الحمد لله الذي يغفر ويرحم وهو خير الراحمين
الذي يرزق البر والفاجر وهو خير الرازقين
الذي يفتح ابواب الخيرات وهو خير الفاتحين
الذي يفتح ابواب الجنات وهو خير الناصرين
فسبحان الذي هو مولانا وهو خير الناصرين
نشهد ان الذي يرث الارض ومن عليها وهو
خير الوارثين ونشهد ان سيدنا الذي هو الشفيع
المشفع وهو خير الشافعين صلى الله تعالى عليه
ايها الناس اخلصت روي عن ابن عمر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الزاد التقوى
وهو خير ما القي في القلب اليقين
رسول الله الذي وهو اكمل الحامدين
اعوذ بسم الله الرحمن الرحيم فالله خير حافظا وهو ارحم
الراحمين اوتوا بارك الله فالقابه خير حافظا ليسنه

صد اصفیاء بدر ی انبیاء محمد مصطفی را صلوات و اول صدر ی
شعار مختار ی موجودات افتخار ی مؤمنین مؤمنات احمد مجتبی را صلوات
مؤنس رسول الثقلین امام الحد مین جد الحسن والحسین محمد مرتضی را صلوات

بسم الله الرحمن الرحيم

صلوا علی رسولنا محمد صلوا علی طیب قلوبنا محمد
صلوا علی شفیع ذنوبنا محمد اعوذ بسمله
صدق الله مولینا وربنا العظیم وبلغ رسوله النبی
الربی الهاشمی الکریم ونحن علی ما قال خالقنا ورازقنا
ومولینا من الشاهدین الشاکرین بالتصدیق والقبول
والیقین سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك
انت العلیم الحکیم سبحانك لا فهم لنا الا ما فهمتنا
انك انت الجواد الکریم رب اشرح لی صدری ویسر لی
امری واحلل عقدة من لسانی یفقهوا قولی وافوض امری الی الله
ان الله بصیر بالعباد او خلاق عالم ورزاق نوع بنی ادم
جلت وجلکوزه مدد عنایت وهدایت ایلیوب توفیقین
رفیق ایلیه حق سبحانه وتعالی حضرتلری بوقلوب قاسیه
لریموزی انوار ایات قرآنیه ایله منور ایدوب واحادیث
نبویه ایله متاثر ایلیه اول سبب دخول جنان واول

دمور

وصول رضا رحمن اولان ایمانمزی وایمانکزی حفظ ده عدو
نفس قاطعه فاتحه وصد لله شیطان اولمایا علیه اللعنه مکرحیله
سندك ووسوسه اضلال وضد عسندن مصون و
محفوظ ایلیه کل نفس ذائقة الموت ایه کریمه سنك انار ظهور
اتدکده ال ایله ایاق ایاغله وسائر جوارح اعضا بری
بلری ایله الفراق الوداع دیدکلری کونك اول جناب
رب العزة جمله مزه حسن خاتمه لر احسان ایله حق
سبحانه وتعالی حضرتلری صونیضموزده اول کلمه طیبه
منجیه مبارکه که اشهد ان محمداً عبده ورسوله کلمه سی
ایله اختتام ملریصیب مسیر ایله اول منزل من منا
زل الاخرة وآخر منزل من منازل الدنیا اولان قبولریمزی
روضه من ریاض الجنان ایلیوب حفرة من حفر النیران
ایلیه اوبجمع کاذوفا وجمیع انواع امراضه شفا حالا
الان روضه مطهره سندل حی معنویه دیری اولوب
همشه ده ایکی کره ضعیف امتلرنك احوالی کندویه

3

رفعت ومقام راحت ایلیه وبو مجلسه حاضر کلا
مری سامع دعاره ایلیدین امة محمدک درونلرینه
مضمر ولسانلرنده مظهر وکندوسنه لزوم اولان مراداتی
مقصودلرینه حصوله قرین ایلیه الله عظیم
الشان یکمشلر یمزه غرقه غریق رحمتلر احسان ایلیه
جانده اولانلریمزوک بدنلرینه صحت ودار بنده
سلامتلر احسان ایلیه خسته لره شفادر تلو لره
دوامدیون اولانلره دینلرینه سهولت ایله ادا یلبر حق
محبوس اولانلره خلاص وعدوسی بتیرلره ایمان کامل ایله
اختتام املرینه نصیب میسر ایلیه حق سبحانه وتعالی
امة محمدک دنیادن آخرته انتقال ایدنلرینه و
بوجامع شریفک جوارنده اولانلر موتالره رحمتلر
احسان ایلیه غدالری واردیسه دفع رفع ایلیه
مقاملری روضهٔ جنان ایلیه حق سبحانه وتعالی
حضرتلری اولاد اولیای دین قرندشلریمزه خیرلی

اولاد

اولاد اولیای دین قرندشلریمزه خیرلی اولاد احسان ایلیه
واولاد دینی عالم وفاضل ایلیوب دین محمدیه خادم ایلیه
وحق جل وعلا حضرتلری شوکتلو سرایتلو پادشاه عالم پناه
حضرتلری سریر سلطنت وراعم واموالی اعدایه غالب ایلیه
عدل وعاتی فقیر اداوزرینه مرحمتی کون یکون الله مزید ایلیه
سریر اراکدم ومسند مفخم حضرتلرینک تنبیر بنی نقدیره موافق
ومطابقه ایلیه اعدای اولان کفار وفجار دینی اینما کانلر
واینما توجهوا مقهور ومندحر ایلیه عساکری اسلامنی اینما
اینما کانلر واینما توجهوا منصور ومظفر ایلیه جناب الله ودیا
نمی مطلق جمیع بلالردن محافظه بی تحفظ عنه رحمن دفاعون وبارن وشماتت
اعدادن امان یا النار واغراق بالماء دن ومصائب بلادن امین
وسالم ایلیه وکفار الدن اسیر اولان دین قرندشلریمزی عاجل قریب
جناب الله جنیلیه حصلا حملر احسان ایلیه وجناب الله
وفیاض مطلق بنا وجمیع امة محمده وحجاج مسلمینک سلامت
سلامتلر ومرادلرینه مقصودلرینه نائل مرام ایلیه وجناب الله
بو زمانده وبوندن صکرکی زمانلرده جمیع بلادی کچیرمیوب حفظ ایلیه
دیوم عرصاتده رسولی کریم النبی خشم صالح لواء الحمد اسمله مسمی

اولاً سنجاغی الدن حشر جمع ایلیه عشر ضمن یقلیر ان دقاریغ
بوزللدن زیاللدالله کیمدکن صراط مستقیم بدق خالق کی
کچوب بلاحساب ولاعذاب فردوس اعلایه ارخال اولاً قو
لدینه ایلیه وجمال باکمالک مشاهده سلیه جملمزی جناب
الله مسدود ایلیه امین ویاسمین ۱۷۶۱ھ
حق جل وعلی حضرتلرینک لحیه عان ایدوکی لحیه سنی یمون
مبارک ایلیه دین اسلام ایچمدر لحیه سنی شمشاد اعلمای
نیب سید ایلیه حق سبحانه وتعالی حضرتلرینک نامده
محتاج ایلیه وجناب الله سنه شریف نصیبی سیلیه
وجودینه سلامتلک احسان ایلیه دوحق جل وعلا حضرتلرینک
رضاسنه مرادی وامانیسه حصوله قدین ایلیه اعدادیه نام
قرندن وبرا کنده ایلیه والدین واحبابی تعلقاتلرینه سیلیه سرگ
تعیش ابدوب اعدای لم یزل حضرتلرینک قضا وقدرندن حفظ
وسالم ایلیه وحضرتلرینک وحق جل علا سنه شریفی
احیا ایتملری سیلیه دوجهاندن فوتناک ایدوب انواع سرور
ایله شاد کام ایلیه مکه مکرمه مدینه منوره الله زیارت
ایدوب پای زمزم ایله لحیه سنی یوق نصیب بعض ایلیه

جناب الله عان لحیه تلک رعاسنه امین دین بجما
عشک قبلنده محمد مصطفی اولان مذدات نسنه لدین
حصوله قدین ایلیه امین ویاسمین
۱۷۶۱ھ

سورة البقرة وعلم آدم الاسما كلها في بيان فضيلة العلم ١	ومنها ياايها الذين امنوا كتب في فضيلة الصوم مشروعيته ٣	ومنها شهر رمضان الذي انزل فيه القران في فضيلة رمضان ٤	ومنها واذا سئلك عبادي عني وفضيلة الدعاء واجابة الدعاء ٤
ومنها واذ قال ابرهيم اه في اطمينا القلب بمشاهدة قدرة الله ٥	ومنها مثل الذين ينفقون اه في فضيلة اعطاء الصدقة لجارية ٦	ومنها الذين يكلون الربوا الاية في ذم اكل الربوا وحرمته وعاقبته ٧	ومنها ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اه في فضيلة الصدقة مع الجماعة ٨
من سورة ال عمران شهد الله انه لا اله الا هو في فضيلة التوحيد ٩	ومنها اول بيت وضع للناس في بيان فضل البيت الشريف في سبيل الله ١٠	ومنها وسارعوا الى مغفرة الاية في فضيلة وجوب المرتجب المسمى بالاضم ١١	ومنها والذين اذا فعلوا فاحشة في بيان قبول التوبة ١٢
ومنها وملحمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل في بيان فضيلة الجهاد ١٣	ومنها الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا في بيان ترغيب لجهادهم ١٤	من سورة النساء واقوالها في امور هم الاية في بيان عقد النكاح ١٥	ومنها الرجال قوامون على النساء في افضلية الرجال على النساء فافهم ١٦
ومنها واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا في فضيلة بر الوالدين ١٧	ومنها ومن يطع الله والرسول اه في فضيلة المحبة والطاعة لله والرسول ١٨	ومنها واذ يحيتم بتحية في بيان فضيلة التسلام ودرته ١٩	من سورة المائدة اليوم اكملت لكم دينكم في بيان وفاة النبي ٢٠
ومنها وانل عليهم نبا ابني ادم في بيان ذم الحسد الموجب قتل النفس ٢١	ومنها ياايها الذين امنوا انما الخمر الاية في بيان ذم شارب الخمر ٢٢	ومنها واذ اوحيت الى الحواريين الاية في نزول المائدة على التماس دعاء عيسى ٢٣	من سورة الانعام من جاء بالحسنة الاية في فضيلة ستة من شوال ٢٤
من سورة الكهف ام حسبت ان اصحاب الكهف في بيان قصتهم ٢٥	ومنها واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم في فضيلة مجالس الاصحاب ٢٦	ومنها واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا في ذم الدنيا وزوالها ٢٧	من سورة مريم واذكر في الكتاب ادريس في بيان شدائد الموة والمة ٢٨
من سورة الاعراف وقادى اصحاب الجنة واصحاب النار في بيان اهل الجنة لاهل النار ٢٩	ومنها ادعوا ربكم تضرعا وخفية في بيان فضيلة دعاء الخفي ٣٠	ومنها ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين في بيان بجاة موسى مع قتلة موسى ٣١	ومنها ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه في بيان كلام موسى مع ربه ٣٢
ومنها واذ قال ابرهيم لابيه في بيان فضيلة الايمان ٣٣	ومنها ياايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول في بيان ترك امر الله والرسول ٣٤	من سورة الانفال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله في بيان فضيلة الايمان ٣٥	من سورة التوبة الذين يكنزون الذهب في بيان اعطاء الزكوة وذم عدمه ٣٦	ومنها ان عدة الشهور في بيان فضيلة رجب المرجب ٣٧
ومنهم من عاهد الله في بيان فضيلة السخاء وذم البخل ٣٨	من سورة يونس هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا في بيان فضيلة الشمس والقمر ٣٩	من سورة هود وما من دابة في الارض الاية في بيان الرزق ٤٠	ومنها ولا تركنوا الى الذين ظلموا الاية في بيان ذم اعانة الظالم وزيارته ٤١
من سورة يوسف اذ قال ليوسف ولخوته في بيان قصتهم ٤٢	من سورة الرعد ان الله لا يغير ما بقوم في بيان جزاء وتسبيح الرعد ٤٣	من شورة ابرهيم وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب في احوال الناس يوم القيمة ٤٤	من سورة الحجر ينبئهم عن ضيف ابرهيم في بيان ذم اللواطة ٤٥
من سورة النحل الذين لا يؤمنون بايات الله في بيان عدم الايمان ٤٦	من سورة الاسرى سبحان الذي اسرى في بيان معراج النبي ٤٧	ومنها ولقد كرمنا بني ادم في بيان فضيلة النساء المحلوقات ٤٨	ومنها ومن الليل فتهجد به الاية في بيان صلوة التهجد ٤٩
من سورة الكهف ام حسبت ان اصحاب الكهف في بيان قصتهم ٥٠	ومنها واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم في فضيلة مجالس الاصحاب ٥١	ومنها واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا في ذم الدنيا وزوالها ٥٢	من سورة مريم واذكر في الكتاب ادريس في بيان شدائد الموة والمة ٥٣

ومنها تلطف من بعده خلف الآية في بيان تارك الصلوة عمدا مع عقابها ٤	من سورة طه اوحينا الى اقم الصلوة الآية في بيان كلام موسى ٥٠	ومنها ومن اعرض عن ذكري في بيان المعرض عن قراءة القرآن ٥٠	من سورة الانبياء وما جعلنا لبشر الآية في بيان الموت وحاله ٥٢
ومنها ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل الآية في بيان الهداية ٥٣	من سورة الحج يا ايها الناس اتقوا ربكم في بيان الشفاعة ٥٤	من سورة المؤمنون ولقد خلقنا الانسان من سلالة الآية في بيان خلق الانسان ٥٥	من سورة النور يا ايها الذين امنوا ليستأذنكم الذين الآية في بيان طاعة الشيطان ٥٦
ومنها الله نور السموات والارض مثل نوره في بيان نور السماء والارض ٥٧	من سورة الفرقان وعباد الرحمن يمشون في بيان التواضع لله ٥٨	من سورة الشعراء يوم لا ينفع مال ولا بنون في بيان عدم نفع المال والاولاد يوم الحشر ٥٩	من سورة النمل حشر لسليمان جنوده الآية في بيان نملة النمل ٦٠
من سورة القصص واوحينا الى ام موسى الآية في بيان وصية موسى ٦١	من سورة العنكبوت مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء في بيان عدم طاعة الله ٦٢	ومنها يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة في بيان الشوق ورحلة الطلب العبادة ٦٣	من سورة الروم ظهر الفساد في البر والبحر في بيان ذم المعصية والظلم ٦٤
من سورة لقمان يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف الآية في بيان وصية لقمان ٦٥	من سورة السجدة المنزيل الكتاب لا ريب فيه في بيان نزول القرآن ٦٦	من سورة الاحزاب ما كان على النبي من حرج الآية في بيان الذكر والتوحيد ٦٧	ومنها ان الله وملائكته يصلون الآية في بيان فضيلة الصلوة على النبي ٦٨
ومنها انا عرضنا الامانة على السموات والارض في بيان حفظ الآية ٦٩	من سورة سبا الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة ٧٠	من سورة فاطر ان الذين يتلون كتاب الله في فضيلة قراءة القرآن ٧١	من سورة يس وامتازوا اليوم ايها المجرمون في بيان عذاب الكفار والمنافقين ٧٢

من سورة الصافات وقال اني ذاهب الى ربي الآية في بيان ذبح ابراهيم ابنه ٧٣	من سورة ص وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الآية في بيان الحسد والبغي ٧٤	ومنها اذ قال ربك للملائكة الآية في بيان خلق آدم وسجود الملائكة له ٧٥	من سورة زمر وسيق الذين كفروا الى جهنم الآية في بيان سوق الكفار الى النار ٧٦
ومنها وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا في بيان سوق المؤمنين الى الجنة ٧٧	من سورة المؤمن الذين يحملون العرش الآية في بيان استغفار الملائكة للمؤمنين ٧٨	من سورة فصلت الذين قالوا ربنا الله الآية في فضيلة الاستقامة ٧٩	من سورة الشورى وهو الذي يقبل التوبة الآية في بيان قبول التوبة عن عباده ٨٠
ومنها الله لطيف بعباده الآية في فضيلة الشهداء الشريفة ٨١	من سورة الزخرف الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو في بيان حب في الله بغض في الله ٨٢	من سورة الدخان حم والكتاب المبين في فضيلة ليلة البراءة وطاعة فيها ٨٣	من سورة الجاثية وترى كل امة جاثية في بيان يوم القيمة وحسابها ٨٤
من سورة الاحقاف ووصينا الانسان بوالديه في بعقوق الوالدين وفضيلة برهما ٨٥	من سورة الحجرات يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن في بيان ذم سوء الظن والغيبة ٨٦	من سورة القمر اقتربت الساعة وانشق القمر في بيان معجزة النبي ٨٧	من سورة الحديد الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم الآية في بيان البكاء من خشية الله ٨٨
من سورة الجمعة يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة في بيان فضيلة الجمعة ٨٩	من سورة الطلاق يا ايها النبي اذا طلقتم النساء الآية في بيان الطلاق ٩٠	من سورة التحريم يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم الآية في بيان الجحيم والزبانية ٩١	ومنها يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله الآية في بيان التوبة النصوح ٩٢
من سورة الملك تكاد تميز من الغيظ دهشة بما كسبت وعلامة السعادة والشقاوة ٩٣	من سورة القيامة لا اقسم بيوم القيامة في بيان الموت بما قدمت اخرت تنفس النفس ٩٤	من سورة الاعلى قد افلح من تزكى في بيان الفطر واعطاء ٩٥	من سورة الفجر والفجر وليال عشر في بيان فضله عشر ذي الحجة ٩٦

سورة الضحى والليل الآية في بيان تحول النبي ع ٢٧	سورة القدر انا انزلناه في ليلة القدر في فضيلة ليلة القدر ٢٨	سورة الكوثر انا اعطيناك الكوثر الآية في فضيلة الاضحية ٢٩	سورة الاخلاص قل هو الله احد الآية في فضيلة قارئها مع البسملة ٣٠
	تمت الفهرسته باذن الله تعالى وله الحمد في الدنيا والآخرة آمين		

هذا كتاب مجالس المرغوب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلنا من الناصحين • وافهمنا من علوم العلماء الراسخين • والصلوة والسلام على من نسخ دينه اديان الكفرة والظالمين • وعلى آله واصحابه الذين كانوا شريعته صالحين • فيقول البائس الفقير الى رحمة ربه القدير عثمان بن حسن بن احمد الخوبوي اكرمهم الله بلطفه وكرمه العلي • قد كنت ماكثا في البلية العظمة • المسماة بالقسطنطنية صانها الله تعالى وسائر البلاد من الافات والبلية • فلما رأيت بين الاخوان الطلباء والمشايخ نهم بين الاناء في ظلم الليالي كالمصابيح • موعظة مرغوبة بينهم و بين العلماء الفضلاء الذين هم كانوا باعتصامهم معدن العلم وورثة الانبياء • بغير مرتب على نسق القرآن العظيم • والاوقلم المجيد • اردت ان اكتبها واصلح خطاءها • بعناية الملك الحميد • وقد صادفنا بعض الطلبة يقولون بالسنتهم ما ليس في كتابنا • ويخطؤن بل يكفرون في نصايحهم الى المتقمين في التعاس • ويسرون الخناس الذي يوسوس في صدور الناس • نعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا و من سيئات اعمالنا من الله اداه من القاء الفتن في قلوبنا

ثم طرأ لي من الايام الحادثة مرض شديد بامر الله وتقدير الملك الحميد • وكنت ذا فراش عدة من الايام بحيث ما قدرت بنذة من الكلام • ونذرت في اثنائه ان عضني العلم من الآفات والبلايا • الق معشوقا بين العشاق والبرايا • افيض على وجه القرطاس ضياء الشموس والانوار • واجري بين الانام ماء المدد والبحار • ولما خلصني الخلاص من المرض المسطور • وما بقي مني شئ من الفتور • وعثرت بلا استرة هذه الاقوال • وما وقعوا بايديهم في الخطاء والضلال • لقد شرعت في الكتاب بعناية الملك المنان • صار كل مسائلها كانهن الياقوت والمرجان • لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان • ورتبت كل كلمة بتنظيم القرآن الكريم • وانتقيت مادل على وصاة الجنان والجحيم • ولحقت بعض الاحاديث التربوية والقصص اللطيفة فيمن يعمل عمل قوم لوط من الخبث والخبثة وبينت ما تشا في الدنيا والاخرة • وهل يجب الحد او الرجم على قياس الزاني و الزانية • ولما خرجت من بطن الام الى دار الفناء احببت ان اسما معينا من اشرف الاسماء • وسميتها بدرة الناصحين • جعلها الله بين الاخوان من الصالحين • الا انه التمس من بعض الاذكياء • فضلا عن الفضلاء والكبراء • ان يصلح ما وقع من خطاء مني واذ يرفع ما تشاء تنعما عني لان الانسان على النسيان • ولان شروع مثلي في مثل هذا من الفضاحة كما ان كتابة الاشل كالقاء الموجود من الضياعة • والاشتغال الى مثل هذا في اثناء التحصيل • كالقاء الموجودات في الماء الثيل ما العفو وما التكفير الا من الغفران • ما الذنب وما التقصير الا من العصيان • يهدي من يشاء الى سواء السبيل • وهو حسبي ونعم الوكيل وله الحمد على كل حال سوى الكفر والضلال • هو المنزه عن الشبيه والمثال

روى عن النبي عليه السلام انه قال ان انجاكم يوم القيمة من اهوالها وموبقاتها اكثر
على صلوة شفاء تريف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال
من سلك طريقا من العلم سلك الله طريقا في الجنة وان العالم ليستغفر له من
في السموات ومن في الارض
حتى الحيتان في البحر وان
العلماء ورثة الانبياء
وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال
عليه السلام يا ابا ذر لان
تغدو فتعلم بابا من كتاب
الله تعالى خير لك من ان
تصلي مائة ركعة ولان
تغدو فتعلم بابا من العلم
عمل به او لم يعمل خير لك من ان
تصلي الف ركعة قال
عليه السلام من تعلم بابا
من العلم ليعلم الناس
اعطي له ثواب سبعين
نبيا وقال عليه السلام
من جلس عند العالم ساعة
عين وكل معه لقمتين او
سمع كلمتين او مشى معه
خطوتين اعطاه الله تعالى
جنتين كل جنة مثل الدنيا مرتين مشكوة عن علي كرم الله وجهه عن النبي عليه السلام
انه قال سئلت الى جبرائيل عليه السلام عن صاحب العلم فقال
هو سراج امتك في الدنيا والاخرة طوبى لمن عرفهم الويل لمن

بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة

وعلم ادم الاسماء كلها اما ان خلق علم ضروري بها
او القاء في روعه ولا يفتقر الى سابقة اصطلاح لد
ليتسلسل والتعليم فعل يترتب عليه العلم غالبا او
لذلك يقال علمته فلم يتعلم وادم اسم اعجمي كان ذو
شارخ واشتقاقه من الادمة والادمة بالفتح بمعنى
الاسوا من ادیم الارض ثم عرضهم على الملائكة الضمير
فيه للمسميا المدلول عليها ضمنا اذ التقدير اسماء
المسميات فحذف المضاف اليه لدلالة المضاف عليه وعوض
عنه اللام كقوله واشتعل الرأس شيبا لان الغرض
السؤال عن الاسماء المعروضة فلا يكون المعروض نفس
الاسماء سيما ان اريد به الالفاظ والمراد به ذوات
الاشياء او مدلولات الالفاظ وتذكيره لتغليب
ما اشتمل عليه من العقلاء فقال انبئوني بأسماء
هؤلاء تبكيتهم وتنبيه على عجزهم عن امر الخلافة فانها
التصرف والتدبير في الموجودات واقامة العدلة
قبل تحقق المعرفة والوقوف على مراتب الاستعدادات

انكرهم وابغضهم كوشي روى عن النبي عليه السلام انه قال من صلى الصلوة
مع الجماعة وجلس في خلقة العلم وسمع منه كلاما الله وعمل به اعطاه الله
تعالى به ستة اشياء الرزق من الحلال يجوا من عذاب القبر يعطى كتابه

ستعدادا وقد الحقوق بحال وليس بتكليف ليكون
بالحلول الانبياء لتباد فيه اعلام وان لك يجري
يجري كل واحد منهم ان كنتم صادقين في دعواكم انكم
احقاء بالخلافة لعصمتكم وان خلقهم واستغلال
فهم وهذه صفتهم لا يليق بالحكيم وهو ان لم يصرح
به لكنه لان مقالتهم والتصديق كما يتطرق الى
الكلام باعتبار منطوقه قد يتطرق اليه بفرض ما
يلزم مدلوله من الاخبار وبهذا الاعتبار يعتري
الانشاءات قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا
اعتراف بالعجز والقصور واشعار بان سؤالهم كان
استفسارا ولم يكن اعتراضا وانه قد بان لهم ما
خفي عليهم من فضل الانسان والحكمة في خلقه واظهار
شكر نعمته بمراعاتهم وكشف لهم ما اعتقل
عليهم ومراعاة للادب بتفويض العلم كله اليه
وسبحان مصدر كغفران ولا يكاد يستعمل الا
مضافا منصوبا باضمار فعله كمعاذ الله تنزها
وقد يجري علما للتسبيح يحكى التنزيه على الشذوذ

بيمينه يمر على القرطاس كالبرق الخاطف يكتب
النبيين وبنى الله له
بيتا في الجنة من ياقوت
حمراء وهذا ربعون بابا
دبلة عن ابن عباس
رضي الله عنه انه قال
للعلماء درجات فوق
درجات المؤمنين بسبعمائة
درجة ما بين الدرجتين
خمسمائة سنة يقال العلم افضل من العمل
بخمسة اشياء الاول
العلم بغير عمل يكون والعمل
بغير علم لا يكون والثاني
العلم بغير عمل ينفع والعمل
بغير علم لا ينفع والثالث
العمل لازم والعلم متروك
كالرائح والرابع مقام
العلماء مقام الانبياء كما
قال عليه السلام علماء امتي كانبياء بني اسرائيل والخامس ان العلم صفة
الله تعالى والعمل صفة العبادة وصفات الله تعالى افضل من صفات العباد
قال شير عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال خير سليمان بين العلم

والملك فاختار العلم فاعطاه العلم والملك وقال سليمان العلم ثلثة
احرف عين ولام وميم واشتقاق العين من العلين واشتقاق اللام
من اللطف واشتقاق الميم من الملك فالعين يجاوز ضياؤه الى العليين
واللام يجعله لطيفا والميم يجعله ملكا على الخلق
ويقال يدل على شرف العلم قوله تعالى لادم قبل
ان ردني علما ان الله تعالى اعطى محمدا كل علوم
ولم يطلب الزيادة غير العلم فى الاية الاخرى قال
عليه السلام من اراد
ان يحفظ العلم فليحفظ
ان يلازم خمس خصال
الاول صلوة الليل
ولو ركعتين والثانى
دوام الوضوء والثالث
التقوى فى السر والعلانية
والرابع ان ياكل للتقوى
لا للشهوات والخامس
السواك وقال عليه السلام
خير الدنيا والاخرة
مع العلم وشر الدنيا
والاخرة مع العلم والعالم الواحد اكثر من جهة
الفضل عند الله تعالى من الف شهيد المراد من العالم فى هذا الحديث
هو عالم عمل بعلمه وفى
لا يكون المراد حتى يكون عاملا بعلمه قال عليه

فى قوله سبحانى من علقمة الفاجر وتصيد الكلام
اعتذر عن الاستفسار والجهل بحقيقة الحال
ولذلك جعل مفتاح التوبة فقال موسى عليه السلام
سبحانك تبت اليك وقال يونس عليه السلام
سبحانك انى كنت من الظالمين انك انت العليم
الذى لا يخفى عليه خافية الحكيم الذى لا يدعانه
الذى لا يفعل الا ما تشاء فيه حكمة بالغة
انت فصل قاضى بيضاء وروى ان النبى عليه السلام
انه قال اذا كان يوم القيمة يوتى بادبعة
نفر عند باب الجنة بغير روية الحساب والعذاب
الاول العالم الذى عمل بعلمه والثانى الحاج
الذى حج بغير عمل الفساد والثالث الشهيد
الذى قتل فى المعركة والرابع الشيخ الذى
كتب ما لا كثيرا وانفقه فى سبيل الله تعالى
بغير رياء فيتنازع بعضهم بعضا لدخول الجنة
اولا فيرسل الله تعالى جبرئيل ليحكم بينهم
فيسئل اولا الشهيد فيقول له ما علمت فى

فى الدنيا وانت تريد دخول الجنة اولا فيقول قتلت
فى المعركة لرضاء الله تعالى فيقول من سمعت قول
الشهيد فيقوله من العلماء فيقول لحفظ الادب
لا تقعد على معلمك ثم دفع راسه على الخارج
فقال مثل ذلك ثم يقول العالم لهما خصت
العلم الا بسخاوة الشيخ بسبب احسانهم
فيقول الله تعالى عز وجل صدق العالم يا رضوان
افتح ابواب الجنة حتى يدخل الشيخ
الجنة هؤلاء بعدهم كذا فى مشكوة الانوار
وقال النبى عليه السلام ان الله تعالى وملائكته و
اهل السموات والارضين حتى النملة فى جحرها واحوت
فى البحر ليصلون على معلم الناس خيرا زيدة
وقال النبى عليه السلام ما من مؤمن يعزن
بموت العالم الا كتب الله تعالى
ثواب الف عالم والف شهيد وكذا
قال النبى عليه السلام موت العالم
موت العالم صدق رسول الله

السلام ان الله تعالى خلق فى تحت العرش مدينة مكتوب على بابها من
زار العلماء فكانما زار الانبياء ولذا قالوا قدم جلوس ساعة عند العلماء
احب الى الله تعالى من عبادة الف سنة وروى عن النبى ان الله تعالى خلق
مدينة من نور تحت العرش
مثل الدنيا عشر مرات فيها
الف شجرة من ذهب و
ياقوت وزبرجد ولولو
ومرجان اذا كان يوم
القيمة فتحت اوراقها
ثم ينادى منادى من قبل
الرحمن اين الذين صلوا
صلوة الخمس مع الجماعة
فليجلسوا فى حلقة العلم
يجيئون الى ظل هذه الشجرة
فاجلسوا تحت ظلال هذه
الشجرة اليوم فيجلسون
تحت هذه الاشجار ثم
يوضع بين ايديهم ما
لذة من لذوذها ما
تشتهيه الانفس وتلذ
الاعين فيقال لهم كلوا
منها جميعا كذا فى مكاشفة
الاسرار وقال عليه الصلوة والسلام فضل العالم على العابد كفضلى على ادناكم وكذا اوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام
انا عليم احب عليما صدق والله المعين اللهم اجعلنا عالما نافعا تمت

ان
مثل
ذلك
ذلك

روى ابو هريرة رضى الله عنه انه قال اذا صلى المؤمن على النبى صلعم مرة واحدة باذن الله تعالى وبلغ الى قبر النبى صلعم فيقول الملك يا محمد ان فلان بن فلان من امتك صلى عليك مرة فيقول النبى صلعم من الفرج بلغنى عشر مرات وقال له حللت لك شفاعتى ثم يصعد الملك حتى ينتهى الى العرش ويقول يا رب ان فلان بن فلان صلى على محمد مرة فيقول الله تعالى بلغه عشر مرات ثم يخلق الله تعالى من صلوة كل حرف ملكا يكون له ثلثمائة وستين راسا وفى كل راس ثلثمائة وستون فما وفى كل فم ثلثمائة وستون لسانا وكل لسان يثنى على الله بثلثمائة وستون نوعا فكتب ثواب ذلك المصلى على النبى صلعم الى يوم القيمة

النبى صلعم انه قال الحكاية عن ربه تعالى كل عمل ابن ادم امثالها الى سبع مائة الا الصوم فانه لى وانا اجزى به لان الصوم سر ليس فيه عمل يشاهد له بخلاف سائر الطاعات لان الصوم ستر للبر لا احد الا الله تعالى فالبر مجزوم به ولذا روى عن النبى صلعم قال اذا كان يوم القيمة يجئ قوم لهم لمعة كلمعة الطير فيطير بهم على حيطان الجنة فيقول لهم

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم يعنى الانبياء والامم من لدن ادم وفيه توكيد للحكم وترغيب على الفعل وتطييب على النفس والصوم فى اللغة الامساك عما تنازع اليه النفس وفى الشرع الامساك عن المفطرات فانها معظم ما تشتهيه الانفس لعلكم تتقون عن المعاصى فان الصوم يكسر الشهوات التى هى مبدوها كما قال عليه السلام يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء اياما معدودات موقتات بعدد معلوم والمراد بها رمضان او واجب صومه قيل وجوب نسخ به وهو عاشوراء او ثلثة ايام من كل شهر وقيل معناه صوموا كصومهم فى عدد الايام كما روى ان رمضان كتب على النصارى فوقع فى برد او حر شديد فحولوه الى الربيع وزاد وعليهم عشرين يوما كفارة لتحويله

حارس الجنة من انتم فيقولون نحن من امة محمد صلعم فيقول اهل دينكم الحساب فيقولون لا ثم يقول ثانيا هل دينكم الصراط فيقولون لا ثم يقول انتم وجدتم هذه الدرجة فيقولون بعد ان الله تعالى سترنا فى دار الدنيا وادخلنا الجنة سرا فى دار الاخرة

روى عن النبى صلعم انه قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه

وعن جابر رضى الله عنه عن النبى صلعم انه قال اذا كان اخر ليلة من رمضان بكت السموات والارض والملائكة مصيبة لامة محمد صلعم

لتحويله وقيل زاد وذلك لموتا اصابهم فمن كان منكم مريضا مرضا يضره الصوم ويعسر معه او على سفر او راكب سفر فيه ايماء بان من سافر اثناء اليوم لم يفطر فعدة من ايام اخر ففيه صوم عدة ايام المرض والسفر من ايام اخر ان افطر وعلى الذين يطيقونه وعلى المطيقين للصيام ان افطروا فدية طعام مسكين نصف صاع من بر او صاع من غيره عند فقهاء العراق ومد عند فقهاء الحجاز فمن تطوع خيرا فزاد فى الفدية فهو فى التطوع او اخر جزءه وان تصوموا ايها المطيقون او المطوقون وجهدتم طاقتكم او المرخصون فى الافطار لينتدرج تحته المريض والمسافر خير لكم من الفدية او التطوع الخير او منهما ومن التاخير للقضاء ان كنتم تعلمون ما فى الصوم من الفضيلة وبراءة الذمة وجوابه محذوف دل عليه ما قبله اى حتمتموه وقيل معناه ان كنتم من اهل العلم والتدبير علمتم ان الصوم خير من ذلك قاضى بيضاوى

قيل يا رسول الله اي مصيبة هي قال هي ذهاب رمضان فان الدعوات فيه
مستجابة والصدقات مقبولة والحسنات مضاعفة والعذاب مدفوعة
فاي مصيبة اعظم من ذهاب رمضان فاذا بكت السموات والارض لاجلنا

فنحن احق بالبكاء والتأ
سف لما نفع ينقطع
عنا هذه الفضائل
والكرامات حوت
عن النبي عم انه قال
ان الله تعالى يامر كراما
كاتبين في شهر رمضان ان
يكتبوا الحسنات لامة محمد
ولا يكتبوا السيئاتهم و
يذهب عنهم ذنوبهم
الماضية قال الصوم
ثلث صوم العوام و
صوم الخواص وصوم
الخواص الخواص اما
صوم العوام فكف
البطن والفرج عن قضاء
الشهوة واما صوم
الخواص فهو صوم
الصالحين وهو كف
الجوارح عن الآثام

فاذا تم ذلك لابد خمسة اشياء الاول غض
البصر عن كل ما يذم والثاني حفظ اللسان عن الغيبة والكذب و
النميمة واليمين الغموس لما روى انس عن النبي عم انه قال خمسة شيء يفطر

دقد عن النبي عم انه قال ان الله تعالى خلق ملكا له
اربعة اوجه من وجه الى وجه مسيرة الف سنة
فبوجه يسجد الى يوم القيمة وبوجهه ينظر الى جهنم
ويقول الويل لمن دخلها وبوجهه ينظر الى الجنان
ويقول طوبى لمن دخلها وبوجهه ينظر الى العرش
الرحمن ويقول رب ارحم ولا تعذب صائمي رمضان
من امة محمد زهرة الرياض قيل المراد بالصوم
قهر عدو الله فان وسيلة الشيطان بالشهوة
وانما تقوى الشهوات بالاكل والشرب فلا يستغني
من الصوم قهر عدو الله وكسر الشهوات الا بتذليل
النفس بقلة الاكل ولذا روى في مشروعية
الصوم ان الله تعالى خلق العقل فقال له اقبل فاقبل
ثم قال ادبر فادبر ثم قال من انت ومن انا قال
العقل انت ربي وانا عبدك الضعيف فقال الله
يا عقل ما خلقت اعز منك ثم خلق الله النفس
فقال من انت ومن انا فقالت انا انا وانت انت
فعذبها بنار جهنم مائة سنة ثم اخرجها فقال

الصوم اي يبطل ثوابها الكذب والغيبة والنميمة واليمين الغموس والنظر
بشهوة والثالث كف الاذن عن استماع كل مكروه والرابع كف جميع الاعضا
عن المكاره وكف البطن عن الشبهات في وقت الافطار اذ لا معنى للصوم

فقال من انت ومن انا فاجابت كالاول ثم جعلها بنار
الجوع مائة سنة فسئلها فاقرت بانها العبد و
انت الرب فاوجب الله تعالى عليها الصوم بسبب ذلك
شكوى تعالى لحكمة في فرضية الصوم ثلثين يوما
لان ابانا آدم عم لما اكل في الجنة من الشجرة
بقي في جوفه مقدار ثلثين يوما فلما تاب الى الله
تعالى امره بصوم ثلثين يوما بلياليها لان لذة الدنيا
اربعة الطعام والشرب والجماع والنوم فانها
حجاب للعبد من الله تعالى وفرض على محمد و
امته بالنهار ويأكل بالليل وهو فضل من الله
تعالى وكرم الينا بهجة الانام ان الصوم عبادة
لا يقع عليها حواس العباد لا يعلمه الا الصانع
والله يعلم فضل الصوم معاملة بين الرب والعبد
ولما كانت هذه عبادة وطاعة لا يعرف الا الله
اضافه الى نفسه فقال الصوم لي وانا اجزي به
قال عليه السلام من صام رمضان ايمانا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه صدق رسول الله

عن الطعام الحلال ثم الا
فطار على الحرام فمثاله
فمن بنى قصرا وهدم مصرا
قال عم كم من صائم ليس
له الا الجوع والعطش وا
لخامس ان لا يستكثر
من الحلال وقت الافطار
بحيث يملأ بطنه ولذا
قال عم ما من وعاء ابغض
الى الله تعالى من ملأ بطن
صائم من الحلال واما
صوم خواص الخواص
فصوم القلب عن الهمم
الدنية وكفه عما سوى
الله بحصل الفطر عن
صوم وهو رتبة الا
نبياء والصديقين فان
تحقيق هذا المقام الا بانا
الى الله تعالى بالكلية و

لا بانصراف عن غيره ذكره في ويجوز للصائم ان يمس امرأته او يقبلها في رمضان
عنده اذا كان يأمن على نفسه فان خاف على نفسه الجماع او الانزال
بنفس المس او التقبيل لا يجوز ذلك فاحفظ وانصح على الناس

عن النبي عليه السلام انه قال من فرح بدخول رمضان حرم الله جسده على النيران وقال اذا كان اول ليلة من رمضان يقول الله تعالى من ذي الذي يحبنا فنجنة ومن ذي الذي يطلبنا فنطلبه ومن ذي الذي يستغفرنا فنغفر له

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

شهر رمضان مبتدأ خبره ما بعده او خبر مبتدأ محذوف وفي تعيينه دلكم شهر رمضان او بدل من الصيام على حذف المضاف اي كتب عليكم الصيام صيام شهر رمضان وقرئ بالنصب على اضمار صوموا وانما سموا بذلك اما لانهم يرمضون فيه حر الجوع او العطش او لان رمضان الذنوب فيه او لوقوعه ايام الرمض حينما نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة الذي انزل فيه القرآن اي ابتدئ فيه انزاله وكان ذلك ليلة القدر او انزل فيه جملة الى سماء الدنيا ثم نزل منجما الى الارض او انزل في شأنه القرآن وهو قوله كتب عليكم الصيام وعن النبي عليه السلام نزلت صحف ابراهيم اول ليلة من رمضان وانزلة التوراة لست من رمضان والانجيل لثلث عشرة والقرآن لاربع وعشرين والموصول بصلة خبر المبتدأ او صفته والخبر فمن شهد والفاء لوصف المبتدأ بما تضمن معنى الشرط وفيه اشعار بان الانزل فيه لاختصاصه

اختصاص وجوب الصوم فيه هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان حال من القرآن اي انزل فيه وهو هداية الله للناس بالاعجاز صوابا واضحا مما يهدي الى الحق ويفرق بينه وبين الباطل بما فيه من الحكم والاحكام فمن شهد منكم الشهر فليصمه فمن حضر في الشهر ولم يكن مسافرا فليصم فيه

صل و الا من شهد فيه ولكن وضع المظهر موضع المضمر الاول للتعظيم ونصب على الظرفية وحذف في الثاني ونصب الضمير الثاني على الاتساع وقيل من شهد منكم هلال الشهر فليصمه على انه مفعول به كقوله شهدت الجمعة اي صلوتها ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر مخصص له لان المسافر والمريض ممن شهد الشهر ولعل تكريره لذلك او لئلا يتوهم نسخه كما نسخ قرينه قاضي

وفي الخبر ان رمضان يجيء يوم القيمة في احسن صورة فيسجد بين يدي الله تعالى ويقول الله تعالى يا رمضان سل حاجتك فخذ بيد من عرف

التساجدين في شهر رمضان ولذا قال لحنة مشتاقة على اربعة نفر قال القرآن وحافظ اللسان ومطعم الجيعان والصائمين في شهر رمضان

وفي الخبر اذا اهل هلال رمضان صاح العرش والكرسي والملائكة وما دونهم ويقولون طوبى لامة محمد عند الله تعالى من الكرامة واستغفر لهم الشمس والقمر والكواكب والطير في الهوى والنبات والشجر في الارض والشياطين في الجبال والبحار وكل ذي روح في الارض الا الشياطين علمهم اللغة فاذا [illegible] الا ترك الله تعالى احدا منهم الا [illegible] ويقول الله تعالى للملائكة اجعلوا صلوتكم وتسبيحكم في رمضان لامة محمد

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال اذا استيقظ احدكم من فوق فراشه وتقلب من جانب الى جانب يقول له ملك قم يا عبد الله وحمك الله فان نيته الصلوة يدعو له الفراش ويقول اللهم اعطه الفراش المرفوع واذا لبس ثوبه يدعو له الثوب ويقول اللهم اعطه من حلل الجنة

في شهر رمضان وحرك

فاذا لبس نعله يدعو له فقال ويقول اللهم ثبت قدميه على الصراط يوم تتناول الاقدام واذا توضأ يدعو له الماء ويقول اللهم طهره من الذنوب والخطايا واذا قام الى الصلوة يدعو له البيت ويقول اللهم وسع قبره ونور حفرته واقبل دعوته ونظر الله تعالى اليه برحمة ويقول عند الدعاء يا عدتي منك الدعاء ومنا الاجابة ومنك السؤال ومنا النوال ومنك الاستغفار ومنا العفران ذنبه وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلعم انه قال من جلس مجلس العلم في رمضان كتب الله بكل قدم عبادة سنة وبكون معي تحت العرش ومن داوم على الجماعة في رمضان اعطاه الله تعالى يوم القيمة بكل ركعة مدينة تملأ من نعم الله ومن بر والديه في رمضان ينال نظر الله تعالى بالرحمة وانا كفيل له بالجنة وما من امرأة تطلب رضاء زوجها في رمضان الا وهما عند الله ثواب مريم واسيه ومن [illegible] من قضى

حقك فيدوم في المرض فيأخذ يده من عرقه فيقف بين يدي الله فيقول الله تعالى يا رمضان ماذا تريد فيقول ان تتوج له بتاج الوقار فيتوج الله له بالف تاج ثم يشفع سبعين الفا من اهل الكبائر ثم يزوج بالف حور مع كل حور سبعون الف وصيفة ثم يركب على البراق فيقول الله تعالى ماذا تريد يا رمضان اترله جوار نبيك فينزل الله تعالى الفردوس فيقول الله يا رمضان ماذا تريد فيقول قضيت حاجتي يا رب ان كل ثواب فيعطى له مائة مدينة من ياقوتة حمراء وزبرجد خضراء وفي كل مدينة الف قصر وهم ابو هريرة رضي الله عنه روى البخاري عنه من قام رمضان اي احيى ليالي بالعبادة غير ليلة تقديرا او معناه اتى التراويح فيها ايمانا اي تصديقا بالثواب واحتسابا اي اخلاصا فصيامها على الحالية او على انه مفعول له غفر ما تقدم من ذنبه متفق عن ابن عباس رضي

اخيه

اخيه المسلم في رمضان قضى الله الف حاجة يوم القيمة وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال من ابرج مسجدا من مساجد الله تعالى في رمضان اذكا له نور في قبره ويكتب ثواب المصلين في ذلك المسجد وصلت عليه الملائكة وتستغفر حملة العرش ما دام ذلك المسجد روى رضي الله عنه عن النبي صلعم انه قال اذا كان اول يوم من رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة وتحرك اوراق اشجار الجنة فيسمع من ذلك صوتا لم يسمع السامعون احسن منه فينظر الحور العين الى ذلك الصوت فيقلن اللهم اجعل لنا في هذا الشهر من عبادك ازواجا تقر اعيننا بهم واجعلهم من عبادك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ان لله تعالى في كل يوم وليلة في رمضان عتقاء من النار وفي كل ليلة دعوة مستجابة وفي كل ساعة الف الف عتيق من النار فاذا كان يوم الجمعة يعتق في كل ساعة الف الف عتيق من النار فاذا كان اخر رمضان يعتق بعدد من اعتق من اول الشهر فاحفظ وانصح على الناس ذنبة الواعظين

من رضي الله عنه عن النبي صلعم انه قال اذا كان اول يوم من رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة وتحرك اوراق اشجار الجنة فيسمع من ذلك صوتا لم يسمع السامعون احسن منه فينظر الحور العين الى ذلك الصوت فيقلن اللهم اجعل لنا في هذا الشهر من عبادك ازواجا تقر اعيننا بهم واجعلهم من عبادك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ان لله تعالى في كل يوم وليلة في رمضان عتقاء من النار وفي كل ليلة دعوة مستجابة وفي كل ساعة الف الف عتيق من النار فاذا كان يوم الجمعة يعتق في كل ساعة الف الف عتيق من النار فاذا كان اخر رمضان يعتق بعدد من اعتق من اول الشهر فاحفظ وانصح على الناس ذنبة الواعظين

ذخيرة العابدين وعن النبي صلعم انه قال اذا كان اول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت ابواب النيران وفتحت ابواب الجنان فلم يغلق باب منها ويقول الله في كل يوم في رمضان ثلث مرات هل من سائل فاعطي سؤاله وهل من تائب فاتوب عليه وهل من مستغفر فاغفر له ويعتق الله تعالى كل يوم من رمضان الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجب

عن ابن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال وما من دعاء الا بينه وبين السماء سحابة يصلي على النبي ﷺ فاذا صلى عليه يخرق ذلك الحجاب ودخل الدعاء واذا لم يفعل ذلك رجع وعلى كل واحد من الضلعاء جلوس للتشهد ونسي الصلوة على النبي ﷺ قرئ رسول الله ﷺ في قومه فقال له لم تصل الصلوة علي فقال يا رسول الله اشتغلت بثناء الله تعالى وعبادته فقال عليه السلام اما سمعت قولي الاعمال موقوفة والدعوات محجوبة حتى يصلي علي ولو ان عبدا جاء يوم القيمة بحسنات اهل الدنيا ولم يكن فيها صلوة علي ردت عليه حسناته فلم يقبل منها شيء ذبذبة قوله يجب دعوة الدعاء وللدعاء اوقات واحوال يكون الغالب فيها الاجابة كالسحر ووقت الافطار وما بين الاذان والاقامة وما بين الظهر والعصر في يوم الاربعاء وقات الاضرار وحالة السفر وعند نزول المطر في القتال في سبيل

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

واذا سألك عبادي عني فاني قريب. اي فقل لهم اني قريب. وهو تمثيل لكمال علمه بافعال العباد واقوالهم واطلاعه على احوالهم بحال من قرب بمكانهم روي ان اعرابيا جاء الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله اقرب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت هذه الاية اجيب دعوة الداع اذا دعاني تقرير للقرب ووعد للداع بالاجابة فليستجيبوا لي اذا دعوتهم للايمان والطاعة كما اجيبهم اذا دعوني لمهماتهم ولينوا مني امرا بالشباب والمداومة عليه لعلهم يرشدون ولجين اصابة الرشد وهو اصابة الحق وفي بفتح الشين وكسرها واعلم ان الله تعالى لما امرهم بصوم الشهر ومراعاة العدة وحثهم على القيام بوظائف التكبير والشكر عقبه بهذه الاية الدالة على انه خبير باحوالهم سميع لاقوالهم مجيب لدعائهم مجازيهم على اعمالهم تأكيدا له وحثا عليه قاضي بيضاوي وعن علي بن ابي طالب رضي الله

الله تعالى هذا جابة الاثر شيخ ذاه دوه ان موسى ناجى ربه فقال الهي هل اكرمت احدا مثل ما اكرمتني حيث استمعتني كلامك قال الله تعالى يا موسى ان لي عبادا اخرجهم في اخر الزمان فاكرمهم بشهر رمضان وانا اكون اقرب اليهم منك فاني سيسمعون كلمتك وبيني وبينك الف حجاب فاذا صامت امة محمد فطرهم وابيحت اشفاههم واسفرت الوانهم ارفع تلك الحجب وقت الافطار يا موسى طوبى لمن عطش كبده ولجاع بطنه في رمضان لجاءتهم دون لقائي فينبغي للعاقل ان يعرف حرمة هذا الشهر ويحفظ قلبه فيه من الحسد والعداوة له للمسلمين ومع ذلك يكون خائفا وخاشعا ان الله تعالى يقبل صومه او كما جاء في الحديث قال ان متقبل من المتقين يخرج الصائمون من قبورهم ويعرفون صيامهم يتلقون بالموائد والتحف والاباريق يقال لهم كلوا قد جعتم حين شبع الناس واشربوا قد عطشتم حين روي الناس وا ستريحوا فيأكلون ويشربون والناس في الحساب والسؤال تنبيه الفاء من

الله

قال بعض الكبار من العلماء ان الله تعالى فضل شهر رمضان على سائر الشهور بخمسة عشر خصال الاول اضاف اجره الى نفسه حيث قال كل عمل بعشر امثالها الا الصوم فانه لي وانا اجزي به والثاني انزل الله القرآن فيه حيث قال شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن

وجهه كالقمر في ليلة البدر وليلة الثاني عشر جاء يوم القيمة امنا من كل سوء وليلة الرابع عشر تصلي الملائكة يشهد ولله انه قد صلى التراويح فلا عذاب الله يوم القيمة وليلة الخامس عشر يصلون عليه الملائكة وحملة العرش والكرسي وليلة السادس عشر كتب الله له برائتين برائة من النار وبرائة الدخول الجنة وليلة السابع عشر يعطى له مثل ثواب الانبياء وليلة الثامن عشر ينادي ملك يا عبد الله ان الله رضي عنك ولوالديك وليلة التاسع عشر يرفع الله ثلثين من الفردوس وليلة العشرون يعطى ثواب الشهداء والصالحين وليلة الحادي والعشرون بنى الله بيتا في الجنة من النور وليلة الثاني والعشرون جاء يوم القيمة امنا من كل غم وهم وليلة الثالث والعشرون بنى الله ثلثة وعشرين الف مدينة في الجنة وليلة الرابع والعشرون كان اربع وعشرين دعوات مستجابة وليلة الخامس والعشرون يرفع عنه عذاب القبر وليلة السادس والعشرون

والعشرون يرفع الله ثواب اربعين عاما وليلة السابع والعشرون جاز يوم القيمة على الصراط كالبرق الخاطف وليلة الثامن والعشرون يرفع الله تعالى الف درجة في الجنة وليلة التاسع والعشرون اعطاه الله ثواب الف حجة مقبولة وليلة الثلثين يقول الله يا عبدي كل من ثمار الجنة واشرب من الكوثر انا ربك وانت عبدي مجالس واعلم ان في رمضان سبع سنن فينبغي للمؤمن ان يراعيها الاول تعجيل الافطار والثاني تاخير السحور والثالث مداومة قراءة القرآن والرابع استعمال الجود والخامس استعمال السواك والسادس حفظ الجوارح والسابع اعتكاف في العشر الاخير درة القرآن عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي عليه السلام انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتكف ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه صدق رسول الله فيما قال

الصائغ من المنهاج المذكورين واعلم ان الاعتكاف قربة اي عبادة مشروعة بالكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد فالاضافة الى المساجد المختصة بالقرب وترك وطئ المباح دليل على انه قربة لاجله وامة السنة محمد صلى الله عليه وسلم مقصودة بالاعتكاف في العشر الاخير من رمضان منذ قدم المدينة الى ان توفاه الله تعالى قال العلماء سمي العشر الاخير من رمضان عشر التاسوعاء لان التاسع كيف تركوا الاعتكاف والنبي كان يفعل الشيء ويتركه ومداومته على الاعتكاف حتى في حال مرضه حكاه وقال عطاء يخرج المعتكف كل الجمعة الى الجامع فيجلس على باب هو ويقول لا ابرح اليوم حتى تقضى حاجتي وكذلك المعتكف في المسجد يقول لا ابرح حتى تغفر لي وهو اشرف الاعمال اذا كان خالصا لله تعالى كذا في سموط الدرر عن عائشة رضي الله عنها عن النبي انه قال من اعتكف ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه الخ عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي يعتكف العشر الاخير من رمضان حتى توفاه الله ثم اعتكف ازواجه بعده اي يعتكفن في بيوتهن واذا قال الفقهاء يستحب للنساء ان يعتكفن في بيوتهن اي في مكان معين منهن مشارف

قال النبي ﷺ ويل لمن لا يراني يوم القيمة فقيل يا رسول الله هل احد لم يراك يوم القيمة
فقال النبي ﷺ تسمع اسمي ولم يصل لمن يراني يوم القيمة عن ابي امامة الباهلي رضي
الله عنه انه قال اذا توفى الرجل ووضع في قبره فيجيء ملك ويقعد عند

رأسه وعند وضربه
ضربة واحدة بمطرقة
ولم يبق عضو منه الا
انه قطع وتلهب في قبره
ثم قيل له قم باذن الله
فاذا هو يقوم مستويا فيصيح
صيحة يسمع ما بين الشما
والارض الا الجن والانس
ثم يقول الميت له لم فعلت
هذا ولم يوذني وانا
اقيموا الصلوة واوتي الزكوة
واصوم رمضان فقال عند
بانك مررت وانا مظلوم
وهو يستغيث بك فلم
تغثه وصليت يوما ولم
تتوضأ من بولك ولهذا
قيل نصرة المظلوم واجب
كما روي عنه ﷺ
من رأى مظلوما فا
فاستغاث به فلم يغثه ضربت في قبره مائة سوط من نار مكان كل غفلة الف
عن النبي ﷺ انه قال ما من شعرة من لم الموت وضع على الشموات لما ذاقها
لان كل شعرة موت يقال ان للموت اربعة اوجه اوله على رأسه

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى انما سئل
ذلك ليصير عيانا وقيل لما قال نمرود انا احيي وامیت
قال له ان لاحياء الله برد الروح الى بدنها فقال
نمرود هل غيره فلم يقدر ان يقول نعم وانتقل الى تقرير
اخر ثم سئل ربه ان يريه ليطمئن قلبه على الجود
ان سئل عنه مرة اخرى قال اولم تومن بانى قادر
على الاحياء باعادة التركيب والجيوة قال له ذلك
وقد علم انه اعرف الناس في الايمان ليجيب بالجواب
فيعلم السامعون عرضه قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
اي بلى امنت ولكن سئلت لازيد بصيرة وسكون
قلب بضمامة العيان الى الوحي والاستدلال قال
فخذ اربعة من الطير قيل طاوسا وديكا وغرابا و
حمامة ومنهم من ذكر النسر بدل الحمامة وفيه ايما
الى ان لاحياء النفس بالجيوة الابدية انما يأتي بامانة
جت الشهوات والزخارف التي هو صفة الطاوس و
الصولة المشهورة بها الديك وخسة النفس وبعد

وبعد الامل المتصف بها الغراب والترفع والمباهاة
الى الاهواء الموسوم بها الحمام وانما خص الطير لانه اقرب
الى الانسان والجمع لخواص الحيوان والطير مصدر سمي به
اجمع كهم فصرهن اليك فاضمهن واضممهن اليك
لتتأملها وتعرف شأنها لئلا تلتبس عليك بعد الاحياء
ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا اي ثم جزئهن وفرق
اجزاهن على الجبال التي بحضرتك قيل كانت اربعة
وقيل سبعة ثم ادعهن قل لهن تعالين باذن الله
يأتينك سعيا عيانا مسرعات طيرانا او مشيا
روي انه امر بان يذبحها وينتف ريشها ويقطعها
فيمسك رؤوسها ويخلط سائر اجزائها ويوزعها
على الجبال ثم يناديهن وفعل ذلك فجعل كل جزء يطير
الى الاخر حتى صارت جثثا ثم اقبلن فانضممن الى
رؤوسهن وفيه اشارة الى من اراد احياء نفسه
بالجيوة الابدية فعليه ان يقبل على القوى البدنية
فيقللها او يريح بعضها ببعض حتى تتكسر سورتها
فيطاوعه سرعات متى دعاهن بداعية العقل او

والثاني على قدامه والثالث على ظهره والرابع تحت رجليه فاخذ ارواح
ارواح الانبياء عليهم السلام والملائكة من وجهه ورأسه وارواح المؤمنين
من وجهه قدامه وارواح الكافرين من وجهه وراء ظهره وارواح الجن من
وجهه تحت قدميه و
رجليه على جهنم وا
الانس على بريء الجنة ومن
عظمته لو جمعت جميع
ماء البحور والانهار على
رأسه ما وقعت قطرة
على الارض مطالع الانوار
وقوفا ان عيشك يحيي الموتى
باذن الله تعالى فقال
الكفرة انك تحيي الموتى
من كان حادثا ولعله
لم يكن ميتا فاحيي لنا
من كان في زمن الاول
فقال عيسى عم اختاروا
ما شئتم فقالوا احيي لنا
سام بن نوح فجاء الى
قبره فصلى ركعتين
ودعى الله تعالى فحيي سام
فاذا رأسه وكهته
قد بيضا فقال يا سام ما هذا الشيب لم يكن في زمانك فقال
سمعت نداء فظننت ان القيمة قائمة وشاب رأسي وكهتي من
الهيبة فقال منذ كم سنة انت ميت فقال منذ اربعة الاف سنة

فاذهب عنه سكرات الموت وهيبته وذل الوقوف بين يدي الله تعالى
عن عثمان رضي الله تعالى عنه انه اذا كان اذا وقف على قبر يبكي حتى تبل لحيته فقيل له يا امير المؤمنين
تذكر الجنة والنار ولا تبكي وتذكر القبر تبكي فقال النبي عليه السلام
قال القبر اول منزل من منازل الآخرة فمن نجا منه فما بعده ايسر ومن
لم ينج منه فما بعده اشد منه وقال ان كنت في
النار كنت مع الناس وان كنت في القيمة كنت
مع الناس وان كنت في القبر لا يكي مولاك
لذلك ابكي شكوته وفي الخبر اذا وقع العبد
في القبر ينادي المنادي دعه حتى يستريح وكذلك
اذا بلغت الروح الى الركبتين والسرة واذا
بلغت الحلقوم يجيء المنادي دعه حتى يودع الاهل
عضاء بعضها بعضا
فيودع العين باليمين
فيقول السلام عليكم الى يوم القيمة وكذلك الاذنان واليدان والرجلان
وتودع الروح بالنفس فنعوذ بالله من وداع الايمان عن اللسان ووداع
القلب عن المعرفة ولو بقي اللسان بلا اقرار والقلب بلا معرفة وتصديق

الشرع وكفى لك شاهدا على فضل ابراهيم وبين
الضراعة في الدعاء وحسن الادب في السؤال انه
تعالى اراد ما اراد ان يريه في الحال على ايسر الوجوه
واراه عزيرا بعد اماتة مائة عام واعلم ان الله
عزيز لا يجوز عما يريده حكيم ذو حكمة بالغة في كل
ما يفعله ويذره قاضي بيضاوي قال الفقيه ابو الليث الترمذي من اراد ان ينجو من عذاب
القبر فعليه ان يلازم اربعة اشياء ويجتنب من
اربعة اشياء واما التي يلزمه عليه الملازمة
فمحافظة الصلوة والصدقة وقراءة القرآن و
كثرة التسبيح فانها تضيء القبر وتوسعه واما
التي يلزمه عليه الاجتناب عنه فالكذب و
الخيانة والنميمة والبول قائما قال عليه السلام
استنزهوا عن البول قائما فان عامة عذاب القبر
منه مشكوة الانوار حكي ان فاطمة الزهراء بنت
النبي عليه السلام لما حملت جنازتها اربعة نفر وضعوها
على كرامة الله وجهه وابنها الحسن والحسين رضي

وكيف حال العبد في اللحد لا يرى احدا ولا ابا ولا اما ولا اولادا ولا
اخوانا ولا اصحابا ولا افراشا ولا احبابا فلو لم يرنا كريما فقد حضرنا
محلما دقايق الاخبار روى انه تفكر بعض العارفين في انه هل في
القرآن شيء يقوي قوله
يخرج المؤمن من جحره
كما يخرج الشعر من
العجين فختم القرآن ذا
لتدبر فاوجده فرأى
النبي في منامه فقال
يا رسول الله قال
الله تعالى ولا رطب ولا
يابس الا في كتاب مبين
فاوجدت معنى هذا الخبر
فيه فقال النبي اطلب
في سورة يوسف فلما
انتبه من نومه فزعا
فوجده وهو قوله اتقوا
وقالت اخرج عليهن
فلما رأينه اكبرنه وقطعن
ايديهن الآية اي لما رأين
جمال يوسف اشتغلن
بالنظر اليه وما وجد ألم القطع
والعصور اشتغل قلبه ولا يجد الم الموت ان شاء الله كما في قوله تتنزل عليهم الملائكة
ألا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون شرعة الاسلام

رضي الله تعالى عنهم وابو ذر الغفاري رضي
الله تعالى عنه فلما وضعوها على
شفير القبر طاش قلب ابي ذر الغفاري
فقال يا قبر انك لمن التي جئنا بها اليك هي فاطمة
الزهراء بنت رسول الله ام وزوجة
علي المرتضى وام الحسن والحسين رضي الله
تعالى عنهما فسمعوا نداء من القبر ما انا موضع
حسب ونسب وانما انا موضع العمل الصالح فلا
يحوجك الا من كثر خيره وسلم قلبه وخلص عمله
مشكوة الانوار فان قيل اذا مات بنو آدم اي مو
ضع يكون ايمانه يذهب مع الروح امتى مع الجسد
فان يذهب مع الروح فيكون الجسد بغير
ايمان فلو كان كذلك لا يجوز الصلوة عليه
لجواب الايمان يذهب مع الروح ولكن لا ينقطع
نوره بين الروح والجسد عماد من
نور مثله مثل الشمس في السماء وضوءها
في الارض فصل في شرح اسماء الملائكة

نكة

فيكون

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة شجرة تسمى طوبى وعليها اثمار اكبر من التفاح واصفر من الرمان واحلى من العسل وابيض من اللبن والين من الزبد فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه من ياكلها يا رسول الله قال من

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل جنة اي مثل نفقتهم كمثل جنة او مثلهم كمثل بادية جنة على حذف مضاف انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة اسند الانبات الى الجنة لما كان من الاسباب كما يسند الى الارض والماء والمنبت على الحقيقة هو الله والمعنى انه يخرج منها ساق يتشعب منها سبع شعب لكل منها سنبلة فيها مائة حبة وهو تمثيل لا يقتضي وقوعه وقد يكون في الذرة والدخن وفي البر في الارض المتلة والله يضاعف تلك المضاعفة لمن يشاء بفضله وعلى حسب حال المنفق من الاخلاصة وقصده ومن لجله تفاوت الاعمال في مقادير الثواب والله واسع علم لا يضيق عليه ما يتفضل به من الزيادة عليم بنية المنفق وقدر انفاقه الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى نزلت في عثمان رضي الله عنه فانه جهز جيش العسرة بالف بعير باقتابها واخلاسها وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فانه اتى النبي صلى الله عليه وسلم باربعة الاف درهم صدقة والمن ان يعتد بالحسنة على من احسن اليه والاذى ان يتطاول عليه بسبب ما انعم عليه وثم للتفاوت بين الانفاق وترك المن والاذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون لعدم تعديد الفاء فيه وقد تضمن ما اسند اليه معنى الشرط ايها ما بانهم اهل لذلك وان لم يفعلوا فكيف بهم اذا فعلوا قول معروف ورد جميل ومغفرة وتجاوز عن السائل لحاجة او نيل مغفرة من الله بالرد الجميل او عفو من السائل بان يعذره ويقدر رده خير من صدقة يتبعها اذى خير منها وانما اضيف الابتداء بالنكرة لاختصاصها بالصفة والله غني عن الانفاق بمن وايذاء حليم عن معاجلة من يمن ويؤذي بالعقوبة قاضي بيضاوي والله اعتمادي وعليه رجمة الباري

تشعب من اصلها سبع شعب في كل شعب سنبلة وفي كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء قيل معناه يضاعف على هذا وبزيد لمن يشاء ما بين من سبع الى سبعين الى سبعمائة الى ما شاء الله من الاضعاف ثما لا يعلم الا الله والله واسع عليم اي غني يعطي من سعته عليم بنية من ينفق قال الشيخ شهاب الدين لا يدخل في التصدق كل يوم بما يزيل من تمرة او لقمة فان القليل بحسن النية كثير فقير سمرقندي

عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله اذا خرجت من بيت صاحبك تقي في يد الله قبل ان لا يدخل في يد انيا ثم تكلم بخمس كلمات او ها يقول كنت صغيرا فكبرتني وكنت قليلا فكثرتني وكنت عدوا فاجبتني وكنت فانيا فابقيتني وكنت حادثا الان مرت حارسا

وروي عن محمود الثاني رضي الله عنه انه قال اذا تصدق المؤمن صدقة رضي عنه ربه وناد وجهنم بارد ايذاني يا سخونة ذكر الملك

فقد اعتقت احد من امة محمد من عذابي كنت استحي من امة محمد ان اعذب احدا من امته ولا يبقى من اطاعتك من امة محمد احد وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال النبي قال اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا عن ثلثة اشياء صدقة جارية وولد الصالح دعوله وعلم علمه الناس ينتفع به بعده وعن انس رضي الله عنه انه قال النبي لما خلق الله تعالى الجبال فقام بها على خلق الجبال فاستقرت فعجبت الملائكة من شدة الجبال فقالوا يا رب هل من خلقك شيء اشد من الجبال فقال نعم الحديد فقالوا يا رب هل من خلقك شيء اشد من الحديد فقال نعم النار فقالوا يا رب هل من خلقك اشد من النار قال نعم الماء قالوا يا رب هل من خلقك شيء اشد من الماء قال نعم الريح فقالوا يا رب هل من خلقك شيء اشد من الريح قال نعم ادم تصدق صدقة بيمينه يخفيها من شماله فما كانت الصدقة الموصوفة اشد من الريح الاشد فما قبلها الا ذو الصدقة التي تعطى غضب الرب

نسخة

عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اذ امرأة اتت الى النبي وقد بست يدها اليه فقالت يا نبي الله ادع الله حتى يصلح يدي ويصيرها الى الحالة الاولى فقال لها النبي وما الذي ايبست يدك قالت رايت في المنام كان القيمة قد قامت والجحيم سعرت والجنة ازلفت وصار الناس اودية فرايت وادي من اودية جهنم والدي في وسطه قطعة من شجر الزقوم وفي يدي قطعة منه فلما رايت ذلك القطعة حرقت يدي فرميتها من يدي فاخذت قطعة صغيرة من شجر الزقوم وقلت بها الناس فقلت مالي اراك يا امام في هذه الوادي وكنت مطيعا لربك وامرتك بالطاعة فقالت لي يا بنتاه كنت بخيلا في الدنيا فهذا موضع البخلاء فقلت ما هذه الشجرة والخرقة التي اراها في يدك قالت هذه صدقة التي تصدقت بها في الدنيا وما قصدت بها الا وجه الله تعالى فاعطيت ذلك فالتقمتها النار والقيد من نفسي قلت لها اين ابي قالت هو كان سخيا فهو في موضع الاسخياء في الجنة فاخذت الجنة وانا والدي قائم على شط حوضك

الذي لا يقابله شيء موعظة الحسنة وفي قوله من مشكاة وقد قال الله تعالى فحقه وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم عن رسول الله انه سئل فقالوا يا رسول الله اذا خرجت من الدنيا فظهر الارض خير لنا ام بطن الارض قال ذكر امرأتكم خير لكم واغنياؤكم واسخياؤكم وامركم شورى بينكم فظهر الارض خير لكم من بطنها واذا كان امرأتكم شراركم واغنياؤكم بخلاؤكم وامركم الى نسائكم فبطنها خير لكم من ظهرها موعظة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي انه قال السخاء شجرة اصلها في الجنة واغصانها متدليات في الدنيا فمن تعلق بغصن منها مدته الى الجنة والبخل شجرة اصلها في النار واغصانها متدليات في الدنيا فمن تعلق بغصن منها مدته الى النار وقال النبي عليه السلام

حوضك يا رسول الله يسقي الناس يأخذ الكأس من يدك او على من يد عثمان وعثمان من يمر وعمر من يد ابي بكر وابو بكر من يد فقلت يا ابتاه ان والدتي وكلما امرتك الطبعة لزمتها الا رضيت بخمرها فرمى في والدتي في جهنم وانت تسقي الناس من حوض النبي وهو عطشان فاعطاها شربة من ماء فقال يا بنتاه ان والدتك في موضع البخلاء والمذنبين قالت فلما اخذت منه كفا من ماء لاشربها فجئت بها الى فمي فسقيتها فلما شربته وسمعت صوتا يقول ايبس الله يدك حيث سقيت العاصية البخيلة من حوض النبي فانتبهت فاذا يدي قد يبست فقال لها النبي امرك بخل والدتك في الدنيا فكيف لها في العقبى ثم قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي عليه السلام وضع عصاه على يدها فقال لها بحق الذي بعثني نبيا ان حركت عنها اريد ان تصلح يدها فصلحت يدها على المكان فصارت كما كانت بعد اربعين

انفسكم وعن موتاكم ولو بشربة ماء فان لم تقدروا على ذلك فابتاعوا من كتاب الله تعالى فان لم تفعلوا شيئا من كتاب الله تعالى فادعوا لهم بالمغفرة والرحمة وعدكم بالاجابة صدق رسول الله حيوة القارئ

عن زيد بن الخطاب وسمعت رسول الله ﷺ يقول من قال اللهم صل على محمد وانزله المنزل المقرب عندك يوم القيمة وجبت له شفاعتي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال اربع حق على الله تعالى ان لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها مدمن خمر وآكل الربوا وآكل مال اليتيم بغير حق وعاق الوالدين رواه احمد ففيه تاويلان احدهما انه محمول على من فعله ثم مستحلا له والثاني ان لا يدخلهم الجنة اولا عند دخول الفائزين واهل السلامة ثم انه قد يجازى في بعضها عن دخولهم اولا ثم يدخلها بعد ذلك وقد يجازى بالعفو الله عنه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي ﷺ اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هي قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق وآكل الربوا وآكل مال اليتيم يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات الحديث عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال النبي ﷺ الربوا ثلثة وسبعون بابا ايسرها ان ينكح الرجل امه وان اربى

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الربوا الذين ياكلون الربوا هي الاخذ وله وانما ذكر الاكل لانه اعظم منافع المال ولان الربوا شايع في المطعوم وهو زيادة في الاجل بان يباع مطعوم بمطعوم او نقد بنقد الى اجل او في العوض بان يباع احدهما باكثر منه من جنسه وانما كتبت بالواو كالصلوة للتفخيم على لغة وربد الان بعد ما تشبهوا ولجمو لا يقومون اي اذا يقومون من قبورهم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان الا قياما كقيام المصروع وهو وارد على ما عمدوا ان الشيطان يخبط الانسان فيصرع ولخبط مزيد على غير قياس كخبط العشواء من المشي اي يجنون وهذا ايضا من زعماتهم ان الجني يمسه فيختل عقله وليد ذلك قيل من الخبل وهو مرتعلق بلا يقومون اي لا يقومون من المس الذي بهم بسبب اكل الربوا او يقومون او يتخبط فيكون نهوضهم وسقوطهم كالمصروعين لا لاختلال عقلهم ولكن لان الله اربى في بطونهم ما اكلوا من الربوا فاثقلهم ذلك بانهم قالوا انما

وقالوا ذهب الربوا العظم عند الله تعالى من ثلثة وثلثين زينة بزينها الرجل في الاسلام قال درهم ربوا ياكله الرجل وهو يعلم اشد من ستة وثلثين زينة جيوة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله ﷺ اذا باع الرجل الدرهم بدرهمين والدينار بالدينارين فقد ربى فاذا عمل بشيء من الحيلة فقد ربوا وخادع الله عز وجل واتخذ ايات الله هزوا وروى ابو عن جابر بن عبد الله انه قال لعن رسول الله ﷺ اكل الربوا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء رواه مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال في قصة الاسرى فانطلق بجبر الى رحال كثيرة كل رحل منهم بطنه مثل بيت الفحم متصيدين بعضهم على بعض على ساقة ابل الهيم اي مثل الابل التي صحت بها التجربة في سيرها وكان النهم بالتحريك افراط في الشهوة في الطعام من بلوع يخطون الخاء والشجة لا يسمعون ولا يعقلون

انما البيع مثل الربوا اي ذلك العقاب بسبب انهم نظموا الربوا والبيع في سلك وجدلا فضاهما الى الربوا فاستحلوه استحلالة وكان الاصل انما الربوا مثل البيع ولكن عكس للمبالغة كانهم جعلوا الربوا اصلا وقاسوا البيع والفرق بين فان من اعطى درهمين بدرهم يضع درهما ومن اشترى سلعة تساوي درهما بدرهم فاعمل مساس الحاجة اليها او توقع وجدانها بخير هذا لغين واحل الله البيع وحرم الربوا اكذا لتشنيعهم وابطال للقياس لمعارضته النص فمن جاء موعظة من ربه في بلغة وعظ من الله وزجر كانتهى عن الربوا فانتهى فاقطع واتبع النهي فله ما سلف بعد اخذه قبل نزول التحريم ولا يسترد منه وما في موضع الرفع بالظرف ان جعل من موصولة وبالابتداء ان جعل شرطية على دي ليسوية اذ الظرف غير معتمد على ما قبله وامره الى الله يحازيه على انتهائه ان كان عن قبول الموعظة وضد النبذة وقبلكم في شاولا اعتراض لكم عليه هو ومن عادى تحليل الربوا اذ الكلام فيه

فاذا لحقتهم اصحاب تلك البطون قاموا فتميلوا بهم بطونهم فيرعون ثم يقوم
احدهم فيميل به بطنه فيرعى يستطيعون ان يرجعوا اى ان يزيلوا حتى
يغيثهم آل فرعون فيردوا هم اى يخطوهم مقبلين ومدبرين فان ذلك غيظ بهم
فى البزاز اى من التبيل
والاخرة قال وآل فرعون
يقول اللهم لا تقوم
لساعة ابدا اى يوم
القيمة يقول الله
ادخل آل فرعون اشد
العذاب قلت يا جبرائيل
من هؤلاء قال هؤلاء
اكل الربوا من امتك لا
يقومون الا كما يقوم الذى
يتخبطه الشيطان من المس
الاية وعن عمر بن الخطاب
رضى الله عنه انه
قال رأيت الليلة
شخصين اتيانى فاخذانى
الى ارض مقدسة فا
نطلقنا حتى اتينا على
نهر من دم فيه رجل قائم
وعلى شط النهر رجل بين
يديه حجارة فاقبل الرجل الذى فى النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل
بحجر فى فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى فى فيه بحجر فيرجع
كما كان فقلت ما هذا الذى رأيته فى النهر قال آكل الربوا رواه البخارى

فاولئك اصحاب التاوهم فيها خالدون لانهم كفروا
بحق الله الربوا يذهب بركته ويهلك المال الذى يدخل
فيه ويربى الصدقات يضاعف ثوابها ويباركها
فيما اخرجت منه وعنه ما ان الله يقبل الصدقة
ويربيها كما يربى احدكم مهره وعنه ما نقصت
زكوة من مال قط وايم الله ليكثرن ولياكلن تحته
للمؤلفين كل كفار مصر على تحليل المحرمات اثم مذنب
فى ارتكابه قاصى بيضاوى وذكر فى سبب تحريم
الربوا وجوها احدها ان الربوا يقتضى اخذ مال الغير بغير
عوض لان من يبيع درهما بدرهمين نقدا كان او نسيئة
فقد حصل له زيادة درهم من غير عوض فهو حرام
الوجه الثانى انما حرم الربوا لانه يمنع الناس عن
الاشتغال بالتجارة لان صاحب الدرهم اذا امكن
من عقد الربوا اخذ عليه تحصل الزيادة من غير
تعب ومشقة ويفضى ذلك الى الانقطاع منافع
بالتجارة وطلب الارباح والوجه الثالث ان الربوا
هو سبب الى انقطاع المعروف بين الناس من القرض فلما

وذكر بعض العلماء الفرق بين البيع والربوا فقال اذا باع رجل ثوبا يساوى
عشرة بعشرين فقد حصل ذات الثوب مقابلا للعشرين فلما حصل التراضى على
هذا التقابل صار كل واحد منهما مقابلا للاخر فى المالية عند هما فلم يكن اخذ
صاحبه شيئا بغير عوض اما
اذا باع عشرة دراهم بعشرين فقد اخذ عشرة الثلثة بغير
عوض ولا يمكن ان يقال
ان العوض هو الامهال فى
هذه الاجل فان الامهال
ليس مالا ولا شيئا يشار
اليه حتى يجعله عوضا
عن العشرة الزائدة فقد
ظهر الفرق بين الصورتين
وما نص على تحريمه
الربوا فيه كيلا فهو كيلى
ابدا كالبر والشعير والتمر او نص على تحريمه
وزنا فهو وزنى ابدا كالذهب والفضة ولو
تغير فى خلافه
لان النص قاطع
وهو اقوى من
من العرف والاقوى لا يترك بالادنى والمالا نص فيه حمل على العرف
كغير الستة المذكورة وهى قوله عليه الصلوة والسلام لا تبيعوا الذهب
بالذهب والورق بالورق ولا البر بالبر الى اخر الحديث ملتقى الابحر

قال النبي ﷺ من صلى على مرة من امتي مخلصا من قلبه صلى الله عليه عشر مرات
روي عن النبي ﷺ انه قال من صلى صلوة الخمس مع الجماعة فله خمسة اشياء
الاول لا تصيبه الفقر في الدنيا والثاني يرفع الله تعالى عنه عذاب القبر
والثالث يعطى كتابه يوم القيمة بيمينه والرابع يمر الصراط كالبرق الخاطف والخامس يدخل الله تعالى الجنة بلا حساب ولا عذاب معلوم
قال النبي ﷺ صلوة الرجل مع الجماعة خير من صلوته اربعين سنة في بيته منفردا وروي ان فضل الجماعة على المنفرد تسع وعشرين درجة وفي الخبر عن النبي عليه السلام انه قال اذا كان يوم القيمة يحشر الله قوما وجوههم كالكواكب فيقول لهم الملائكة ما اعمالكم فيقولون كنا اذا سمعنا الاذان فقمنا الى الطهارة والوضوء ولا نشتغل بغيره وقوم وجوههم كالقمر فيقال لهم ما اعمالكم فيقولون كنا نسمع النداء في المسجد وذا الواعظين

بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة

ان الذين امنوا بالله ورسوله وملائكته وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكوة عطفهما على ما يعقبهما لافادتهما على سائر الاعمال الصالحة هم الحرم عندهم ولا خوف عليهم من فوات الحول النعمة وشدائدها ولا هم يحزنون على تضييع العمر وتفويت الثواب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا واتركوا بقايا ما شرطتم على الناس من الربوا ان كنتم مؤمنين اي مؤمنين بقلوبكم فان دليله امتثال ما امرتم به روي انه كان لثقيف مال على بعض قريش فطالبوهم عند المحل بالمال والربوا فنزلت فاضى بها وعن معاذ بن جبل وجابر بن عبد الله وهي رضي الله عنهما انهما قالا عرج النبي ﷺ ليلة المعراج الى السموات رأى في السماء الاولى ملائكة يذكرون الله تعالى منذ خلقهم الله وفي السماء الثاني رأى ملائكة يركعون الله تعالى منذ خلقهم الله

يا ملائكتي ارفعوا ذنوب عبدي عن رقبته حتى يعبدني طاهرا فاخذ الملائكة الذنوب كلها فاذا فرغ العبد من الصلوة يقول الملائكة يا ربنا انعبد عليه فيقول الله تعالى يا ملائكتي لا يليق بكرمي لذا العفو قد غفرت خطاياه
عن النبي ﷺ ان الله تعالى يحشر مساجد الدنيا يوم القيمة كانها غمائم بيض قوائمها من العنبر وارضها من المسك واعناقها من الزعفران ورؤسها من المسك وذنبها من الزبرجد الاخضر والمؤذنون يقودونها والائمة يسوقونها فيمرون من عرصات القيمة كالبرق الخاطف فيقول اهل القيمة لهؤلاء من الملائكة المقربين ام الانبياء والمرسلين فينادون لا بل هؤلاء من امة محمد ﷺ يحافظون الصلوة باجماعة ولذا قال من توضأ بالماء لجاز صلى خلف الامام التقي انه قال لما خلق الله تعالى الجنة قال يا جبرائيل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال الهي هل خلقت احدا احسن صورة مني فقد استحق عليه هذه البناء ذنبة روي النبي ﷺ جبرائيل على احسن صورة فجعل له ستمائة جناح والمغرب فنظر الى نفسه فقال الهي هل خلقت احدا احسن صورة مني

فقال الله تعالا فقام جبرائيل وصلى ركعتين شكرا لله تعالى فقال في كل ركعة
عشرين الف سنة فلما فرغ من الصلوة قال الله تعالا يا جبرائيل ما عبدتني حق
عبادتي ولكن لم يعبدني احد مثل عبادة نبي يجيء اخر الزمان نبي كريم جيب الى
ويقال له محمد صلعم وله امة
ضعيفة مذنبة يصلون
ركعتين مع سهو وتقصان
في ساعة يسيرة وافكار
كثيرة وذنوب كبيرة
فعزتي وجلالي فان
صلوتهم احب الي من
صلوتك لان صلوتهم
بامري وانت صليت
بغير امري قال الخير كله
ما اعطيتهم في مقابلة
عبادتهم مثل ذلك
فقال الله تعالا اعطيتهم
جنة المأوى فاستاذن
من الله تعالا ان يرى
جنة المأوى فاذن
الله تعالا لجبرائيل فاتى جبرائيل
فنظر الجنة ثم طار فكلما
قطع جناحه يقطع مسيرة
تلك الاف سنة وكلما نهض يقطع مثل ذلك فطار على هذا ثلث مائة عام
فوقع نزل في ظل شجرة وسجد الله تعالا فقال في سجوده الهي هل بقيت
نصفها او ثلثها او ربعها فقال الله تعالا يا جبرائيل لو طرت ثلث مائة عام ولو

على الاعداء وكراهة الشيطان وشفيع بين يدي صاحبها
وبين ملك الموت ويراح في قبره الى يوم القيمة
وظل على رؤسه الى يوم القيمة وتاج والباس
على بدنه وستر بينه وبين النار ونجاة بين يدي
الرب وثقيل على الميزان وجواز على الصراط ومفتاح
في الجنة روي ان الدنيا زينت بخمسة اشياء
علم العلماء وعدل الامراء وعبادة الغنا وامانة
التجار ونصيحة المحترفين فجاء ابليس عليه اللعنة
بخمسة اعلام فاقام بلخ هذه الخمسة فجاء
بالجسد فركز في جنب العلم وجاء بالجود فركزه
بجنب العدل وجاء بالرياء فركزه بجنب العبادة
وجاء بالخيانة فركزه بجنب الامانة وجاء با
لغش فركزه بجنب النصيحة ذكره الشيخ زاده
في حاشية البيضاوي تفسير الكبير ولم يخرج
الا صفهاني المرفوع له بقوله وجب الخ قال
قال النبي عم من صلى صلوة الخوف مع الجماعة
فكانما مع ادم عم عشرة ومن صلى صلوة الظهر

اعطيتك قوة مثل قوتك ولجنة مثل جنتك فطارت مثل ما طارت للاتصل
الى خزين من تسعة اعشار ما اعطيته لامة محمد صلعم من مقابلة ركعتي
صلوتهم الى منكوة الانور قال النبي عم اذا كان يوم القيمة خرج شئ من

الظهر مع امامهم فكانما مع يوسف عم اثنين بجنة ومن صلى
صلوة العصر مع الجماعة فكانما مع موسى ستين
بجنة ومن صلى صلوة المغرب مع الجماعة فكانما مع
خمسين ثمانية بجنة ومن صلى صلوة العشاء
مع الجماعة فكانما مع محمد مائتي بجنة قال النبي عم من
ترك الصلوة بامور الدنيا فتح له في قبره سبعين
بابا من التردد قام عشرة نفر لا يقبل الله صلوتهم
رجل صلى وحيدا بغير قراءة ورجل يصلي والانور
ذكوة ورجل يؤم قوما وهم له كارهون ورجل
مملوك ابق ورجل شارب الخمر مدمن وامرأة زوجها
ساخط عليها وامرأة صلت بغير خمار والامام
الجابر ورجل اكل الربوا ورجل لا تنهاه صلوته عن
الفحشاء والمنكر قال عم من لا تنهيه صلوته
عن الفحشاء والمنكر لم تزده صلوته عند الله الا
مقتا وبعدا وقال الحسن اذا لم تنهك صلوتك
عن الفحشاء فلست تصل ردت صلوتك يوم القيمة
على وجهك كالخرقة النجسة مكاشفة القلوب

النبي عليه السلام انه قال الصلوة عماد الدين فمن اقامها فقد اقام
الدين ومن تركها فقد هدم الدين صدق رسول الله وقال
عليه السلام من حافظ على الصلوة كان له نورا وبرهانا ونجاتا يوم القيمة

جهنم اسمه خريتس واد
من الصقر طوله ما
بين السماء والارض
وعرضه من المغرب
الى المشرق فيقول
جبرائيل يا رب اين
تذهب فيقول الى الم
صلاة فيقول جبرائيل
لمن طلبت فيقول الجبار
خمس نفر الاول قارئ
الصلوة والثاني مانع
الزكوة والثالث
عاق الوالدين والرابع
شارب الخمر والخامس
المتكلم في المسجد من
كلام الدنيا فلذا قال
الله تعالا وان المساجد
لله فلا تدعوا مع الله احدا

كذا في زبدة الواعظين

عن النبي ﷺ انه قال اتاني جبرائيل وميكائيل وعزرائيل ومكائيل عليهم السلام فقال جبرائيل يا رسول الله من صلى عليك عشر مرات انا اخذ بيده وامر على الصراط وقال ميكائيل انا اسقيه من حوضك وقال عزرائيل انا اسجد لله تعالى ما ارفع رأسي حتى يغفر الله له وقال عزرائيل انا اقبض روحه كما قبضت ارواح الانبياء وقيل معنى شهد الله حكم الله وقضى وقيل اعلم الله انه لا اله الا هو وذلك ببيان الدلائل لما امكن التوصل الى معرفة الوحدانية فهو تعالى ارشد عباده الى معرفة توحيده بهذا الباب وقيل معنى شهادة الله الاخبار والاعلام ومعنى شهادة الملائكة الاقرار والاعتراف بوحدانيته واختلفوا في اولوا العلم فقيل هم الانبياء لانهم اعلم بالله تعالى وقيل علماء اصحاب رسول الله من المهاجرين والانصار وقيل هم علماء جميع المؤمنين يقتدون وقال بعضهم ان في هذه الآية دليل على فضل العلم وشرف العلماء فانه لو كان احد اشرف من العلماء

بسم الله الرحمن الرحيم

شهد الله انه لا اله الا هو بين وحدانيته بنصب الدلائل الدالة عليها وانزال الآيات الناطقة بها والملائكة بالاقرار واولوا العلم بالايمان بها والاحتجاج عليها شبه ذلك في البيان والكشف بشهادة الشاهدين قائما بالقسط مقيما للعدل في قسمه وحكمه وانتصب على الحال من الله لا اله الا هو كرره للتأكيد والتذييل لاعتناء بمعرفة ادلة التوحيد والحكم به بعد اقامة الحجة وبني عليه بقوله العزيز الحكيم فيعلم ان الموصوف بهما وقدم العزيز لتقدم العلم بقدرته على العلم بحكمته ودفعهما على البدل من الضمير والصفة لفاعل شهد وقد روي في فضلها انه عليه السلام قال يجاء بصاحبها يوم القيمة فيقول الله تعالى ان لعبدي هذا عندي عهدا وانا احق من وفى بالعهد ادخلوا عبدي الجنة وهي دليل على فضل علم اصول الدين وشرف اهله ان الذين

لقبه الله اسمه واسم الملائكة دون العلماء وعن البزاز رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال نزل قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام حين افحم المشركين باديانهم وقال كل فريق منهم لا دين الا دينا وهو الله

ان الدين عند الله الاسلام جملة مستأنفة مؤكدة للاولى اي لا دين مرضي عند الله سوى الاسلام وهو التوحيد والتدرع بالشرع الذي جاء به محمد ﷺ وما اختلف الذين اوتوا الكتاب من اليهود والنصارى او من ارباب الكتب المتقدمة في دين الاسلام فقال قوم انه حق وقال قوم انه مخصوص بالعرب وبقاء اخرون مطلقا او في التوحيد فثلثت النصارى وقالت اليهود عزير ابن الله وقيل هم قوم موسى اختلفوا بعده وقيل هم النصارى اختلفوا في امر عيسى عليه السلام من بعد ما جاءهم العلم اي بعد ما علموا حقيقة الامر او تمكنوا من العلم بها بالآيات والحجج بغيا بينهم حسدا بينهم وطلبا للرياسة لا لشبهة وخفاء في الامر ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب وعيد لمن كفر منهم قاضي عن النبي ﷺ انه قال اذا قال العبد المؤمن مثل طير اخضر له جناحان ابيضان مكللان بالدر والياقوت احدهما

دين الله منذ بعث الله تعالى آدم عليه السلام فكذبهم الله بقوله ان الدين عند الله الاسلام الذي جاء به محمد ﷺ وهو دين الحق شيخ الاسلام وعن النبي ﷺ انه قال لو بعرفة لنزل احمد لله رب العالمين بداية الكرسي وشهد الله لا اله الا هو الاية وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب يتعلق بالرزق وقل يا ربنا انزل علينا على قوم يعملون بما صيك فقال الله عز وجل لا ابتلوكن عند دبر كل صلوة مكتوبة الاعفرت واسكنته جنة الفردوس وانظر اليه كل يوم سبعين مرة واقضي له سبعين حاجة ادناها المغفرة تقرأ هذه الاية شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله من الشاهدين لفظ الطبراني وانا اشهد انك لا اله الا انت العزيز الحكيم

عن عمار بن الصامت ان النبي ﷺ قال من شهد ان لا اله الا الله
محمد رسول الله حرم الله النار عليه در المنثور للامام السيوطي قال ابن عباس
رضي الله عنه انه قال خلق الله تعالى الارواح قبل الاجساد باربعة الاف سنة
وخلق الارزاق قبل الا
رواح باربعة الاف
سنة فشهد لنفسه
بنفسه قبل ان خلق
الخلق حين كان لم يكن
السماء والارض ولا بر
ولا بحر فقال الله تعالى
شهد الله انه لا اله
الا هو تفسير خازن عن
سعيد ابن جبير انه
قال كان حول البيت
ثلث مائة وستون
صنما فلما نزلت هذه
الآية الكريمة خروا سجدا
وقيل نزلت في نصارى
نجران فيما ادعوا في
عيسى هو ابو السعود
قال الكلبي قدم المدينة
على النبي ﷺ حبران من احبار
الشام فلما ابصر المدينة فقالا ما اشبه هذه المدينة بصفة مدينة النبي
الذي يخرج في اخر الزمان فلما دخلا على النبي ﷺ عرفاه بالصفة فقالا له انت يا محمد
قال نعم وقالا انت احمد قال ﷺ انا محمد واحمد قالا فانا نسئلك عن شئ

بالمشرق والاخر بالمغرب اذا نشرهما تجاوزان بالمشرق
والاخر بالمغرب فيرتفع ملك الى السماء حتى انتهى
الى العرش وله دوي كدوي النحل فيقول لحملة العرش
اسكن بعزة الله وعظمته فتقول لا اسكن حتى
يغفر الله لقائله فيطيعه الله سبعين الف
لسان فيستغفرون لصاحبه يوم القيمة فاذا
كان يوم القيمة جاء ذلك الملك فيأخذ بيد صا
حبه فيجاوزه الصراط ويدخله الجنة رواه البغ
عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ انه قال ليلة
المعراج عرج بي الى السماء رأيت مدينة من النور
مثل الدنيا الف مرة معلقة بسلاسل من النور
تحت عرش الله وهي مائة الف باب مستقل في
كل باب بستان مفروش برحمة الله وفي كل بستان
قصر من النور وفي كل قصر دار من النور وفي كل
دار سبعون حجرة من النور وفي كل حجرة بيت
من النور وفوق كل بيت غرفة من النور وكل
غرفة اربع مائة باب لكل باب مصراعان مصراع

فان اخبرتنا به آمنا بك وصدقناك قال ﷺ فاسئلوه فقالا اخبرنا
عن اعظم شهادة في كتاب الله تعالى فانزل الله تعالى هذه الآية فامنا به واسلما
ابو السعود عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ انه قال يجئ الاعمال يوم
القيمة ليحتج لصاحبه
وتشفع لنبي الصلوة
وتقول يارب انا الصلوة
فيقول الله تعالى انك
على خير فتجئ الصدقة
فتقول يارب انا
الصدقة فيقول الله
تعالى انك على خير فتجئ
الصيام فيقول يارب
انا الصيام فيقول الله
تعالى انت على خير ثم تجئ
الاسلام فيقول يارب
انا الاسلام وانت السلام
فيقول الله تعالى
علي وبك آخذ وبك
اعطي وانما يقول ذلك
لان الاسلام جامع هذه
الخصال كلها انسانية و
عن سعيد الخدري انه
قال قال ﷺ يقول الله تبارك وتعالى من شغله القرآن عن ذكري ومسئلتي اعطيته
افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل الله
تعالى على خلقه رواه الترمذي وقال حسن صح هذا حديث غريب

مصراع من الذهب ومصراع من فضة مستقل كل
باب سرير من النور وعلى كل سرير فراش من النور و
فوق كل فراش جارية من الحور العين لو بدت واحدة
من خصرها الى دار الدنيا لغلب نور خصرها الشمس
والقمر فقلت يارب لاي نبي هذا ام لاي صديق عند
قال الله تعالى هذا للذاكرين في اناء الليل والنهار وان
لهم عندي لمزيد وانا اوسع تنبيه الغافلين عن ابي
النبي ﷺ انه كان ذات يوم جالسا وحزينا فاتاه
جبرائيل ﷺ فقال يا محمد ما هذا الحزن اعطي الله تعالى
لامتك خمس اشياء ولم يعطها لاحد قبلك الا
الاول قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي لا يخالف
ظنه والثاني من ستر عليه في الدنيا لا يفضحه
يوم القيمة والثالث لم يغلق على امتك باب التوبة
ما لم يغرغر والرابع من اتى بملء الارض خطيئة لا
اغفرها بعد ان يقول لا اله الا الله محمد رسول
الله والخامس ادفع العذاب عن الاموات بدعاء
الاحياء فاحفظ وانصح على الناس رواه في الرياض

بسم الله الرحمن الرحيم من سورة آل عمران

ان اول بيت وضع للناس اى وضع للعبادة وجعل متعبدا لهم والواضع هو الله ويدل عليه انه قرئ على البناء للفاعل للذى ببكة للبيت الذى ببكة وهى لغة فى مكة كالنبيط والنميط وامراتب ودانم ولازم ولازب وقيل هى موضع المسجد ومكة البلد من بكه اذا زحمه اومن بكة اذا دقه فانها تبك اعناق الجبابرة روى انه عم سئل عن اول بيت وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس وسئل كم بينهما فقال اربعون سنة وقيل اول من بناه ابراهيم عم ثم هدم فبناه قوم من جرهم ثم العمالقة ثم قريش وقيل هو اول بيت بناه آدم فاطمش فى الطوفان ثم بناه ابراهيم عم وقيل كان فى موضعه قبل ادم بيت يقال له الضراح يطوف به الملائكة فلما اهبط امر بان يحجه ويطوف حوله ورفع فى الطوفان الى السماء الرابعة يطوف بها الملائكة المقربون وهو لا يلايم ظاهر الاية وقيل المراد الاول انه اول بيت

بيت بالشرف لا بالزمان مباركا كثير الخير والنفع لمن حجه واعتمره واعتكف دونه وطاف حوله حال من المستكن فى الظرف وهدى للعالمين لانه قبلتهم ومتعبدهم ولان فيه ايات عجيبة كما قال فيه ايات بينات كانحراف الطيور عن موازاة البيت على مدى الاعصار وان ضواري السباع تخالط الصيود فى الحرم ولا تعرض لها وان كل جبار قصده بسوء قهره كاصحاب الفيل والجملة مفسرة للهدى اوحال اخرى مقام ابراهيم مبتدا محذوف خبره اى منها مقام ابراهيم اوبدل من ايات بدل البعض من الكل من دخله كان آمنا جملة ابتدائية اوشرطية معطوفة من حيث المعنى على مقالانه فى معنى امن من دخله اوفيه ايات بينات مقام ابراهيم وامن دخله ولله على الناس حج البيت قصد الزيارة على الوجه المخصوص من استطاع اليه سبيلا بدل من الناس مخصص وقد فسر السبيل الاستطاعة بالزاد والراحلة ومن كفر فان الله غنى عن العالمين وضع كفر موضع من لم يحج تأكيدا لوجوبه وتغليظا على تاركه ودل على ان الحج من لم يحج فليمت ان شاء يهوديا او نصرانيا فاضى

روى عن النبي ﷺ انه قال ان الله تعالى ملائكة باياديهم اقلام من ذهب وقراطيس من فضة لا يكتبون شيئا الا الصلوة وعلى اهل بيتي وروى عن النبي ﷺ انه قال فان تكبيرة الاولى يدركها المؤمنون مع الامام خير له من الفجة وعمرة وله من الاجر كمن تصدق بوزن جبل احد ذهبا على المساكين و يكتب له بكل ركعة عبادة سنة وكتب الله تعالى براءة من النار وبراءة من النفاق ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه في الجنة و يدخل الجنة بلا حساب اختلفوا في حد تكبيرة الاولى قال بعضهم الى ان يبدء الامام القراءة و قال بعضهم الى ان يفرغ الامام من الفاتحة وذهب اكثر المفسرين على هذا القول لمجالس الانوار

روى عن النبي ﷺ انه قال رجب شهر الله الاصم فمن صام يوما ايمانا و احتسابا استوجب عليه رضوان الله تعالى ومن صام يومين لا يصف الواصفون من اهل السماء والارض ما له من عند الله تعالى من الكرامة ومن صام ثلث ايام عوفي من كل بلاء الدنيا وعذاب الاخرة والجنون والجذام والبرص ومن

بسم الله الرحمن الرحيم من سورة الدخان

وسارعوا بادروا واقبلوا الى مغفرة من ربكم الى ما يستحق به المغفرة كالاسلام والتوبة والاخلاص وقراءة نافع وابن عامر سارعوا بلا واو وجنة عرضها السموات والارض اى عرضها كعرضهما وذكر الارض لهما لغة في وصفها بالسعة على طريقة التمثيل لا تردون الطول وعن ابن عباس رضي الله عنهما كسبع سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها ببعض اعدت للمتقين هيئت لهم وفيه دليل على ان الجنة مخلوقة وانها خارجة عن هذا العالم الذين ينفقون صفة مادحة للمتقين او مدح منصوب او مرفوع في السراء والضراء في حال الرخاء والشدة والاحوال كلها اذ الانسان لا يخلو عن مسرة او مضرة اى لا يخلون في حالة ما بانفاق ما قدروا عليه من قليل او كثير والكاظمين الغيظ اى الممسكين عليه الكافين عن امضائه مع القدرة من كظمت القربة اذا ملأتها وشددت رأسها وعن النبي ﷺ من كظم غيظا وهو يقدر على

فتنة الرجال ومن صام سبعة ايام غلقت سبعة ابواب جهنم ومن صام ثمانية ايام فتحت له ابواب الجنة ومن صام عشرة ايام لم يسئل من الله شيئا الا اعطاه ومن صام خمس عشر ايام قد غفر الله ذنوب ما تقدم و بدل سيئاته الى الحسنات ومن زاد زاده الله اجرا وزلفة

روى عن النبي ﷺ انه قال رأيت ليلة المعراج نهرا ماؤها احلى من العسل وابيض من الثلج واطيب من المسك فقلت بجاه من هذا قال لمن صلى عليك في رجب

عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال من صلى بعد المغرب في ليلة من رجب عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة والاخلاص وسلم عشر تسليمات حفظ الله تعالى واهل بيته وعياله من بلاء الدنيا وعذاب الاخرة زبدة

وقيل ان رجب ثلثة احرف راؤه يدل على رحمة الله تعالى وجيمه يدل على جرم العبد وباؤه يدل على بر الله تعالى كانه يقول يا عبدي جعلت جرمك وجنايتك بين برى ورحمتي ولا بقي لكم ولا جناية بحرمة شهر رجب لمجالس الانوار

على نفاذه ملاء الله قلبه امنا وايمانا والعافين عن الناس التاركين عقوبة من استحقوا مؤاخذته وعن النبي ﷺ ان هؤلاء في امتي قليل الا من عصمه الله وقد كانوا كثيرا في الامم التي مضت والله يحب المحسنين يحتمل الجنس فيدخل تحته هؤلاء والعهد فيكون الاشارة اليهم قاضي بيضاوي وعن مقاتل رضي الله عنه انه قال ان في وراء جبل قاف ارضا بيضاء ترابها كالفضة سعتها مثل الدنيا سبع مرات مملوة من الملائكة لو سقط عليهم ابرة لسقط عليهم و بيد كل منهم لواء مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله يجتمعون كل ليلة الجمعة من رجب حول جبل قاف يتضرعون بالسلامة لامة محمد ﷺ ويقولون ربنا ارحم امة محمد ﷺ لذنبهم و يستغفرون ويتضرعون الى الصبح فيقول الله تعالى يا ملائكتي عزتي وجلالي قد غفرت لهم مجالس الابرار قيل ان رجب بعد ما مضى صعدا الى السماء يقول الله تعالى يا شهري هل تحبونك وتعظمونك فسكت ولا تكلم حتى يسئله ثانيا

حكى ان امرأة فى بيت مقدس كانت عابدة اذا جاء رجب تقرأ كل يوم قل هو الله احد اثنى عشر مرات تعظيما له وكانت تخرج اللباس الاطلس ولبست ثوب البلاس فرضت فى رجب واوصت ابنها بان يدفنها بلباسها فكفنها بثياب مرتفعة رياء للناس فرأها فى المنام فقالت يا بنى لم لا تأخذ وصيتى انا غير راض عنك فاتبته فقرع وبشر قبرها فلم يجد امة وقبرها وتخير وبكى بكاء شديدا فسمع نداء يقول اما علمت ان من عظم شهر رجب اترك فى القبر فردا وحيدا ذبدة وعن ثوبان انه قال كنا مع النبى فمر بنا بمقبرة فوقف النبى فبكى بكاء شديدا ثم دعى الله تعالى فقلت لم بكيت يا رسول الله فقال يا ثوبان هؤلاء يعذبون فى قبورهم ودعوت لهم فخفف الله عنهم العذاب ثم قال قم يا ثوبان لوصاموا هؤلاء يوما من رجب وما ما لوا ليلة منها ما عذبوا فى قبورهم فقلت يا رسول الله اصوم يوم وقيام ليلة يمنع عذاب القبر قال قم يا ثوبان والذى بعثنى بالحق نبيا ما من مسلم

وثالثا ثم يقول الهى انت ستار العيوب غفرت خلقك بان يستر عيوب غيرهم وسترانى رسولك اصم انا اصم سمعت طاعتهم ولم اسمع معصيتهم فلذلك سمى الاصم ثم يقول الله تعالت شهرى معيب اصم وعبادى معيبون قبلتهم مع عيوبهم بحرمتك كما قبلتك وانت معيب واغفر لهم بمنة واحدة فيك ولا تكتب لهم المعاصى فيك اعرا جيته وقيل سمى اصما لان كرما كاتبين يكتبون الحسنات والسيئات فى سائر الشهور فى هذا الشهر يكتبون الحسنات ولا يكتبون السيئات فلا يسمع فيه شرحتى يكتب مشكوة عن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبى انه قال من صلى بعد المغرب فى ليلة من رجب عشرين ركعة يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مع الاخلاص وسلم عشر تسليمات حفظه الله تعالى واهل بيته وعياله من بلاء الدنيا وعذاب الاخرة ذبدة وعن عائشة رضى الله عنها انها قالت قال النبى كل ناس جياع يوم القيمة

وصلاة يصوم يوم ويقوم ليلة من رجب يريد بهما وجه الله الا كتب الله له عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليالها ذبدة روى عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه انه قال اذا مضى ثلث الليل من رجب فى اول الجمعة لا يبقى ملك فى السموات والارض الا يجتمعون فى الكعبة فينظر الله لهم ويقول يا ملائكتى اسئلوا ما شئتم يقولون ربنا حاجتنا ان تغفر لمن صام رجب فيقول الله قد غفرت لهم ذبدة واما سمى رجب لان الرب يرجب به اى يعظمه تقول رجبت الشئ اذا عظمته ومن تعظيمه له ان خدمة الكعبة يفتحون باب الكعبة فى هذا الشهر كله وفى سائر الشهور لا يفتحون الا يوم الاثنين والخميس ويقولون الشهر شهر الله والبيت بيت الله والعبد عبد الله فلا يمنع عبد الله من بيت

القيمة الا الانبياء واهليهم وصام رجب وشعبان ورمضان فانهم شباع لا جوع لهم ولا عطش لهم ذبدة روى فى الخبر اذا كان يوم القيمة ينادى منادى اين الزجبيون فيخرج نور من الحجاب فيتبع جبرائيل وميكائيل عليهما السلام الى تلك النور وتتبع الزجبيون ثم يمرون على الصراط كالبرق الخاطف ثم يسجدون لله تعالى شكرا لتجاوز الصراط فيقول الله تعالى ايها الزجبيون ارفعوا رؤسكم اليوم قد قضيتم السجود فى الدنيا فى شهرى ارتحلوا منازلكم رونق المجالس قال النبى ان رجب شهر الله تعالى وشعبان شهرى ورمضان شهر امتى واخرجه ابو محمد الخلال فضائل رجب عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه قال قال النبى صوم اول يوم من رجب كفارة ثلث سنين والثانى كفارة سنتين والثالث كفارة سنة ثم كل كل يوم كفارة شهر كما فى جامع الصغير فاحفظ منه وانصح على الناس يا سيدى

الله فى شهر الله اعرجية روى عن النبى من احيا اول ليلة من رجب لم يمت قلبه اذا ماتت القلوب وضئ الله الخير من فوق رأسه ضيا وخرج من ذنبه كيوم ولدته امه وشفع فى سبعين الفا من اهل بيته قد استوجبوا النار كذا فى لب الالباب لمولى تاج العارفين اعرابية

وعن سعيد رضي الله عنه عن النبي عم انه قال لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على النبي عم الا كان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة لما يودون من الثواب
روى عيسى الترمذي عن بعض اهل العلم انه قال اذا صلى الرجل على النبي عم صلوة في المسجد اجزاء عنه ما كان وذلك المجلس شفاء شريف قيل نزلت هذه الاية في رجل تمار جاءت امرأة تشتري منه تمرا فادخلها في الحانوت وقبلها ثم ندم على ذلك فجاء في كل من اذنب ذنبا وطلب التوبة اى الذي فعل الكبائر من الزنا وغيره وقوله والذين عطف على للمتقين اى اعدت للمتقين والتائبين وقوله اولئك اشارة الى الفريقين ويجوز ان يكون والذين مبتدا خبره اولئك كشاف وقوله فاستغفروا وفيه تطييب لنفوس العباد وتنشيط وترغيب للتوبة وحث عليها ورفع عن اليأس والقنوط من رحمة الله تعالى كشاف قوله لذنوبهم يعني لاجل ذنوبهم فتابوا منها واقلعوا عنها عازمين على انه لا يعود اليها وهذه شرائط التوبة المقبولة تفسير حازن قوله وهم يعلمون قال ابن عباس وهم انها معصية

سورة من سورة العمران بسم الله الرحمن الرحيم
والذين اذا فعلوا فاحشة فعلة مبالغة في القبح كالزنا او ظلموا انفسهم بان اذنبوا اى ذنب كان وقيل الفاحشة الكبيرة وظلم النفس الصغيرة ولعل الفاحشة ما يتعدى وظلم النفس ما ليس كذلك ذكروا الله تذكروا وعيده او حكمه او حقه العظيم فاستغفروا لذنوبهم بالندم والتوبة ومن يغفر الذنوب الا الله استفهام بمعنى النفي معترض بين المعطوفين والمراد به وصفه بسعة الرحمة وعموم المغفرة والحث على الاستغفار والوعد بقبول التوبة ولم يصروا على ما فعلوا ولم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين لقوله عم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وهم يعلمون حال من لم يصروا اى ولم يصروا على قبح فعلهم عالمين به اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها خبر للذين ان ابتدات به وجملة مستانفة مبينة لما قبلها ان عطف على

وقيل وهم يعلمون ان الاصرار ضار وقيل هم يعلمون ان الله تعالى يملك مغفرة الذنب وان لهم ربا يغفرها وقيل وهم يعلمون ان الله تعالى يعاظم العفو عن الذنوب وان كثرت وقيل وهم يعلمون انهم ان استغفروا اغفر لهم تفسير لباب عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي عم انه قال ان الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر من المصابيح والغرغرة تردد الروح في الحلق والمعنى ان توبة المذنب مقبولة ما لم يبلغ الروح الى الحلقوم اذ عند الغرغرة عاين ما يصير اليه من رحمة وهول وشدة ولا ينفعه توبته ولا ايمانه لان شرط العزم على ترك الذنب وعدم المعاودة عليه وانما يتحقق ذلك اذا امكن من الذنب وذا لا يتحقق منه لانه لا يقدر

على المتقين او على الذين ينفقون ولا يلزم من اعداد الجنة للمتقين والتائبين جزاء لهم ان لا يدخل المقربون غيرهم كما لا يلزم من اعداد النار للكافرين جزاء لهم ان لا يدخلها غيرهم ونعم اجر العاملين لان المتدارك للتقصير كالعامل لتحصيل بعض ما فوت على نفسه وكم بين المحسن والمتدارك والمحبوب والاجير ولعل تبديل لفظ الجزاء بالاجر هذه النكتة والمخصوص بالمدح محذوف تقديره ونعم اجر العاملين ذلك يعني المغفرة والجنان قد خلت من قبلكم سنن وقائع سنها الله في الامم للمكذبة كقوله تعالى وقتلوا وقتلا سنة الله في الذين خلوا من قبل وقيل امم قال ما عاين الناس من فضل كفضلكم ولا رأى فلم في سالف الدهر فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين لتعتبروا بما ترون من آثار هلاكهم هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين اشارة الى قوله تعالى قد خلت او مفهوم قوله تعالى فانظروا اى انه مع كونه بيانا للمكذبين فهو زيادة بصيرة وموعظة للمتقين او الى ما تحصل للمتقين والتائبين وقوله قد خلت اعتراض للبعث على الايمان

خلق آدم عم باربعة الاف سنة واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى للتائبين
وروى ان جبرائيل عم جاء الى النبي عم فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول من تاب من امتك قبل موت سنة قبلت توبته فقال النبي عم يا جبرائيل عم سنة

مكتوبا حول العرش قبل

لامتي كثيرة لذنبة الغفلة وطول الامل فذهب جبرائيل عم ثم رجع فقال يا محمد عم ان ربك يقول من تاب قبل موته شهرا قبلت توبته فقال عم يا جبرائيل عم شهرا لامتي كثيرة فذهب ثم رجع فقال يا محمد عم ان ربك يقول من تاب من امتك قبل موته يوما قبلت توبته فقال عم يا جبرائيل عم يوم لامتي كثيرة فذهب ثم رجع فقال يا محمد عم ان ربك يقول من تاب من امتك قبل موته ساعة لامتي قبلت توبته فقال عم يا جبرائيل عم ساعة لامتي كثيرة فذهب ثم رجع فقال يا محمد عم ان الله يقرؤك السلام ويقول من مضى جميع عمره في المعاصي ولم يرجع الي قبل موته ستة ولا شهرا ولا يوما ولا ساعة حتى بلغ الروح الى الحلقوم ولم يكن له تطلق والاعتذار بلسانه وندم بقلبه قد غفرت له ذنبه

التوبة وقبل الى القرار قاضي بيضاوي عن انس بن مالك انه قال سمعت رسول الله عم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك لا ابالي ما كان منك يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك لا ابالي يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة خرجه الترميذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال دخلت مع النبي عم على رجل من الانصار وهو في حالة النزع فقال له النبي عم تب الى الله فلم يعلم بلسانه واحال عينه نحو السماء فتبسم النبي عم فقلت يا رسول الله ما حملك على التبسم فقال عم ان هذا المريض لم يعلم بلسانه بالتوبة واومى ببصره الى السماء وندم بقلبه قال الله تعالى يا ملائكتي ان عبدي قد عجز عن التوبة بلسانه وندم بقلبه فلا اضيع توبته وندامته بقلبه اشهدوا اني قد غفرت له ذنبه المجالس عن ثابت البناني انه قال بلغني ان ابليس عليه اللعنة بكى

فان قلت ما الفائدة في استغفارهم للمومنين وانهم تائبون صالحون موعودون بالمغفرة ان الله لا يخلف الميعاد قلت هذه بمنزلة الشفاعة وفائدته زيادة الكرامة والثواب كذا قيل هذه الا

ستغفارهم من الملائكة مقابل لقولهم ايجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فلما صدر منهم اولا تذكروا بالاستغفار لهم ثانيا وهو كالتنبيه لغيرهم فيجب على من تكلم في واحد معين يجب ان يستغفروا لهم اعتذارا لقولهم السابق

بكى حين نزل هذه الاية الكريمة تقريرا عن ابي بكر عن النبي عم انه قال عليكم بلا اله الا الله والاستغفار فاكثروا منهما فان ابليس عليه اللعنة قال اهلكت الناس بالذنوب والمعاصي واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك اهلكتهم بالاهواء وهم يحسبون انهم مهتدون ذر المنثور عن عطاء خالد انه قال بلغني انه لما نزل قوله تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون صاح ابليس وجنوده وحثى التراب على راسه ودعا بالويل حتى جائته جنوده من كل بر وبحر فقالوا ما لك يا سيدنا قال اية نزلت في كتاب الله لا يضر بعدها احد من بني ادم ذنب قالوا وما هي فاخبرهم قالوا افتح لهم باب الاهواء فلا يتوبون ولا يستغفرون ويظنون انهم على الحق فرضي بذلك ذر المنثور عن النبي عم انه قال قال ابليس عليه اللعنة يا رب عزتك لا ازال اغوي بني ادم ما دامت ارواحهم في اجسادهم فقال الله تعالى عزتي وجلالي لا ازال اغفر لهم ما استغفروني

للجنة فاخرجني منها وامة محمد عم يعصون الله تعالى خارج الجنة فيدخلونها اذا تابوا تنبيه الغافلين عن ابي ذر انه قال سمعت رسول الله عم يقول لكل داء دواء ودواء الذنوب الاستغفار الحديث

نفيرجان و ذكر ان ابانا ادم عليه السلام قال ان الله تعالى اعطى امة محمد عم اربع كرامات ما اعطا نبيا احدها ان قبول توبتي كان بمكة وامة محمد عم يتوبون في كل مكان فيتقبل الله تعالى توبتهم والثاني اني كنت لابسا فلما عصيت جعلني عريانا وامة محمد عم يعصون الله تعالى عريانة فيلبسهم الله تعالى والثالث لما عصيت فرق بيني وبين امراتي وامة محمد عم يعصون الله تعالى ولا يفرق بينهم وبين ازواجهم والرابع اني عصيت في

بسم الله الرحمن الرحيم من سورة آل عمران

وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فيخلو
كما خلوا بالموت او القتل افائن مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم انكارا لارتدادهم وانقلابهم على اعقابهم
عن الدين لما نعوه بموت او قتل بعد علمهم بخلو الا
لرسل قبله وبقاء دينهم متمسكا به وقيل الفا
للتبيته نقلابهم بعد وفاته ومن ينقلب على
عقبيه فلن يضر الله شيئا بارتداده بل يضر نفسه
ويسجزى الله الشاكرين على نعمة الاسلام با
لثبات عليه كانس واضرابه وما كان لنفس ان
تموت الا باذن الله الا بمشيته تعالى او باذنه
لملك الموت في قبض روحه والمعنى ان لكل
نفس اجلا مسمى في علمه تعالى وقضائه لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون بالاحجام عن القتا
ل والاقدام عليه وفيه تحريض
وتشجيع على القتال ووعد للرسول
بالحفظ وتاخير الاجل كتابا مصدر مؤكد

مؤكد اذ المعنى كتب الموت كتابا مؤجلا صفة
له اى موقتا لا يتقدم ولا يتاخر ومن يرد ثوا
الدنيا نؤته منها تعريض لمن شغلتهم الغنايم يوم
احد فان المسلمين حملوا على المشركين وهزمو
هم واخذوا ينهبون فلما راى الرماة
ذلك اقبلوا على النهب وخلوا مكانهم فانهزم
المشركون وحملوا عليهم من ورائهم فهزموهم
ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها اى من ثوابها
وسنجزى الشاكرين الذين شكروا نعمة الله
تعالى فلم يشغلهم شئ عن الجهاد قاضى بيضاوى

قال عبد الله بن مسعود كنت اصلي فلما جلست بدأت بالثناء على الله ثم الصلوة على النبي ثم دعوت لنفسي وقال سل تعطه كذا اصلي عند ذكر ربه

روى عن علي بن ابي طالب انه قال ما من دعاء الا بينه وبين الله حجاب حتى يصلي على محمد وعلى اله فاذا فعل ذلك اخرق ذلك الحجاب واستجيب له الدعاء وان لم يفعل ذلك رجع دعاؤه الحديث

روى عن ابي امامة عن النبي انه قال ما من مؤمن يغبر قدميه في سبيل الله الا امنه الله قدميه من النار يوم القيمة وكذا عن ابي هريرة انه قال لا يجتمع الشح والايمان في قلب رجل مسلم ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف رجل مسلم ذكره

قال النبي ان الله اكرم الشهداء بخمس كرامات لم يكرم بها احدا ولا انا الاول ان جميع الانبياء قبض ارواحهم ملك الموت وهو الذي يقبض روحي اما الشهداء فقال الله هو اقبض ارواحهم بقدرتي كيف يشاء ولا يسلط عليهم ملك الموت كما قال عم الشهيد لا يجد الم القتل كما يجد احدكم الم القرصة من رؤوس الجاسر والثاني

من سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين قالوا رفع بدل من واو يكتمون او نصب على الذم او صفة للذين نافقوا او خبر مبتدا محذوف لانه في الاصل مبتدا جاز الحذف عند القرينة وقرئ ابن عامر قتلوا بالتشديد لكثرة المقتولين بل احياء اي بل هم احياء وقرئ بالنصب على بل احسبهم احياء عند ربهم ذوو زلفى منه يرزقون من الجنة وهو تاكيد لكونهم احياء فرحين بما اتيهم الله من فضله وهو بشرف الشهادة والفوز بالحيوة الابدية والقرب من الله والتمتع بنعيم الجنة ويستبشرون يسرون بالبشارة بالذين لم يلحقوا بهم اي باخوانهم المؤمنين الذين لم يقتلوا فيلحقوا بهم من خلفهم اي الذين من خلفهم زمانا او رتبة الا خوف عليهم ولا هم يحزنون بدل من الذين والمعنى انهم يستبشرون بما تبين لهم من امر الاخرة وحال من تركوا خلفهم من المؤمنين وهو انهم اذا ماتوا وقتلوا كانوا احياء حيوة لا يدركها خوف وقوع محذور وحزن فوات محبوب والاية يدل على ان الانسان غير الهيكل المحسوس هو جوهر مدرك بذاته لا يفنى بخراب البدن ولا يتوقف عليه ادراكه وناتله والتذاذه ويؤيد ذلك قوله تعالى والذين

ان جميع الموتى غسلوا بعد الموت وانا كذلك واما الشهداء فلا يغسلوا ولا تخاط اليهم ماء الدنيا بل يدفنون بثيابهم والثالث ان جميع الانبياء كفنوا وانا كذلك واما الشهداء لا يكفنون بل يدفنون بثيابهم والرابع ان الانبياء لما ماتوا قد ستموا امواتا وانا كذلك فاذا مت انا بقاء ما تحكم والشهداء لا يستمون امواتا بل يقال فلان شهيد ولا يقال ان فلانا مات كما قال الله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء الاية والخامس ان الانبياء يعطى لهم الشفاعة يوم القيمة وانا الشهيد يشفع على كل من طلب شفاعته يقال جاء رجل بناقة محطومة فقال هذه في سبيل الله فقال يا رسول الله عم لك بها يوم القيمة بسبعمائة ناقة كلها محطومة وكذا قال النبي رباط يوم وليلة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها كما قال النبي من جهز غازيا او لو بمسلك او بارة غفر الله من ذنبه ما تقدم وما تاخر وقال من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق ولو جهز غازيا او لو بدرهم اعطاه الله سبعين درجة من الذر والياقوت قال ابن عمر قد بلغني

ان خادم الفرات في الارض بمنزلة جبرائيل في السماء كما قال انس بن مالك بينا
رسول الله ﷺ يمشي اذ استقبله شاب من الانصار فقال ﷺ كيف اصبحت يا حارثة اصبحت
بالله مؤمنا حقا فقال ﷺ انظر ما تقول فان لكل قول حقيقة قال الشاب
عزلت نفسي عن الدنيا واسهرت ليلتي واظمأت نهاري
وكأني انظر الى اهل الجنة
كيف يتزاورون فيها وكأني
انظر الى اهل النار كيف
يتعاوون فيها فقال ﷺ
هذا عبد نور الله الايمان
في قلبه ثم قال رسول
الله ﷺ ادع الله لي بالشهادة
فدعى له النبي ﷺ فلبث
يوما ياخيل الله اركبوا
فكان ذلك الشاب اول
فارس ركب واستشهد فقتل
في المحاربة شهيدا حكيما
فبلغ امه فجاءت الى رسول
الله ﷺ وقالت يا رسول
الله اخبرني عن ابني اذ يك
وان يك في الجنة لم ابك ولم احزن
وان يك في النار بكيت ما عشت
قال ﷺ يا ام حارثة في الفردوس الاعلى ثم رجعت وهي تضحك
وتقول احسنت احسنت يا ابني حارثة ويا قرة عيني ابني كما قال الله تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية سئل رسول الله ﷺ عن ذلك

النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وما روي عن
عباس رضي الله عنهما انه ﷺ قال ارواح الشهداء في
جوف طير خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها و
تأوي الى قناديل معلقة في ظل العرش ومن اكرم ذلك
ولم يرد الروح الا ريحا وعرضا قال لهم احياء يوم القيمة
وانما وصفوا به في الحال لتحققه ونوه احياء بالذكر
بالايمان وفيها حث على الجهاد وترغيب في الشهادة و
بعث على ازدياد الطاعة واجاد لمن يتمنى لاخوانه مثل
ما انعم عليه وبشرى للمؤمنين بالفلاح قاضي بيضاوي
وقال الفقيه ابو الليث من اراد ان يكون غازيا حقا
جهاده في سبيل الله فليحافظ على الخصال العشرة التي ولا
حى الله على لسان محمد ﷺ فقال من اراد ان يغزو او لا يغزو
الا برضاء الوالدين والثاني ان يؤدي امانة الله في
عنقه من الصلوة والزكوة والثالث ان يدفع لاهله وما
قدر وجوبه والرابع ان يكون نفقته من الحلال والخامس
ان يطيع الامير ولو كان عبدا حبشيا كما قال الله اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم الاية والسادس ان

ان يؤدي كل حق لرفيقه في سفره يعني يبقى لرفيقه شعاعا
والشابع ان لا يدخل دارا مسلم الا باذنه والثامن ان
يغزو من اثنين كافرين فانه من الكبائر والتاسع ان لا يفر
ولا يحفظ من الامير مال الذي يحصل من الغنيمة بين الفر
فقاء والعاشر ان يريد بها اعزاز الدين واهانة الكافرين
نصرة المؤمنين وتخريب بيوت المشركين فمن خرج على
هذه الخصال فان مات شهيدا عند الله والله اعلم
بالحقيقة والصواب واعلم ان الله ذكر للمجاهدين خمس
كرامات الجنة والنصرة والغنيمة والاضافة والنجاة اما
الجنة فكما قال الله ان الله يحب الذين يقاتلون في
سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص واما النصرة فكما
قال الله ان تنصروا الله ينصركم واما الغنيمة فكما قال الله فكلوا
مما غنمتم حلالا طيبا واما الاضافة فكما قال الله
اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون واما
النجاة فكما قال الله يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة
تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون
في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم ان كنتم تعلمون زيدت

فقال ﷺ ارواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث
شاءت ثم تاوي الى تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم اطلاعة اي نظر فقال هل تشتهون
شيئا قالوا اي شئ نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث نشاء يسئلهم ذلك ثلث مرات
فلما رأوا انهم لم يتركوا من ان
يسئلوا قالوا يا رب
نريد ان ترد ارواحنا الى
اجسادنا حتى نقتل في سبيلك
مرة اخرى فيقول الله اني
قضيت الموت على كل نفس
مرة واحدة قيل هذا في
شهيد البر اما قال النبي ﷺ
يغفر لشهيد البحر الذنوب
كلها والدين وكذا
قيل انجاها اربعة اقسام
جهاد الروح وجهاد القلب
وجهاد النفس وجهاد الشيطان
اما جهاد الروح فكما قال
الله تعالى يا ايها الذين امنوا
قاتلوا الذين يلونكم من
الكفار الاية واما جهاد القلب
فكما قال الله تعالى وجاهدوا
في الله حق جهاده واما
جهاد النفس فكما قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا واما جهاد
الشيطان وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاحفظ يا سيدي
واعمل بمضمون هذا الاحاديث بعناية الملك العلام ولا تكن من الغافلين

من سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

وآتوا اليتامى اموالهم اذا بلغوا واليتامى جمع يتيم وهو الذى مات ابوه من اليتم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تتبدلوا الحرام من اموالهم بالحلال من اموالكم او الامر الخبيث وهو اختراء اموالهم بالامر الطيب الذى هو حفظها ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم ولا تاكلوها مضمومة الى اموالكم اى لا تنفقوها معا ولا تسووا بينهما وهذا حلال وذاك حرام وهو فيما زاد على قدر اجره لقوله تعالى فليأكل بالمعروف انه كان حوبا كبيرا ذنبا عظيما وان خفتم الا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء اى ان خفتم ان لا تعدلوا فى يتامى النساء اذا تزوجتم بهن فتحرجوا مما طاب من غيرهن اذا كان الرجل يجد يتيمة ذات مال وجمال ويتزوجها ضنا بها فربما تجمع عنده منهن عدد ولا يقدر على القيام بحقوقهن مثنى وثلث ورباع معدولة عن اعداد مكررة هى تثنية تثنى وثلثا

وثلثا ثلثا ورباعا رباعا وهى غير منصرفة للعدل والصفة فانها صرفت وان كان اصلها لم تنصرف فان خفتم ان لا تعدلوا بين هذه الاعداد ايضا فواحدة فاختاروا وانكحوا واحدة وذروا الجمع او ما ملكت ايمانكم سوى بين الواحدة من الازواج والعدد من الاماء ذلك اى التعايل او اختيار الواحدة او التسرى ادنى ان لا تعولوا اقرب من ان لا تميلوا يقال عال الميزان اذا مال وعال الحاكم اذا جار وعول الفريضة الميل عن السهام المسماة وآتوا النساء صدقاتهن مهورهن نحلة عطية يقال نحلة كداخلة ونحلة اذا اعطاه أيا عن طيب نفس بلا توقع عوض فان طبن لكم عن شئ منه نفسا الضمير للصداق حلالا على المعنى فكلوه هنيئا مريئا وانفقوه حلالا بلا تبعة واهنئ والمرئ صفتان من هنؤ الطعام ومرؤ اذا صار غير منغص امرأ مقام مصدرهما او وصف بهما المصدر او جعلتا حالا من الضمير وقيل الهنئ ما يلذ الانسان والمرئ ما يحمد عاقبته فاتى

انس بن مالك رضي الله عنه انه قال رسول الله ﷺ من صلى على صلوة بان قال اللهم صل على محمد معناه يارب اثبت ما اعطيته من المشرق والكرامة صلى الله عليه عشرا الصلوة من الله على العبد رحمة له وحطت عنه عشر خطيئات ورفعت عشر درجات وروى عن انس بن مالك انه قال ايما المرأة اذا صلت خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها واطاعت زوجها فتدخل من اى باب شاءت من ابواب الجنة رواه بن نعم عن عبد الرحمن بن عوف انه قال نعم المرأة الصالحة خير من الف رجل غير صالح وايما المرأة اخذت رو جها سبعة ايام اغلق عنها سبعة ابواب من النار وفتحت لها ثمانية ابواب الجنة تدخل من اىها شاءت بغير حساب وروى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال نعم ما من امرأة تحيض الا حيضها كفارة لما مضى من ذنوبها وان قالت في اول اليوم الحمد لله على كل حال استغفر والله من كل ذنب كتب الله براءة من النار وجوازا على الصراط واما امنا من العذاب ودفع الله بها كل يوم وليلة درجة اربعين شهيدا

ليس من سورة النساء بسم الله الرحمن الرحيم

الرجال قوامون على النساء يقومون عليهن قيام الولاة على الرعية وعلل ذلك بامرين موهبي و كسبي فقال بما فضل الله بعضهم على بعض بسبب تفضيل الرجال على النساء بكمال العقل وحسن التدبير وزيادة القوة في الاعمال وانظاعا ولذلك خصوا بالنبوة والامامة والولاية واقامة الشعائر وانهم في مجامع القضايا ووجوب الجهاد والجمعة ونحوهما والتعصيب وزيادة السهم في الميراث والاستبداد بالفراق وبما انفقوا من اموالهم في نكاحهن كالمهور والنفقة روى ان سعيد بن الربيع رضيه احد نقباء الانصار نشزت عليه امرأته حبيبة بنت زيد بن ابي زهير فلطمها فانطلق بها ابوها الى رسول الله ﷺ فشكى فقال ﷺ لتقتص منه فنزلت هذه الاية فقال اردنا امرا واراد الله امرا والذي اراد الله خير فالصالحات قانتات مطيعات لله قائمات بحقوق الازواج حافظات للغيب لواجب الغيب اى يحفظن في غيبة

اذكارات

اذا كانت ذاكرة لله تعالى في حيضها وقال الحسن البصري هذه النساء الصالحة المطيعة في الامور الشرعية وحكى ان رجلا في عهد النبي ﷺ خرج غازيا فقال لامرأته لا تخرجي من هذا البيت حتى ارجع اليك فمرض ابوها فارسلت رسولا الى رسول الله ﷺ فقال لها اطيعي زوجك وكذا مرة بعد مرة فاطاعت زوجها ولم تخرج من البيت فمات ابوها ولم ترده فصبرت على ذلك حتى رجع زوجها اليها فاوحى الله الى النبي ﷺ ان الله غفر لها باطاعة زوجها وروى عن سليمان الفارسي انه قال لما دخلت فاطمة على رسول الله ﷺ فلما نظرت اليه دمعت عيناها ويغير لونها فقال ﷺ ما لك يا بنتي قالت يا رسول الله كان بيني وبين علي البارحة مزاح ونشأت من الكلام فغضب علي بكلمة من فمي فلما رأيت ان عليا قد غضب قمت وغمت فقلت له يا جبيبي ارضى عني فطفق حوله اثنى وسبعين مرة حتى رضي علي وضحك في وجهي مع الرضاء وانا خائفة من ربي فقال لها النبي ﷺ يا بنتي والذي بعثني بالحق نبيا انك لو مت قبل ان ترضي عليك لم اصل عليك ثم قال ﷺ يا بنت اما علمت ان رضاء الزوج هو

وغيبة الازواج ما يجب حفظه في النفس والمال وعنه ﷺ خير النساء امرأة ان نظرت اليها سرتك وان امرتها اطاعتك واذا غبت عنها حفظتك في مالها ونفسها وتلا الاية وقيل لاسرأهم بما حفظ الله يحفظ الله اياهن بالامر على حفظ الغيب والحث عليه بالوعد والوعيد والتوفيق له او الذي حفظه الله لهن عليهم من المهر والنفقة والقيام بحفظهن والذب عنهن واللاتي تخافون نشوزهن عصيانهن ودفعهن عن مطاوعة الازواج من النشز وهو المكان المرتفع استعير لها استعلاء المرء على زوجته وترفعه عليها بسوء خلقه وسوء عشرته واصله الكراهة من مكان الى مكان وقرئ نشوزهن وهو لغة فيه وعظوهن واهجروهن في المضاجع وارقدوهن في المراقد فلا تدخلوهن تحت اللحف ولا تباشروهن فيكون كناية عن الجماع وقيل المضاجع المنام اى لا تبيتوهن واضربوهن ضربا غير مبرح ولا شائن والامور الثلثة مرتبة ينبغي ان يدرج فيها فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا بالتوبيخ والايذاء والمعنى فازيلوا عنهن التعرض وامحلوا ما كان منهن كان لم يكن فان التائب لا ذنب له ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه فانه اقدر عليكم منكم على من تحت ايديكم وانه على علو شانه يتجاوز عن سيئاتكم ويتوب عليكم فانتم احق بالعفو عن ازواجكم وانه يتعالى ويتكبر ان يظلم احدا او يسقط حقه قاصد

رضاء الله وغضب الزوج هو غضب الله يا بنت انما امرأة عدت كعبادة مريم بنت عمران ثم لم يرض عنها زوجها لا يقبل الله عنها يا بنت افضل اعمال النساء اطاعة الزوج وبعده ليس لها عمل افضل من الغزل يا بنت جلوس شاعند الغزل خير لهن من عبادة سنة وكتب لهن بكل طاقة اى بكل نوع من الثياب من غزلهن ثواب شهيد يا بنت ان المرأة اذا غزلت حتى تكسوا زوجها وصبيانها وجبت لها الجنة واعطاه الله بكل تسريحة من ثواب الجنة

مدينة

وروى عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ايما امرأة خرجت من بيت زوجها بغير اذنه لعنها كل شئ طلعت عليها الشمس والقمر حتى يرجع بيت زوجها **وروى** عن ابى در الغفارى رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ايما امرأة قالت زوجها عليك لعنة الله وهى ظالمة لعنها الله تعالى من فوق سبع سموات وكل شئ خلقه الله تعالى الا الثقلين اى الانس والجن **روى** عن عبد الرحمن بن عوف رضيه انه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ايما امرأة دخلت على زوجها يوم من امر النفقة او كلفت ولا يطيقه

واما ذهن فروى عن على رضى الله عنه انه قال دخلت انا وفاطمة على رسول الله ﷺ وجدناه باكيا فقلنا ما ذا يبكيك يا رسول الله فقال رأيت النساء ليلة اسرى بى الى السماء فى شدة عذاب فذكرت شانهن وبكيت قلت يا رسول الله ﷺ رأيت قال امرأة معلقة من شعرها ويغلى دماغ راسها ورأيت امرأة معلقة بثديها من وراء ظهرها والزقوم يصب فى حلقها ورأيت امرأة معلقة قد شد رجليها مع يديها الى ناصيتها وقد سلطت عليها حيات وعقارب ورأيت امرأة تاكل جسدها والنار تؤقد من تحتها ورأيت امرأة تقطع جسدها بمقاريض من النار ورأيت امرأة مسودة الوجه وتاكل امعائها ورأيت امرأة صما وعميا وحرسا فى تابوت من نار يخرج دماغها من منخريها وبدنها مفتش من البرص والجزام ورأيت امرأة راسها كراس الخنزير وبدنها كبدن الحمار وهى الف الف لون من العذاب ورأيت امرأة على صورة الكلب تدخل العقارب والحيات من قبلها او من دبرها و

وتخرج من دبرها والملائكة يضربون على راسها بمقامع من نار فقامت فاطمة وقالت يا ابى وقرة عينى اخبرنى ما كان اعمال هذه النساء فقال اما يا فاطمة اما المعلقة بشعرها فكانت لا تكتم شعرها من الرجال و اما المعلقة بلسانها فكانت تؤذى زوجها بلسانها ثم قال ما من امرأة تؤذى زوجها بلسانها الا جعل الله لسانها سبعين ذراعا ثم عقد خلف عنقها واما المعلقة بثديها فكانت ترضع اطفال الخلق من غير امر زوجها **واما** المعلقة برجليها فكانت امرأة لا تغتسل من الحيض والنفاس واما المعلقة التى تاكل جسدها فكانت قتابة الناس واما التى تقطع جسدها بمقاريض من النار فكانت تشهر نفسها للناس يعنى يرون زينتها ويجب كل من يراها بهذه الزينة من الرجال واما التى راسها كراس الخنزير وبدنها كبدن الحمار فكانت نمامة وكاذبة واما التى بشد رجلاها مع يديها الى ناصيتها وعليها الحيات والعقارب فكانت تقدر على الصلوة ولم تتوضا ولم تصل ولم تغتسل من الجنابة واما التى على صورة الكلب فكانت امرأة تبغض زوجها الى

كما قال ﷺ

لا يقبل الله صرفا ولا عدلا **روى** عن عبد الله بن عمر انه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لو كان جميع ما فى الارض ذهبا وفضة ثم حملت امرأة الى بيت زوجها ثم ضربت على نفسه يوما من الايام بقوطها من اتم المال لى ولا لك احبط الله عملها ولو كان كثيرة

روى عن عبد الله بن مسعود انه قال اذا غسلت المرأة ثياب زوجها كتب الله لها الف حسنة وغفر لها الف خطيئة واستغفر لها كل شئ طلعت الشمس ورفع له الف درجة رواه منصور وسيد الفردوس **وروى** عن ابى بكر الصديق انه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ايما امرأة عذبت زوجها بلسانها فهى فى لعنة الله تعالى وسخطه ولعنة الملائكة والناس اجمعين **روى** عن عثمان رضيه انه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من امرأة قالت لزوجها ما رأيت منك خيرا الا احبط الله عملها سبعين سنة ولو كانت تصوم النهار وتقوم الليل **وروى** عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال اذا دعى الرجل امرأته الى فراشه فابت فبات الزوج غضبانا عليها لعنة الله الملائكة حتى تصبح رواه البخارى والمسلم وغيرهم

روى عن عامر بن ربيعة انه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من صلى علي صلوة صلت عليه الملائكة لما صلى علي فليقل من ذلك او ليكثر شفاء شرقي قال الله تعالى وقضى ربك الى امرا مقطوعا به الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وبان احسنوا بالوالدين اتهما السبب الظاهر للوجود والتعيش اما ان يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اني فلا تضجرهما وهو صوت يدل على ضجر ولا تنهرهما ولا تزجرهما باغلاظ وقل لهما قولا كريما جميلا وقل رب ارحمهما وادع الله بان يرحمهما رحمة الباقية كما ربياني صغيرا مثل رحمتهما وتربيتهما لي في حال صغري قاضي ت عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال اعبدوا الرحمن اي افردوه بالعبادة لان المستحق بالعبادة هو الله تعالى فمن اشرك في عبادة ربه شيئا لا يقبل منه عمله وهو في الاخرة من الخاسرين كما قال الله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فعلى العاقل ان يخلص في عبادة ربه كما قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا صنما او غيره او شيئا من الاشراك جليا او خفيا وبالوالدين احسانا او احسنوا بهما احسانا وبذي القربى وبصاحب القرابة واليتامى والمساكين والجار ذي القربى الذي قرب جواره وقيل الذي له مع الجوار قرب واتصال بنسب او دين وقرئ بالنصب على الاختصاص تعظيما له والجار الجنب اي البعيد والذي لا قرابة له وقيل هو الجار الجنبي ثلثة فجار له ثلثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له حق واحد حق الجوار وهو المشرك من اهل الكتاب والصاحب بالجنب الرفيق في امر حسن كتعلم وتفرج وصناعة وسفر فانه صحبك وحصل بجنبك وقيل الزوجة وابن السبيل المسافر او الضيف وما ملكت ايمانكم العبيد والاماء ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا يأنف عن اقارب وجيرانه واصحابه ولا يلتفت اليهم فخورا يتفاخر عليهم قاضي بيضاوي روى ان سليمان ع

كان بين السماء والارض حتى بلغ بحرا عميقا فرأى في موضع البحر موجا هائلا فامر الشيطان ع ان يسكن فسكنت الريح فامر الشيطان ع الشيطان بان يغوص البحر فغاص الشيطان فلما بلغ في قعره رأى قبة من درة بيضاء لا ثقب لها فاخرج ووضعها بين يدي سليمان ع فتعجب سليمان ع من ذلك فدعى الله تعالى فانفتح باب القبة فاذا رأى فيها شابا ساجدا فقال سليمان ع من انت امن الملائكة ام من الجن ام من الانس قال انا من الانس فقال سليمان ع بماذا سبب نلت هذه الكرامة قال ببر الوالدين لما كان عجوزة كنت احملها على ظهري وكان دعاؤها الى الله ان يرزقه المغفرة واجعل مكانه بعد وفاتي في موضع لا في الارض ولا في السماء ولما توفت كنت اطوف سواحل البحر وربت فيه قبة من درة فقربت اليها فاذا انفتحت القبة لي فدخلت فيها فانطبقت القبة باذن الله فكنت لا ادري اني في الهواء ام في الارض وورد اني الله فيها فقال سليمان ع كيف يرزقك الله فيها قال اذا جعت خلق الله من البحر شجرة وعليها

ذبدة يقال للوالد على الولد عشرة حقوق اطعام ان احتاج والكسوة ان احتاج والاجابة ان دعى والاطاعة ان امر بغير معصية والتكلم معه باللين دون الغلظة واذا احتاج الى الكسوة كساه ان قدر عليها والمشي خلفه والارضا له بما رضي لنفسه والا كراه بما يكره نفسه والدعاء له بالمغفرة كما دعا لنفسه تنبيه الغافلين عن الفقيه انه قال اذا ماسا خطين على الولد هل يمكن ان يرضيهما يمكن بثلثة اشياء اولها ان يكون صالحا والثاني ان يصل قرابتهما وصدقا نهما والثالث ان يستغفر لهما ويدعو لهما تنبيه الغافلين عن انس بن مالك ان النبي ﷺ قال حتى لا يستقيم ايمان العبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل المؤمن الجنة حتى يأمن جاره من لسانه وقال النبي ﷺ من اكرم جاره وجبت له الجنة ومن اذى جاره لعنة الله والملائكة والناس اجمعون حيوة عن النبي ﷺ انه قال من انفق على الضيف درهما فكأنما انفق الف درهم في سبيل الله قال النبي ﷺ ما من ضيافته الضيف

فاكومه الا فتح الله له بابا من الجنة وعن انس بن مالك انه قال سمعت رسول
الله ﷺ يقول ما من عبد اتاه الله مالا ثم لم يؤد حق والديه الا احبط الله عز
وجل عمله ويذيقه العذاب الاليم وجاء رجل اليه اى ﷺ فقال يا رسول
الله اوصني بوصية
انتفع بها في الدنيا والاخرة
فقال ﷺ عليك والدة وا
لد فقال ثم قال ﷺ اذا دبت
حقهما واطعمتهما الك بكل
لقمة قصرا في الجنة وجاء
رجل الى النبي ﷺ فقال يا رسول
الله الى والدة انفق علها
وهي تؤذني بلسانها فكيف اصنع
فقال ﷺ ادبها فوالله
لو قطعت لحمك ما ادبت
ربع حقها اما علمت ان
الجنة تحت اقدام والدتك
فنكث الرجل وقال والله
لا اقول لها شيئا ثم اتى
الرجل الى والدته وقبل
قدميها وقال يا والدتي
بذلك امرني رسول
الله ﷺ وذكر النبي ﷺ حديثا
طويلا وقال في اخره والذي بعثني بالحق نبيا ما من عبد رزقه الله تعالى مالا
ثم بر والديه الا كان معي في الجنة فقال رجل يا رسول ان لم يكن له والده في
الدنيا فما يفعل قال ﷺ يتصدق عنهما باطعام الطعام وقراءة القرآن او دعاء

ثم فر دقني منه اذا عطشة ينبو منه ماء ابيض من اللبن
واحلى من العسل وابرد من الثلج فقال سليمان عليه السلام كيف
تعلم الليل والنهار فيها قال اذا انفجر الصبح ابيضت القبة
اعرف انها نهار واذا غربت تكون القبة في الظلام اعرف
انها الليل فدعى الله تعالى انطبقت القبة وهو ما فيها
كما كان بجمع اللطائف حكى ان شيخا كان مشهورا
بالفضل فيوما قصد الى مكة وله ام لم توطن ان يسافر
الى مكة فلم يقتدر الشيخ الى ارضائها ومشى الى مكة
فجاء تامه الى خلفه فقالت يا رب ابني حرقني بنار
الفرقة سلط عليه عقابا وتفرعت وناجيت فلما
بلغ الشيخ الى مدينة من المدائن دخل مسجدا للعبادة فاذا
دخل اللص في بيت من البيوت فسمع صاحب البيت ان في البيت لصا
فقر اللص الى جانب المسجد فاقبوا فلما جاؤا الى باب المسجد
اللص فقالوا بل في المسجد فدخلوا فراوا الشيخ قائم يصلي في
الحال اخذوه فاقبوا بملك المدينة فامر الملك ان يقطع يده
ورجليه ويخرج عينيه ففعلوا فناد واني لستوق هذا الجزاء
الشادق فقال الشيخ لا تقولوا ذلك بل قولوا هذا الجزاء

او دعاء فان ترك ذلك فقد عاقها فقد عصى وقال ﷺ ما من عبد صلى الفريضة و
دعا بالمغفرة الا استجاب الله دعاءه وغفر له بركة دعائه لها ولو كانا فاسقين موعظة
وعن ابي ذر الغفاري انه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من مشى لزيارة والديه كتب الله
جزاء من قصد طواف مكة بلا اذن امه فناداوا
الشيخ فعلموا في هذه الحال وبكوا وجزعوا فاعادوا
الى امه فوضعوا الى باب الصومعة وفيها تنادي امه
وقالت يا رب ان ابتليت ابني ببلاء اعده الي حتى
اراني فينادي الشيخ انا مسافر جايع فاطعمني فقالت
امه ائت الى الباب فقال لا يجلدني امشي اليك فقالت ائته
اطول يدك فقال لا يدك فقالت امه ان اطعمك فصل
بيني وبينك حرمة فقال لا تخافي ولا عيني واخبز
امه خبزا واحدا وماء باردا يكفي فقدمت اليه فلما
راى الشيخ امه وضع وجهه على قدميها وقال انا ابنك
العاصي فعلمت امه انه ابنها وبكت وقال يا رب اذا كانت
الحال كذلك فاقبض روحي وروحه حتى لا يرى الناس
سوادا وجها ثم تمنا جا وقبض روحهما من تغير ان اعرضا
وقال الفقيه ابو الليث قد ذكر الله في التوراة والانجيل
والزبور والفرقان وجميع كتبه وامر في جميعها وامر الى جميع رسله رضا
في رضا الوالدين وسخطه في سخط الوالدين والتفهم اي الاعمال افضل
قال ﷺ الصلوة في وقتها ثم بر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله كذا في التنبيه

ولم يشكر لوالديه لا يقبل شكره الى الله تعالى والدليل على ذلك قول النبي عليه
عليه السلام من ارضى والديه فقد ارضى خالقه ومن اسخط والديه فقد
اسخط خالقه تعالى عز وجل فاحفظ فاضح على الناس تنبيه الغافلين

له بكل خطوة مائة حسنة
ومحي عنه مائة سيئة ورفع
له مائة درجة فاذا جلس بين
يديهما وتكلم معهما بطيب
الكلام اعطاه الله يوم القيمة
نورا يسعى بين يديه فاذا
خرج من عندهما خرج مغفورا
ويقال ثلث آيات نزلت
مقرونة بثلاثة لا يقبل واحدة
منها بغير اخرى الاول قوله
تعالى اقيموا الصلوة واتوا
الزكوة فمن صلى الصلوة ولم
يؤت الزكوة لا يقبل الصلوة
منه والثاني قوله تعالى
اطيعوا الله واطيعوا الرسول
فمن اطاع الله ولم يطع الرسول
لا يقبل طاعته والثالث
قوله تعالى ان اشكر لي وا
لوالديك فمن شكر الله تعالى

روى عن النبي ﷺ انه قال من صلى على عشرا اذا اصبح عشرا اذا امسى ادركته الفزع الاكبر يوم القيمة وكان مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين

وعن ابي هريرة وعمار بن ياسر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ انه قال ان الله خلق ملكا اعطاه الله سمع الخلائق كلها وهو قائم على قبر النبي ﷺ الى يوم القيمة فما من احد من امتي يصلي على الا سماه باسمه واسم ابيه وقال يا محمد ﷺ ان فلان بن فلان صلى عليك فقالوا يا رسول الله ﷺ ارأيت قول الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي فقال ﷺ هذا من العلم المكتوم ولولا انكم سألتمونى لما اخبرتكم به وقال ﷺ ان الله تعالى وكل لي ملكين فلا اذكر عند مسلم فيصلي علي الا قال اذنيك الملكان غفر الله لك وقول الملائكة جوابا لهما امين ولا اذكر عند مسلم فلم يصل الا قال ذلك الملكان لا يغفر الله لك ويقول الملائكة جوابا لهما امين

وعن انس بن مالك رضيه عنه انه قال انا هذه الاية نزلت في حق قوم من مولى رسول الله ﷺ وكان شديد الحب لرسول الله قليل الصبر عن مقا

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين بيان الذين حالهم اومن ضمير فمعهم اربعة اقسام بحسب منازلهم في العلم والعمل وحث كافة الناس على ان لا يتأخروا عنهم وهم الانبياء الفائزون بكمال العلم والعمل المتجاوزون حد الكمال الى درجة التكميل ثم الصديقون الذين صعدت نفوسهم تارة بمرقى النظر في الحجج والايات والاخرى بمعارج التصفية والرياضات الى اوج العرفان حتى اطلعوا على الاشياء واخبروا عنها ما هي عليها ثم الشهداء الذين اذكى بهم الحرص على الطاعة والجد في اظهار الحق حتى بذلوا مهجهم في اعلاء كلمة الله ثم الصالحون الذين صرفوا اعمارهم في طاعة مولاهم في مرضاته ولك ان تقول المنعم عليهم العارفون بالله هؤلاء اما ان يكونوا بالغين درجة العيان او لا فنبي في مقام الاستدلال والبرهان والاولون اما

رقته فاتى النبي ﷺ يوما فضمه اتاه النبي ﷺ ذات يوم قد تغير لونه في وجهه وتخلل جسمه وعرف الحزن في وجهه فسئله رسول الله ﷺ عن حاله فقال يا رسول الله ما بي من وجع ولا مرض غير وكوني اذا لم ادراك استوحشت وحشة شديدة حتى القاك ثم ذكرت الآخرة فخفت ان لا اراك هناك لاني عرفت انك ترفع مع النبيين وان ادخلت الجنة كنت في منزل دون منزلك وان لم ادخل فلا اراك ابدا فكيف يكون فيها حالي فنزلت هذه الآية ومن يطع الله يعني في ادآء الفرائض واجتناب النواهي والرسول في السنن فاولئك اشارة الى المطيعين والجمع باعتبار معنى من مع الذين انعم الله عليهم بالهداية والتوفيق في الدنيا ويدخل الجنة في الاخرة وفيه مزيد رغبة في الطاعة من النبيين بيان للذين او حال منه يعني ان المطيعين مع النبيين في الجنة لا تتفاوتهم رؤية الانبياء ومجالستهم لانهم في درجتهم في الجنة لان ذلك يقتضي التسوية في الدرجة والصديقين والصديق المبالغ في الصدق ظاهرة بالعاملة وباطنه بالمراقبة والذي يصدق قوله بفضله والشهداء

الذين بذلوا ارواحهم في طاعة الله تعالى الصالحين جمع صالح هو الذي استوى
سريرته وعلانيته وقيل الصالح من اعتقاده في الصواب وعمله في السنة وا
الطاعة وحسن اولئك رفيقا اي الملائكة ابو الشيخ عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت من احب ان الله تعالى
اكثر ذكره فعليه ان يذكره
الله في رحمته وغفرانه و
يدخل الجنة مع انبيائه و
اوليائه ويكرمه برؤية
جماله ومن احب النبي عم
اكثر من الصلوة عليه
فعليه الوصول الى شفاعته
وصحبته في الجنة كذا في جمع
الصغير عن انس رضي الله
عنه عن النبي عم انه قال
من احب سنتي فقد احبني
ومن احبني كان معي في الجنة
فمن اراد ان ينال في زوية
النبي عم فليحيه حبا
شديدا وعلامة الحب
الاطاعة في سنة السنية
وكثار الصلوة عليه لان
النبي عم قال من احب شيئا
اكثر ذكره رواه فروى عن عمر بن مرة الجهني انه قال جاء رجل من قضاعة الى النبي عم
فقال يا رسول الله ارايت ان شهدت ان لا اله الا الله وانك رسول الله
وصليت صلوات الخمس وصمت رمضان وقمت ليالها واديت الزكوة فممن انا

الجارية يا امين الله اتدري لمن خلفت فقال لا ادري
لمن خلفت فقالت خلفتني الله تعالى لمن اثر رضاه الله تعالى
على رضاء نفسه مشكاة عن علي كرم الله وجهه
انه قال طوبى لمن كان عيشه كعيش الكلب لا ذنب في
عيش الكلب عيشه حصل يجب على كل المؤمنين ان يحفظو
ها الاول ليس له مال والثاني ليس له قدر بين الخلائق
والثالث الارض كلها بساط والرابع اكثر اوقاته يكون
جائعا والخامس يهرب صاحبه ولا يترك بابه والسادس
يأخذ العدو ويترك الصديق والسابع يحفظ
صاحبه بالليل ولا ينام والثامن اكثر من عمله
السكوت والتاسع يكون راضيا بما يدفع صاحبه
والعاشر اذا مات لم يبق له ميراث تبا لقائلين عن
الحسن البصري رحمة الله عليه رأيت البهائم العجم يوما
من الايام ينبش المقابر ويأخذ رؤس الموتى و
يطعن بالعصا في ثقب الاذن ان نفذ عصاه من ثقب
الاذن الى ثقب الاخر يرمي ذلك الرأس وان لم ينفذ
يرميه ايضا وان قرة موضع الدماغ قبله ودفنه

فقال النبي عم له من مات على هذا كان مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيمة
هكذا وضم اصبعين ما لم يعق والديه لان عاق الوالدين بعيد من الرحمن شكا
روى احمد والبخاري والمسلم والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله
عنه كما في جامع الصغير
قال قال عليه السلام
قال الله تعالى اعددت
اي هيأت فيه دليل على
ان الجنة مخلوقة الآن
كذا قاله المناوي لعبادي
الصالحين اي القائمين
بما وجب عليهم من حق
الحق والخلق ما لا عين
رأت اي بالادوات العيون
كلها ولا عين فان العين
في سياق النفي تفيد الا
ستغراق ومثله قوله
عليه السلام ولا اذن
سمعت بنون عين و
اذن ورووي بفتحهما
ولا خطر على قلب بشر
معنا انتفاء ادخر في
الجنة من النعيم والخيرات
والملذات ما لم يطلع عليه احد من خلق بطريق من الطرق كذا ذكره المناوي
ت عن زيد بن طلحة عن ابيه عن جده عن النبي عم انه قال ان الدين بدأ غريبا
ويرجع غريبا فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدي من سنتي طريقة محمد

ودفنه فسئلته عن ذلك فقال انا الذي ينفذ العصا
من الاذن الى الاذن فهو الذي يسمع النصيحة والقول
الحق فدخلا في الاذن فخرجا من الاذن الاخر
ولم تقرر هما في الدماغ ولم ياخذهما واما الذي لا
ينفذ اصلا فهو الذي لم يسمعهما لشغله بمراد نفسه
وشهواتها فلا خير فيها واما الذي ينفذ العصا للدماغ
فقط فهو الذي اخذ النصيحة والقول الحق وثبتا
في دماغه وصدها العصا فقرت عند الدماغ فهو
المقبول عند الله تعالى فاقبله وادفنه حية القلوب ق
عن خاتم الزاهد رضي الله قال من ادعى حب مولا من غير
ورع فهو كذاب ومن ادعى دخول الجنة من غير انفاق
مال فهو كذاب ومن ادعى حب النبي عم من غير اتباع
سنته فهو كذاب ومن ادعى حب الدرجات العاليات
من غير صحبته مع الفقراء والمساكين فهو كذاب
ايضا فليتنبه ق عن ابن عباس عن النبي
عليه السلام انه قال من تمسك بسنتي
عند فساد امتي فله اجر مائة شهيد صدق من نطق

وروى عن النبي ﷺ انه قال لا يرى وجهي ثلثة العاق الوالديه وتارك سنتي ومن ذكرت عنده فلم يصل علي قال ﷺ من صلى علي في الكتابة لم تزل الملائكة يستغفرون له ما دام اسمي في ذلك الكتاب قبل ان الابتداء بالسلام قبل الكلام والحاجة سنة مستحبة ليس بواجب واما سلام مستحبة واجب على الصحيح وهو سنة على الكفاية ورده فرض كفاية فان كان واحد منهم كفى عن جميعهم وسلام كلهم افضل واكمل وكذا رده واجب بحيث لو لم يسمعه لا يسقط عنه هذا الفرض حتى قيل لو كان المسلم اصم يجب عليه الرد ان يحرك شفتيه ويريه بحيث لو لم يكن اصم لسمعه انتهى وقيل اذا قال الرجل السلام عليك بالافراد فقل وعليكم السلام بالجمع لان المؤدب لا يكون وحده بل معه الملك ولا ينبغي ان يقول المسلم عليك بالافراد لانه اذا قال ذلك فقد حرم الملائكة وحرم نفسه عن جواب الملائكة وان كانوا مستغنين عن تسليمنا فلست بمستغنين عن جوابهم بالرحمة اما صفة الرد فالافضل ان يقول وعليكم السلام

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها اجمعوا على انه في السلام وبدا على وجوب الجواب اما باحسن منه وهو ان يزيد عليه ورحمة الله فان قاله المسلم زاد وبركاته وهي النهاية واما برد مثله لما روى ان رجلا قال لرسول الله ﷺ السلام عليك فقال ﷺ وعليك السلام ورحمة الله وقال اخر السلام عليك ورحمة الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال اخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال ﷺ وعليك فقال الرجل نقصتني واين ما قال الله وتلا الاية فقال ﷺ انك لم تترك لي فضلا فرددت عليه مثله وذلك لاستيعاب اقسام المطالب السلام عن المضار وحصول المنافع وثباتها ومنه وقيل او للتردد بين ان يجيبي المسلم بعض التحية وبين ان يجيبي بتمامها وهذا الوجوب على الكفاية وحيث السلام مشروع فلا يرد في الخطبة وقراءة القرآن وفي الحمام وعند قضاء الحاجة ونحوها والتحية في الاصل

في الاصل مصدر حياك الله على الاخبار من الحيوة ثم استعمل للحكم والدعاء بذلك ثم قيل لكل دعاء فغلب في السلام وقيل المراد بالتحية العطية واوجب الثواب او الرد على المنهب وهو قول قديم للشافعي ان الله كان على كل شيء حسيبا يحاسبكم على التحية وغيرها الله لا اله الا هو مبتدا وخبر او الله مبتدا والخبر ليجمعنكم الى يوم القيمة اى الله والله ليحشرنكم من قبوركم الى يوم القيمة او مفضين اليه او في يوم القيمة ولا اله الا هو اعتراض والقيام والقيمة كالطلابة والطلاب وهي قيام الناس من القبور او للحساب لا ريب فيه في اليوم او الجمع فهو حال عن اليوم او صفة للمصدر ومن اصدق من الله حديثا انكار ان يكون احد اكثر صدقا منه فانه لا يتطرق الكذب الى خبره بوجه لانه نقص وهو على الله محال قاضي بيضاوي

وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ﷺ لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ايمانا كاملا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا ادلكم على شيء اذا فعلتم تحاببتم افشوا السلام بالواو فلو خذفها جاز وكان تاركا للافضل ومن اراد ان يسلم ان شاء بالتعريف وان شاء بالتنكير واما في سلام الصلوة فبالتعريف ويشترط ان يكون الرد على الفور فان اخره ثم رد لم يعتد جوابه وكان اثما بترك الرد لانه في تركه اهانة للمسلم ولو اتى سلام من غائب مع رسول او في ورقه وجب الرد على الفور ولا سلام على اهل البدع والكوز واللعب واختلف العلماء في رد السلام على الكفار وابتدؤهم به فذهبنا تحريم الابتداء وجوز رده عليهم بان يقول عليك بلا واو وعليك مثله فقد ورد دليلنا في عدم الابتداء قوله ﷺ لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام واذا لقيتم احدهم في الطريق فاضطروه الى ضيقه لان الابتداء بالسلام اعزاز لهم فلا يجوز الاعزاز للكفار

وروى عن انس رضي الله عنه انه قال خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين فلم يقل لي شيئا فعلته لم فعلته ولا لشيء لم افعله لم لم تفعله وقال لي يا انس اني موصيك بوصية فاحفظها اكثر الصلوة في الليل عليك بالحفظة واذا دخلت على اهلك

فسلم عليهم يزد الله تعالى في بركاتك واذا استطعت لا تأوي الى فراشك الا على طهارة فافعل فانك ان مت مت شهيدا واذا خرجت من اهلك فسلم على من لقيت يزد الله تعالى حسناتك ووفر كبير المسلمين وارحم صغيرهم اكون انا وانت في الجنة كهاتين وشبك بين السبابة والوسطى واعلم يا انس ان الله تعالى يرضى عن العبد باللقمة تاكلها فيحمد الله عليها والشربة من ماء يشربها فيحمد الله تعالى الحديث

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال ان اسم من اسماء الله تعالى فافشوا بينكم وفي رواية اذا سلم المسلم على المسلم فرد عليه صلت الملائكة سبعين مرة فان لم يرد عليه فيرد عليه من هو معه ثم تلعن عليه سبعين مرة وكان ابو المسلم الخولاني رحمة الله عليه يمر على قوم فلا يسلم عليهم ويقول لا يمنعني من السلام عليهم الا ان اخشى ان لا يردوا علي السلام فتلعنهم الملائكة كذا في احياء العلوم

وعن ابن عباس رضي الله عنه ان ابليس عليه اللعنة يبكي عن سلام المؤمن ويقول واويلاه لا يفترق هذان المؤمنان حتى يغفر لهما

وعن عمران بن الحصين رضي

بينكم رواه المسلم وابو داود

وفيه الحث العظيم على افشاء السلام وبذله للمسلمين كلهم من عرفت ومن لم تعرف انتهى

قال في الشاتارخانية ويكره تحريما عند قراءة القرآن جهرا وكذلك عند مذاكرة العلم ولا يسلم على احدهم من مذاكرتهم العلم وان سلم فهو اثم وكذا عند الاذان والاقامة والصحيح انه لا يرد السلام ايضا في هذه المواضع وان سلم يرد بالاخفاء انتهى

وعن ابن سلام رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة

قالوا لبى يا رسول الله ﷺ قال ان في الجنة غرفا من الوان كلها يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فيها من النعيم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قالوا يا رسول الله ﷺ لمن تلك الغرف قال ﷺ لمن افشى السلام واطعم الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام قال قلنا ومن يطيق ذلك يا رسول الله ﷺ قال سأخبركم عن

انه عنه ان رجلا جاء الى النبي ﷺ فقال السلام عليكم فرد عليه فقال له عشر حسنات ودخل اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله ورد عليه فقال له ثلثون حسنة ثم اتى اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته

فرد عليه فقال له اربعون حسنة كذا في مشكاة

وذكي في بستانه العارفين اذا مر بقوم فسلموا عليهم فاردوا عليهم وجب عليهم الرد

وقال يسلم الماشي على القاعد والصغير على الكبير والراكب على الماشي وراكب الفرس على راكب الحمار ويسلم الذي تابعك من خلفك يسمع الرد جوابه لانه اذا لم يسمع لم يكن جوابا ويسلم على اهل بيته حين يدخله فان دخل بيتا ليس فيه احد فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة يردون

سنة فتحصل تلك البركة ان يدوا ثم انتهى

قالوا تحية النصارى وضع اليد على الفم وتحية اليهود الاشارة بالاصابع المجوسي الانحناء وتحية العرب جيا الله وتحية المسلمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وهي اشرف التحيات من المنقولات

عن انس بن مالك عن النبي ﷺ انه قال ما من مسلمين يلتقيان فيصافحان ويصليان
على النبي ﷺ الا انهما لم يفترقا حتى يغفر الله ذنوبهما ما تقدم وما تاخر من مرتهما
قال ابن مسعود لما دنى فراق النبي ﷺ جمعنا في بيت امنا عائشة ثم نظر الينا
فدمعت عيناه وقال مرحبا

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة المائدة

اليوم اكملت لكم دينكم بالنص والاظهار على الاديان
كلها وبالتنصيص على قواعد العقايد والتوفيق
على اصول الشرايع وقوانين الاجتهاد واتممت عليكم نعمتي
بالهداية والتوفيق او باكمال الدين او بفتح مكة و
هدم منار الجاهلية ورضيت لكم الاسلام اختير
لكم دينا بين الاديان وهو الدين عند الله لا غير فمن
اضطر متصل بذكر المحرمات وما بينهما اعتراض
بما يوجب التجنب عنها وهو ان تناولها فسوق
وحرمتها من جملة الدين الكاملة والنعمة التامة
والاسلام المرضي والمعنى فمن اضطر الى تناول شيء
من المحرمات في مخمصة مجاعة غير متجانف لاثم غير
مائل او منحرف اليه بان يأكلها تلذذا وتجاوزا
حد الرخصة كقوله تعالى غير باغ ولا عاد فان
الله غفور رحيم لا يؤاخذه بأكله قاضي وقد
روي ان في هذه الاية نزلت بعد عصر يوم الجمعة عرفة
حجة الوداع والنبي ﷺ واقف بعرفات على الابل ولم

رضي الله عنكم انه
ورحمكم الله اوصيكم
بتقوى الله وطاعته على
في الفراق وقرب الانقلاب
الى الله والى جنة المأوى
فليغسلني علي وليصب
الماء ابن عباس واسامة
ابن زيد بيمينهما وكفنوني
في ثيابي ان شئتم او جلة
يمانية بيضاء فاذا
غسلتموني وضعوني
على سريري في بيتي هذا
على شفير قبري ثم اخرجوا
عني ساعة فاول من يصلي
علي جبرئيل ثم ميكائيل
ثم اسرافيل ثم ملك الموت
مع جنوده ثم سائر الملائكة
ثم ادخلوا علي فوجا فوجا و
صلوا علي فلما سمعوا فراق النبي ﷺ صاحوا وبكوا وقالوا انت رسولنا وشمع
جمعنا وسلطان امرنا اذا ذهبت عنا فالى من نرجع قال ﷺ تركتكم على المحجة البيضاء ليلها
كنهارها وتركت لكم واعظين ناطقا وصامتا فالناطق القرآن والصامت

الموت اذا اشكل عليكم فارجعوا الى القرآن والسنة واذا قسى قلوبكم فليثقوا
بالاعتبار في احوال الموت فمرض من يوم وكان مريضا ثمانية عشر يوما يعو
دوه الناس وكان ابتداء مرضه الذي مات فيه صداع عرض له ثم بعد يوم
الاثنين وتمادى فيه فلما كان
يوم الاثنين ثقل مرضه
فاذن بلال اذان الصبح
وقام ببابه فقال
السلام عليك يا رسول
الله فقالت فاطمة ان رسول
الله مشغول بنفسه فذهب
بلال المسجد ولم يقم
كلامها فلما اسفر الصبح
جاء ثانيا وقام بالباب
فقال كذلك فسمع ﷺ صوته
فقال ادخل يا بلال
فقال يا عم اني مشغول بنفسي
وثقل مرضي يا بلال مر ابا
بكر ان يصلي بالناس فخرج
باكيا ووضع يده على رأسه
وهو ينادي وا مصيبتاه و
انقطاع رجلاه وانكساراه
ظهراه يا لتني لم تلدني امي قد دخل
المسجد فقال يا ابا بكر ان رسول الله يأمرك ان تصلي بالناس وهو مشغول بنفسه فناداه
ابو بكر يا رسول الله خاليا عنه يتمالك على نفسه فصرخ صراخا وخر مغشيا
عليه فضج المسلمون فسمع النبي ﷺ ضجيجهم فقال يا فاطمة ما هذه الاصوات والضجيج فقالت

ولم ينزل بعدها شيء من الفرض فحين نزلت لم ينطق
النبي ﷺ احتمال معانيها فالتكأ على ناقته فبركت
الناقة فقال جبرئيل ﷺ يا محمد ﷺ قد تم اليوم امور
دينكم وانقطع امر ربك وما نهيك فاجمع اصحا
بك واخبرهم باني لا انزل عليك بالوحي بعد
هذا اليوم فرجع النبي ﷺ من مكة واتى المدينة فجمع
اصحابه وقرأ عليهم الاية واخبرهم بما قال جبرئيل ﷺ ففر
ففرح اصحابه وقالوا قد تم ديننا الا ابا بكر رضي الله
عنه فانه قد اغتم واتى الى منزله وغلق الباب
واشتغل بالبكاء في الليل والنهار فسمع ذلك فا
جتمعوا واتوا الى منزل ابا بكر وقالوا يا ابا بكر لم
تبكي في موضع الفرح والسرور لان الله تعالى
قد تم ديننا فقال يا اصحابي انتم لا تعلمون ما يصيبكم
من المصائب اما سمعتم انه اذا تم الحرث نقص
وهذه الاية تخبر عن افتراقنا وعن كون الحسن و
الحسين يتيمين وعن كون ازواج النبي ﷺ ارملة
فواقع الصراخ بين الاصحاب وبكوا جميعا وسمع

صح المسلمون لفقدك عنهم فدعى عليا وابن عباس وانكاعليهما فخرج الى المسجد وصلى بهم
وكعتى الفجر من يوم الاثنين ثم ولى وجهه الى الناس فقال يا معشر المسلمين انتم فى وداع الله وكنفه
وان ابا بكر خليفتى من بعدى عليكم بتقوى الله وطاعته فانى مفارق من الدنيا وهذا اوان يوتى
واخر يوتى من الدنيا فقام و
ذهب الى بيته فاوحى الله الى
ملك الموت ان اهبط الى حبيبى
باحسن راى وارفقه فى قبض
روحه فان امرك ان تدخل
فادخل وان نهيك فلا تدخل
وارجع فهبط ملك الموت على
صورة اعرابى فقال السلام عليكم
يا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة
ادخل فخرجت فاطمة فقالت يا عبد
الله ان رسول الله مشغول
بنفسه فدخلت فاطمة ثم نادى الثانية
فقال السلام عليكم يا رسول الله و
يا اهل النبوة ادخل ولا بد من الدخول فسمع صوته فقال يا فاطمة
من على الباب فقالت هذا اعرابى ما رايت
فقال ائتى رسول الله مشغول
بنفسه نادى الثانية فقال مثله
فنظر على نظرة فاقشعر جلده
ووجل قلبه وارتعد فرائصه وتغير لونه فقام هو يا فاطمة قالت لا والله ما هو هذا الا لذات وفاطمة الشهوة
ومفرق الجماعات ومخرب الدور ومعمر القبور فبكت فالتكاء شديدا فقالت ويتى الموت خاتم الانبياء و
يتم الاولاد ايتاما وايتى ايتاما لانقطاع سيد الاصفياء ولحرقا لانقطاع الوحى من السماء فقد حرمت
اليوم من كلامك ولا اسمع بعد اليوم سلامك فقال لا تبكى فانك اول اهل بيتى لحوقا بى ثم قام

ادخل ملك الموت فدخل فقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام يا ملك
الموت اجئت زائرا ام قابضا فقال جئت زائرا وقابضا ان اذنت لى والا فارجع فقال يا ملك
الموت اين تركت حبيبى جبرئيل ع فقال تركت فى السما الدنيا والملائكة تعزى فلم يلبث عشاحتى
هبط جبرئيل ع وجلس عند رأسه

يوما وهذه الآية اخر ما نزل من القرآن وكان رسول الله
ع بعد ذلك يوما صعد المنبر فخطب خطبة فبكت منها
العيون وجلت منها القلوب واقشعرت منها الابدان ولما
انقطعت منها الاجساد وبشر وندر وانهم جعلوا عيالهم
فى اربع قوارير فاخذ جبرئيل ع قارورة وميكائيل ع قارورة
واسرافيل ع قارورة وعزرائيل ع قارورة فعزرائيل ينظر اليه
وقت التزع على افواه المؤمنين فتسهل عليهم بكراهة الموت وميكائيل
ينظر اليه على افواههم وقت السؤال فيسهل عليهم جواب المنكر
والنكير واسرافيل ع ينظر اليه يوم القيمة على افواههم فيأذن
لهم من عطش يوم القيمة وجبرئيل ع ينظر اليه من وقت
دوية الملك الفقار على عيونهم فيرون دنياهم بلا كيف انتهم
بشرلنا واكرمنا بشفاعة العفى كما اكرمتنا بشريعته وسنة
فى الدنيا امين قال انس بن مالك كان روح النبى ع فى صدره
وهو يقول اوصيكم بالصلوة وما ملكت ايمانكم فما برح
برح يومى بها حتى انقطع كلامه الشريف اللهم بشرلنا شفاعة
عند العظما بيت فلو كان فى الدنيا تدوم لواحد لكان
رسول الله عليه السلام فيها مخلدا ثم الرواية

فقال ع الم تعلم ان الامر قد
قرب فقال بلى يا رسول الله قال
بشرنى ما لى عند الله من الكرامة
فقال ان ابواب السماء قد فتحت
والملائكة صفوفا صفوفا
ينظرون فى السما لروحك
وابواب الجنان قد فتحت والحور
كلها قد زينت تنظر روحك
فقال ع الحمد لله ثم قال ابشرنى
يا جبرئيل ع كيف يكون حالى
امتى يوم القيمة قال ابشر
ان الله قال حرمت الجنة على
سائر الانبيا حتى تدخلها
وحرمتها على الامم حتى تدخلها
امتك فقام الان طابن قلبى
ونال غنى ثم قال يا ملك الموت
ادن منى فدنى يقبض روحه
فلما بلغ الروح السرة قال يا
جبرئيل ع ما ارادة الموت فولى جبرئيل ع وجهه عنه فقال ع اكرهت النظر الى وجهى فقال
يا حبيب الله من يطيق قلبه ان ينظر الى وجهك وانت فى سكرات الموت وقال على ان رسول
الله ع فى اخر نفسه حرك شفتيه مرتين فالقيت سمعى سمعته يقول خفيفه امتى امتى
فقبض رسول الله ع يوم الاثنين من شهر ربيع الاول

عن عبد الله بن عوف عن النبي ﷺ انه قال لقيت جبرئيل عليه السلام فقال اني اتبشرك ان الله تعالى يقول من سلم عليك سلمت عليه ومن صلى عليك صليت عليه قال النبي ﷺ من قال اللهم صل على محمد وانزله المنزل المقرب عندك يوم القيمة وجبت له شفاعتي يوم القيمة شفاء شريف وقيل لم يرد بهما ابنا آدم من صلبه وانما هما رجلان من بني اسرائيل ولذا قيل في حقهم من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل من قتل الاية لكن الصحيح ما ذهب اليه الجمهور والمفسرون وهما من صلبه بدليل قوله تعالى فبعث الله غرابا الآية لان القاتل لم يدر ما يفعله بالمقتول حتى تعلم من فعل الغراب فتفرزاد قيل عمد هابيل الى كبش في غنمه فربطه واضمر في نفسه رضا الله وقابيل قرد اراد تقرب عنده فوضعا قربانهما على جبل ثم دعى آدم عم فنزلت من السماء فارا فاكلت قربان هابيل فغضب قابيل على هابيل واضمر لاخيه الحسد الى ان اتى آدم الى مكة لزيارة البيت وغاب عنهما فقصد قابيل هابيل وهو غنمه قال لاقتلنك قال هابيل لم تقتلني قال لان الله قبل قربانك ورد قرباني وتريد ان تنكح اختي الحسناء وانكح اختك الذميمة فيحدث الشاد

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

واتل عليهم يا نبي آدم قابيل وهابيل اوحى الله تعالى الى آدم ان يزوج كل واحد منهما توأم الاخر فسخط منه قابيل لان توأمه كانت اجمل فقال آدم عم قربانا فمن ايكما قبل تزوجها فقبل قربان هابيل بان نزلت نارا فاكلت فازداد قابيل سخطه فعل ما فعل بالحق صفة مصدر محذوف اي تلاوة ملتبسة بالحق او حال من الضمير في واتل او من نبأ ملتبسا بالصدق موافقا لما في كتب الاولين اذ قربا قربانا ظرف النبأ او حال منه او بدل على حذف مضاف اي وتل عليهم نبأ هابيل ذلك الوقت والقربان اسم ما يتقرب به الى الله من ذبيحة او غيرها كما ان الحلوان اسم ما يحلى اي يعطى وهو في الاصل مصدر ولذلك لم يثن ولم يقل تقديره اذ قرب كل واحد منهما قربانا فقبل كان قابيل صاحب زرع وقرب جلة قمح او ردئ ذلك وهابيل صاحب ضرع وقرب جلة سمين من احسن ما عنده فتقبل من الاخر لانه سخط حكم الله ولم يخلص النية في قربانه وقصد الى الحسن ما عنده قال لاقتلنك توعدني بالقتل لفرط الحسد له على تقبل قربانه ولذلك قال انما يتقبل الله من المتقين وجوابه اي انما اتيت من قبل نفسك بترك التقوى لا من قبلي فلم تقتلني وفيه اشارة الى ان الحاسد ينبغي ان يرى حرمانه من تقصير ويجتهد في تحصيل ما به صار المحسود محظوظا لا في ازالة حظه فان ذلك مما يضره ولا ينفعه وان الطاعة لا تقبل الا من مؤمن متق لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين قيل كان هابيل اقوى منه ولكن تحرج عن قتله واستسلم له خوفا من الله لان الدفع لم يبح بعد او تحريا لما هو الافضل كما لم يكن عند الله المقتول ولا تكون عند الله القاتل اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين تعليل للامتناع على المعارضة والمقاومة فطوعت له نفسه قتل اخيه فسهلته له ووسعته من طاع له المرتع اذا اتسع فقتله فاصبح من الخاسرين دينا ودنيا اذ بقي مدة عمره مطرودا محزونا فبعث الله

انك خير مني وتحزن ولدك على ولدي تفجعا وقال محمد بن اسحق عن بعض اهل العلم بالكتاب الاول ان آدم عم كان تغيب حواء في الجنة قبل ان تصيب الخطيئة فحملت بقابيل واخته ولم تجد عليها وصما ولا وصبا ولا طلقا ولا ترى دما وقت الولادة فلما هبط الى الارض يغشاها فحملت بهابيل وتوأمته فوجدت الوصم والوصب والطلق والدم وكان لآدم عم ان يزوج ابنة اخر بطن شاء توأمة التي ولدت معه لما كبر قابيل وهابيل وكان بينهما سنتان فامر الله تعالى آدم عم ان يزوج قابيل لبوذا ويزوج هابيل اقليما اختا قابيل وكانت احسن من لبوذا فذكر آدم عم ذلك رضي هابيل وسخط قابيل وقال لي اختي وانا احق بها منك انا من الجنة وهما من اولاد الارض الى اخر الفضيلة تفجرا زكى والاخبار ما تراث حوى كانت تلد لآدم عم في كل بطن غلاما وجارية فكان جميع ما ولدت اربعين ولدا وعشرين بطنا اولهم قابيل وتوأمه اقليما واخرهم عبد المغيث وتوأمه ام المغيث ثم بارك الله في نسل آدم عم وقال ابن عباس لم يمت آدم عم حتى بلغ ولده وولد ولده اربعين الفا

واختلفوا في مولوده قابل وهابل وقال بعضهم غشي ادم حواء بعد هبوطهما
الى الارض بمائة سنة فحملت له قابل وتوأمة قليمان في بطن ثم هابل
وتوأمه لبوذا في بطن تبتر جارن اعلم ان للحاسد ثمانية افات الاول افساد
الطاعة وعن ابي هريرة
عن النبي عم انه قال اياكم و
الحسد فان الحسد يأ
كل الحسنات كما يأكل النار
الحطب والكبر اوثانيه
الى الكفر والثاني الافضاء
الى فعل المعاصي اذ الحاسد
لا يخلو عن الغيبة والكذب
والسب والشماتة وعن
حمزة بن ثعلبة انه قال
لا يزال الناس بخير ما لم يتحا
سدوا والثالث حرمان
الشفاعة طب عن عبد الله
بن بسر وهو عن النبي عم
انه قال ليس مني ذو حسد
ولا ذو نميمة ولا ذو هماز
ولا انا منه ثم تلا عم هذه الآية
والذين يؤذون المؤمنين
والمؤمنات بغير ما اكتسبوا
فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا والرابع دخول النار ديلم عن عمرو ابن عوف رضي
عنهما انه قال عم ستة يدخلون النار قبل الحساب ستة قيل منهم يا رسول الله
قال الامراء بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل

غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة اخيه روي
انه لما قتله تحير في امره ولم يدر ما يصنع به اذ كان اول
ميت من بني ادم فبعث الله غرابين فاقتتلا احدهما الا
خر فحفر له بمنقاره ورجليه ثم القاه في الحفرة قال
ياويلتى كلمة جزع وتحسر اعجزت ان اكون مثل هذا
الغراب فاواري سوأة اخي فلا اهتدي الى ما اهتدى
اليه وقوله فاواري عطف على ان اكون وليس جواب
الاستفهام اذ ليس المعنى لو عجزت لواريت فاصبح
من النادمين على قتله لما كابد فيه من التحير في امره
وحمله على دفنه سنة او اكثر على ما قيل وتلمذه للغراب
واسود لونه وتبوء ابويه اذ روي انه لما قتله اسود
جسده فسئله ادم عم عن اخيه فقال ما كنت عليه وكيلا
فقال بل قتلته ولذلك اسود جسدك وتبوء عنه
ومكث بعد ذلك مائة سنة لا يضحك وعدم الظفر
بما فعله لاجله قاضي وقال ابن جرج لما قصد قابل
قتلها بلا يدر كيف يقتله فتمثل له ابليس عليه اللعنة و
قد اخذ طيرا فوضع راسه على حجر واسقط حجرا

واهل الرشاتق بالجهل والعلماء بالحسد والخامس الافضاء الى اضرار الغير فلذا
امر الله بالاستعاذة من شر الحاسد كما امر بالاستعاذة من الشيطان حيث قال
ومن شر حاسد اذا حسد وقال عم استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فان كل
ذي نعمة محسود والشاذ
النعم والهم من غير فائدة بل مع
وزر معصية قال ابن الشماخ
لم ار ظلما اشبه بالمظلوم
من الحاسد نفس دائم وغم هائم و
غم لازم والشامت في القلب
حتى يكاد يفهم حكما من
احكام الله قال سفيان لا
تكن حاسدا تكن سريع الفهم
والثامن الحرمان وحد لا فلا
يكاد يظفر بمراده ونصر على عدوه
فلذا قيل الحسود لا يسود
طريقة وعن عطية ابن عر
وة السعدي انه قال قال رسو
ل الله عم ان الغضب من الشيطا
ن والشيطان خلق من النار
وانما تطفئ النار بالماء
فاذا غضب احدكم فليتوضأ
وقال عم ان فيكم من يكون
سريع الغضب سريع الفيء اي يزول غضبه سريعا فاحد هما بالاخرى اي يكون قضاء
وخيركم من كان بطيئ الغضب سريع الفيء وشركم من كان سريع الغضب بطئ الفيء
زبدة قال بعض الحكماء انهاد الخطايا ثلثة الحسد والحرص والكبر نعوذ بالله

حجرا آخر عليه وقابل ينظر فعله القتل ففعل مثله
وقيل فعله وهابل نائم واختلفوا في موضع قتله
فقال ابن عباس على جبل ثور وقيل عند عقبة جبل
حراء وقيل بالبصرة في موضع المسجد الاعظم
تفجران فر هرب بعده الى عدن من ارض عدن فاتاه
ابليس عليه اللعنة فقال انما اكلت النار قربان هابل لانه
كان يعبد النار فاصنع انت مثل ذلك ففعل فهو اول
من اتخذ الات الهوى وانهمكوا في المعاصي من شرب الخمر
وعبادة الاوثان والزنا وغيرها من الفواحش حتى
اغرقهم الله بالطوفان في ايام نوح عم وبقي اولاده
ونسبه الى ادم عم ومن ازكى ذلك الافعال الحسنة مع قابل
واولاده يوم القيمة رونق روي عن ابي هريرة انه قال عم
اياكم والظن اكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا
تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا كما في المصابيح وتمامه وكذا جامع الاذهار وجيد

دوى عن انس بن مالك انه قال رسول الله عم زينوا مجالسكم بالصلوة على فان صلوتكم على نور لكم يوم القيمة دوامضا الفردوس دوى روايتان نوح عم لما غرس الكرمة لم تحمل فجاءه ابليس عليه اللعنة فقال يا نبى الله ان اردت ان تحضر الكرمة فدعنى ان اذبح عليها سبعة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب الى الاضنام التى نصبت للعبادة والازلام اى حرم عليكم الاستقسام بالاقداح وذلك انهم اذا قصدوا فعلا ضربوا ثلثة اقداح مكتوب على احدها امرنى ربى وعلى الاخر نهانى ربى وعلى الثالث غفل فان خرج الامر مضوا على ذلك وان خرج النهى تجنبوا عنه وان خرج الغفل اجالوها ثانيا فمعنى الاستقسام طلب معرفة ما قسم لهم وقيل ما لم يقسم بالازلام وقيل هو استقسام الخمور بالاقداح على الانصباء المعلوم واحد الازلام زلم بضم الزاى وفتحها كعمر وعمر وقد رجس قذر يعاف عنه العقول وافراده لانه خبر للخمر وخبر المعطوف محذوف والمضاف محذوف وكانه قال انما تعاطى الخمر والميسر وحدهما رجس من عمل الشيطان لانه منتج من تسويله فاجتنبوه الضمير للرجس او لما ذكر او للتعاطى لعلكم تفلحون كى تفوزوا بالاجتناب عنه واعلم انه تعالى بين بهذه الاية بان صدر الجملة تاكيدا لتحريم الخمر والميسر فى هذه الاية بان صدر الجملة تاكيدا وقرنهما بالانصاب والازلام وسماهما رجسا وجعلهما من عمل الشيطان تنبيها على ان الاشتغال بهما شر يخية او غالبة وامر بالاجتناب عنهما وجعله سببا يرجى منه الفلاح ثم قرر ذلك بان بين فيها من المفاسد الدنيوية المقتضية للتحريم فقال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة وانما خصهما باعادة الذكر وشرح ما فيهما من الوبال تنبيها على انهما المقصود بالبيان وذكر الانصاب والازلام للدلالة على انهما مثلهما فى الحرمة والنجاسة كقوله عم شاوب الخمر كعابد الوثن وخص الصلوة من الذكر بالافراد للتعظيم والاستغناء بان الصادعنها كالصادعن الكل من حيث انها عماد والفارق بينه وبين الكفر ثم اعاد الحث على الانتهاء بصيغة الاستفهام مرتبا على ما تقدم من انواع الصوارف وقال فهل انتم منتهون ايذانا بان الامر فى المنع والتحذير بلغ الغاية وان الاعذار قد انقطعت واطيعوا الله واطيعوا الرسول فيما امرا به واحذروا عما نهيا عنه وخالفهم فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا

فسمع ابليس عليه اللعنة ذلك القول علم ان هلاكه فى يديها فجاء الى صومعته على شيبه عابد قد لبس المسح فناداه فقال له ابرصيص من انت وما تريد قال انا عابد جئت اليك لان اكون عونا على عبادتك لله تعالى فقال من اراد عبادة الله فانه يكفى

لم ندعوك للشهادة ولكن دعوتك لتقتل هذا الغلام او تقع على او تشرب كاسا من الخمر فان ابيت صحبت بك وضحك قال فلما رأى انه لابد له من ذلك قال اسقنى كاسا من الخمر فسقته كاسا من الخمر فزال عقله حتى وقع عليها اى جامعها وقتل النفس فاجتنبوا الخمر فانه لا يجتمع ايمان وادمان الخمر فى صدر الرجل ابدا ليوشك احدهما ان يخرج صاحبه رواه ابن حبان فى صحيحه اما سمعت قصة برصيص لعن الله برصيصا عن رحمة الله بسبب شربه الخمر وذلك ان برصيصا عبد الله مائتين وعشرين سنة لم يعص الله فيها طرفة عين وكان لرهبان الفا من تلامذته يمشون فى الهواء بركة عبادته حتى تعجب الملائكة من عبادته قال الله ما تعجبون منه انى اعلم بما لا تعلمون ان برصيصا فى علمى يكفر ويدخل اكناف ابد الآبدين بشرب الخمر

صاحبها فقام ابليس عليه اللعنة بعيد ان ثلثة ايام لم يتم ولم ياكل ولم يشرب قال
برصيص انا انظر وانام واكل واشرب وانت لا تاكل ولا تشرب ولا تنام قال انى
عبدت مائتين وعشرين سنة ما اقدر على ترك الاكل والشرب والنوم قال ابليس عليه
انا اذنبت ذنبا فمتى ذكرته
سقط عنى النوم والاكل و
الشرب. قال برصيص ما جاءنى
حتى اكون مثلك قال اذهب
فاعمل الله ثم تب اليه فاذنبت
حتى تجد حلاوة الطاعة
قال اى شئ افضل قال الزنا
قال لا افضله قال اقتل مؤمنا
قال لا افضله قال اشرب الخمر
المسكر فانه اهون وخاصمك
الله قال ابن اجده قال فاذهب
الى قرية. فلان فذهب فراى
امراة جميلة فاشترى منها
الخمر فشرب وسكر وزنى فقد
خل عليها فوجها فضربه
وقتله ثم ان ابليس تمثل فى صوت
صوت الانسان وسوى به الى
السلطان فاخذه وجلده
للخمر ثمانين جلدة وللزنا
مائة جلدة فامره بالصلب لاجل الدم فلما صلب جاء ابليس الى برصيص فى تلك
الصورة
قال كيف حالك قال من اطاع قرين السوء لجزاؤه هكذا قال ابليس كنت فى بلاد
مائة وعشرين سنة حتى صيدتك فلو اردت ان تزلك قال اريد واعطاك ما تريد

البلاغ المبين فاعلموا انكم لم تضروا الرسول وانما تضرون انفسكم فما
عليه البلاغ وقد ادى وانما ضر دتم بها انفسكم قال
وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يشرق السارق
حين يشرق وهو مؤمن ولا يشرق الشارب حين يشرب
وهو مؤمن رواه البخارى قوله وهو مؤمن الواو للحال
اى لا يقدر حال كونه شاربا للخمر ليس بمؤمن عند الشافعى
لان العمل جزء من الايمان اكامل عنده وعندنا ليس بجزء
فى مطلق الايمان ولا من الايمان الكامل فلذلك كان تا
رك العمل مؤمنا عندنا لانه سئل رسول الله صلعم
عن قوله لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن فاراد ذهب
واسعة فى الارض ثم ادار فى وسط الدائرة اخرى فقال
دائرة الاولى للاسلام والدائرة الثانية للايمان الى دائرة فان شرب
العبد وزنى وسرق خرج من دائرة الايمان الى دائرة الاسلام و لا
يخرج من دائرة الاسلام الا بالشرك نعوذ بالله تعالى اعلموا
ايها الاخوان ان الايمان والاسلام واحد عندنا بدليل قوله
تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الاخرة من

قال اسجد لى سجدة واحدة قال لم اقدر ان اسجد لك على الخشب قال اسجد بالا
فسجد وكفر بالله وخرج من الدنيا بلا ايمان نعوذ بالله تعالى حيوه التلوب
عن ابن عباس انه قال لم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يجلس على مائدة يشرب
عليها الخمر رواه الطبرانى و
من الخاسرين اى من المغبونين لانا حتاز منزلة الشارب
منزلة الجنة قال الفقيه ابو الليث اياك وشرب الخمر فان
فى شربها عشر خصال مذمومة اولها اذا شرب الخمر يصير
بمنزلة المجنون فيضحكه للصبيان ومذموم عند العقلاء
والثانى انها مذهبة للعقل متلفة للمال والثالث ان شربها
سبب للعداوة بين الاخوان والاصدقاء والرابع ان
شربها يمنعه عن ذكر الله وعن الصلوة والخامس ان شربها
يحمله على الزنى لانه اذا شرب الخمر تطلق امراته وهو لا يشعر
والسادس انها مفتاح كل شر لانه اذا شرب الخمر سهل عليه
جميع المعاصى والسابع انه يؤنث حفظته باخذ اطافى مجلس
الفسق والثامن انه وجب عليه الحد ثمانين جلدة فان
لم يضرب فى الدنيا يضرب فى الاخرة بسوط من نار على رؤس
الناس ينظر اليه الاباء والاصدقاء والتاسع انه غلق
باب السماء على نفسه لانه لا يرفع حسناته ودعاؤه الا بعين
والعاشر انه يخاف عليه ان ينزع منه الايمان عند موته فهذه العشر فى
الدنيا قيل وقيل ان ينتهى الى عقوبات الاخرة فلا ينبغى للعاقل ان يختار لذة
قليلة على لذة طويلة اللهم احفظنا من شرب الخمر بحرمة الانبياء والمرسلين

ودوى عن ابى هريرة انه قال لم
اذا زنى العبد او شرب الخمر نزع
الله عنه الايمان كما يخلع الانسان
القميص من راسه رواه الحاكم
ودوى عن ابى هريرة انه قال لم
اذا زنى العبد او شرب الخمر
خرج منه الايمان فكان فوقه
كالظلة فاذا فرغ عن ذلك
العمل رجع اليه الايمان رواه
ودوى عن عائشة انها قالت
قال لم من شرب الخمر فلا تزوجوه
وان مرض فلا تعودوه وان مات
فلا تصلوا عليه وللذى يبتنى
بالكنى بنيانا ما شرب الخمر الا
ملعون فى التوراة والانجيل
والزبور والفرقان ومن اطعمه
لقمة سلط الله على جسده حية
وعقرب ومن قضى حاجته فقد
اعان على هدم الاسلام ومن اوصله نقدا اعان على قتل مؤمن ومن جالسه حشره الله يوم القيمة اعمى
لا حجة له الحديث قال لم من زنى امراة مسلمة او غير مسلمة حرة كانت او امة فى بيت توبة فتح الله
من قبره ثلثمائة ابواب من النار يعذب فيه الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة يدخل التانم الداخلين حيوه

عن امامة الباهلي رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله عز وجل اذا مات ان يسمع صلوة من صلى علي وانا في المدينة واقفي في سارق الارض وهو مقارها فقال يا امامة ان الله يجعل الدنيا كلها في قبري وجميع ما خلق الله اسمه وانظر اليه فكل من صلى علي صلوة واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة وروي في الاخبار ثلثة اشياء لا يوذن عند الله قد جاء بعوضة لحدها الصلوة بلا خضوع وخشوع والثاني الذكر باللغو لا الله تعالى لا يستجيب دعاء قلب غافل والثالث الصلوة على النبي ﷺ من غير محبة ونية كما قال ﷺ انما الاعمال بالنيات وروي عن ابن عباس ان عيسى عليه السلام قال لهم صوموا ثلثين يوما ثم سلوا الله ما شئتم يعطيكم فصاموا فلما فرغوا قالوا لو علمنا لاحد فضلنا لاطعمنا الله تعالى المائدة فاقبلت الملائكة بمائدة يحملونها عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات حتى وضعتها بين ايديهم فاكل منها اخر الناس كما اكل اولهم فلما نزلت منكوسة تطير الملائكة بين السماء والارض عليها كل الطعام الا اللحم وقالوا قد اكلوا عليها ثم رفعت الى الجنة وقال

من سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

واذا وحيت الى الحواريين اي امرتهم على السنة رسلي ان امنوا بي وبرسولي يجوز ان تكون مصدرية وان تكون مفسرة قالوا استناف مبني على سؤال ينشاء من شؤم الكلام كانه قيل فماذا قالوا حين اوحي اليهم ذلك فقيل قالوا الخ امنا واشهد بانا مسلمون مخلصون اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم منصوب باذكروا او ظرف لقالوا فيكون تنبيها على ان ادعاءهم الاخلاص مع قولهم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء لم يكن بعد عن تحقيق واستحكام معرفة وقيل هذه الاستطاعة على ما تقتضيه الحكمة والارادة لا على ما تقتضيه القدرة وقيل المعنى هل يطيع ربك اي هل يجيبك ويستطاع بمعنى اطاع كاستجاب وقرئ الكسائي هل يستطيع ربك اي سؤال ربك والمعنى هل يسئله ذلك من غير صارف والمائدة الخوان اذا كان عليه الطعام من ماد الماء يميد اذا تحرك او من ماده اذا اعطاه كانها تميد من تقدم اليه ونظيرها قولهم شجرة مطعمة قال اتقوا الله من امثال

اشال هذه السؤال ان كنتم مؤمنين بكمال قدرته وصحة نبوتي او صدقتم في ادعاء الايمان قالوا نريد ان ناكل منها تمهيد عذر وبيان لما دعاهم الى السؤال وهو ان يتمتعوا بالاكل منها وتطمئن قلوبنا بانضمام علم المشاهدة الى علم الاستدلال بكمال قدرته ونعلم ان صدقتنا في ادعاء النبوة وان انته يجيب دعوتنا ونكون عليها من الشاهدين اذ الشهود نا او من الشاهدين للعين دون الساميين للخبر قال عيسى بن مريم لما رأى غرضا صحيحا في ذلك وانهم لا يقلعون عنه واراد الزامهم الحجة بكمال لها اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا اي يكون يوم نزولها عيدا نعظمه وقيل العيد السرور الذي يعاود ولذلك سمي يوم العيد عيدا وقرئ تكن على جواب الامر لانا ولنا واخرنا بدل من لنا باعادة العامل اي عيدا لمتقدمينا ومتاخرينا وقرئ انها نزلت يوم الاحد فلذلك اتخذه النصارى عيدا وقيل ياكل منها اولنا واخرنا وقرئ لاولانا واخرينا بمعنى الاية والطائفة وآية عطف على عيدا منك صفة لها اي اية كائنة منك على كمال قدرتك وصحة نبوتي وارزقنا ما نتقوى به على عبادتك او ما هو سبب لرزق الدارين فانك خير الرازقين فاجابهم الى سؤلهم وقال اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذب به احدا من العالمين فانزلت ملفوفة وهم ينظرون اليها حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة للعالمين ولا تجعلها مثلة وعقوبة ثم قام وتوضأ وصلى وبكى ثم كشف المنديل وقال بسم الله خير الرازقين فاذا سمكة مشوية بلا فلوس ولا شوك تسيل دسما وعند راسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من الوان البقول ما خلا الكراث واذا خمسة ارغفة على واحد منها زيتون على الثاني عسل ثم قال لهم ليقم احسنكم عملا فيكشف بعضهم فاستغفروا وقالوا لنريدها فلم تزل به قال محمد والاحسن والصحيح الذي عليه جماهير الائمة ومشايخ الامة انها قد نزلت كما روي انه عليه السلام اغتسل ولبس المسوح وصلى ركعتين فطاطا راسه وغمض بصره ثم دعا بما دعا واجاب اذ بسحابة حمراء نزلت بين غمامتين غمامة من فوقها وغمامة من تحتها وهم ينظرون اليها حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى عليه السلام وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة للعالمين ولا تجعلها مثلة وعقوبة ثم قام وتوضأ وصلى وبكى ثم كشف المنديل وقال بسم الله خير الرازقين فاذا سمكة مشوية بلا فلوس ولا شوك تسيل دسما وعند راسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من الوان البقول ما خلا الكراث واذا خمسة ارغفة على واحد منها زيتون على الثاني عسل ثم قال لهم ليقم احسنكم عملا فيكشف

عنها ويذكروا اسم الله عليها وتاكل منها فقال شمعون راس الحواريين انت اولى بذلك فقال عيسى عم فتوضا وصلى وبكى وعلى الثالث سمن وعلى الرابع حبن وعلى الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله امن طعام الدنيا ام من طعام الاخرة قال ليس منهما ولكنه شئ اخترعه الله بالقدرة العالية كلوا مما علمتم يمدكم الله ويزدكم من فضله فقالوا يا روح الله لو اريتنا من هذه الاية لزدنا ايمانا فقال ايسكة اي باذن الله فاضطربت ثم قالها عودي كما كنت فعادت مشوية ثم طارت الى الماء فعصوا بعد هذا فمسخوا قردة وخنازير وقيل كانت تاتيهم اربعين يوما غبا يجتمع عليها الفقراء والاغنياء والصغار والكبار ياكلون حتى اذا فاء الفي طارت وهم ينظرون في ظلها ولم ياكل منها فقير الا كان غنيا مدة عمره ولا مريض الا برئ ولم يمرض ابدا ثم اوحى الله الى عيسى ان اجعل مائدتي في الفقراء والمرضى دون الاغنياء والاصحاء فاضطرب الناس لذلك فمسخ منهم من مسخ فاصبح خنازير يسعون في الطرقات والكناسات ياكلون العذرة في الحشوش فلما راى الناس ذلك فزعوا الى عيسى عم وبكوا على الممسوخين فلما البصت الخنازير عيسى بكت وجعلت

تطيف به عم ويجعل يدعوهم باسمائهم واحدا بعد واحد فيكلمونه بشيرون برؤوسهم ولا يقدرون على الكلام فعاشوا ثلثة ايام ثم هلكوا فصاح عيسى وقوله تمهيد عذر وذلك انهم لما طلبوا ذلك قال لهم عيسى قد ظهرت من المجزات ما كفاكم للمستدلين فاتقوا الله في طلب معجزة اخرى فاجابوا بان قالوا انا لا نطلب هذه المائدة لاجل ان تكون معجزة بل لاجل ان نتناول منها الكل ونتبرك بها ونتقوى بسببها ونزداد يقينا وتكثر اعدادنا ونشاهد كثرة احدها اثار يدان ناكل منها الكل بترك يتشفى بسببها مريض ويتقوى بها اصحاء وتستغني بها فقراؤنا وقيل حرارة هم اكل خبيثا لانهم قالوا ذلك في زمن المجاعة والخطب وقالوا انا وان علمنا قدرة الله تعالى بالدليل ولكن اذا شاهدنا نزول هذه المائدة ازداد اليقين وقويت الطمانينة وقالوا انا وان علمنا بسائر المعجزات صدقك ولكن اذا شاهدنا هذه المعجزة ازداد اليقين وتاكدت الطمانينة وواجبها ان جميع تلك المعجزات كانت معجزة ادضية وهذه معجزة سماوية اعجب واعظم واذا شاهدناها كنا عليها من الشاهدين

وعلى الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله امن طعام الدنيا ام من طعام الاخرة قال ليس منهما ولكنه اخترعه الله بقدرة كلوا مما علمتم او يمدكم الله ويزدكم من فضله الى الخر قد سبق مثل هذه العبارة فافهم الى قوله لذلك شمخ منهم ثلثة وثمانون رجلا وقيل لما وعد الله انزال هذه المائدة الشريفة استغفروا وقالوا لا نريد فلم تنزل وقال وعن بعض الصوفية رحمهم الله ان هذا مثل ما ضرب الله لمفترحي المخرجات وعن بعض الصوفية قدس سره الماهنا عبارة عن حقايق المعاني فانها غذاء الروح كما ان الاطعمة غذاء البدن وعلى هذا فقول الحال انهم رغبوا في حقايق لم يستعدوا للوقوف عليها فقال لهم ان حصلتم الايمان واستعملوا التقوى تمكنوا من الاطلاع عليها فلم يتلفوا عن السؤال والتوقف فيه فسئل الاجل افترابهم فبين الله ان ازاله سهل ولكن خطر فوته عاجلة فان الشاك اذا انكشف له ماله هو على من مقاساة شدة لا يتحمله ولا يستقر له فيضل به ضلالا بعيدا قاضى وقوله من زماد الماء يميد اذا تحرك قوله تعالى وجعلنا فيها رواسي ان تميد بهم فكانها تميد بما عليها من الطعام او كانها تميد بالاكلين او من زياده اذا اعطا فهي مائدة اي معطية شيخ زاده على القاضي عليه رحمة الهادي بعونه اتاكاوي

هذا بكمال القدرة ولك بالنبوة شيخ زاده على القاضي ياءيها الاخوان سئل قوم عيسى من عيسى طعاما فاساءوا وعتبوا صومكم رحمة الله تعالى ومغفرته واتم سنى عبدا لانه يعود في السنة مرتين فاحفظ وانصح على الناس ولا تكن من الغافلين

عن النبي عم انه قال ان الله تعالى وكل بي ملكين فلا اذكر عند مسلم ومسلمة فيصلي علي الا قال ذلك الملكان غفر الله لك فتقول الملائكة امين جوابا لهما ولا اذكر عند مسلم ومسلمة لم يصل علي الا قال ذلك الملكان لا غفر الله لك ويقول الملائكة جوابا لهما امين

ابو السنو عن النبي عم انه قال الصلوة كلمة قصيرة ولكن في نحتها معان كثيرة وقائم من صلى علي مرة لا ذنب له ذرة ولا حبة ذبة خرجه

عن ابي هريرة وابي ايوب عن النبي عم انه قال من صام رمضان وستا من شوال ثم اتبعه ستا من شوال كان كهيئة الدهر كله وهو معنى قوله تعالى ومن جاء بالحسنة فله عشر امثالها الآية الحسنة ثلثمائة وستون يوما وصوم رمضان ثلثون يوما وهو يعدل ثلثمائة ايام قبقي ستون يوما فان صام ستا من شوال هي معنى قوله عم من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال كان كهيئة الدهر كله حكاه

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم

من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اي عشر حسنات امثالها فضلا من الله تعالى وقرئ يعقوب عشر بالتنوين وامثالها بالرفع على الوصف وهذا اقل ما وعد من الاضعاف وقد جاء بسبعين وبسمائة وبغير حسنات ولذلك قيل المراد بالعشر الكثرة دون العدد ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها فضلة للعدل وهم لا يظلمون بنقص الثواب وزيادة العقاب قل انني هداني الى صراط مستقيم بالوحي والارشاد الى ما نصب من الحج قاضي بيضاوي ولحكمة في اضعاف حسنات هذه الامة ثلثة اشياء احدها انه كان اعمار امم الماضية طويلة وطاعاتهم كثيرة واعمار هذه الامة قصيرة فكان طاعاتهم قليلة وفضل الله هذه الامة على الامم السالفة بتضعيف الاعمال وتفضيل الاقل والثاني ليلة القدر تكون طاعتهم كثير من طاعات الامم الماضية كما روي ان موسى عم قال يا رب اني وجدت في التوراة امة تكتب حسناتهم عشرا وستاتهم مثلا فاجعلهم امتي قال الله تعالى يا موسى تلك امة محمد نجتني في آخر الزمان

قال اعبد الله بن مبارك حججت سنة من ستين فكنت في مقام اسمعيل عم ونمت فيه ورأيت في المنام رسول الله عم قال لي اذا رجعت الى بغداد فادخل في محلة كذا واطلب بهرام المجوسي وقرئ مني السلام وقل له ان الله

تعالى قد غفر لك فانتبهت وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذه من الشيطان فتوضأت فطوفت الكعبة ما شاء الله فغلبني النوم كذلك فرأيت ثلث مرات فلما تم الحج رجعت الى بغداد فدخلت تلك المحلة فطلبت دار بهرام المجوسي فوجدت شيخا كبيرا فقلت

الزمان والثاني الجنة تجب بطاعة خالصة من غير تقصير وطاعة هذه الامة مع التقصير فوضع الله تعالى اضعافا من فضله وكرمه ليكون تقصير طاعة هذه الامة كاملا باضعاف حتى يعلم انهم يدخلون الجنة بالاضعاف والثالث وضع الاضعاف فان الخصماء يوم القيمة يتعلقون بخصومهم فيذهبون باعمالهم فيبقى لهم الاضعاف فيقول الخصم يا رب اعط من اضعافه فيقول الله انها ليست من فضلي بل هو رحمتي وانا الا افيض منه رحمتي بل اعطيك ربنا اتنا حسنة

روضة العلماء عن كعب الاحبار انه قال مرضت فاطمة رضي الله عنها فجاء علي الى منزلها فقال يا فاطمة ما تريد قلبك من حلوات الدنيا فقالت يا علي اشتهي رمانا فتفكر ساعة لانه ما كان معه شيء ثم قام وذهب الى السوق واستقرض درهما واشترى به رمانا فرجع اليها فاذا شخص مريض مطروح على قارعة الطريق فوقف على فقال له ما تريد قلبك يا شيخ فقال يا علي حمسة ايام هنا مطروح انا وغرماء الناس علي ولم يلتفت الي احد الى تريد قلبي رمانا قام انجد فتفكر في نفسه ساعة

فقلت لبهرام المجوسي انت بهرام المجوسي قال نعم قلت هل لك عند الله خير قال نعم اسلفت الناس سلفا جديدا بين الناس وهذا عندك خير فقلت هذا حرام عند محمد عم فقلت هل لك خير غير ذلك قال نعم كان لي اربع بنات وابنة بين فرو جهن من اباني فقلت هذا ايضا حرام ثم قلت هل لك خير غير ذلك قال نعم جعلت وليمة للمجوس وقت تزويج البنات لاباني قلت هذا ايضا حرام فقلت هل عندك خير غير ذلك قال نعم عندي بنت من اجمل النساء ما وجد لها كفوا فزوجتها من نفسي وجعلت وليمة تلك الليلة وكان في تلك الليلة من المجوس اكثر من الف فقلت هذا ايضا حرام هل عندك غير ذلك قال نعم ليلة من الليالي وطئت ابنتي على فراشي فجاءت امرأة مسلمة من اهل بيتك اسرج من سراجك فاوقد السراج

فخرجت واطفأت السراج ثم دخلت ثانيا واوقدت السراج وخرجت واطفأت
فقلت في نفسي لعل هذه جاسوسة اللص خرجت خلفها فدخلت منزلها فرأيت
لها اربع بنات فلما دخلت قلن لها يا امتاه هل جئت لنا بشيء فانه لم يبق لنا طاقة و
صبر من الجوع فدمعت
عينها وقالت لها استحييت من
ربي ان اسئل شيئا من
احد دون حاجة من عند
الله تعالى وهو يجوع قال
بهرام فلما سمعت كلامها
رجعت الى داري فاخذت
طبقا وجعلته ملآن من
كل شيء وذهبت به بنفسي
الى دارها واعطيتها اياه
حتى قال عبد الله بن مبارك
رحمة الله عليه قلت هذا
خير ولك البشارة ويشر
تة بالرؤيا الذي رأيته
وقصصت عليه الرؤيا
قال بهرام المجوسي اشهد
ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله
فخر من عنده ومات فلما برح
حتى غسلته وكفنته وصليت عليه وكان عبد الله بن المبارك يقول اعبد
الله استعملوا السخاوة مع خلق الله تعالى فانه ينقل الاعداء الى درجة الا
الاحباء له الملك في الارض والسماء غفر الله لنا بحق اعظم الاسماء وبحرمة

فقال لنفسه اشتريت دقاقا واحدا لاجل فاطمة ان
اعطيته لهذا السائل بقيت فاطمة محرومة وان
لم اعطه خالفت قوله تعالى واما السائل فلا تنهر والنبي
قال لا تردوا السائل ولو كان على فرس فكر الرقاق فاطمة
الشيخ ففي في الثناء وعفيت فاطمة رضي الله عنها وان
عليا جاء مستحي وضمنه الى صدرها فقالت اما انك
مغموم فوعزة الله تعالى وجلاله اذا طعمت الرمان ان ذلك
الشيخ ذاهب عن قلبي اشتهاء الرمان ففرح علي بكلامها
فاذا الى رجل فرج الباب فقال علي من انت قال افتح
الباب فقام علي وفتح الباب واذا سلمان الفارسي
وبيده طبق مغطى بمنديل فوضعه بين يديه
فقال علي ممن هذا يا سلمان فقال من الله الى الرسول
ومن الرسول اليك فلما كشف الغطاء فاذا فيه تسعة
دقاق فقال يا سلمان لو كان هذا الى كان عشرا لقوله
تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فضحك
سلمان فاخرج دقاقا من كمه فوضع في طبق فقال
يا علي والله كانت عشرة ولكن اردت ان اجربك رو

معا

معاش الانبياء ربه وعن ابن عباس عن النبي عليه السلام انه قال الصائم بعد رمضان كالكاري بعد
الفارا اي من فرغ من الصوم ثم رجع اليه يكون كمن هرب من القتال ثم عاد اليه
قيتا كد ستا من شوال وهذا كان الشعبي يقول الصوم يوما بعد رمضان احب الي
من صوم الدهر كله مناوي

المتقين وعن سفيان الثوري رضي الله عنه انه قال
كنت بمكة سنين فكان رجل من اهل مكة يجيء الى البيت
الحرام كل يوم عند الظهر ويطوف بالبيت ويصلي ثم
يسلم علي ويرجع حتى الف به مرض ودعاني وقال
لي اذا مت فاغسلني بنفسك وصل علي وادفني
ولا تتركني في تلك الليلة فريدا في قبري ولقني التوحيد
عندي حين يسئل منكر ونكير فضمنت به فلما فعلت
ما امرني به وبت عند قبره فكنت بين النوم واليقظان
اذ سمعت منادي يا سفيان فلا حاجة له الى حفظك
وتلقينك فقلت ثم ذا قال بصيام رمضان واتباعه ستا
من شوال فاستيقظت فلم ار احدا فتوضأت وصليت
حتى نمت ثم رأيت ذلك ثلث مرات فعرفت انه من
الرحمن لا من الشيطان الرجيم فانصرفت من عند قبره
واقول اللهم وفقني على صيام رمضان واتباعه
ستا من شوال فوفقنا الله الكبير المتعال به الذخر
ط عن عمر انه قال ايما رجل من صام رمضان ثم اتبعه ستا
من شوال خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه كذا في الترغيب

وعن عبد الله الوهاب انه قال
السنة مشروعية الصوم
في هذه الايام ان النفس ربما
اقبلت بهمتها على الشهوات
في يوم العيد وحصل لها
فيه من الغفلة والجفاء فكانت
هذه السنة كالتوبة لما نقص من الاداء والخلل
في صوم رمضان كالسنن
التابعة للفرائض والتسجود
سهو وكيفيته انه متواليه
وقد قال بعض العلماء المحققين
وذمرة الواصلين الافضل
ان يكون الصيام السنة
متواليه غير متفرقة لان
المتوالي اقرب في جلاء الباطن
من المتفرقة ولذا قال سيد
علي ذاره ينبغي في صوم هذه

السنة كما في صوم رمضان بل اشد منه لانها حوار والكلام في افضليته فاوفرها
اواخرها عن اوائل الشهر حصلت له فضيلة الاشاع وعن بعض كراهته حذرا عن
التشبيه باهل الكتاب وزيادة تمم على الفرض واجيب بانه مندرج التشبيه بفضل يوم الفطر مرة الواعلين

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا
ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا
انما قالوه تبجحا بحالهم وشماتة باصحاب النار وتحسرا
لهم وانما لم يقل وعدكم كما قال وعدنا لان ما ساءهم من
الموعود لم يكن باسرة بخصوصا وعده بهم كالبعث والحساب
ونعيم اهل الجنة قالوا نعم وقرا الكسائي بكسر العين
وهما لغتان فاذن مؤذن قيل هو صاحب الصور بينهم
الفريقين ان لعنة الله على الظالمين وقرا ابن كثير وابن عامر
وحمزة والكسائي ان لعنة الله بالتشديد والنصب وقرا
ان بالكسر على ارادة القول او جراء اذ تجري قال الذين
يصدون عن سبيل الله صفة للظالمين مقررة او ذم مرفوع
او منصوب ويبغونها عوجا زيغا وميلا عما هو عليه والعوج
بالكسر في المعاني والاعيان ما لم تكن منتصبة وبالفتح
في المنتصبة كالحائط والرمح وهم بالاخرة كافرون وبينهما
حجاب اي بين الفريقين لقوله تعالى فضرب بينهم بسور له آ وبين
الجنة والنار ليمنع وصول اثر احدهما على الاخرى وعلى

وعلى الاعراف وعلى اعراف الحجاب اي اعاليه وهو السور
المضروب بينهما رجال طائفة من الموحدين قصروا
في العمل فيحبسون بين الجنة والنار حتى يقضي الله
فيهم ما يشاء يعرفون كلا من اهل الجنة والنار
بسيماهم بعلامتهم التي اعلمهم الله بها كبياض الوجه
وسواده فعلا ونادوا اصحاب الجنة ان سلام
عليكم اذا نظروا اليهم سلموا عليهم لم يدخلوها وهم
يطمعون حال من الواو على الوجه الاول ومن
الاصحاب على الوجوه الباقية واذا صرفت ابصارهم
تلقاء اصحاب النار قالوا تعوذوا بالله ربنا
لا تجعلنا مع القوم الظالمين اي في النار

قاضي بيضاوي

ورد في السنة عنه ﷺ انه قال اذا سئلتم الله تعالى فابدؤا بالصلوة علي وقال ابو سليمان الدرداني اذا سئلت حاجة فابدأ بها عليه ثم اذع بما شئت ثم اختم بالصلوة عليه فانه يقبل الله تعالى فان رجلا حج فرأى رجلا في الحرم لم يزل يدعو على النبي ﷺ حيث كان في الحرم والبيت الوفاء ومنه فقلت ايها الرجل لكل مقام مقال فما بالك لا تشتغل بالدعاء سوى الصلوة على النبي ﷺ قال ان فيه قصة فقلت اخبرني بها قال خرجت من خرسان حاجا مع ابي فبلغت الكوفة فاعتل ابي هناك فتوفي فغطيت وجهه بازار فلما كشف وجهه فاذا صورته كصورة الحمار فتحيرت لذلك وقلت كيف اظهر للناس هذه الحالة وكيف اخبر فتحيرت فاذا انا بنعت ساعة فاذا رأيت في منامي كأنه دخل علينا رجل وكشف وجهه وقال يا هذا لم تغتم فقلت وكيف لا اغتم مع هذه المحنة فقال ان الله تعالى قد ازال عنك هذه المحنة قال فانطلقت الى عند ابي فاذا وجهه كالقمر الطالع يلوح فقلت له منذ كنت قال انا المصطفى فلزمت طرف ردائه فقلت بحق الله الا اخبرني بالقصة فقال والدك

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

ادعوا ربكم تضرعا وخفية اي ذوو تضرع وخفية فان الاخفاء دليل الاخلاص بلا رياء قال ابن عباس رضي الله عنه تذللا وخوفا وقيل سرا واخلاصا وقيل اظهارا وباطنا وقيل تحمل التوحيد والعبادة كقوله تعالى وادعوا الله مخلصين له الدين ويحمل الدعاء ايضا انه لا يحب المعتدين المجاوزين ما امروا به وفي كل شيء من الدعاء وغيره ونبه به على ان الداعي ينبغي ان لا يطلب ما لا يليق به كرتبة الانبياء والصفوة الى السماء وقيل هو الصياح في الدعاء فان اباموسى الاشعري رضي الله قال كان عم في غزاة فاشرفوا على واد فجعلوا يكبرون ويهللون ويرفعون اصواتهم فقال ايها الناس اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا بصيرا وربا انه معكم قيل هو الاسهاب في الدعاء وعن النبي ﷺ سيكون قوم يعتدون في الدعاء وحسب المرء ان يقول اللهم اني اسئلك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها

اكل الربوا وان من حكمه يجعل صورته على هذه الخصال اما في الدنيا واما في الاخرة وقد جعل في الدنيا ولكن كان من عادته ان يصلي على كل ليلة مرة فلما عرضت له هذه الحالة فجاء الملك الذي يوكل على اعمال امتي فاخبرته بحاله فسئلت الله فشفعني فيه

قيل الدعاء من اقوى الاسباب في دفع المكروه وحصول المرام ولكن قد لا يتخلف اثره عنه اما لضعفه في نفسه بان يكون مما لا يحب الله تعالى لما فيه من العدوان واما لضعف القلب وعدم اقباله على الله تعالى وجمعيته عليه وقت الدعاء واما لحصول المانع من الاجابة كالاكل الحرام والظلم وزين الذنوب على القلوب واستيلاء الغفلة والشهوة والهوى كما روي ان النبي ﷺ قال واعلموا ان الله تعالى لا يقبل دعاء من قلبه قلب غافل لاه

قيل في فضيلة الدعاء ان منصور بن عمار كان يعظ الناس فقام اليه سائل فطلب اربعة دراهم فقال منصور من يعطيه ما سئل فتحداه عشرة اربع دعوات فكان مملوك اسود في طرف المسجد وكان سندي يهوديا وكان معه اربعة دراهم جمعة فقام وقال ايها الشيخ انا اعطيه اربعة دراهم على شرط ان

تدعولي اربعة دعوات كما اقول واريد فقال نعم فاعطاه فقال ياشيخ انا مملوك
فادع لي بالعتق ومولاي يهودي فادع له بالاسلام وانا فقير فادع لي بالغنى حتى
يغنيني الله من فضله عن خلقه وادع الله لي ان يغفر لي ذنوبي فدعا له فلما رجع
دار مولاه فاخبره بالقصة
فاستدناه اليهودي ذلك وقال
قد اعتقتك من مالي وقد
لي الآن كنت مولاك فانت
اليوم مولاي فقال اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان
محمدا عبده ورسوله قد
شاد كتك في جميع مالي وامّا
الحاجة الرابعة الغفران فهو ليس
من عندي والا غفر الجميع فسمع
هاتفا يقول من السماء من
زاوية البيت قد اعتقتكما
من النار وغفر لكما والمسلمين
معكما ودنى الجاحظ وقال في الحكاية
وقف اعرابي على قبر النبي صلعم و
قال اللهم جئت هذه التربة الشريفة
وجئ سورة استلك ان تر
دقني اربعة الاف درهم فضمه
ابا ثوب الانصاري فقال له
يا اعرابي تقسم على الله عز وجل ثم تطلب الدنيا فقال انك لم تدرك كيف ما احتجت
الى ما سئلته فقال كم تسئله قال اربعة الاف درهم فقال ما ذا تفعل بها
قال فاطرف الفا الى الذين واتزوج امرأة واصرف الفا الى مهرها فانفق

ولو مضى زمان طويل لان حليم لا اعجل عقوبة العباد فلعلهم
يرجعون عن الظلم والذنوب الى ارضاء الخصوم والتوبة
وعن الحسن رحمة الله عليه ان الله تعالى يعلم القلب
التقي والدعاء الخفي ان كان الرجل ليجمع القرآن وما
يشعر جاره وان كان الرجل ليفقه الفقه الكثير
ولا يشعر الناس به وان كان الرجل ليصلي الصلوة الطويلة
وعنده الزوار وما يشعر به ولقد ادركنا
اقواما ما كان على الارض من عمل يقدرون على ان يعملوه
في الستر فيكون علانية ابدا ولقد كان المسلمون يجتهدون
في الدعاء وما يسمع لهم صوت ان كان الا همسا بينهم وبين
ربهم وذلك ان الله تعالى يقول ادعوا ربكم تضرعا
وخفية وقد اثنى على زكريا عليه السلام فقال اذ نادى ربه نداء خفيا
وبين دعوة السر ودعوة العلانية سبعون ضعفا تفرد بها
وعن امية بن خالد بن عبد الله بن اسد ان رسول الله صلعم
كان يستفتح اي يطلب الفتح والظفر على الكفار من الله تعالى
بصعاليك المهاجرين يفقرائهم يعني بركة دعائهم بان يقول اللهم
انصرنا على الاعداء بحرمة عبادك الفقراء المهاجرين وهذا

عليها

عليها الفا واشترى فرسا بالف وامضى الى الغزو في سبيل الله تعالى فاخذ بايزيد
الانصاري بيد صبية جاء الى بيت وكان له قراح فباعها باثني عشر الف درهم فا
عطى الاعرابي ما سئله وفرق اربعة الاف على جيرانه ودفع الاف درهم الى عامة
الفقراء وكان صائما فلم
يبق لنفسه ما يفطر به
فلما كان من الغد دخل مكبرا
وراى ثلث بدادات في المحراب
في كل واحد اربعة الاف
دينار ومكتوب على خاتم كل
واحد وما انفقتم من
شئ فهو يخلفه وفي اسفل
كل واحد رقعة مكتوب
عليها يا ابا ايوب هذا
خلوصدقتك في الدنيا
وثوابها في الاخرة لا ينفد
ولا يفنى وهو خير الرازقين
من دونق وعن عمر ابن
شعيب انه قال مجا الله
حصلتان من كانتا فيه كتبه
تعالى شاكرا وصابرا من
نظر في دينه الى من هو فوقه
فاقتدى ومن نظر في دنياه
الى من هو دونه فحمد الله تعالى على ما فضل الله عليه كما قال الله تعالى ولا تتمنوا ما
فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن
واسئلوا الله من فضله ان الله كان بكل شئ عليما فاحفظ واعمل يا سيدي

وهذا يدل على تعظيم الفقراء والرغبة الى دعائهم
والتبرك بوجودهم من حسنات المصابيح وقع في
ترغيب الابرار قوام الدنيا باربعة اشياء بعلم العلماء و
بعدل الامراء وبسخاوة الاغنياء وبدعاء الفقراء
لولا العلماء لهلك الجهلاء ولولا عدل الامراء لتيا كل
الناس بعضهم بعضا كما يا كل الذئب الغنم ولولا سخا
الاغنيا لهلك الفقراء ولولا دعاء الفقراء لحرب السموت
والارض موعله قال عمر رضي الله عنه دخلت رسول
الله صلعم فاذا هو مضطجع على رمال حصير قد اثر الرمال
بجنبيه فقلت يا رسول الله ادع الله فلتوسع على امتك
فان الفارس والروم قد يوسع عليهم وهم لا يعبدون
الله فقال اوفي هذا لهم يا ابن الخطاب وهؤلاء قوم عجلت
لهم طيباتهم في الحيوة الدنيا وفي رواية اما ترضى ان تكون
لهم الدنيا ولنا الاخرة قال النبي صلعم اربعة اشياء تزيد العمر
الاول تزوج الابكار والنوم على الشمال والثالث الا
غتسال بالماء الجاري والرابع اكل التفاح من الاشجار
صلى الله على القائل الذي هو حبيب القهار صل عليه بالليل والنهار

روى عن انس بن مالك انه قال رسول الله ﷺ صعد المنبر فقال امين ثم صعد درجة الثانية فقال امين ثم صعد درجة الثالثة فقال امين ثم استوى وجلس فقال له معاذ بن جبل صعدت يا رسول الله ﷺ فقلت امين ثلث مرات فما سبب ذلك فقال ﷺ اتاني جبرئيل فقال يا محمد من ادرك شهر رمضان ولم يصم الى اخره فلم يغفر له فدخل النار فابعده الله فقلت امين فقال من ادرك ابويه او احدهما فلم يبرهما فمات فدخل النار فابعده الله فقلت امين فقال من ذكرت عنده اسمك فلم يصل عليك فدخل النار فابعده الله تعالى فقلت امين ثم احدث ﷺ وروى ان الله تعالى اوحى الى موسى ﷺ قال يا موسى اتريد ان يكون اقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينيك ومن سمعك الى اذنك قال نعم قال فاكثر الصلوة على محمد ﷺ مزد وروى ان موسى ﷺ لما القى عصاه عند فرعون والسحرة كان ثعبانا ذكرا اشعر فاغرا اى فاتحا فاه بين لحييه ثمانون ذراعا ووضع لحيه الاسفل في الارض ولحيه الاعلى سور القصر ثم توجه نحو فرعون ليأخذه فوثب

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين بالجدب وقلة الامطار والمياه والسنة غلبت عام القحط لكثرة ما يذكر عنه ويوتى به ثم اشتق منها فقيل اسنت القوم اذا قحطوا او نقص من الثمرات بكثرة العاهات لعلهم يذكرون لكي يتنبهوا على ان ذلك بشؤم كفرهم و معاصيهم ويتعظوا بها ويرق قلوبهم بالشدائد فيرغبوا الى الله تعالى ويرغبوا فيما عنده فاذا جاءتهم الحسنة من الخصب والسعة قالوا لنا هذه لاجلنا ونحن مستحقون وان تصبهم سيئة جدب وبلاء يطيروا بموسى ومن معه يتشاءموا بهم ويقولون ما اصابنا الا بشومهم وهذا اغراق في وصفهم بالبغاوة والضلالة الشديدة ارتقوا القلوب وتذللوا لعرائك وتزيد الثماسك شيئا بعد شيء هذه الاية وهي لم تؤثر فيهم يزداد وعندها عتوا وانهماكا في الغي واتماعرف الحسنة وذكرها بعد ادراك التحقيق لكثرة وقوعها وتعلق الارادة باحداثها بالذات وتكر السيئة والى بها حرف الشك لندورها

وفرعون من سريه وهرب واحدث ولم يكن احدث قبل ذلك وهرب الناس وصاحوا وحمل على الناس فانهزموا فمات منهم خمسة وعشرون الفا قتل بعضهم بعضا ودخل فرعون البيت وصاح يا موسى خذه وانا اومن بك وارسل معك بني اسرائيل فاخذ موسى ﷺ فعاد عصا فاعتبر بقدرة الله وتوكل على الله فانه علم كل شيء من الله كشف ﷺ ان موسى ﷺ قال للسحاة الكبير حين جمع فرعون ليقابلوه اتؤمنون لي ان غلبتكم قال لا بل بسحر لا يغلبه سحر وان غلبتني لاومنن بك وفرعون يسمع فلما قال لهم ما قال فسوف تعلمون وعيد لجعله ثم فصله بقوله لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ثم لاصلبنكم اجمعين وما قبل هذه الايات قوله تعالى والقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون قال فرعون امنتم به قبل ان اذن لكم ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون لاقطعن ايديكم وارجلكم الاية قوله تعالى الطوفان ما طاف بهم وغلبهم من مطر او سيل قيل طوفان نوح وثم وذلك انهم مطروا ثمانية ايام في ظلمة شديد لا يرون شمسا ولا يقدرون

ولا يقدر احد ان يخرج من داره وقيل ارسل الله عليهم الثماد حتى كادوا يهلكون وبيوت بنى اسرائيل وبيوت القبط مشتبكة فامتلأت بيوت القبط ماء حتى قاموا فى الماء الى تراقيهم فمن جلس عرق ولم تدخل بيوت بنى اسرائيل نطفة وفاض الماء على وجه ارضهم وركد فتعهم من الحرث والبناء والغرس ودام عليهم سبعة ايام وعن ابى قلابة الطوفان الحدرى وهو اول عذاب وقع فيهم فبقى فى الارض وقيل هو الموتان وقيل هو الطاعون فقالوا لموسى ادع لنا ربك يكشف عنا ونحن نؤمن بك فدعا موسى ربه فرفع عنهم فما امنوا فنبت لهم تلك السنة من الكلأ والزرع ما لم يعهد بمثله فاقاموا شهرا فبعث الله عليهم الجرادة فاكلت عامة زروعهم وثمارهم ثم اكلت كل شئ حتى الابواب وسقوف البيوت والثياب ولم يدخل بنى اسرائيل منها شئ فرعون الى موسى وقال عند ذلك التوبة فكشف عليهم بعد سبعة ايام فخرج موسى الى الفضاء فاشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجع الجراد الى النواحى التى جاء منها فقالوا ما نحن بتاركى ديننا فاقاموا شهرا فسلط الله عليهم القمل وهو الحمنان وقيل ابى جميده كبار القردان وهو

اجنحتها والضفادع والدم وايات نصب على الحال مفصلات مبينات لا يشكل على عاقل انها ايات الله تعالى ونقمته عليهم او مفصلا لا مختلطا الحوالهم اذ كان بين كل اتيين منها شهر وكان امتداد كل واحدة اسبوعا وقيل ان موسى لبث فيهم بعد غلب السحرة عشرين سنة يريهم هذه الايات على مهل فاستكبروا عن الايمان وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز يعنى العذاب المفصل او الطاعون ارسل الله عليهم بعد ذلك قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك بعهده عندك وهو النبوة او بالذى عهد اليك ان تدعوه فيجيبك كما اجابك فى اياتك وهو صلة لادع او حال من الضمير فيه بمعنى ادع الله متوسلا اليه بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بنى اسرائيل اى قسمنا بعهد الله عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن ولنرسلن فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه الى حد من الزمان هم بالغوه فجعلوا يعودون فيه او مهلكون وهو وقت الغرق او الموت وقيل الى اجل عينوه لايمانهم اذا هم ينكثون جواب

سعيد بن جبير كان الجن هم كشفوا عقوبة فرضه موسى عصا فصارت ثعبانا فاخذت فى تعدادهم واشمارهم واشفار عيونهم وحواجبهم ولزم جلودهم كالجدرى فصاحوا وصرخوا وفزعوا الى موسى فرفع عنهم فقالوا قد تحققنا الان انك ساحر وعزة فرعون لا نصدقك ابدا فارسل الله عليهم بعد شهر الضفادع فدخلت بيوتهم وامتلأت منهم آنيتهم واطعمتهم فلا يكشف احد شيئا من ثوب ولا طعام وشراب الا وجد فيه الضفادع وكان الرجل اذا اراد ان يتكلم وثبت الضفدع الى فيه وكاتملأ منها ضاجعهم فلا يقدرون على الرقاد وكانت تثب فى القدور وهى تغلى وفى التنانير وهى تفور فبكوا الى موسى وقالوا ادع لنا هذه المرة فما بقى الا ان نتوب التوبة النصوح ولا نعود فاخذ عليهم العهود ودعا فكشف الله عنهم ثم نقضوا العهد فارسل الله عليهم الدم فصارت مياههم دما فشكوا الى فرعون فقالوا سحركم كما سحر بمصر من القبط والاسرائيلى على الاناء واحد فيكون ما يلى الاسرائيلى ماء وما يلى القبطى دما وبينهما من ماء واحد فيخرج للقبطى الدم وللاسرائيلى الماء حتى ان المرأة القبطية تقول لجارتها الاسرائيلية اجعلى لى من اناءك فى اناءى فيصير الماء

جواب لما اى فلما كشفنا عنهم فاجؤا النكث من غير توقف وتأمل فيه فانتقمنا منهم قادرين على الانتقام منهم فاغرقناهم فى اليم اى البحر الذى لا يدرك قعره وقيل لجة بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا غافلين عنها اى كانوا اغافلهم بسبب تكذيبهم بالآيات وعدم فكرهم فيها حتى صاروا كالغافلين عنها وقيل الضمير للنقمة المدلول عليها بقوله فانتقمنا واورثنا الذين كانوا يستضعفون بالاستبعاد وذبح الابناء من مستضعفيهم قاضى وعن سعيد بن المسيب رضى الله عنه سال عليهم النيل دما وقيل سلط الله عليهم الرعاف وروى ان موسى عليه السلام مكث فيهم بعد غلب السحرة عشرين سنة يريهم هذه الايات وروى انه لما اراهم اليد والعصا ونقص النفوس والثمرات قال يا رب ان عبدك هذا قد علا فى الارض فخذه بعقوبة تجعلها له ولقومه نقمة ولمن بعده اية فبعث الله عليهم الطوفان ثم الجراد ثم بعده من القمل كما مر وقيل الدبا وهو اولاد الجراد قبل نبات اجنحتها

فى فمها دما وعطش حتى اشتهى على الملك فكان يمص شجار الرطبة فالمضغها صار ماؤها الطيبا فطاب لها ميلى اجاجا

بسم الله الرحمن الرحيم

ولما جاء موسى لميقاتنا الوقتنا الذي وقتناه واللام
خصص اي لخص بحيثية لميقاتنا وكلمه ربه من غير توسط
كما يكلم الملائكة وفيما روي ان موسى لم كان يسمع ذلك
الكلام من كل جهة تنبيه على ان سماع كلامه القديم ليس
من جنس سماع كلام الحادثين قال رب اوني انظر اليك ارني
نفسك بان تمكنني من رؤيتك او تجلى فانظر اليك ولا
وهو دليل على انه رؤيته جائزة في الجملة لان طلب المستحيل
من الانبياء محال وخصوصا ما تقتضي الجهل بالله ولذلك
رده بقوله تعالى لن تراني دون ولن اريك ولن تنظر الي
تنبيها على انه قاصر عن رؤيته لتوقفها على معد في الرائي
ولم يوجد وجعل السؤال لقومه الذين قالوا ارنا
الله جهرة خطاء اذ لو كانت الرؤية ممنوعة لوجب ان
يجهلهم ويرجع توبتهم كما فعل لهم حين قالوا الحجر لنا الها او
لا تتبع سبيلهم كما قال لاخيه ولا تتبع سبيل المفسدين
والاستدلال بالجواب على استحالتها استدلال خطاء اذ لا يدل
الا على عدم رؤيته اياه على ان لا يراه ابدا وان لا يراه غير فصلا

اصلا فضلا عن ان يدل على استحالتها ودعوى
الضرورة فيه مكابرة او جهالة بحقيقة الرؤية قال
لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف
تراني استدراك يريد ان يبين بان لا يطيقها وفي تعليق
الرؤية بالاستقرار ايضا دليل الجواز ضرورة ان المعلق
على الممكن ممكن والجبل قيل جبل زبير فلما تجلى ربه للجبل ظهر له
عظمته وتصدى لاقتداره او امره وقيل اعطى له حيوة
ورؤية حتى راه جعل دكا مدكوكا مفتتا والدك والدق اخوان كالشك والشق وخر موسى صعقا مغشيا عليه
من هول ما رأى فلما افاق قال تعظيما لما رأى سبحانك تبت اليك
من الجراءة ولاقدام على السؤال بغير اذن او انا اول المؤمنين
من قومي او من اهل زمانك وقيل معناه اول من آمن بانك لا ترى في الدنيا قال
يا موسى اني اصطفيتك اخترتك على الناس اي الموجودين في
زمانك وهم قومه وان كان نبيا كاما مورا باتباعه ولم يكن
كليما ولا صاحب شرع ورسالة اني يعني اسفا التوراة وبكلامي
ويكلمني اياك فخذ ما آتيتك اعطيتك من الرسالة وكن من
الشاكرين على النعمة فيه قاضي بيضاوي

عن ابي هريرة عن النبي ﷺ انه قال من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي اسمي في ذلك الكتاب شفاء شريف عن الحسن البصري انه قال رأيت ابا عصمة في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي ربي فقلت بم قال ما ذكرت حديثا الا صليت على النبي ﷺ

زبدة قوله انما يفيد الحصر والمعنى ليس المؤمنون الذين يخالفون الله ورسوله انما المؤمنون الصادقون في ايمانهم اذا ذكر الله وجلت قلوبهم تفسير حال قوله وجلت قلوبهم اي خافت قال اهل الحق الخوف على قسمين خوف للعقاب وخوف العصاة وخوف الهيبة والعظمة وهو خوف الخواص لانهم يعلمون عظمته تعالى فيخافون اشد الخوف واما العصاة فيخافون عقابه فالمؤمن اذا ذكر الله وجلت قلوبهم على قدر وريته في ذكر الله تعالى تتفاوت قوله زادتهم ايمانا والمعنى انه كلما جاءهم شئ من عند الله تعالى امنوا به فيزدادون بذلك ايمانا وتصديقا لان زيادة الايمان بزيادة وذلك على وجهين الاول هو الذي عليه عامة اهل العلم على ما حكاه الواحدي انه قال كلما كانت الدلائل اكثر

سورة الانفال

بسم الله الرحمن الرحيم

انما المؤمنون اي الكاملون في الايمان الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فزعت لذكره استعظاما له وتهيبا له من جلاله قيل هو الرجل يهم بمعصية فيقال له اتق الله فينتزع عنها خوفا من عقابه وفزعت وجلت بالفتح وهي لغة وفزعت اي خافت وتليت عليهم آياته زادتهم ايمانا لزيادة المؤمن به واطمئنان النفس وسكون اليقين بظاهر الدلالة او بالعمل بموجبها وهو قول من قال الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية بناء على ان العمل داخل فيه وعلى ربهم يتوكلون يفوضون اليه امورهم ولا يخشون ولا يرجون الا اياه الذين يقيمون الصلوة وتمام ذكرناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لانهم حققوا ايمانهم باضمامهم اليه مكارم اعمال القلوب من الخشية والاخلاص والتوكل ومحاسن افعال الجوارح التي هي المعبأ عليها الصلوة والصدقة وحقا صفة مصدر محذوف او مصدر مؤكد لقوله هم عند الله حقا لهم درجات عند ربهم كرامات وعلو منزلة وقيل

وقيل درجات الجنة بر الجنة يتفاوتها باعمالهم ومغفرة لما فرط منهم ورزق كريم اعدهم في الجنة لا ينقطع عدده ولا ينتهي ابدا قاضي قيل وانما ذكر الله تعالى ارفع من سائر العبادات كلها لان سائر العبادات وسيلة الى ذكر الله فكان ذكر الله هو المطلوب الاعلى والمقصود الاقصى الآية ينقسم الى قسمين احدهما ذكر اللسان والاخر ذكر الجنان فهو غير ملفوظ بالتسان ولا مسموع بالاذن بل هو فكر وملاحظة قلب وهو اعلى مراتب الذكر لما جاء في الخبر تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة وهو لا يحصل الا بعد دوامة الذكر باللسان مع حضور القلب حتى يتمكن الذكر في قلبه ويحتاج الضرد عن عمرو بجالس روحي روى عن النبي ﷺ انه قال لو وزن ايمان ابي بكر مع ايمان امتي لرجح ايمان ابي بكر وكذلك روى عن ابي هريرة وانس بن مالك وابي سعيد الخدري قالوا عن النبي ﷺ انه قال يخرج من النار من كان في قلبه ذرة من الايمان وهذا يدل على ان الايمان يزيد وينقص وحسنا وهو ان الايمان عبارة عن التصديق كما ذكرنا من الدلائل وانه لا يقبل الزيادة

واقوى كان ايمانه ازيد لان عند حصول كثرة الدلائل وقوتها يزول الشك ويقوى اليقين فتكون معرفته بالله اقوى فيزداد ايمانه والثاني انهم يصدقون بكل ما يتلى عليهم من عند الله ولما كانت التكاليف ستواليه في زمان رسول الله ﷺ فكلما تجدد تكليف صدقوا به فيزدادون الا

قوله اولئك هم المؤمنون حقا وفيه دليل على ان لا يجوز ان يصف احد نفسه بكونه مؤمنا حقا لان الله تعالى انما وصف بذلك اقواما مخصوصين على اوصاف مخصوصة وكل احد لا يتحقق وجود تلك الاوصاف فيه وهذا يتعلق بمسئلة اصولية وهي ان العلماء اتفقوا على انه يجوز للرجل ان يقول انا مؤمن واختلفوا في انه هل يجوز له ان يقول انا مؤمن حقا ام لا فقال اصحابنا الكوفية الاولى ان يقول انا مؤمن حقا ولا يجوز ان يقول انا مؤمن ان شاء الله واستدلوا على صحة هذا القول بوجهين الاول ان المتحرك لا يجوز ان يقول انا مؤمن متحرك ان شاء الله وكذلك القول في القائم والقاعد فكذلك هذه المسئلة يجب فيها ان يقول المؤمن انا مؤمن حقا ولا يجوز ان يقول انا مؤمن

ان شاء الله والثاني ان الله تعالى قال اولئك هم المؤمنون حقا فقد حكم
لهم بكونهم مؤمنين حقا وفي قوله انا مؤمن ان شاء الله شك فيما قطع الله
به وذلك لا يجوز تنبيه خازن واعلم ان هم اختلفوا في جواز الاستثناء في الايمان
فذهب الشافعي واصحابه
الى الجواز وان يقول
انا مؤمن ان شاء الله كما
مر هذه الاختلاف فيما سبق
وتعلقوا بقول الثوري فا
نه اذا لم يجز القطع بالايمان
جاز ان يقوله وهذا تم
لو كان المراد بالايمان
في الاية مجرد الايمان وليس
كذلك بل المراد الايمان الكا
مل لان قوله انما المؤمنون
الذين يفيد الحصر وكذا
قوله اولئك هم المؤمنون
حقا كما سبق تفصيلها فلو
كان المراد مجرد الايمان يلزم من
انتقله لعدم الصفات انتفاء
الايمان وليس مراد الحسن من الايمان
الا مجرد الايمان والايمان
الكامل فقد ظهر ان لا تعلق
للمسئلة الاستثناء بالاية اصلا ولم يجوز ابو حنيفة رح الاستثناء لانه يوجب الشك
فيما في الايمان الذي هو اليقين وقد جعل على التنزل كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله والله تعالى منزه عن الشك او الايمان في المال عند الموت وحاصل هذا النزاع

والتقصان واما قوله تعالى في سورة الفتح ليزدادوا ايمانا
مع ايمانهم فقلنا ذلك في حق الصحابة لان القرآن كان ينزل
في كل وقت فيؤمنون فيكون تصديقهم قلبا زيادة على
الاول اما حقنا فلا لانه انقطع الوحي واما قوله تعالى
انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فقلنا
ذلك صفة المؤمنين والمؤمنون في الطاعات متفاوتون
اما في الايمان فلا واما قوله تعالى ازدادوا ايمانا فالمراد منه
اليقين لا نفس الايمان واما حديث ابي بكر فقلنا
كان ترقى في الثواب لانه سابق في الايمان وقد قال
عزم الله على الخير كفاعله واما قوله لا يخرج من النار
من كان في قلبه شعيرة من الايمان فقلنا روي في بعض
الروايات يخرج من النار من كان في قلبه ايمان فيجب
حمله على هذا بما ذكرنا من الدلائل كذا في نجر الكلام
وعن الحسن ان رجلا سئله امؤمن انت قال الايمان
ايمانان فان كنت تسئلني عن الايمان بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر والجنة والنار والبعث
والحساب فانا مؤمن وان كنت تسئلني عن قوله

ان الايمان

ان الايمان لو اريد به التصديق والعمل جاز الاستثناء لجواز الشك في الاتيان
بالعمل الصالح والشك في الجزء مستلزم للشك في الكل وان اريد به مجرد التصديق
فان كان المراد بالاستثناء الشك لم يجز وان كان المراد غيره جاز فاذا النزاع لفظي

قوله انما المؤمنون فوالله لا ادري انهم انا ام لا وعن
الثوري من زعم بانه مؤمن بالله حقا ثم لم يشهد انه
من اهل الجنة فقد امن بنصف الاية وهذا الزام منه
يعني كما لا يقطع بانه من اهل ثواب المؤمنين حقا فلا
يقطع بانه مؤمن حقا وبهذا تعلق من يستثني في الايمان
وكان ابو حنيفة ممن لا يستثني فيه وحكي عنه انه
قال لعتابة لم يستثني في ايمانك قال اتباعا لابراهيم
عليه السلام في قوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي
له هذا اقتدى به في قوله اولم تؤمن قال بلى كشفا ف
قوله ومما رزقناهم ينفقون عن انس ابن مالك رض
الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال الصدقة تمنع
سبعين نوعا من انواع البلاء يا اهونها البرص قوله
لهم درجات يعني مراتب بعضها اعلى من بعض لان المؤمنين
تتفاوت احوالهم في الاخذ تلك الاوصاف المذكورة
فهذه تفاوت مرتبتهم في الجنة لان درجات الجنة
على قدر الاعمال وقال عطاء درجات الجنة ينقو
تها فيها باعمالهم فاحفظ واعمل يا اخي

عن ابي الدرداء عن النبي عم انه قال الا انبئكم بخير اعمالكم واذكاكم عند مليكم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا
عدوكم وتضربوا اعناقهم قالوا بلى يا رسول الله عم قال هو ذكر الله تعالى مصابيح

قوله اتباعا لابراهيم عم
يعني ابراهيم رجى المغفرة
ولم يجزم بها وهو مشعر
بجواز الاستثناء وفيه
منع لان عدم القطع بالمغفرة
لا يوجب عدم القطع بالا
يمان كما مر في كلام الثوري
واما قوله بلى فهو جزم
بالايمان كذا في حاشية
الكشاف وعليك بمطالعتها
ليس في قولنا الا خوا ف
ت عن ابي هريرة عن النبي
عليه السلام انه قال
ان في الجنة مائة درجة
ما بين الدرجتين مائة عام
وعن سعيد عن النبي عم انه
قال ان في الجنة مائة درجة
لو ان العالمين اجتمعوا
احرى ان لو سعهم خازن

وروي عن وهب بن منبه ان النبي ﷺ قال من صلى على عشرا فكأنما اعتق رقبة
شفاء من كل داء وروي ان النبي ﷺ حامر بحر قوبة احدى وعشرين ليلة فسألوه الضحك
كما صلح اخوانهم بني الضير على ان يسير والى اخوانهم باذرعات واريحا من الشام
فلما هم الآن ينزلوا على حكم
سعيد بن معاذ فابوا وقالوا
ارسل الينا ابا لبابة وكان
مناصحا لهم لان عياله و
ماله في ايديهم فبعثه اليهم
فقالوا ما ترى هل ننزل على
حكم سعيد فاشار الى
حلقه انه الذبح فقال ابو
فاذا انت قد خنت الله ورسو
فنزلت فشد نفسه على
سارية في المسجد وقال
والله لا اذوق طعاما
حتى اموت او يتوب
الله علي فمكث سبعة ايام
حتى خر مغشيا عليه
ثم تاب الله عليه فقيل له
قد تبت عليك فحل نفسك
فقال لا والله لا احلها حتى
يكون رسول الله ﷺ هو الذي يحلني فجاء فحله فقال ان من تمام توبتي ان اهجر دار
قومي التي اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي فقال ﷺ يجزيك الثلث ان تصدق
به واصل الخون النقص كما ان اصل الوفاء التمام واستعماله في ضد الامانة لتضمنه

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الانفال

يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول بتعطيل
الفرائض والسنن او بان ضمير واخلاق ما تظهرون
او بالقلوب في الغنائم وتخونوا امانتكم فيما بينكم وهو
مجزوم بالعطف على الاول او منصوب على الجواب بالواو
وانتم تعلمون انكم تخونون او انتم علماء تميزون الحسن
من القبيح واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة لانهم
سبب الوقوع في الاثم او العقاب ومحنة من الله تعالى ليبلو
فيهم فلا يمنعكم حبهم على الخيانة كابي لبابة وان الله عنده
اجر عظيم لمن آثر رضاء الله تعالى عليهم ورعى حدوده فيهم
فاحفظوهم بما يرضيكم اليه يا ايها الذين امنوا ان تتقوا
الله يجعل لكم فرقانا هداية في قلوبكم تفرقون بها بين
الحق والباطل او نصرا يفرق بين الحق والمبطل بإعزاز
المؤمنين واذلال الكافرين او نجاة من الشبهات وقحا
عما يحذرون في الدارين او ظهورا للشهرة امركم ويثبت
صيتكم من قولهم تفاءل كذا حتى سطع الفرقان اي الصبح
ويكفر عنكم سيئاتكم ويسترها ويغفر لكم بالتجاوز و

اياه قاضي بيضاوي وتعطيل السنة الترك قال عليكم بسنتي وسنة خلفاء
الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ قال لما على الناس زمان يخلق
سنة فيه كما يخلق الثوب على الابدان وتحدث البدعة فمن اتبع سنتي يومئذ
صادغريبا وبقي وحيدا

والمعفو عنه وقيل السيئات الصغائر والذنوب الكبائر
والله ذو الفضل العظيم تنبيه على ان ما وعده الله لهم
على التقوى تفضل منه ولحسانه وليس مما يوجب تقوم
عليه كالسيد اذا وعد عبده انعاما على ما عمل قاضي خان
قال عبد الله بن عمرو بن العاص اول ما خلق الله تعالى من الانسان
فرجه قال هذه امانة استودعتكها فالفرج امانة والرجل
امانة واليد امانة واللسان امانة والعين امانة والاذن
امانة ولا ايمان لمن لا امانة له فعرض الله هذه الامانة
على اعيان السموات والارض والجبال كقوله تعالى
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال
قال لهن احملن هذه بما فيها قلن وما فيها قال ان احسنتن
جوزين وان عصيتن عوقبتن قلن يا رب نحن مسخرات
لامرك لا نريد ثوابا ولا عقابا قد قبلنا ذلك خوفا وخشية
وتعظيما لدين الله ان لا يقوموا بالخيانة لامر ما
فابين ان يحملنها واشفقن منها والانسان انه كان ظلوما
جهولا قال النبي ﷺ من احب الدنيا اضر بآخرته
ومن احب آخرته اضر بدنياه فآثر ما يبقى

ومن اتبع بدعة الناس و
جد حسن صاحبا او اكثر
فقالوا يا رسول الله هل
بعدنا احد افضل منا
قال بلى قالوا فيرونك
يا رسول الله قال لا قالوا
هل ينزل عليهم الوحي قال
لا قالوا كيف يكون فيه
قال كالملح في الماء قالوا وكيف
يعيشون في ذلك الزمان
قال كالدود في الخل قالوا
كيف يحفظون دينهم قال
كالفحم في اليدين وضعه
طفئ وان امسك وعض
احرق اليد فاعتبروا يا
اولي الابصار يقول رسول
الله الملك الغفار قال
عليه السلام من تمسك
بسنتي عند فساد امتي فله اجر مائة شهيد وقال ﷺ عشرة من عاش بعدي
بهن ابوكم ابراهيم ﷺ حسن في الرأس وحسن في الجسد امتا التي في الرأس فالسواك
والمضمضة والاستنشاق وفرق الشارب واعفاء اللحية وامتا التي في الجسد

فالختان والاستحداد ونتف الابط وقص الاظفار ولكل عضو عبادة حتى
الختان للذكر قال الله تعالى لادم عم انى عرضت الامانة عليهن فلم تطقها فهل انت حاملها
هما فيها قال يارب وما فيها قال ان احسنت جوزيت وان اسأت عوقبت قال
فحملها ادم عم فقال الله تعالى
ان حملت فاعينك اجعل
لبرك حجابا فاذا خشيت
ان تنظر الى ما لا يحل لك
فاغمض حجابى عينك خوفا
من عقابى واجعل للسانك
بابا مرتاعين فاذا خشيت
ان تتكلم الفحش فاغلق بابك
لسانك خوفا من عقابى
واجعل لك اذنين فاذا
خشيت ان تسمع الكلام
الذى لا يحل لك استماعه
فاحفظ اذنيك من الا
ستماع واجعل لفرجك
لباسا فاذا خشيت
ان تكشفها واستر به
خوفا من عقابى وكف
يديك من الحرام ورجليك
فى المشى الى ما لا يحل لك
فاذكر عقابى وهذه المذكورات كلها امانة الله تعالى موعظة قال ع للايمان من لا ايمان له
روى عن ما لك بن عفوان انه قال ما اتى على ليلة الا رأيت فى المنام فقلت يا اخى ما فعل الله بك
فقال اغفر لى وقد رأيت نقطة سوداء فسئلت عن ذلك فقال عندك ليهودى كذا

على يقين وروى انه عليه السلام جلس يوما يحدث
اصحابه فبكوا غير اسامة بن زيد فقال ما شكوا اليك
يا رسول الله عم عن قسوة قلبى فوضع عم يده على
صدره ثم قال اخرج ياعدو الله فخرج قال عليه السلام
جمود العين من قساوة القلب وقساوة القلب من
كثرة الذنوب وكثرة الذنوب من نسيان الموت ونسيان
الموت من طول الامل وطول الامل من حب الدنيا وحب
الدنيا راس كل خطيئة وروى عن الفضل بن عياض قال
جعل الشر كله فى بيت واحد وجعل مفتاحه حب
الدنيا وجعل الخير كله فى بيت واحد وجعل مفتاحه
زهد الدنيا عليك بتركها تنل الى الدرجات العليا وقال
الله تعالى عز وجل فى اسرى الروح يا احمد لو صلى العبد
صلوة اهل السموات والارض وصاما صيام اهل
السموات والارض ثم ارى فى قلبه مقدار ذرة من
حب الدنيا من رياستها وزينتها لا يجاورنى فى دارى
موعظة وقال وهيب بن منبه رضى الله عنه
ما خرب الدرهم والدينار جلهما ابليس عليه اللعنة وقبلهما

عشرة دراهم بالامانة ولم تؤدها اليه فهذه النقطة لاجلها فاسئل منك يا
اخى ان تأخذ الامانة من فلان الموضع وردها الى اليهودى فلما اصبحت فقلت
ما قاله فرأيت ثانيا قد زالت عنه تلك النقطة فقال رحمة الله عليك يا اخى
خلصتنى من العذاب بتغير

وقبلهما ووضعهما على عينيه وقال فالويل لمن احتكما
من حلال ثم الويل لمن احتكما من حرام قيل ان رجلا
جاء الى النبى عم من الارض فسئله عن اراضيهم فاخبر
سعة ارضه وكثرة النعم فيها فقال عليه الـ
السلام له كيف تفعلون قال انا نتخذ الوانا من الطعام
ونأكلها ثم قال تصير الى ماذا قال الى ما لا نعلم يا رسول
الله عم يعنى يصير بولا وغائطا فقال عليه السلام
كذلك مثل الدنيا صدق من روى ونطق مثلها
كل من آمن وفسق قال عم الصلوة عماد الدين ومن
اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين وعن
على كرم الله وجهه ورضى الله عنه انه كان كلما
دخل وقت الصلوة تغير لونه فيقال له فى ذلك
فقال قد جاء وقت الامانة التى عرضها الله
تعالى على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها
فحملها على موضعفى فلا ادرى اؤديها بحجة الانوار

بيت انا المولى فاطلبنى تجدنى وان
تطلب سوانى لن تجدنى ...

والزنا وشرب الخمر وشهادة الزور وعاق الوالدين واكل الربوا ومال اليتيم
واضاعة الصلوة الخمس وغيرهم موعظة فان قلت وتحتوا جزم هو لم نصب
قلت يحتمل ان يكون جزما داخلا فى حكم النهى بالعطف وان يكون نصبا باضمار ان كقوله وتكون

الحق تكشاف

وعن انس بن مالك انه قال لرسول الله ﷺ لما خرج من عندك جبريل عليه السلام آنفا فاخبرني عن ربي وعلي اما في الارض اي مسلم صلى عليك مرة واحدة الا صليت انا وملائكتي عليه عشرا فاكثروا علي يوم الجمعة صلوة فمن صلى يوم الجمعة صلوة فاني اعلم تعظيما للحديث

سورة التوبة

بسم الله الرحمن الرحيم

والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله يجوز ان يراد به الكثير من الاحبار والرهبان فيكون مبالغة في وصفهم بالحرص على المال والضن به وان يراد المسلمون الذين يجمعون المال ويقتنونه ولا يؤدون حقه ويكون اقترانه بالمرتشين من اهل الكتاب للتغليظ فبشرهم بعذاب اليم هو الكي بها يوم يحمى عليها في نار جهنم اي يوم توقد النار ذات حمى شديد عليها واصله تحمى بالنار واسند الفعل لجعل الاحماء للنار مبالغة ثم حذفت النار واسند الفعل الى الجار والمجرور تنبيها على المقصود فانتقل من صيغة التانيث الى صيغة التذكير وانما قال عليها والمذكور شيئات لان المراد بهما دنانيرهم ودراهمهم كثيرة كما قال علي رضي الله عنه اربعة الاف وما دونها نفقة وما فوقها كنز وكذا قوله ولا ينفقونها وقيل الضمير فيها للكنوز او الاموال فان الحكم عام وتخصيصها بالذكر لانها قانون التمول والفضة وتخصيصها لقربها ودلالة

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال من اتاه الله مالا فلم يؤد زكوته مثل له ماله يوم القيمة شجاعا اقرع وهي الحية التي لا تشعر رأسها اي شعر جلد رأسها من كثرة سمها وهما نقطتان سوداوتان فوق عينيها تطوق ذلك الشجاع طوقا في عنقه فيعذبه عذابا شديدا ويقول انا مالك الذي كنزتني في الدنيا ولم تؤد زكوتي كما قال الله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتيهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به مشكاة

وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال من اتاه الله تعالى مالا فلم يؤد زكوته اذا كان يوم القيمة صفح له صفائح من النار فاحمي عليها في نار جهنم فتحرق بها اي بتلك الاموال جبهته وجنوبه وظهوره وكلما بردت

اعيدت له في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ما من صاحب ابل لا يؤدي زكوتها الا بطح لها يوم القيمة بقاع قرقر كاوفر ما كانت لا يفقد منها فصيلا واحدا تطؤه بخفافها وتعضه بافواهها كلما مر عليه اولاها رد عليه اخراها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ما من صاحب كنز لا يؤدي زكوته الا احمي عليه في نار جهنم فاحمي به جبينه وجنباه وظهره حتى يقضى بين العباد في يوم كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ما من صاحب ابل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي زكوتها الا اتي بها يوم القيمة اعظم ما كانت واسمنه تطؤه بقوائمها وتنطحه بقرونها كلما جازت اخراها رد عليها اولاها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة صفحت له صفائح من نار فاحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت اعيدت له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار

ودلالة حكمها على ان الذهب اولى بهذا الحكم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم لان جمعهم وامساكهم كان لطلب الوجاهة بالغنى والتنعم بالمطاعم الشهية والملابس البهية او لانهم ازوروا عن السائل واعرضوا عنه ولو لاظهورهم او لانها اشرف الاعضاء الظاهرة فانها المشتملة على الاعضاء الرئيسة التي هي الدماغ والقلب والكبد ولانها اصول الجهات الاربع التي مقاديم البدن وما خلفه وجنباه هذا ما كنتم على ارادة القول لانفسكم لتنفقوها وكان عين مضرتها وسبب تعذيبها فذوقوا ما كنتم تكنزون وبال كنزكم او ما كنتم تكنزونه وقرئ تكنزون بضم النون قاض عن النبي ﷺ انه قال من منع نفسه عن خمس منع الله عنه خمسا الاول الزكوة من ماله منع الله حفظ ماله من الافات والثاني من منع العشر تمايخرج من الارض منع الله البركة من كل كسبه والثالث من منع الصدقة منع الله تعالى العافية والرابع من منع الدعاء لنفسه منع الله تعالى عنه الاجابة والخامس من منع الحضور لديه في شكر الله تعالى ولم يشكر لوالديه لا يقبل منه شكره لله تعالى

وروي عن النبي ﷺ انه قال احصنوا اموالكم بالزكوة وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا انواع البلايا بالدعاء والتضرع صدق رسول الله

روى حسن عن النبي صلعم انه قال لخيثمة هذا الحديث لا صحاف عليه نصراني فصبح هذا الحديث مذهب واتخذ زكوته وكان له شريك خرج لتجارة الى مصر فقال ان صدق في قوله يظهر صدقه ويصير مالي مع شريكي حصصا واسلمت به وان ظهر كذبه فاخرج عليه بالسيف فا

من الجماعة منع الله منه الايمان ولا يكون ايمانه كاملا زيد حكي ان قارون كان ابن عم موسى عم وكان يقرا التورية من قلبه وتكبر فاتفق لموسى عم كما كان فاق السامري له وكان عليه ملا لفرعون يؤذي لموسى عم وهو يؤديه لقرابته فلما نزلت اية الزكوة فرضها عن كل الف دينار على دينار وعن كل الف درهم على درهم والحال ان الزكوة عليهم كان اخراج ربع المال فجعلها فرضا كالكل قرأها كثير من فقهها من البخل ولذا قيل كانت تحمل مفتاح خزائنه سبعون بغلا لكل خزانة مفتاح ولا يزيد المفتاح على اصبع فقال لبني اسرائيل ان موسى يريد ان ياخذ اموالكم فقالوا انت كبيرنا فمرنا بما شئت فقال ائتوني ببغايا الزانيه حتى ترميه بنفسها فجاؤا بها فجعل لها الف دينار فقال قولي لموسى انه وطأني والحامل منه بجمع قارون الناس وكان اليوم عيدهم وقال قارون لموسى عم عظنا وامرونهم فقال موسى عم من شرق فطقنا يده ومن قذف فجلدناه ومن زنى وهو محصن رجمنا فقال قارون وان كنت انت قالوا وان كنت انا فقام وقال ان بني اسرائيل يزعمون انك

فقتله فاذا اورد من القا
فله مكتوب ان اللصوص
قد قطعوا علينا في الطريق
وسلبوا اموالنا وليا
سبنا وكل شيء معنا فسمع
الخبر فبذلك فقال
انه كاذب فيما قال فخرج با
لسيف بنية القتل فاذا مكتوب
من شريكه ان لا تحزن ولا
تهتم انا في خلف القافلة
فوقع عليهم اللصوص وانا في
السلامة وموسى جميع ما
النافلة والنضر الى فقال
انه صادق وحق بني فجاء ا
اليه فقال يا رسول الله
اعرض علي الاسلام فامن
وشرف بشرف الاسلام وحق
العلماء عن النبي صلعم انه قال
اذا كان يوم القيمة يخرج عنق من جهنم اسمه حريش ولد من العقرب طوله ما بين السماء
والارض وعرضه من المغرب الى المشرق فيقول جبريل عم الى ان تذهب يا حريش فيقول الى المغر
ب فيقول لمن تطلب فيقول لخمس فقر الاول تارك الصلوة والثاني مانع الزكوة والثا

عاق الوالدين والرابع شارب الخمر والخامس المتكلم في المسجد كما قال الله تعالى
وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا زيد عن ابي الدرداء رضي الله
عنه انه قال لان ادفع من فوق قصر منكسا رجت الى من مجالسة الفقراء لاني سمعت

انك زنيت ببغاية فقال ادعوها فاحضرت فخلق
موسى عم لها وقال بالذي خلقك البحر وانزل التورية
ان تصدقي فتداركها الله ووفقها فقالت يا موسى
انت برئ مما يقولون ان قارون جعل الف دينار على ان
اقذف بنفسي اذا جاء من الله ان اقذف رسوله
فجاء موسى ساجدا يبكي فقال يا رب ان كنت حق بذلك
فاغثه فاوحى الله اليه اني جعلت الارض في امرك فرها
ما شئت فقال موسى عم من كان مع قارون فليبتعد منه
ومن كان معي فليعتزل عنه فاعتزلوه الا رجلين فقال
يا ارض خذيهم فاخذتهم الى ركبتهم ثم قال ثانيا خذيهم
فاخذتهم الى اوساطهم وهم يتضرعون الى موسى عم ثم
قال ثالثا خذيهم فاخذتهم الى اعناقهم وهم يتضرعون
اليه وموسى عم لا يلتفت اليهم لشدة غضبه فقال رابعا
خذيهم فانطبقت الارض عليهم فاصبحت بنو اسرائيل يقولون
انما دعى لسد داره وكنوزه فيجمع ذلك فدعى الله حتى
خسف بداره واموله كما قال الله فخسفنا بداره الارض فهو
يتجلد يوم فقد صلح اذا بلغ قعر الارض السابعة الى يوم ينفخ في الصور

مشكاة

رسول الله صلعم يقول
اياكم والبخل فان البخل قتل يا رسو
الله ومن الموتى قال الاغنيا
وكذا قال صلعم اطلعت في الجنة
فرايت اكثر اهلها الفقراء و
اطلعت في النار فرايت اكثر
اهلها الاغنيا كما قالت عائشة
رضي الله عنها قال صلعم اني رأ
الجنة فرأيت الفقراء المهاجرين والمسلمين يدخلون
الجنة سعيا ولم ار من الاغنيا يدخلها معهم الا
عبد الرحمن ابن عوف وهو
من العشرة المبشرة بالجنة
والعشرة المبشرة بالجنة
ابو بكر عمر عثمان علي وطلحة
وزبير وعبد الرحمن بن عوف
وسعد ابي وقاص وسعيد
زيد وعبيدة الجراح رضوان
الله تعالى عليهم اجمعين وعن انس بن مالك انه قال رسول الله صلعم ويل للاغنياء من
الفقراء يوم القيمة يقولون ربنا ظلمونا حقوقنا التي فرضت عليهم يقول الله تعالى
عزتي وجلالي لاعيدنهم ولاوتينكم وتلا رسول الله وفي اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم

روى عن النبي ﷺ انه قال رأيت المعراج فرأيت ما فوقها احلى من العسل وابيض من الثلج واطيب من المسك فقلت لجبرائيل ما هذا قال لمن صلى عليك في رجب قال يا محمد انبوا الى ربكم واستغفروا من ذنوبكم ولجتنبوا عن المعاصي في الشهر الحرام وهو رجب كما قال الله تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير الآية فيه تقديم وتاخير يعني يسئلونك يا محمد ﷺ عن القتال في الشهر الحرام هل يجوز ام لا قل قتال فيه كبير والظلم فيه اقبح حرمة عند الله كما قال الطاعة عبية مضاعفة سماها حراما لتحريم القتال ثم نسخ تحريم القتال فمن يقول الله تعالى فاقتلوهم حيث ثقفتموهم والحرمة باقية والذنوب مغفورة والطاعة مقبولة وثوابها مضاعفة في الشهر الحرام لان الحسنة الواحدة في سائر الشهور بعشرة كما قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الآية وفي رجب بسبعين وفي شعبان بسبعمائة وفي رمضان بالف وليس لاضعاف الحسنة الا هذه الامة تحاضة خزينة العلماء قال النبي ﷺ ان اردتم الراحة وقت الموت من العطش والخروج مع الايمان والنجاة من الشيطان فاختموا

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة التوبة

ان عدة الشهور مبلغ عددها عند الله معمول عدة لانها مصدر اثنى عشر شهرا في كتاب الله في اللوح المحفوظ او في حكمه وهو صفة لاثنى عشر قوله تعالى يوم خلق السموات والارض متعلق بما فيه من معنى الثبوت او بالكتاب ان جعل مصدرا والمعنى ان هذا امر ثابت في نفس الامر منذ خلق الله الاجرام والازمنة منها اربعة حرم واحد فرد وهو رجب وثلثه سرد وهو ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ذلك الدين القيم اى تحريم الاشهر الاربعة هو الدين القيم دين ابراهيم واسمعيل وكانت العرب قد تمسكت به ولم تنسخ منها فكانوا يعظمون الاشهر الحرم ويحرمون القتال فيها حتى لو لقي الرجل قاتل ابيه او اخيه لم يهجه فلا تظلموا فيهن اى في الحرام انفسكم بهتك حرمتها وارتكاب حرامها والجمهور على ان حرمة المقاتلة فيها منسوخة واقول الظلم بارتكاب المعاصي فيهن فانه اعظم وزرا كما وكلها في الحرم وحال الاحرام وعن عطا لا يحل لاحد ان يغزو في الحرم والاشهر الحرم ويؤيد الاول ما روى انه

انه ﷺ حاصر الطائف وغزاها وذلك بحنين في شوال وذي القعدة وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة جميعا وهي مصدر كف عن الشيء فان الجميع مكفوف عن الزيادة وقع موقع الحال واعلموا ان الله مع المتقين بنصرة ومعونة وضمان لهم بالنصرة بسبب تقويهم قاضي بيضاوي وعن انس بن مالك انه قال لقيت معاذ بن جبل رضي فقلت له من اين جئت يا معاذ قال من عند النبي ﷺ فقلت ما سمعت منه قال من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا دخل الجنة من صام يوما من رجب بغى به وجه الله دخل الجنة ثم دخلت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله ان معاذا اخبرني بكذا فقال ﷺ صدق معاذ انا فعلت ذلك ثلثا زهرة الرياض واعلم ان ما سيذكر من الفضائل اللطيفة والكلام الشريف من خاتم النبوة قال رسول الله ﷺ في خطبة يوم النحر في حجة الوداع الا ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق السموات والارض السنة اثنى عشر شهرا منها اربعة حرم ثلثة متوالية ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان

هذا الشهور كلها بكثرة الصيام والندم على ما سلف من الايام واذكروا خالق الايام تدخلوا جنة ربكم بسلام زهرة الرياض وروى عن طاوس رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال لا تتخذ واشهرا عيدا ولا يوما عيدا واصل هذا ان المسلمين لا يجوز لهم ان يتخذوا وقتا من الاوقات عيدا الا ما جاءت الشريعة باتخاذه عيدا او هو في الاسبوع يوم الجمعة وفي العام يوم الفطر ويوم الاضحى وايام التشريق واما ما عدا ذلك فاتخاذه عيدا وموسما بدعة لا اصل له في الشريعة المحمدية بل هو من اعياد المشركين وقد كان لهم اعياد زمانية ومكانية فلما جاء الاسلام ابطلها الله تعالى وعوض عن اعيادهم الزمانية عيد الفطر وعيد النحر وايام التشريق وعن اعيادهم المكانية الكعبة وعرفات ومنى ومزدلفة لغة بشرنا الله تعالى بزيادة وليس من غير هذه المواسم موسم ولا من هذه الاماكن مكان الا وفيه لله تعالى وظيفة من وظائف طاعاته يتقرب بها اليه والطفه من اطاف فتحا تيب بها من يشاء من عباده بفضله ورحمته فالسعيد من اغتنم هذه المواسم والاماكن وتقرب فيها الى مولاه

بما شرع فيها من وظائف الطاعات حتى يصيبه نفحة من تلك النفحات ويأمن بها من
عذاب النار وما فيها من النفحات وأما الصوم فيه فقد ورد فيه احاديث منها ما رواه البيهقي في شعب الايمان عن انس انه قال في الجنة نهر يقال له رجب اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر هذا في بعضه واما صيامه كله فلم يصح فيه بخصوصه شيء عن النبي ﷺ ولا عن اصحابه فانما ورد في صيام الاشهر الحرم كلها ورجب احدها فيلزم ان لا ينهى عن صومه وقد روي عن ابي قلابة رضي الله عنه انه قال في الجنة قصر لصوام رجب قال البيهقي ابو قلابة من كبار التابعين لا يقول مثله الا عمن بلغ عن قوله ممن يسمع عن النبي ﷺ فهو قد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كره ان يصام رجب كله وكرهه الامام احمد ايضا وقال يفطر منه يوما او يومين وحكاه عن عمر وابن عباس رضي الله عنهم لكن نزول كراهة صومه بان يصوم معه شهرا آخر وقد قال الماوردي في الاقناع لا يستحب صوم رجب وشعبان وانما الصلوة فيه فلم يثبت تخصيص به كما ذكرناه تفصيلا

والمعنى رجعت الاشهر الى ما كانت عليه وعاد الحج الى ذي الحجة يعني ان الزمان الذي انقسم الى الشهور والاعوام عاد الى ما كان عليه ورجعت السنة الى اصل الحساب الذي اختاره الله تعالى يوم خلق السموات والارض وعاد الحج الى ذي الحجة بعد ما كان اهل الجاهلية ازالوه من محله بالنسيء الذي احدثوه وهو النسيء الذي ذكره الله في كتابه وقال انما النسيء زيادة في الكفر ومعناه تاخير شهر الى شهر اخر فانهم في الجاهلية يحظرون الا شهر الحرم وراثة من ابراهيم واسمعيل عليهما السلام فكانوا يحرمون فيها القتال حتى احدثوا النسيء فغيروا التحريم لانهم كانوا اصحاب حروب وغارات فاذا جاء الشهر الحرام وهم محاربون شق عليهم ترك المحاربة فيحلونه ويحرمون مكانه شهرا آخر حتى رفضوا تخصيص الاشهر الحرم بالتحريم فكانوا يحرمون من شق شهور العام اربعة اشهر وذلك قوله تعالى ليواطئوا عدة ما حرم الله اي ليوافقوا العدة التي هي الاربعة ولا يخالفوها وقد خالفوا لفظ التخصيص الذي هو احد الواجبين وزادوا في عدد

عدد الشهور فيجعلونها ثلاثة عشر واربعة عشر شهرا ليتسع لهم الوقت وانما ورد التنصيص على العدد في القرآن والحديث اما القرآن فما سبق آنفا وهو قوله تعالى ان عدة الشهور الاية واما الحديث فانه ﷺ بين فيه ان السنة اثنى عشر شهرا وانما هي الشهر مقدرة بسير الشمس كما يفعله اهل الكتاب ومن هذه الاشهر الحرم قرة اربعة حرم ثلث منها متواليات وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ولحد فرد وهو شهر رجب وانما اضيف الى مضر فيما سبق في الحديث لان قبيلته كانت تزيد في تعظيمه واحترامه ولذلك نسب اليهم وقد كان فيه لاهل الجاهلية احكام منها انهم كانوا يحرمون القتال فيه على ما سبق فكان تحريمه جاريا في ابتداء الاسلام وقال ابن الهمام ما تردد من العبادات بين الواجب والبدعة يؤتى به احتياطا وما تردد بين السنة والبدعة يترك لان ترك البدعة لازم واداء السنة غير لازم فمثال الاول ما تردد بين السنة والبدعة فعين تركها ولا يحل فعلها الا منفردا ولا جماعة لان الجماعة فيها بدعة ايضا وهذا يدل على اجماعهم على نسخه ومنها اي الاحكام انهم كانوا في الجاهلية يذبحون في رجب فريعة يسمونها عتيرة واختلف العلماء في حكمها بعد الاسلام لما ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه لا فرع ولا عتيرة والفرع بفتحتين اول ولد تلده الناقة فكان اهل الجاهلية يتقربون به والعتيرة ذبيحة كانت تذبح في العشر الاول من رجب وتسمى رجبية وكانت تقربها اهل الجاهلية في الجاهلية واهل الاسلام في صدر الاسلام ثم نسخت بحديث لا فرع ولا عتيرة وانما كانت العتيرة في الجاهلية كان احدهم يصوم رجبا ويمر فيه ويشبه الذبح فيه باتخاذه موسما عيدا فاحفظه وانظر بقية النظر فيما

وقد روي عن الحسن رضي الله عنه انه قال ليس في الاسلام عتيرة وانما كانت العتيرة في الجاهلية كان احدهم يصوم رجبا ويمر فيه ويشبه الذبح فيه باتخاذه موسما عيدا فاحفظه وانظر بقية النظر فيما

فاكثروا على انه الاسلام نسخ

يذبحونه لالهتهم في الجاهلية

فيما سبق من مجالس دروسه ﷺ واختلف العلماء في بقائه اي القتال وذهب الجمهور الى النسخ واستدلوا عليه بان الصحابة استحلوا بعد الفتح بفتح البلد وهو اصلة القتال والجهاد فلم ينقل عن احد منهم انه توقف على القتال في شيء من اشهر الحرم و

فما سبق

روى عن النبي عليه السلام انه قال لعايشة رضي الله عنها يا عايشة لا تبالي حتى تعطي اربعة اشياء حتى تعطي القرآن وحتى تجعلي الانبياء لكِ شفعاء يوم القيمة وحتى تجعلي المسلمين راضين عنكِ وحتى تجعلي حجة وعمرة فدخلوا في الصلوة فبقيت على فراشها حتى اتم الصلوة فلما اتمها فقلت يا رسول الله فداك ابي وامي امرتني باربعة اشياء لا اقدر في هذه الساعة ان افعلها فتبسم رسول الله ثم وقال اذا قرأتِ قل هو الله احد فكأنكِ ختمتِ القرآن واذا صليتِ علي وعلى الانبياء من قبلي فقد صرنا لكِ شفعاء يوم القيمة واذا استغفرتِ للمؤمنين فكلهم راضون عنكِ واذا قلتِ سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقد حججتِ وعمرتِ تقبل حجتكِ وعمرتكِ

وعن ابي امامة الباهلي رضي الله تعالى عنه في سبب نزول هذه الآية ان ثعلبة بن حاطب الانصاري كان ممن لزم مسجد رسول الله ليلا ونهارا وكان جبهته كركبة البعير من كثرة السجود على الارض والجادة فيوما من الايام خرج من المسجد من غير لبث واشتغال بدعاء الصلوة فقال النبي صلعم مالك دهيتي تعمل

بسم الله الرحمن الرحيم سورة التوبة

ومنهم من عاهد الله لئن آتينا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتيهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون فان رجعك الله الى طائفة منهم فاستاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون واذا انزلت سورة ان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبانا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله والله عليم حكيم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول الا انها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم والله سميع عليم الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم حكيم والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم والله عليم حكيم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم لاواه حليم وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ان الله بكل شيء عليم ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين وما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون وما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من احد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

عمل المنافقين بتجهيل الخروج فقال يا رسول الله خرجت بحيث الى امرأة ولامرأتي ثوب واحد وهو الذي عليّ فانا اصلي فيه وهي عريانة في البيت ثم اعود اليها فانزعه وهي تلبس فتصلي فيه فادع الله ان يرزقني مالا فقال ما لي مال فقيل له توذي شكرك خير من كثير لا تطيقه ثم اتاه بعد ذلك ثانيا فقال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا فقال ايسرك مالك ودرسول الله اسوة حسنة والذي نفسي بيده لو اردت ان تسير الجبال معي ذهبا وفضة لسارت ثم اتاه بعد ذلك فقال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا والذي بعثك بالحق نبيا لئن رزقني الله مالا لاعطين كل ذي حق حقه فدعا له فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود حتى ضاقت بها المدينة فتنحى عنها فنزل واديا من اوديتها وهي تحتى كما ينمو الدود وكان يصلي معه عم الظهر والعصر ويصلي سائر الصلوة في غنمه ثم كثرت ونمت حتى تباعد بها عن المدينة فضرا لا يشهد الا الجمعة ثم كثرت فتباعد ايضا حتى كان لا يشهد جمعة ولا جماعة وكان اذا كان يوم الجمعة

عليه ذلك قاض بيضاوي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال ايما رجل من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الا الطيب فان الله يقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي احدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل اراد بذلك يعظم ذاتها ويبارك الله فيها ويزيدها من فضله حتى يثقل في الميزان ومصداق هذا الحديث في سورة البقرة يمحق الله الربوا اي يذهب بركته ويهلك المال الذي يدخل فيه الربوا ولا يقبل منه فعل الخير ويربي الصدقات اي يزيدها ويبارك فيها في الدنيا ويضاعف الثواب في الآخرة سؤال لم جعل ثواب الصدقة افضل من سائر الاعمال جواب لان اعطاء المال اشق على النفس من سائر الاعمال وكل عمل كان اشق كان ثوابه اكثر لما روي عنه صلعم افضل الاعمال احمزها كما قال الله تعالى في آل عمران لن تنالوا البر اي لن تبلغوا حقيقة البر حتى تنفقوا مما تحبون اي حتى تتصدقوا من اموالكم التي تحبونها وما تنفقوا من خير فان الله به عليم ان الله عليم ويجازي عليه ج عن جابر رضي الله عنه انه قال

خرج ملتقي الناس يسئلهم عن الاخبار فذكر رسول الله صلعم ذات يوم فقال ما فعل ثعلبة قال يا رسول الله اتخذ ثعلبة غنما ما يسعها واد فقال صلعم ويح ثعلبة فانزل الله تعالى اية الصدقة فبعث رسول الله صلعم رجلين لاخذ الصدقات فاستقبلهما الناس بصدقاتهم حتى اتيا ثعلبة فطلبا منه الصدقة واقراه كتاب رسول الله الذي فيه الفرائض فلم يعطها فقال ما هذه الا جزية واخت الجزية وقال ارجعا حتى ارى رايي و تفكر تفكرا فلما مضيا الى النبي صلعم قال لهما رسول الله قبل ان يكلماه يا ويح ثعلبة مرتين ثم انزل الله تعالى هذه الاية في سورة التوبة وعنده صلعم رجل من اقارب ثعلبة فسمع ذلك فخرج حتى اتاه فقال ويحك يا ثعلبة لقد انزل الله فيك كذا وكذا فخرج حتى اتى الى النبي صلعم وجاء بالصدقة فقال صلعم ان الله منعني ان اقبل منك صدقتك فجعل يحثو التراب على راسه فقال هذا عملك قد امرتك فلم تطعني فقبض رسول الله صلعم فجاء بها الى ابو بكر رضي الله تعالى عنه فقال لم يقبلها منك رسول الله صلعم انا اقبلها فغضب ولم يقبلها ثم جاء بها الى عمر رضي الله عنه في خلافته

خطبنا رسول الله صلعم فقال يا ايها الناس توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له تعالى واكثروا الصدقة في السر والعلانية ترزقوا وتنصروا وتجبروا اخا دي عن النبي صلعم الصدقة تسد سبعين بابا من السؤال الصدقة على اربعة اوجه الواحدة بعشرة والواحدة بسبعين والواحدة بسبعمائة والواحدة بسبع الاف اما الواحدة بعشرة فهو ان يدفعها الى الفقراء واما الواحدة بسبعين فهو ان يدفعها الى ذي الرحم واما الواحدة بسبعمائة فهو ان يدفعها الى الاخوان واما الواحدة بسبعة الاف فهو ان يدفعها الى طالب العلم ويؤيد هذا قوله تعالى في سورة البقرة مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم وعن انس رضي الله عنه انه قال صلعم من كان له مال فليتصدق من ماله ومن كان له علم فليتصدق بعلمه ومن كان له قوة فليتصدق

فقال

فقال اقبل صدقتي فقال لم يقبلها منك هما انا اقبلها ثم جاء بها الى عثمان ذي النورين فقال اقبل صدقتي فقال لم يقبلها هم انا اقبلها فلم يقبل هلك ثعلبة في خلافته وكل هذه العقوبة من البخل وحب المال وترك الزكوة ومن اهل النفاق خلف الوعد سبب للنفاق جعل خلف الوعد ثلث النفاق وهذا اشارة الى ان اية المنافق ثلث اذا حدث كذب واذا وعد خلف واذا ائتمن خان كمال باشا وحيوة القلوب قال صلعم تصدقوا عن انفسكم وعن موتيكم ولو بشربة ماء فان لم تقدروا على ذلك فباية من كتاب الله فان لم تعلموا شيئا من كتاب الله فادعوهم بالمغفرة والرحمة وعدكم بالاجابة حيوة القلوب عن عائشة عن النبي صلعم انه قال السخاء شجرة اصلها في الجنة واغصانها متدليات في الدنيا فمن تعلق بغصن منها مد الى الجنة والبخل شجرة اصلها في النار واغصانها متدليات في الدنيا فمن تعلق بغصن منها مد الى النار وعن ابي هريرة ان النبي صلعم انه قال اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا عن ثلثة اشياء صدقة جارية وولد صالح وعلم علمه الناس ينتفع بعده تنبيه

فليتصدق بقوته جامع الازهار حكي وقع القحط في بني اسرائيل فدخل فقير على باب الغني فقال تصدقوا قطعة خبز لوجه الله تعالى فاخرجت اليه ابنة الغني خبزا حارا فدفعت اليه وجاء الغني المشوم ورا فقطع يد بنته فحول الله حاله واذهب ماله وافتقر ومات في حاله وبنته تدور بين الابواب سائلة وكانت جميلة فجاء يوما الى باب الغني فخرجت والدة الغني فنظرت اليها وجمالها وادخلتها الى بيتها فقصدت تزويجها الى ابنها فلما تزوجها زينتها وقدمت اليها مائدة بالليل فاخرجت هذه الابنة يد اليسرى لتاكل مع الغني فقال لقد سمعت بان الفقير يكون قليل الادب اخرجي يدك اليمنى فاخرجت يد اليسرى مرة اخرى وقد علمها مرات فهتف هاتف من زاوية البيت اخرجي يدك اليمنى يا امتي لقد اعطيت الخبز لاجلنا ولاجرم نعطيك يدك فاخرجت يدها اليمنى بالتمام بقدرة الله تعالى واكلت مع زوجها تمت الحكاية قال صلعم الصدقة ترد البلاء وتزيد العمر صدق من نطق وكما قال صلعم

سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم

هو الذي جعل الشمس ضياء اى ذات ضياء وهو مصدر كقيام او جمع ضوء كسياط وسوط والياء فيه منقلبة عن الواو وعن بن كثير ضياء بهمزتين في كل القرآن على القلب بتقديم اللام على العين والقمر نورا اى ذا نور وسمى نورا للمبالغة وهو اعم من الضوء كما عرف وقدره منازل الضمير لكل واحد او للقمر وتخصيصه بالذكر لسرعة سيره ومعاينة منازله وانا طة احكام الشرع به ولذلك علله بقوله لتعلموا عدد السنين والحساب وحسب الاوقات من الاشهر والايام في معاملاتكم وتصرفاتكم ما خلق الله ذلك الا ملتبسا بالحق مراعيا فيه مقتضى الحكمة البالغة يفصل الآيات لقوم يعلمون فانهم المنتفعون بالتامل فيها ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض من انواع الكائنات لايات على وجود الصانع ووحدته وكمال علمه وقدرته لقوم يتقون العواقب فان تجليهم على التفكر والتدبر ان الذين لا يرجون لقاءنا لا يتوقعون لا

لانكارهم البعث ورضوا بالحياة الدنيا من الاخرة لغفلتهم عنها واطمانوا بها وسكنوا اليها مقترنين بهم على اتخاذها والذين هم عن اياتنا غافلون لا يتفكرون فيها لانهماكهم فيما يضادوها اولئك ماويهم النار بما كانوا يكسبون بما وظفوا عليه وتمرنوا به من المعاصي ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم بسبب ايمانهم الى سلوك سبيل يؤدي الى الجنة او لادراك الحقايق تجري من تحتهم الانهار استئناف او خبر ثان في جنات النعيم خبرا وحالا اخر منهم او من الانهار متعلق بتجري او يهدي دعويهم فيها اى دعاؤهم سبحانك اللهم اى تنزهت تنزيها عما يليق بعظمتك تسبيحا وتحيتهم فيها بعضهم بعضا او تحية الملائكة اياهم فيها سلام وآخر دعويهم وآخر دعائهم ان الحمد لله رب العالمين اى يقولون ذلك ويحتمل المعنى انهم اذا دخلوا الجنة وعاينوا عظمة الله تعالى وكبريائه وجدوه ونعتوه بنعوت الجلال قاضين بيساوى وعليه رحمة الباري

اى قدر مسير كل واحد منهما منازل او قدره ذا منازل

روى عن النبي ﷺ انه قال ان الله ملائكة بايديهم اقلام من ذهب وقراطيس من فضة لا يكتبون شيئا الا الصلوة على وعلى اهل بيتي وفي الحديث لا صلوة لمن لم يصل علي قال ابن القضاء معناه كاملة اولمن لم يصل علي مرة في عمره وفي حديث ابي جعفر عن النبي ﷺ من صلى صلوة لم يصل فيها علي وعلى اهل بيتي لم تقبل منه قال الذارقطني القول انه من قول ابي جعفر محمد بن علي بن حسين لو صليت صلوة لم اصل فيها على النبي ﷺ ولا على اهل بيته لرأيت انها لا تتم شفاء شريف قال الشيخ الاستاذ الامام الاجل انه ﷺ ترتيب بامره وقد فيها الى بيته وعمل وليمة وجمع اصحابه وداره وكان الطعام قليلا وكانوا الجمع الكثير كما ما يعلم من قلة الذبيح فتحدد كل واحد منهم شيئا والنبي ﷺ يصلي فلما فرغ قال قم ايتم قالوا في باب الرزق فقال ﷺ الاحد تحكم بحدة جبرئيل ﷺ فقالوا يا رسول الله نعم قال ﷺ حدثني جبرئيل ﷺ ان اخي سليمان ﷺ كان يصلي على شاطئ البحر فرأى تملة تسير وفي فمها ورقة خضراء فصاح على شاطئ البحر فخرج ضفدع وحملها على ظهره وغاص بها ثم بعد ساعة علت النملة فوق الماء وجذب

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة هود

وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فعلا وها ومعاشها لتكفله اياه تفضلا ورحمة وانما اتى بلفظه الوجوب تحقيقا لوصوله وحملا على التوكل فيه وسلم مستقرها ومستودعها اما كنها في الدنيا والمأوى الاصلاب والارحام او مساكنها من الارضين وجد بالعقل ومتوعها من الوادي والمفاجئ كما بعد بالفوقية كل كل واحد من الذوات واحوالها وكتاب مبين مذكور في اللوح المحفوظ فكانه اريد بالاية بيان كونه عالما بالمعلومات كلها وبما بعدها بيان كونه قادرا على الممكنات باسرها تقريرا للتوحيد وما سبق من الوعد والوعيد فاضمر بعضاوى روى ان موسى ﷺ عند نزول الوحي اليه تعلق قلبه باحوال اهله فامر الله فضرب بعصاه الصخرة فانشقت وخرجت منها دودة وفي فمها شيء يجري مجرى الغذاء فاوحى رفع الحجاب عن موسى ﷺ فسمع الدودة تقول سبحان من يراني ويسمع كلامي ويعلم مكاني ويذكرني ولا ينساني تفسير كبير قال خاتم الاصم التوكل على اربعة اوجه توكل

توكل على الخلق وتوكل على المال وتوكل على النفس وتوكل على الرب فالمتوكل على الخلق يقول مادام فلان فلانا فهم لي فالمتوكل على المال يقول مادام مالي كثيرا فلا يعتريني شيء فالمتوكل على النفس يقول مادام جدي صحيحا فلا يفقر مني شيء فهذا توكل الجاهلين فالمتوكل على الرب يقول لا ابالي اصبحت غنيا او فقيرا فان مولاي يمكنه كيف يشاء حديث اربعين واذا علمت ان من توكل على الله لا يبقى جايعا ورزق كل حيوان على الله كما ورد النص في كتابه العظيم فاعلم ما سيتلى عليك من الاحاديث الواردة من خاتم النبوة في جواز السؤال وعدمه قال ﷺ لا يزال الرجل يسئل الناس حتى يأتي يوم القيمة ليس في وجهه مزعة رواه ابن عمر والمراد بعدم اليوم القيمة في وجه السائل ما يلحقه في الاخرة من الفضيحة والهوان لان السؤال حرام في الاصل ولا يباح الا عند الضرورة وانما كان الاصل فيه حرمة لانه لا ينفك عن عدة امور الاول اظهار الشكوى من الله تعالى لان العبد المملوك اذا كان سؤاله شنيعا على مولاه فكذلك سؤال العبد يكون

وقال سليمان ﷺ لخبرني بالقصة فقالت في اسفل هذا البحر صخرة صماء وفي وسطها دودة قد جعل الله رزقها الى كل يوم احمل ما رزقني الله تعالى اليها مرتين وخلق لي في هذا البحر ملكا على صورة ضفدع فيحملني فيغوص في البحر حتى يضعني على تلك الصخرة فتشتق حتى تخرج تلك الدودة منها فاطعمها ثم يكون معي ثم يحملني الضفدع الى وراء الماء فكلما اكلت الدودة قالت سبحان الذي خلقك وفي البحر صيرني ولم ينسني بالرزق فانس امة محمد ﷺ بالرحمة ومن يتوكل على الله فهو حسبه رواه الجاحظ

روى ان الامام الزاهدي اراد ان يتيقن يقينا في الرزق فخرج الى البرية قصد جبلا ثم دخل غارا وقعد في زاوية الغار قال كنت انظر كيف يرزقني هنا وبقي فضلت قافلة من طريقها فجاء المطر عليهم فطلوا الكهوف يدخلونها فدخلوا الغار الذي كنت فيه فرأوا اباعبد الله فكلموا ولم يجبهم فقالوا ما وجد البرد فلم يقدر على الكلام فاوقدوا النار بقربها حتى دفي فكلموه فلم يجبهم فقالوا ما جاع الفقير قد موا اليه سفرة فاشاروا اليه فلم يتناول شيئا قالوا هذا من متقي مدينة لم يجد شيئا حلالا حتى ياكله فحملوا

لو زجا من السكر وقدموا اليه ولم يلتفت اليه فقالوا قد اركبت اسنانهم فقام من جلتهم رجلان واخذا سكينا ليفتحاه وطرحا التمرة في فيه فضحك فقالا له انت مجنون فقال لا ولكن اردت ان اجرب ربي في رزقي فعلمت انه يرزقني ويرزق من هو خير مني حيث كان واين كان وكيف كان

رونق حكي ابراهيم بن ادهم وكان سبب توبته انه كان يوما من الايام خرج الى الصيد فنزل منزلا ليبسط السفرة ليأكل الطعام فبينما هو كذلك اذ جاء غراب وفي فمه رغيف خبز فاخذ منه رغيفا وطار فتعجب من ذلك وركب فرسه وذهب الى خلق الغراب حتى صعد الغراب الجبل وغاب عن عينه فصعد ابراهيم بن ادهم الجبل فطلبه فرأى من بعيد ذلك الغراب فلما دنى ابراهيم وطار الغراب ورأى رجلا مسندا وليدا والرجل مضطجعا على قفاه فلما رأى ابراهيم ذلك الرجل على هذه الحالة رجع عن فرسه وحل عقاله فسئل عن حاله وقصته فقال الرجل اني كنت تاجرا فاخذني قطاع الطريق واخذوا ما كان معي من المال وما قتلوني ولكن شدوني وطرحوني في هذه المواضع فصرت سبعة ايام كل يوم يجيء الغراب بالخبز ويجلس على صدري ويكسر الخبز رغيفا رغيفا ويضع

شيئا على الله وهذا يقتضي ان يحرم السؤال ولا يحل الا عند الضرورة كما لا يحل الميتة الا عند الضرورة والفرق اذ لا ان نفسه لغير الله وليس للمؤمن ان يذل نفسه لغير الله والثالث شيء المسؤل عنه غالبا لا تزيد لا يسمح نفسه بالبذل ويستحي ان يرى بالمنع فصورة النجاة في البذل نقصان ماله وفي المنع نقصان جاهه وبكل منهما يحصل الاذاء وهو حرام لا يحل الا عند الضرورة ثم اذا ان بذل لا يبذل الا حياء او رياء فيحرم على الاخذ اخذه اذا فهمت هذه المحظورات فهمت قوله عليه السلام سؤاله من الفواحش ما اكل من الفواحش غيرها فانظر كيف سماها فاحشة وللخفاء ان الفاحشة لا تباح الا عند الضرورة واختلف العلماء في اي وقت يحل السؤال فقال بعضهم من وجد غداء يومه وعشاء ليلته لا يحل له السؤال وقال بعضهم من قدر على الكسب ليس له ان يسئل الا اذا استقرض وقال طالب العلم وقال بعضهم ليس لنا وضع المقادير بل نستدرك ذلك بالتوفيق وقد ورد في الحديث انهم قال استغنوا يغنكم الله قالوا وما هو يا رسول الله قال غداء يوم وعشاء ليلة وفي

في في

وفي حديث آخر انه عليه السلام قال من سئل وله خمسون درهما او عدلها من الذهب فقد سئل الحافا وفي لفظ آخر اربعون اختلف الروايات في التقديرات يلزم ان يعمل على احوال مختلفة فيما يحتاج اليه السائل في الحال من طعام يومه وليلته ولباس يلبسه ومأوى يبيته فلا شك فيه وتفصيل هذا المقام في المجالس الروحي ان اشكل عليك شيء فارجع اليه فافهم قال الله تعالى كلوا من رزق ربكم واشكروا له وحقيقة الشكر ان لا تستعين بنعمة على معصيته وان تستعمل كل عضو فيما خلق له من الطاعات فصون الجوارح السبعة من المحرمات والمكروهات تغلق عنك ابواب جهنم السبعة ذات الدركات فاذا استخدمتها فيما وهو خلقت له من العبادات والطاعات يحضر الرأس وهو مضغة القلب بالاخلاص فتحت لك ابواب الجنة الثمانية شرح مصابيح شعر دع الحرص عن الدنيا وفي العيش فلا تطمع ولا تجمع من المال ولا تدخر لمن تجمع فان الرزق مقسوم وسوء الظن لا ينفع فقير كل ذي حرص غني كل من يقنع ثمت الشعر

ولا ارحلة وتوكل على الله تعالى ولم يهتم على الزاد ولم يتزوج بعد الحج دخل الكعبة وشكر الله تعالى ست اربعين

فان قلت كيف قال ان الله رزقها بلفظ الوجوب وانما هو تفضل قلت هو تفضل الا انه لما ضمن ان يتفضل به عليهم رجع التفضل واجبا كدين العباد والمستقر مكانا من الارض ومسكنه والمستودع حيث كان موضعا قبل الاستقرار من صلب او رحم او بيضة كذا في الكشاف

روي ان سليمان عليه السلام سئل عن نملة قال كم رزقك في كل السنة فقالت حبة من حنطة فجعل النملة في قارورة وجعل حبة من حنطة وسدد رأسها فلما تمت السنة فتح قمها فاذا النملة اكلت نصفها فقال لما لم تأكل نصفها قالت لان توكلي على الله واكل الحبة فانه لا يشتهي فلما صار توكلي عليك فيما تركت نصفها وقلت ان نبيا في هذه السنة اكل النصف الاخر في السنة الاتية رجينه

عن ابي طلحة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والسرور يرى في وجهه فقالوا يا رسول الله انا لنرى السرور في وجهك فقال اتاني الملك فقال ابشر يا محمد اما يرضيك ان ربك عز وجل يقول انه لا يصلي عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك الا سلمت عليه عشرا قلت بلى رواه احمد وابن حبان وغيرهما وروى ان ظلاما من الظلمة قصد ان يزور ابا علم زاهد فلما قرب الظالم ستر الزاهد وجهه فاستعذ ابنه وقال الذ والدك مرض مرضا شديدا فستر وجهه لئلا يذكر فقال الشيخ الزاهد ليس لي من مرض ولا وجع ولكن اردت ان لا انظر الى وجهك وربع الظلم ثابتا ومستغفرا فغفر الله لها اما الشيخ فلئلا ينظر الى وجه الظالم واما الظالم فلتوبته من ظلمه هكذا نعت من يستحي عليه رحمة الهادي وقال ابن من دعاء الظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله في ارضه ولقد سئل سفيان عن الظالم اشر في على اهلاك في بريته هل يسعى شر من ماء فقال لا يقبل له يموت فقار ذكره يموت كذا في الزجاجة وعن ميمون بن مهران قال في صحيحه السلطان

سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا تركنوا الى الذين ظلموا فلا تميلوا اليهم ادنى ميل فاذا ركنوا هو الميل اليسير كالترفق بزيم وتعظيم ذوهم فتمسكم النار بركونكم اليهم واذا كان الركون الى من وجد منه شيء ظلما كذلك فاظنك بالركون الى الظالمين اي الموسومين بالظلم ثم للميل اليهم كل الميل يا ايها الظلم نفسه والانهماك فيه وسل الاية ابلغ ما يتصور في النهي عن الظلم والتهديد عليه وخطاب الرسول وامته من معه من المؤمنين بها للتثبيت على الاستقامة التي هي العدل فان الزوال عنها بالميل الى احد طرفي افراط وتفريط فانه ظلم على نفسه او غيره بل ظلم في نفسه وما لكم من دون الله من اولياء من انصار يمنعون العذاب عنكم والواو للحال ثم تنصرون اي ثم لم ينصركم الله تعالى واقم الصلوة طرفي النهار غدوة وعشية وزلفا من الليل وساعات منه قربة من النهار وصلوة الغداة وصلوة العشية من ازلفه اذا قربه وهو جمع زلفة وصلوة الغداة صلوة الصبح لانها اول الصلوة من اول النهار وصلوة العشية صلوة العصر ان الحسنات يذهبن السيئات يكفرنها ذلك

ذلك اشارة الى قوله تعالى فاستقم فما بعده وقيل الى القرآن ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر على الطاعات وعن المعاصي فان الله لا يضيع اجر المحسنين عدول عن الضمير ليكون كالبرهان على المتصور ودلالة على ان الصلوة والصبر حسنان وايما بانه لا يتم بهما دون الاخلاص قاضي بيضاوي وجاء في الاثار ينادي المنادي يوم القيمة اين يزعمون فيؤتى على رأسه فلنسوة من النار لابسا قميصا من قطران راكبا على خنزير ثم ينادي اين الجبارون المتكبرون ويؤتى بهم ويطلق بهم الى النار واما بهم فرعون ثم ينادي اين قابيل فيؤتى به كذلك ثم ينادي اين الحاسد فيضم اليه فانه امامهم الى النار ثم ينادي اين كهال شرذمة من علماء اليهود كما جاء في الخبر لو امن لا من جميع اليهود فيؤتى به كذلك ثم ينادي اين الذين نموا الحق والعلم فيسوقوا بهم معه الى النار وهو امامهم ثم ينادي ابو جهل فيؤتى به كذلك ثم ينادي اين الذين كذبوا على الله ورسوله فيكون امامهم الى النار ثم ينادي اين ولد بن مغيرة فيؤتى كذلك ثم ينادي اين المستهزؤن بفقراء المسلمين فهو امامهم الى النار ثم ينادي اين من قوم لوط الذين رتم اللواط فيؤتى به كذلك ثم ينادي اين

خطران ان حملته اي لخطرت بدينك وان عصيته خطرت بنفسك والسلامة ان يعرفك تبيين الناقلين حكي ان ظالما يظلم على ضعيف اعواما فلما طال ظلمه قال الظلوم للظالم يوما ان ظلمك على قد طال بارحة اشياء ان الموت يعنينا والقبر يظلمنا والقيمة تجمعنا والديان يحكم بيننا من اخلص لخالقه وقال ايم من سن سنة حسنة فهو يعمل بها الى الاسلام سنة حسنة فهو مقتد به في هذه السنة فله اجرها واجر من عمل بها يعمل كل من اتى بعده بهذه السنة يكتب عليه اجرها ومن سن سيئة فهو مقتد به في هذه السنة فله وزرها ووزر من عمل بها يعمل كل من اتى بعده بهذه السنة السيئة يكتب عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة من احاديث البخاري والمسلم عن عمر رضي الله عنه انه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له اي الاعمال احب الى الله تعالى قال انفع الناس للناس وان افضل الاعمال ادخال السرور على قلب المؤمن بطرد عنه جوعا او يكشف عنه كربا او يقضي دينا او تمشي مع مسلم في حاجة له كان كصيام شهر واعتكاف ومن مشى مع مظلوم بعينه ثبت الله قدميه على الصراط يوم تزول الاقدام ومن كف غضبه ستر الله عورته وان الخلق الحسن يفسد الايمان كما يفسد الخل العسل

انس فعلم من هذه الحكاية ان احب الناس من ينفع الناس وان افضل الاعمال ادخال السرور على قلب المؤمن بان يدفع عنه الجوع او يكشف عنه الكرب او يقضي دينه وان يمشي مع اخيه المسلم في حاجته له كان نهيا شهر مع اعتكاف ومن مشى مع مظلوم سنيه ثبت الله قدميه على الصراط كما مر آنفا ويؤيده ما روى عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال النبي عم من اعان مظلوما خرينا مطروعا كتب الله له ثلث وسبعين مغفرة واحدة منها اصلاح امره في الدنيا والثان وسبعون درجات في الفقه وعنه ايضا انه قال رسول الله عم من اصبح لا ينوي الظلم على احد غفر له ما اخى ومن اصبح ينوي نصرة المظلوم فضاء حاجة المسلم كان له كاجر حجة مبرورة وكذا روى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال عم من فرج عن مسلم كربة في الدنيا فرج الله كربة من كرب يوم القيمة والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه وكذا ما روى عن النبي عم انه قال من اعان مظلوما اعان الله يوم القيمة في الجواز على الصراط وادخله الجنة ومن راى مظلوما فاستغاث به فلم يغثه ضرب في القبر بمائة سوط من النار وحاسبه البصري

الذين يلوطون فيؤتى بهم فهو امامهم الى النار ثم ينادي اين امراى القيس فيؤتى به كذلك ثم يجمع الشعراء الذين كذبوا فهو امامهم الى النار ثم ينادي مسيلمة الكذاب فيؤتى كذلك ثم ينادي الذين كذبوا الكتاب فهو امامهم الى النار ثم ينادي بلال فيؤتى كذلك ثم ينادي يا حكم العدل دفع جندي دمذوذ وقراموصا وزرزرا وفقها وحزقا وبخارا وطبالي وموا شي فيقال يا ملعونون يا مدحورون من جندك قال الذي اضحك الحرم وموذ التحالون وقراقي المغنيون ومصاص الواشم والمستوشم وفقها الذين يشهرون اصحاب الملاهي الذين يأكلون الطين وحزنا الذين يحزنون حزن المكر ويمنعون الزكوة وبخار باعة البرطيل وطبالي الذين يغنون الطبول والدفوف والذين يقرون المكروم لاجل السكر فيخرج حية واسعة ترمي غليظ عنقها مسيرة كسبعين عاما فتجمعهم فتطرحهم الى النار ثم ينادي الخلق الى الحسنا فيقول الله يا جبرئيل اول من يدخل الجنة محمد عم فيوضع على راسه تاج من نور وليس حرير الخضر ويحمل بين يديه سبعون الف علم فيحمل لواء الحمد ثم ينادي الذين يحتارون الفقر ويؤثرون الفقراء وكانوا على طريق محمد عم واتبعوا السنة انطلقوا الى يمين الجنة ثم يؤتى بادم عم وعلى راسه تاج من نور بين يديه ثمانية الف علم فيقال اين الذين جعلوا اعمارهم وقادم امامهم الى الجنة ثم يؤتى بابراهيم

عن بلال كنا مع رسول الله عم في منزل ابي بكر الصديق بمكة فوقع البناء فخرجت فاذا برجل ينضرع الى يقول هل هنالك محمد بن عبد الله فادخلته فقال يا محمد ترعم انك رسول الله فان انت كذلك حقا فانصرني على من ظلمني قال عم من ظلمك قال ابو جهل بن هشام اخذ مالي فقال اوذلك عند الهاجرة قال بلا قلنا يا رسول الله ان في القيلولة فتشق عليك فحان ان يغضب عليك ويوذيك فلم يسمع كلامنا فقام الى ابي جهل ووقع عليه الباب مغضبا فخرج بالغضب فقال هو رسول الله عم قائما فقال ادخل هذا رسلك الي فاتيك فقال اخذ مالي هذا الفراوذ عليه ما فقال له اهذا حق هذا بت احدا رد عليه فقال لا تطول ولكن ارفع ماله اليه قال فخرج جميع ما اخذ منه ورفعه عليه وقال يا نصرني هل دخل اليك مالك فقال نعم الاسلة وحدة فقام فخرج فطاف في بيته فلم يجد شيئا فدفع بدلا خيرا منها فقالت امراته واللات والعزى ما رايت مثل هذا قط قولي اهل هذا الدين فانهم يتواضعون لينتهم الى الطالب كل التواضع والتذلل فقال لو رايت ما رايت منه قالت ما رايت قال لا تفضحيني في قومي رايت على منكبه اسدين كلما همت ان اقول له ادفع كذا دان بفترسني فلذلك تواضعت قال فلما راى ما راى قال يا محمد اشهد انك رسول الله وحق فاسلم وحسن اسلامه

كذلك بين يديه عشرون الف علم ثم يقال اين الذين يحبون الاضياف ويرون القرى فاذا براهيم امامهم الى الجنة ثم يؤتى بيوسف كذلك بين يديه عشرة الاف علم ثم يقال اين الذين تركوا اهواء انفسهم حين قدروا فهو امامهم الى الجنة ثم يؤتى بيعقوب كذلك ثم يقال اين الذين يحسنون الى جيرانهم امامهم الى الجنة ثم يؤتى بموسى ثم ينادي اين الذين قالوا الحق لوجه الله فهو امامهم الى الجنة ثم يؤتى بهارون عم ثم يقال اين الذين عدلوا في اهلهم فهم فهارون امامهم الى الجنة ثم يؤتى بايوب عم ثم يقال اين الذين صبروا في امراضهم وبلائهم فهو امامهم الجنة ثم يؤتى ابابكر الصديق على راسه تاج من نور لا تبسا من سليمان وستر فضاء سماء الصديقين فابو بكر امامهم الى الجنة ثم يؤتى بعمر ثم يقال اين الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر فعمر امامهم الى الجنة ثم يؤتى بعثمان وعليه لباس الحياء ثم يقال اين الذين تركوا المعاصي حياء من الله فعثمان امامهم الى الجنة ثم يؤتى بعلي ثم يقال اين الذين الموزون فعلي امامهم الى الجنة ثم يؤتى بحسن وحسين ثم يقال اين المظلومون والمقتولون في طاعة الله فهما امامهم الى الجنة ثم يؤتى بمعاذ بن جبل ثم يقال اين الفقهاء فهو امامهم الى الجنة ثم يؤتى بلال الحبشي ثم يقال اين المؤذنون فبلال الحبشي امامهم الى الجنة تفسير تبسيم

سورة يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

اذ قالوا ليوسف واخوه بنيامين وتخصيصه بالاضافة
لاختصاصه بالاخوة من الطرفين احب الينا منا
وحده لان افعل من يفرق فيه بين الواحد وما فوقه
والمذكر وما يقابله ونحن عصبة والحال انا جماعة اقوياء
احق بالمحبة من صغيرين ان ابانا لفي ضلال بين بتفضيله
المفضول او لترك التعديل في المحبة اقتلوا يوسف او
حوه او ضامنكورة بعيدة من المران يخل لكم وجه ابيكم جو
الامر وتكونوا من بعده من بعد يوسف قوما صالحين
تائبين الى الله قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف فان القتل عظيم
والقوه في غيابت الجب في قعره يلتقطه ياخذه بعض السيارة
بعض الذين يسيرون في الارض ان كنتم فاعلين بمشورتي
قالوا يا ابانا مالك لا تامنا على يوسف لم تخافنا عليه
وانا لناصحون ونحن نشفق عليه ونريد له الخير ارسله
معنا غدا الى الصحراء نرفع نتسع في اكل الفواكه ونلعب
بالاستباق والانتضال وانا له لحافظون ينالنه
مكروها قال ليحزنني ان تذهبوا به لشدة مفارقته

رقته علة وقلة صبري عنه واخاف ان ياكله الذئب
لان الارض كانت مذئبة وانتم عنه غافلون لاشتغالكم
بالرتع واللعب قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون
للقسم وجوابه انا اذا لخاسرون ضعفاء مغبونون او مستحقو
لان ندعى عليهم بالخسار والواو في نحن للحال فلما ذهبوا به
واجمعوا ان يجعلوه في غيابت الجب وعزموا على القائه فيها
واوحينا اليه وكان ابن سبع عشرة سنة لنبئنهم بامرهم هذا
لتحدثنهم بما فعلوا بك وهم لا يشعرون وجاؤا اباهم عشاء
اخر النهار يبكون متباكين قالوا يا ابانا ذهبنا نستبق نتسابق في
العدو وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما
انت بمؤمن لنا بمصدق لنا ولو كنا صادقين لسوء
ظنك بنا وفرط محبتك ليوسف وجاؤا على قميصه
بدم كذب اي ذي كذب بمحض مكذوب فيه قال بل سولت
لكم انفسكم امرا اي سهلت لكم وهونت في اعينكم امرا
عظيما من السؤل وهو الاسترخاء فصبر جميل فامري
صبر جميل والله المستعان على ما تصفون على احتمال
ما تصفونه من هلاك يوسف ثم قاضي بيناوي

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الله لا يغير ما بقوم من العافية والنعمة حتى يغيروا ما بانفسهم من الاحوال الجميلة بالاحوال القبيحة واذا اراد الله بقوم سوء فلا مرد له وما لهم من دونه من وال يلي امرهم فيدفع عنهم السوء وفيه دليل على ان خلاف مراد الله محال هو الذي يريكم البرق خوفا من اذاه وطمعا في الغيث ويشئ السحاب الغيم المنسحب في الهواء الثقال وهي جمع ثقيلة وانما وصف السحاب لانه اسم جنس في معنى الجمع ويسبح الرعد ويسبح سامعوه بحمده ملتبسين به فيصيحون سبحان الله والحمد لله او يدل الرعد بنفسه على وحدانية الله تعالى وكمال قدرته ملتبسا بالدلالة على فضله ونزول رحمته وعن ابن عباس سئل النبي صلعم عن الرعد فقال ملك موكل بالسحاب معه محاريق من نار يسوق بها السحاب والملائكة من خيفته من خوف الله تعالى وجلاله وقيل الضمير للرعد ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء فيهلكه وهم يجادلون في الله حيث يكذبون رسول الله صلعم فيما يصفه به من كمال العلم

العلم والقدرة والتفرد بالالوهية واعادت الناس وجازاتهم والجدال التشديد في الخصومة من الجدل وهو الفتل وهو شديد المحال الماحلة والمكايدة لا عدل له دعوة الحق الدعاء الحق فانه الذي يحق ان يعبد ويدعى الى عبادته دون غيره والذين يدعون اي والآلهة الذين يدعونهم المشركون من دونه عليه لا يستجيبون لهم بشئ من الطلبات الا كباسط كفيه الا استجابة كاستجابة من بسط الى الماء ليبلغ فاه يطلب منه ان يبلغه وما هو ببالغه لانه جماد لا يشعر بدعائه ولا يقدر على اجابته وما دعاء الكافرين الا في ضلال في ضياع وخسار وباطل قاضي بيضاوي

عن انس رضي الله عنه انه قال من صلى على صلوة صلى الله عليه عشرا ومن صلى على عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة كتب الله بين عينيه برائتين براءة من النفاق وبراءة من النار واسكنه الله تعالى يوم القيمة مع الشهداء حسبوة روى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال رسول الله عم يحشر الناس يوم القيمة على ثلثة اصناف صنف مشاة وصنف ركبانا وصنف على وجوههم قيل يا رسول الله كيف يمشون على وجوههم قال ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم اما انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك رواه الترمذي اما المشاة فالمذنبون من المؤمنين اما الركبان فالمسرفون السابقون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما على وجوههم فهم الكفار وقد يحتمل ان يكونوا ثلثة اصناف صنف من المسلمين وهم ركبانا وصنف من الكفار لحد هما العنود المنكبر المتجبر المتمرد الذي لا يقبل الموعظة فهؤلاء يحشرون على وجوههم واتباعهم يمشون خلفهم واعين راهبين فيما سياتي في عموم المؤمنين الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا لعلهم اصحاب المشية وهم الصنف الاول والصنف الثاني الركبان

سورة ابراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وانذر الناس يا محمد يوم يا تيهم العذاب يعني يوم القيمة او يوم الموت فانه اول ايام عذابهم وهو مفعول ثان لانذر فيقول الذين ظلموا بالشرك والتكذيب ربنا اخرنا الى اجل قريب اخر العذاب عنا ورددنا الى الدنيا او مهلنا الى حد من الزمان قريب اولم نخرجنا الى الدنيا ابقنا مقدار ما نؤمن بك ونجيب دعوتك ونتبع الرسل جواب الامر ونظيره قوله اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال على ارادة القول وما لكم جواب القسم جاء بلفظ الخطاب على المطابقة دون الحكاية وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصي كعاد وثمود وتبين لكم كيف فعلنا بهم بما تشاهدون في منازلهم وفي ديارهم وضربنا لكم الامثال من احوالهم اي بينا لكم انكم مثلهم في الكفر واستحقاق العذاب ومكروا مكرهم المستفرغ فيه جهدهم لابطال الحق وتقرير الباطل وعند الله مكرهم ومكتوب عنده فعلهم وهو يجازيهم عليه وان كان مكرهم في

في العظم والشدة لتزول منه الجبال مسوى لازالة الجبال ومعدك لذلك فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله مثل قوله تعالى انا لننصر رسلنا كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله عزيز غالب لا يمانع قادر لا يدافع ذو انتقام لاوليائه من اعدائه يوم تبدل الارض غير الارض بدل من يوم ياتيهم او ظرف للانتقام امتد بانذكروا لا يخلف وعده والتبديل ابدال ذات او صفة وبرزوا من احداثهم لله الواحد القهار لمحاسبته ومجازاته وتوصيفه بالوصفين للدلالة على ان الامر في غاية الصعوبة كقوله تعالى لمن الملك اليوم الواحد القهار فان الامر اذا كان لواحد غالب لا يغالب فلا مستغاث لاحد الى غيره ولا مستجار فاضي يضاوي عن ميمون بن مهران ان الرجل اذا ظلم انسانا فان اراد ان يحلل عنه فعاته ولم يتهيا عليه فاستغفر له في دبر كل صلوة خرج من مظلمته قال بعض اهل المعرفة الظلم ثلثة اوجه ظلم يغفر الله تعالى وظلم لا يغفر الله تعالى وظلم لا يقضي الله تعالى واما الظلم الذي يغفر الله تعالى وهو ظلم فيما بينهم وبين ربهم من ترك الصلوة والصوم والزكوة والحج وفعل المحارم واما الظلم الذي

الركبان المعنون الى ما اعتلهم في الجنة وهو الذين اجتنبوا الكبائر العلم السابقون من ملك اتفقوا على رواية عن ابي هريرة يحشر الناس على ثلثة طرائق راغبين وراهبين واثنان على بعير وثلثة على بعير واربعة على بعير وعشرة على بعير وهذه الاعداد تفصل لما تيهم على سبيل الكناية والتمثيل فمن كان اقل شركة كان على مرتبة كان اقل شركة واشد شرعة واكثر سيا فان قلت كون الاثنين والخواتة بطريق الاجتماع ام الاعتقاب قلت بطريق الاعتقاب لكن الاولى ان يحمل على وجه الاجتماع لان في الاعتقاب لا يكون الاثنان ولا الثلثة على بعير واحد حقيقة واقتصر على ذكر عشرة اشارة الى انها غاية عدد الراكبين على بعير وذلك البعير المحمل للعشرة من بدايع قدرة الله تعالى كناقة صالح حيث قوى ما لا يقوى عليه غيره من البعيرات وانما لم يذكر الخمسة والستة وغيرهما الى العشرة للايجاز ولم يذكر ايضا من السابقين ومن تقدم منهم بركوب بعير لان المراد من الناس غير الخواص ولعل ذلك يكون مرتبة الانبياء والاولياء ويحشر بقيتهم النار وهم الفرقة الثالثة تقبل معهم حيث قالوا من الغيلولة وهي النوم في الظهيرة

وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا يعني
النار تلازم هذه الفرقة في جميع احوالهم وهم الكفار قال بعض الشراح هذا الحشر يكون
قبيل القيمة الى الشام بقريبة قيلولتهم وسيرتهم لان هذه الاحوال انما يكون في
الدنيا ولان الناس يبعثون
في القبور حفاة عراة مرصوفين
بالركوب والقيام وهذا يا
لخر شراط الساعة كما جاء في حد
اخر ذلك نار تخرج من قعر
عدن تطرد الناس الى محشرهم
وقال بعضهم يكون بعد
لان الحشر اذا ذكر مطلقا يعرف
الى ما بعد الموت وهو المختار
للامام النووي بشئ لما روى
عن ابي هريرة احد المقدم
يحشر الناس يوم القيمة على
ثلثة اصناف الى اخر الحديث
واما الظلم فعن ابي هريرة
عن النبي ﷺ فيما روى عن ربه
تعالى انه قال يا عبادي اني
حرمت الظلم على نفسي
وعلى عبادي الا فلا تظلموا
رواه مسلم والترمذي فمعنى
هذا الحديث تقدست وتعالت عن الظلم وعن جابر رضي الله عنه انه قال ايام اتقوا
الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة واتقوا الشح انهم ومن كان قبلكم على ان سفكوا دما
هم واستحلوا محارمهم قال القاضي العياض هو على ظاهره فيكون ظلما على صاحبه

لا يغفر الله تعالى وهو الشرك كما قال الله في سورة النساء ان
الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
الاية وفي هذه الاية دليل على ان صاحب الكبيرة اذا مات من غير توبة
فانه في حظر المشية ان شاء عفى عنه وادخله الجنة تفضلا
وكرمه وان شاء عذبه بالنار ثم يدخله الجنة رحمة وحسنا
لان الله وعد المغفرة لما دون الشرك فانه تعالى عن الشرك
فهو مختص بالنار واما الظلم الذي يقضي الله فيه قضاء فلم
ينبأ فيما بينهم كالقيبة والبهتان والنميمة وقتل النفس بغير حق
واكل المال بالحرام والضرب والشتم وغير ذلك من حقوق
العباد موعظة الحسنة حكي كان لها ابنان احدهما
اشتد والاخر شديد فلما قهرا قاما شديد وملك شداد
وحده الدنيا وكان يقرأ الكتب فسمع بذكر الجنة فقال
اصنع مثل الجنة في الدنيا فجنة كان وجه الاخر في امر
فشاور الملوك فقال اذا تريد ان تبني الجنة مثل الجنة التي
وصفها الله في كتابه فقالوا لا امر لك والذي يملكها هي ملك
واحد بان يجمع ذهبا وفضة من المشرق والمغرب ثم جمعوا
بنائين واختاروا منهم ثلثمائة رجل تحت يد كل رجل الف رجل

ليهتدي يوم القيمة سبيلا حيث يسعى نور المؤمنين بين ايديهم وبايمانهم ويحتمل
ان الظلم ههنا الشدائد قوله فان الشح اهلك من كان قبلكم قال ويحتمل
ان هذا الهلاك هو اهلاك الذكر اخبر عنهم في الدنيا في الاخرة وقال جماعة الشح
البخل وقيل الشح الحرص على
ما ليس عنده والبخل بما عنده
وعن ابي هريرة عن النبي ﷺ
قال من كان عنده مظلمة
لاخيه من عرضه او من شئ
فليستحلله اليوم قبل ان لا
يكون دينار ولا درهم ان
كان له عمل صالح اخذ منه
بقدر مظلمته وان لم يكن
حسنات اخذ من سيئات صاحبه
وحملت عليه رواه البخاري
والترمذي فان قلت هذا
يأتي في قوله تعالى ولا تزر
وازرة وزر اخرى قلت
الظلم في الحقيقة جزي بقدر
ظله وانما اخذ من سيئات
المظلوم تخفيفا له وتحقيقا
للعدل ففي الاية ان واحد
لو قال للاخر احمل عنك
وذرك لا يؤاخذ به في الاخرة قال الفقيه ليس شئ من الذنوب اعظم من الظلم لان الذنب
اذا كان فيما بينك وبين الله تعالى فان الله كريم ان يجاوز عنك وان كانت الذنوب
بينك وبين العباد فادخيله سوى ارضاء الخصم فاحفظ كذا في الروضة

عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال الصلاة نور على الوضوء والصبر كان على الاضراط من اهل النور لم يكن من اهل النار وقال ﷺ من نسي الصلوة على فقد اخطأ طريق الجنة وانما اراد بالنسيان الترك واذ كان الناسي يخطئ طريق الجنة كان المصلي عليه سالكا الى الجنة قال ﷺ ان اخوف ما اخاف على امتي عمل لوط هذا احد من حسان المصاحف رواه جابر وفيه تنبيه عظيم على كون عملهم من اعظم الذنوب وهذا اعاقبهم الله بما لم يعاقب به امة من الامم وجمع لهم عليهم من انواع العذاب ما لم يجمعه على غيرهم من بني آدم وذمهم وكرر قصتهم في غير سورة من الكتاب ليرتدع من علمهم الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ويتناهون عما نهوا عنه ويحترزون عنه وعن مباديه كالنظر والمصافحة واللمس والقبلة اشد الاحتراز ولا يقربوا منه ولا يحوموا عليه فضلا ان يفعلوه اذ قد روي ان طباع جميع الحيوانات يأباه الا الخنزير والقردة وفي رواية الخنزير والحمار فمن عمل طبعه ليكون في الدناءة والخباثة مثل الخنزير والقردة والحمار يهواه فيها حالا لما روي انهم قال الخنازير والقردة اعقل عند الله ممن يرتكب المعاصي وذلك لان من يرتكب المعاصي

سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم

ونبئهم عن ضيف ابراهيم على نبي عبادي تحققوهما بما يعتبرون به اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اي نسلم عليكم سلاما قال انا منكم وجلون خائفون وذلك لانهم دخلوا بغير اذن وبغير وقت قالوا لا توجل انا نبشرك استئناف في معنى التعليل للنهي عن الوجل فان المبشر لا يخاف بغلام وهو اسحق عليم اذا بلغ قال ابشرتموني على ان مسني الكبر تعجب من ان يولد له مع مس الكبر اياه فبم تبشرون اي فبأي عجوبة تبشرونني قالوا بشرناك بالحق بما يكون لا محالة او باليقين الذي لا لبس فيه فلا تكن من القانطين من الآيسين من ذلك فانه تعالى قادر ان يخلق بشرا من غير ابوين فكيف من شيخ فان وعجوز عاقر وكان ابراهيم يعتبر العباد بالقدرة ولذلك قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون المخطئون طريق المعرفة فلا يعرفون سعة رحمة الله وكمال علمه وقدرته كما قال الله لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون قال فما خطبكم ايها المرسلون اي فما شأنكم الذي ارسلتم لاجله سوى البشارة قالوا انا ارسلنا

على الاستمرار من غير التوبة والاستغفار يكون من الذين قال الله فيهم اولئك كالانعام بل هم اضل فانه تعالى شبههم بالبهائم في كون مشاعرهم متوجهة الى اسباب الدنيا ومقصورة عليها وعدم التفكر فيما يوقع انهم من الآيات وعدم الانتفاع بها بل جعلهم اضل منها لانها تدرك ما من شأنها ان تدرك

ارسلنا الى قوم مجرمين يعني قوم لوط الا آل لوط وكان المعنى انا ارسلنا الى قوم اجرم كلهم الا آل لوط منهم لننجينهم ونخص آل لوط ويدل عليه قوله تعالى انا لمنجوهم اجمعين اي مما يعذب به القوم الا امرأته قدرنا انها من الغابرين الباقين مع الكفرة لتهلك معهم فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون تنكركم نفسه وتنفر عنكم مخافة ان تطرقوني بشر قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون اي ملجئناك بما تنكرنا لاجله بل جئناك بما يسرك وشفيناك من عدوك وهو العذاب الذي توعدتم به فيمترون فيه واتيناك بالحق باليقين من عذابهم وانا لصادقون فيما اخبرناك به فاسر باهلك فاذهب بهم من الليل يقطع من الليل طائفة من الليل وقيل آخره واتبع ادبارهم وكن على اثرهم تزودهم وتسرع بهم وتظله على حالهم ولا يلتفت منكم احد لينظر ما ورائه فيرى من اهوال ما لا يطيقه وامضوا حيث تؤمرون الى حيث امركم الله بالمضي اليه وهو الشام او مصر وقضينا اليه ذلك الامر وامضوا حيث تؤمرون الى صغير المخدوع على الاشباع وقضينا اي اوحينا اليه مقضيا ولذلك عدي

حقير حسيس من الدنيا وهو ما شاهدوه من زخارفها وملاذها وسائر احوالها الموافقة لشهواتهم الملائمة لاهوائهم وهم عن الآخرة التي هي المطلب الاعلى والمقصد الاقصى غافلون لا يخطرونها ببالهم ولا يريدون ان يكون من احوال الدنيا ما يؤدي من المنافع والمصالح ويجتهد غاية جهدها في جلبها ينفعها وسلب ما يضرها وتنقاد لصاحبها وتتيسر ممن يحسن اليها ممن يسيء اليها وهؤلاء ليسوا كذلك حيث لا يميزون بين النافع والضار ويجتهدون غاية جهدهم في جلب ما يضرهم وسلب ما ينفعهم ولا ينقادون لربهم ولا يرحمون احسانه اليهم من اساءة الشيطان الذي هو اعدى عدو ويقدمون على العذاب الاليم ولا يقدمون على النعيم المقيم ويكونون من الذين قال الله فيهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون يعني انهم يعلمون ظاهرا

الى معرفتها ولا يتفكرون فيها حتى يحصل لهم علم بها فان العلم بامور الاخرة موقوف
على العلم بوجود الباري تعالى وقدرته وعلمه وحيوته وذلك العلم لا يحصل الا
بالنظر الى المصنوعات والتفكر في احوالها العجيبة وهم قصروا النظر على الظواهر الخسيسة
كالبهائم ولم يتفكروا ولم يتعجبوا من
صنعه ليستدلوا بها على
وجوده وصفاته التي يتوقف
عليها وجود الممكنات فيعلموا
انها مخترعة من مولاها
خرقا لامور ممكنة تلزم
ثبوتها وكون المكلفين فيها
فريقين فريق في الجنة و
فريق في السعير بحكم صلاح الاعمال وفسادها
وقد جاء في الاخبار ان عبد
الله بن عمر رضيه كان جالسا
في فناء داره مع بعض اصحابه
وفي غلاما صبيحا قد اقبل
من السكة فقام ودخل داره
فلما قالوا له ذهب خرج من الدار
فقيل له هذا من عندك
يا ابا عبد الرحمن ما سمعت
شيئا من رسول الله صلعم
فقال سمعت رسول الله صلعم يقول النظر الى الامرد حرام والكلام معهم حرام ومجالستهم
حرام وفاسق سمعت الامام يقول مع كل امرأة شيطانان ومع كل غلام صبيح ثمانية
عشر شيطانا وكان محمد بن الحسن صبيحا وكان ابو حنيفة رحمه يجعل مخلفه او خلق

بل ذلك الامر منهم فقد ان دار هؤلاء مقطوع وحبله
النصب على البدل منه وفي ذلك تفخيم للامر وتعظيم لمصيبهم
داخلين في الصبح وهو حال من هؤلاء مقدرة اي مقدرين هؤلاء او من
الضمير في مقطوع وجملة للجمل على المعنى فان دابر هؤلاء في معنى
مدبرو هؤلاء وجاء اهل المدينة سدوم يستبشرون
باضياف لوط عليه السلام طمعا فيهم قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون
بفضيحة ضيفي فان من يسيء الى ضيفه فقد اساء اليه واتقوا
الله في وكوا الفاحشة ولا تخزون ولا تذلون بسببهم
من الخزي وهو الهوان قالوا اولم ننهك عن العالمين عن ان تجير
منهم احدا وتمنع بيننا وبينهم فانهم كانوا يتعرضون لكل احد
وكان لوط عليه السلام ينهاهم عنه بقدر وسعه او عن ضيافة
الناس واذاهم قال هؤلاء بناتي يعني نساء القوم فانهن
بنو كل امة بمنزلة ابنائهم وفيه وجوه ذكرت في سورة
هود ان كنتم فاعلين قضاء الوطر او ما اقول لكم لتمرة
بحيوة المخاطب وهو النبي صلعم وقيل لوط عليه السلام قال الملائكة
له ذلك انهم لفي سكرتهم لفي غوايتهم او شدة غلمتهم
انك از الت عقولهم وتمييزهم بين خطائهم والصواب

والصواب الذي يشاربه اليهم يعمهون يتحيرون فكيف يسمعون
نصحك وقيل الضمير لقريش والجملة اعتراض فاخذتهم
الصيحة يعني صيحة هائلة مهلكة وقيل صيحة جبرائيل
مشرقين داخلين في وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها
اي المدينة او على قريتهم سافلها فصارت منقلبة بهم واطرنا
وامطرنا عليهم حجارة من سجيل من طين متحجر او طين عليه
كتاب من السجل وتقدم من بيان هذه القصة في سورة
هود ان في ذلك لايات للمتوسمين المتفكرين المتفرسين الذين
ينظرون في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة الشيء بسمته وانها
وان المدينة والقرى لسبيل مقيم ثابت يسلكه الناس ويرون
اثارها ان في ذلك لاية للمؤمنين بالله ورسوله وان
كان اصحاب الايكة لظالمين هم قوم شعيب كانوا يكفرون
الغيضة فبعث الله اليهم فكذبوه فاهلكوا
بالظلة والايكة الشجرة المتكاثفة فانتقمنا منهم
بالاهلاك وانهما يعني سدوم والايكة لبامام مبين
لطريق واضح قاصي بيضاوي وعليه رحمة الهادي
بعون الملك الحاوي فاحفظه فانه يا في

سادية الى المسجد حتى لا يقع عليه بصر مخافة خيانة العين مع كمال تقواه روي انه عليه
السلام لو اغتسل القوطي بالبحار السبع لم يخل يوم القيمة الا جنبا وذكر في القوت
الصوفية عن صفيان ان القوطي لا يكون في الجنة لان الله تعالى استقذرها واستقذرهم
وقال ما سبقكم بها من احد
من العالمين وسماها خبيثة
قال ونجاه من القرية التي
كانت تعمل الخبائث والجنة
منزهة عن الخبائث وقيل
قد علم من هذا ان الجنة
لكونها طيبة لطيفة وغاية
اللطافة اذ كان لا يقبل
التواطة لكونها فعلا
خبيثا يلزم ان لا يقبل من
يفعلها في الدنيا لكونه خبيثا
خسيسا في غاية الخباثة و
الخباسة لان المتصف
بالخبيث خبيث الا ان يتدارك
ها الله تعالى بالتوبة النصوح
الماحية لجميع الذنوب وسائر
المعيوب روي ايضا انه
قال اذا علا ذكري الذاكرون
اهتز العرش ويقول السموات
يا رب مرنا باهلاكهم وتقول الارض يا رب مرنا ان نبتلعه فيقول الله تعالى دعوه
فان طريقه علي ووقفوه بيدي وقال النبي عليه الصلوة والسلام من عمل عمل قوم
لوط يعذب في النار منكوسا وكانوا على اعلى السافل فافهم فاحفظه

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يصدقون انها من عند الله تعالى لا يهديهم الله الى الحق او الى سبيل النجاة وقيل الى الجنة ولهم عذاب اليم في الاخرة هددهم على كفرهم بالقرآن العظيم بعد ما احاط شبهتهم ورد طعنهم فيه ثم قلب الامر عليهم فقال الله تعالى انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله لانهم لا يخافون عقابا يردعهم عنه واولئك اشارة الى الذين كفروا او الى قريش هم الكاذبون على الحقيقة من كفر بالله من بعد ايمانه بالله من الذين لا يؤمنون وما بينهما اعتراض او من اولئك هم الكاذبون الا من اكره على الافتراء او كلمة الكفر استثناء متصل لان الكفر لغة يعم القول والعقد كالايمان وقلبه مطمئن بالايمان لم تتغير عقيدته وفيه دليل على ان الايمان هو تصديق القلب ولكن من شرح بالكفر صدرا اعتقده وطاب به نفسا فعليهم غضب من الله وهو عذاب عظيم اذ لا اعظم من جرمه وذلك اشارة الى الكفر بعد الايمان او الوعيد بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الاخرة

الاخرة بسبب انهم اثروها عليها وان الله لا يهدي القوم الكافرين اى الكافرين في علمه الى ما يوجب ثبات الايمان ولا يعصمهم عن الزيغ اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم فاعرضوا عن ادراك الحق والتامل فيه واولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة اذ غفلتهم الحالة الراهنة عن تدبير العواقب لاجرامهم في الاخرة هم الخاسرون اذ ضيعوا اعمارهم وصرفوها فيما افضى بهم الى العذاب المخلد ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا اى عذبوا كفار مكة بالولاية والنصرة وثم لتباعد حال هؤلاء عن حال اولئك وقرا ابن عامر فتنوا بالفتح اى بعد ما عذبوا المؤمنين كالخضرمي اكرهوه جبرا فخاف وارتد ثم اسلم وهاجر ثم جاهدوا وصبروا على الجهاد وما اصابهم من المشاق ان ربك من بعدها من بعد الهجرة والجهاد والصبر لغفور لما فعلوا قبل رحيم ينعم عليهم مجازيا على ما صنعوا بعد قاضي بيضاوي عليه رحمة الباري فاحفظه

عن حسن بن علي عن النبي ﷺ قال اكثروا الصلوة علي فان صلوتكم مغفرة لذنوبكم وا
طلبوا الي الدرجة الرفيعة والوسيلة فان وسيلتي عند ربي شفاعة لكم جامع
الصغير وعن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ انه قال حين سمع النداء اللهم رب
هذه الدعوة التامة وا
الصلوة القائمة محمدا الوسيلة
والفضيلة والدرجة الرفيعة
وابعثه مقاما محمودا الذي و
عدته انك لا تخلف الميعا
حلت له شفاعتي يوم القيمة
شفاعة رفيع سبب نزول
هذه الآيات التي لما ذكر
الاسرى كذبوه انزلها الله
تصديقا لنبيه ثم وقال ع
النسفي لما وصل النبي ﷺ م
الى السماوات العاليات و
المراتب الرفيعة اوحى الله
تعالى اليه يا محمد ﷺ بما اش
فك قال يا رب شرفتني بان
تشبهني بنفسك بالعبو
فانزل الله تعالى سبحان
الذي اسرى ليلا الآية
مراجيته في تصدير السورة
بالكلمة الدالة على التعجب قرينة دالة على ان الواردة بعدها امر خارق للعادة وآية لا
يقدر عليها الا الله فلما قيل بتين بتلك القرينة ان المراد منه بعض الليل فان التبعيض
قرينة من التقليل فكانه قيل اسرى بعبده في بعض ليل مكة الى بيت المقدس مسيرة

سورة الاسرى

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي اسرى بعبده ليلا سبحان اسم بمعنى التنزيه
الذي هو التنزيه وقد يستعمل علما له فيقطع عن الاضافة
ويمنع الصرف قال قد قلت لما جاءني فخره سبحان من علقمة
الفاخر وانتصابه بفعل متروك اظهاره وتصديره
لكلام به للتنزيه عن العجز عما ذكر بعد اسرى وسرى بمعنى
ليلا نصب على الظرفية وفائدة الدلالة بتنكيره على
تقليل مدة الاسرى ولذلك قرئ من الليل اي بعضه كقوله
تعالى ومن الليل فتهجد به من المسجد الحرام بعنه لما روي
انه ﷺ قال بينا انا في المسجد الحرام في الحجر عند البيت
بين النوم واليقظان اذا اتاني جبرائيل عم بالبراق او من الحزم
وسمات المسجد الحرام لان كله مسجد او لانه محيط به
ليطابق المبدأ المنتهى لما روي انه ﷺ كان نائما في بيت
تهامي بعد صلوة العشاء فاسري به ورجع من ليلته
وقص القصة عليها وقال لانبيوه فصليت بهم ثم
خرج الى المسجد واخبره قريشا فتعجبوا منه واستجا
وارتد ناس ممن امن به وسعى رجل الى ابي بكر رضي فقال

اربعين ليلة فتعين بهذه القرينة تقليل مدة الاسرى والدلالة على ان الاسرى وقع
في بعض الليل شيخ ذا به روى ان رسول الله ﷺ قال لما كانت الليلة اسري بي وانا بمكة بين
النوم واليقظان جاءني جبرائيل عم فقال بالحجر فقمت فاذا جبرائيل ومعه ميكائيل فقال
جبرائيل لميكائيل ائتوني بطست

فقال ان كان قال لقد صدق قالوا اتصدقه على ذلك
قبل الحجة بسنة واختلفوا في انه ﷺ كان في المنام او في
اليقظة بروحه او بجسده والاكثر على انه اسري بجسده
البيت المقدس ثم عرج به الى السماوات حتى انتهى الى سدرة
المنتهى ولذلك تعجب قريش واستحالوه والاستحالة مدفوعة
بما ثبت في الهندسة ان ما بين طرفي قرص الشمس ضعف ما
بين طرفي كرة ما وتسعا وستين مرة ثم ان طرفها الاسفل
يصل موضع طرفها الاعلى في اقل من ثانية وقد برهن
في علم الكلام ان الاجسام متساوية في قبول الاعراض
وان الله تعالى قادر على الممكنات فيقدر ان يخلق مثل هذه
الحركة السريعة في بدن النبي ﷺ وفيما يحمله والتعجب
من لوازم المجوزات الى المسجد الاقصى بيت المقدس لانه
لم يكن حينئذ وراءه مسجدا الذي باركنا حوله ببركات
الدين والدنيا لانه مهبط الوحي ومتعبد الانبياء من لدن
موسى عم وحفوف بالانهار والاشجار لتزيه من ا
ياتنا كذهابه وبرهته من الليل مسيرة شهر ومشاهد
بيت المقدس وتمثل الانبياء عم له ووقوف مقاماتهم

من ماء زمزم لكي اطهر قلبه
واشرح له صدره قال ثم شق
بطني وغسله ثلث مرات
وقد اختلف اليه ميكائيل ثلث
طسات من ماء فشرح صدري
ونزع ما كان فيه من غل وملاه
حكما وعلما وايمانا وختم بين
كتفي بخاتم النبوة ثم اخذ
جبرائيل عم بيدي حتى انتهى الى
سقاية زمزم فقال للملك
ائتوني بتور من ماء زمزم و
من ماء الكوثر قال فتوضا
فتوضا ثم قال انطلق يا محمد
فقلت الى اين فقال الى ربك
ودنى كل شيء فاخذ بيدك
واخرجه من المسجد فاذا
انا ببراق فوقها دون البغل
خد صفحة الانسان وذنبه
اطالته كاطراف البقر وظهره
كانه درة بيضاء عليه رحل من رحال الجنة ولها جناحان في فخذه يمر مثل البرق خطوته
منتهى طرفه فقال اركب وهي دابة ابراهيم عم التي يزور عليها البيت الحرام فركبته ثم سار

كذنب البعير وعرفه كعرف الفرس وقوائمه كقوائم الابل و

معه جبرائيل ثم فقال انزل فصل قال فنزلت وصليت فقال جبرائيل اتدري اين صليت
قال قلت صليت بطيبة وإليها المهاجر ان شاء الله ثم قال انزل فصل فنزلت وصليت
فقال اتدري اين صليت قلت صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم قال انزل
فنزلت وصليت قال اتدري
اين صليت فقلت صليت
ببيت اللحم حيث ولد عيسى ثم
قال مضينا حتى اتينا
البيت المقدس فلما انتهيت
فاذا انا بملائكة قد نزلوا
من السماء تلقوني بالبشارة
والكرامة عند الله يقولون
السلام عليك يا اول يا آخر
يا حاشر قال قلت يا جبرائيل ما
تجيبهم بأكثر مما قال لانك اول من
تنشق عنه الارض وعن
امتك واول شافع ومشفع وانك اخر الانبياء
وان الحشر بك وبامتك
ثم جاوز ذات يمين انتهينا الى
باب المسجد فانزلني جبرائيل
ثم ربط الدابة
الحلقة التي كانت تربط الانبياء
بخطام من حرير الجنة فلما دخلت اذا انا بالانبياء والمرسلين وحشدت
الى العالمية ارواح الانبياء الذين بعثهم الله من قبلي من لدن ادريس عم ونوح
الى عيسى قد جمعهم الله عز وجل فسلموا علي وحيوني مثل تحيته الملائكة

وصرف الكلام من الغيبة الى التكلم لتعظيم تلك
البركات وقرئ لنريه بالياء انه هو السميع لاقوال محمد
البصير بافعاله فيكرمه ويقربه على حسب ذلك
قاضي بيضاوي قال قلت لفظ قوله تعالى ومن ايانا
تقتضي التبعيض وقال الله تعالى في حق ابراهيم وكذلك
نري ابراهيم ملكوت السموات والارض ظاهر هذا
يدل على تفضيل ابراهيم عم على محمد ولائح وجهه
قلت ملكوت السموات من بعض ايات الله تعالى ايضا و
لان ايات الله تعالى افضل من ذلك واكثر فالذي رآه
محمد من ايات الله تعالى وعجائبه افضل من ملكوت
السموات والارض فظهر بذلك فضل محمد عم على
ابراهيم عم فتدبر لباب قال قلت ما الحكمة في افتتاح
سورة الاسرى بالتسبيح والكهف بالتحميد قلت
ان التسبيح جاء اقدم على التحميد مثل فسبح بحمد ربك
وسبحان الله والحمد لله لان التسبيح هو التنزيه والتحميد
هو الثناء والتنزيه هو التخلية والتحميد من التحلية و ا
لتخلية مقدم على التحلية فافهم ولاتحفظ معربته

قلت يا جبرائيل من هؤلاء قال اخوانك الانبياء ثم اخذ جبرائيل عم بيدي فانطلق بي الى الصخرة
فضربت فاذا معراج الى السماء لم ار مثله حسنا وجمالا لم ينظر الناظرون الى شيء قط
منه تعرج الملائكة اصله على صخرة بيت المقدس ورأسه ملتصق بالسماء الحديث
عليه جناحان قوة والاخرى زبرجدة ودرة منهما من فضة والاخرى من زمرد مكلل بالدر والياقوت
وهو المعراج الذي يهبط منه ملك الموت لقبض الارواح فاذا رأيته ميتكم يشخص
ببصره فينقطع عنه المعرفة اذا عاينه لحسنه فاحتملني جبرائيل عم حتى وضعني على جناحه
ثم ارتفع الى سماء الدنيا من ذلك المعراج فقرع الباب فقيل من ذا فقال جبرائيل عم انا
فقال من معك قال محمد ففتح الباب فدخلنا فيه وانا اسير في سماء الدنيا اراني ديكا
واه وزغب تراه حضر وريشه ابيض بياضا ريشة كاشد بياض ما رأيته قط وزغب تحت
تحت ريشه كاشد خضرة ما رأيتها قط واذا رجلاه في تخوم نهاية الارض السفلى وراسه تحت
العرش لسجاحان من منكبيه اذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب فاذا كان بعض الليل نشر
جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح لله عز وجل يقول سبحان الله الملك القدوس
الكبير المتعال لا اله الا الله الحي القيوم فاذا فعل ذلك سبحت ديكة الارض وخفقت
باجنحتها واخذت بالصراخ فاذا سكن ذلك الديك في السماء سكتت ديكة الارض
فقال رسول الله عم فلم ازل اسمع ذلك الديك مشتاقا الى ان اراه فانيا قال عم ثم
صعد بي الى السماء الثانية فاستفتح الى اخره ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح الى
اخره ثم صعد بي الى السماء الرابعة فاستفتح الى اخره ثم صعد بي الى السماء الخامسة
فاستفتح الى اخره ثم صعد بي الى السماء السادسة فاستفتح الى اخره ثم صعد بي الى السماء
السابعة فاستفتح الى اخره ثم دخلنا فاذا انا برجل اشمط جالس على كرسي عند باب الجنة
وعنده قوم جلوس بيض الوجوه فقلت يا جبرائيل من هذا الاشمط ومن هؤلاء وما
هذه الانهار قال هذا ابوك ابراهيم عم واول اشمط على الارض واما هؤلاء البيض
الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم قال عم واذا ابراهيم مستند الى بيت فقال جبرائيل
هذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الفا من الملائكة فاذا خرجوا لم يعودوا
اليه قال عم فاتى بي جبرائيل الى سدرة المنتهى فاذا انا شجرة لها اوراق الواحد منها
يغطي الدنيا بمائها واذا انبعتها مثل قلال هجر يخرج من اصلها اربعة انهار نهران ظاهران

ونهران باطنان فسئلت جبرائيل فقال اما الباطنان ففي الجنة واما الظاهران النيل
والفرات ثم انتهيت الى سدرة المنتهى وانا اعرفها وثمرها كقلال هجر فلما غشيها
اي تجلى وغشيها الملائكة كأنهم جراد من ذهب من خشية الله فلما غشيها ما غشي تغيرت
حتى لا يستطيع احد ان ينعتها قال ثم رفعها ملائكة لا يعلم الا الله عز وجل ومفاتيح
في وسطها قال لي جبرائيل تقدم فقلت يا جبرائيل تقدم فقال لي تقدم يا محمد انك اكرم
على الله مني فتقدمت وجبرائيل على اثري حتى انتهى بي الى الحجاب فراش الذهب فخرت
الحجاب فقيل من ذا قال انا جبريل ومعي محمد قال الملك الله اكبر فاخرج يده من تحت الحجاب
فاحتملني وتخلف جبرائيل فقلت الى اين فقال يا محمد وما منا الا مقام معلوم ان
هذا منتهى الخلائق وانما اذن لي في الدنو من الحجاب لاحترامك واجلالك فانطلق
بي الملك فاسرع من طرفة عين الحجاب اللؤلؤ فخرك فقال الملك من وراء الحجاب من اكبر
فاخرج يده من تحت الحجاب يضعفني بيديه فلم ازل كذلك من حجاب مسيرة خمسمائة
عام وما بين الحجاب الى الحجاب خمسمائة ثم ذلل لي رفرف اخضر ضوء ضوء الشمس فانتهى
بصري ووضعت على ذلك الرفرف ثم احتملني فاذا بأجنحة العرش اشد بياضا من كل شئ عند الرفرف
فقرني الله عز وجل الى سند العرش وندلى قطرة من العرش فوقعت على لساني فاذا انا
اذاقني حلاوة من حبيبة الله فقلت التحيات لله والصلوات والطيبات فقال الله عز
وجل شاؤه السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين فقال الله عز وجل يا محمد اتخذ بك حبيبا كما اتخذ ابراهيم خليلا
وكلمتك كما كلمت موسى تكليما وجعلت امتك خير امة اخرجت للناس وجعلتهم امة هاديين
الاولين والآخرين فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين ثم افضى الي من امور لم يؤذن لي
ان اخبركم وفرضت علي وعلى امتي في كل يوم خمسون صلوة فلما عهدت الى بعده وتركني ما
شاء الله قال لي ارجع الى امتك وبلغهم عني فحملني الرفرف الذي كنت عليه ويخفضني و
يرفعني حتى اهوى الى سدرة المنتهى فاذا انا بجبرائيل ابصر بقلبي كما ابصر بعيني اما
فقال حياك الله بما يحيى احدا من خلقه لا ملكا ولا مقربا ولا نبيا وقد بلغت مقاما
لم يصل اليه احد من اهل السموات والارض فهناك الله كرامته وما حباك

هذا قال يا صاحب فراش الذهب و هذا محمد رسول الله معي قال الملك الله

من المنزلة

من المنزلة الاثيرة والكرامة المفاخذ بتكرفان الله منعم يحب الشاكرين فحمدت
الله على ذلك ثم قال جبرائيل انطلق بي الجنة حتى ارتك ما لك فيها حتى تزدد
بذلك في الدنيا زهادتك وفي الاخرة رغبة الى رغبتك فرتلقني وصلنا باذن
الله فما ترك فيها مكانا الا اريتنيه واخبرني عنه فرايت القصور من الدر والياقوت و
الزبرجد ورايت الاشجار من التفاح الاحمر ورايت في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر وذلك معروض عند ربنا وانما ينظر بعضنا من اولياء الله فعاطيني الذي رايت
وقلت لمثل هذا فليعمل العاملون ثم عرض علي الناحية نظرت الى اعلاها وسلسلها ثم اخرجت
من السماء فرفرفا بالسموات فنحدر من سماء حتى اتيت الى موسى فقال ما اذا فرض الله عليك
وعلى امتك قلت خمسين صلوة فقال ان امتك لا تستطيع خمسين صلوة كل يوم واني قد جربت
بني الناس وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسئله التخفيف فرجعت فوضع
عني عشرا فاتيت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله
فرجعت فوضع عني عشرا فاتيته فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت اليه فامرني بخمس صلوة كل يوم
فقال ان امتك لا تستطيع خمس صلوة كل يوم واني قد جربت الناس وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى
ربك فاسئله التخفيف قال فلقد استحييت ربي حتى استحييت ولكن ارضوا وسلم فلما جاوزت ناداني مناد
امضيت فريضتي وخففت عن عبادي وفي رواية اخرى واجزي بالحسنة عشرا قال ثم انصرفت
حتى جاوزت جبرائيل لا يقوته ولا افوته حتى انصرفنا الى مضجعي وكان ذلك في ليلة واحدة من ليالكم
هذا فانا بين دلدم ولاخزى وبين لواء الحمد ولا فخر قال ابن عباس وعائشة لا
قال لما كانت الليلة التي اسري بي واصبحت بمكة قطعت بامري وعرفت ان الناس لا يصدقوني فيها
فقعد معزونا فمر به ابو جهل عدو الله فاتى فجلس اليه فقال كالمستهزئ هل استحدث منك
قال نعم قال ما هو قال اني اسري بي الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين
ظهرانينا قال نعم قال افترى ان دعوت قومك بما حدثتني قال نعم قال يا معشر بني كعب بن لوي هلموا فتجاوا حتى
جلسوا اليهما قال حدث قومك بما حدثتني قال نعم اسري بي الليلة قالوا الى اين قال
الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم فمن بين مصفق ورجل من المشركين الى ابي بكر
الصديق فقالوا هل لك في صاحبك يزعم انه اسري به الليلة قال اوقد قال قالوا
نعم قال لقد صدق قالوا اوتصدقه قال اصدقه ابعد من ذلك هذه قصية اجازها

روى عن وهب بن منبه ان ابليس قال من سمع عشرا كما عشرا كما عشرا عتق رقبة شفاء شريف قائم من سمع اسمي حديثا فرح به وصلى على كان له منزلة في الجنة لا تكون لاحد من اهل الدنيا وروى ان عمر بن كعب وابا هريرة رضي الله عنهما اتيا منزل على النبي فقالا يا رسول الله من اعلم الناس قال العاقل وقالا من اعبد الناس قال العاقل وقالا من افضل الناس قال العاقل لكل شيء آلة والة المؤمن العقل وكل قوم رعاع ورعاع المؤمن العقل وكل قوم غثاء وغثاء اللب العقل حلية العقلاء وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت العقل عشرة اجزاء خمسة منها ظاهرة وخمسة منها باطنة اما الظاهرة فالصمت كما قال يوم من صمت نجا وقائم من كثر كلامه كثر سقطه والثاني الحلم والثالث التواضع كما قال يوم من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه الله والرابع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والخامس العمل الصالح واما الباطن فاوله التفكر والثاني العبرة والثالث تعظيم والرابع الخوف من الله والخامس تحقير النفس وتذليلها حيوة وفي الخبر خلق الحسن على سبعة اقسام اللطافة والملاحة والضياء والنور والظلمة والرقة والدقة ولما

بسم الله الرحمن الرحيم

ولقد كرمنا بني آدم بحسن الصورة والمزاج الاعدل واعتدال القامة والتمييز بالعقل والافهام بالنطق والاشارة والحظ والتهدي الى اسباب المعاش والمعاد والتسلط على ما في الارض والتمكن في الصناعات والتسخير الاسباب والمسببات العلوية والسفلية الى ما يعود عليهم بالمنافع الى غير ذلك مما يقف الحصر دون احصائه ومن ذلك ما ركز في غرائزهم وهو ان كل حيوان يتناول طعامه بفيه الا الانسان فانه يرفعه بيده وحملناهم في البر والبحر على الدواب والسفن وحملناهم فيهما حتى لم نخسف بهم الارض ولم نغرقهم الماء ورزقناهم من الطيبات المستلذات مما يحصل بفعلهم وبغيره وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا بالغلبة والاستيلاء او بالشرف والكرامة والاستثناء جنس الملائكة او الخواص منهم ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس عدم تفضيل بعض افراده قاضي بيضاوي هق عن النبي ﷺ انه قال لما خلق الله تعالى آدم قالت الملائكة يا رب خلقتهم يأكلون ويشربون وينكحون ويركبون ويلبسون وينامون ويستريحون ولم تجعل لنا شيئا من ذلك فاجعل لهم الدنيا ولنا الاخرة قال الله تعالى لا اجعل من خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي كمن قلت له كن فيكون اي لمن خلقت بمجرد الامر وهو الملك يعني لا يستوي البشر والملك في الكرامة والقربة بل كرامة البشر اكثر ومنزلته اعلى مصابيح يقال تركب الافلاك والبروج مثل تركب الانسان كما ان الفلك سبع وكذلك الاعضاء والفلك مقسوم باثني عشر برجا والجسد اثني عشر نقبا عينان واذنان ومنخران وسبيلان وثديان وفم وسرة ستة من البروج جنوبية وستة شمالية وكذلك ستة ثقب من جانب اليمنى وستة من جانب اليسرى وفي الفلك سبعة انجم وفي الجسد دماغ سبعة وثنتان باطقة وعاقلة ولامسة وباحسة محركاته مثل حركات الكواكب ولادته مثل طلوع الكواكب وموته مثل غروب الكواكب وهذا لا عجب في العالم العلوية واما في العالم السفلية فجسدك كالارض وعظمك كالجبل وشعرك كالمعادن وعروقك كالجداول ولحمك كالتراب

خلق فرق هذه الاشياء على الاشياء وجعل لكل شيء قسما واحدا فجعل للطافة الجنة وللملاحة الحور العين وللضياء الشمس وللنور القمر وللظلمة الليل وللرقة والدقة الهوى وزين العالم الاصفر يعني السماء والارض بهذه الاقسام خلق الله تعالى آدم عم وحوى وهو العالم الكبرى مزينة بكل هذه الاشياء فجعل للطافة لروحه وللملاحة لمسامحه وللضياء لوجهه وللنورية لعينه وللظلمة لشعره وللرقة لقلبه وللدقة لسره وكان اينه احسن من كل شيء كما قال الله تعالى في حقهم في اي صورة ما شاء ركبك مجالس للانزاع في ان الانبياء عليهم السلام افضل من الملائكة السفلية انما النزاع في الملائكة العلوية السماوية فقال اكثر اصحابنا الا نبياء عليهم السلام افضل وعليه الشيعة واهل الملل وقالت المعتزلة افضل وعليه الفلاسفة ورجح اصحابنا بوجوه الاول قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم وامروا بالسجود وامر الادنى بالسجود للافضل وهو السابق الى الفهم والثاني قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها الاية الى قوله تعالى

سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فانه يدل على ان ادم عم
علم الاسماء كلها ولم يعلموها والعالم افضل من غيره وقد قال الله تعالى هل يستوى
الذين يعلمون والذين لا يعلمون والثالث ان للبشر عوائق عن الطاعات عن شهوته
وغضبه وحاجته
الشاغلة لاوقاته وليس
للملائكة منها شيء ولا
شك ان الطاعة مع هذه
العوائق ادخل في الاخلاص
واشق فيكون افضل
قفضل هذه في شرح
العلامة التفتازاني على
العقايد عليك مطالعته
بالحزم والتشدد قال
افضل الاعمال اخرها فيكون
ثوابها اكثر والرابع ان
الانسان ركب تركيبا بين
الملك الذي له عقل بلا
شهوة وبين البهيمة التي
لها شهوة بلا عقل فبقدر
له حظ من الملائكة و
بطبيعته له حظ من البهيمة
ثم ان من غلبت طبيعته
على عقله فهو اشر من البهائم لقوله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل
سبيلا اولئك هم الغافلون وقوله تعالى ان شر الدواب عند الله الآية وذلك
يقتضي ان يكون من غلب عقله على طبيعته خيرا من الملائكة كذا في شرح العوائق

وشعرك كالنبات ووجهك كالمشرق وظهرك كالمغرب
ويمينك كالجنوب وشمالك كالشمال ونفسك كالريح
وكلامك كالرعد وضحكك كالبرق وبكاؤك كالمطر و
غضبك كالسخط ونومك كالموت وسهرك كالحيوة
وشبابك كالصيف وشيوخك كالشتاء فسبحانك الله احسن الخالقين جعل في الكف خمسة وثلثون
عظما وفي الرجل كذلك وغيرها روى عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه في تفسير قوله تعالى رب العالمين
ان الله تعالى خلق الخلق وجعلهم اربعة اصناف
الاول الملائكة والثاني الشياطين والثالث الجن
والرابع الانس ثم جعل هؤلاء الاربعة عشرة اجزاء
فتسعة منهم الملائكة وجزء واحد منهم الشياطين
والانس والجن ثم جعل هؤلاء الثلث عشرة اجزاء
فتسعة منهم الشياطين وجزء واحد منهم الانس
والجن ثم جعلهما عشرة اجزاء فتسعة منهم الجن
وجزء واحد منهم الانس ثم جعل الانس مائة وخمس
وعشرون جزء فجعل مائة جزء منهم في بلاد الهند ومصير

الملائكة عند اكثر المسلمين اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة
منقسمة الى قسمين قسم شأنهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه وهم
العليون والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق

ومصيرة كلهم النار وجعل اثنى عشر جزء منهم في بلاد
الروم ومصيرة جميعهم النار وجعل ستة اجزاء
منهم في المشرق ومصيرة جميعهم النار وجعل ستة
جزء منهم في المغرب كلهم من اهل النار وبقي جزء واحد
وهو ثلث وسبعون جزء اثنى وسبعون منها اهل
البدعة والضلالة وفرقة منها ناجية وهو اهل
السنة والجماعة وحسابهم على الله تعالى يغفر لمن
يشاء ويعذب من يشاء تفسير وسيط حكي ان لقمان
الحكيم قال لابنه عند الموت يا بني خدمت ثلثمائة نبي
وجمعت منهم العلوم والحكمة واخترت منهم اربع
كلمات فاسمع واحفظ مني يا بني اذا جلست بين
الناس فاحفظ لسانك واذا دخلت عورة
بيتك فاحفظ عينك واذا جلست على المائدة فا
حفظ يا بني خلتك واذا دخلت في الصلوة فاحفظ
قلبك يا بني وعظه قال ابن حيات الارض بالناس
وحيات الناس بالروح وحيات الروح با
لعقل وحيات العقل بالعلم بالاخلاص

به العضاء وجرى القلم
الالهي فمنهم سماوة ومنهم
ارضية ابو المنتهى على
الفقه الاكبر حكي ان ابراهيم
الخليل عم اصنام في بيوتي
فلما اكلوا الطعام قال لهم
له ما لكم لا تأمرنا يا ابراهيم قا
ان لي حاجة اليكم فقالوا
ما هي قال ابراهيم عم
اسجد والربي مرة واحدة
فشاوروا فيما بينهم و
قالوا ان هذا الرجل قد
اصطنع معروفا كثيرا فلو
سجدنا فالربه مرة واحدة
ثم رجعنا الى الهتنا لا يضر
نا ذلك فسجد واجميعا
فلما وضعوا رؤسهم
على الارض ناجى ابراهيم
عليه السلام ربه و
يقول الهي في جهنم سجدة حملتهم على هذا ولا طاقة لي فوق هذا
وانما التوفيق والهداية بيدك اللهم اشرح صدورهم بالاسلام
فرفعوا رؤسهم من السجود فاسلموا جميعا كما في نصاب الاحتساب

عن النبي ﷺ انه قال من صلى على كل يوم خمسمائة مرة لم يفتقر ابدا اى لم يحتج احدا ابدا فاذكروني اذكركم بالمغفرة والثواب فاذكروني بالتوبة اذكركم بقبولي ومنوا فاذكروني بالدعاء اذكركم بالاجابة كما قال الله تعالى ادعوني استجب لكم فاذكروني في شهركم اذكركم في حدكم وهو التشهد يا ثابت القول الثابت حين يسئله الملكان في قبره عن ربه وعن دينه وعن نبيه قوله ومن الليل متعلق بتجد اى تجد بالقرآن في بعض الليل فاترك الهجود والاظهر ان كونه متعلقا بمقدر عطف عليه فتجد لان الفاء لا تدخل من المعطوف عليه والتقدير قم من الليل فتجد بالقرآن شيخ زاده قوله فتهجد قم بعد نومك فتجد لان التهجد لا يكون الا بعد القيام من النوم وا المراد من الآية قيام الليل والصلوة كالصلوة الليل فريضة على النبي ﷺ وعلى امته في ابتداء الاسلام لقوله تعالى يا ايها المزمل قم الليل الآية ثم نزل التخفيف فصار الوجوب منسوخا في حق الامة بالصلوات الخمس وبقي قيام الليل على الاستحباب بدليل قوله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القرآن وبقي الوجوب ثانيا في حق النبي ﷺ بدليل قوله تعالى نافلة لك اى زيادة لك بريد فريضة زائدة على

سورة بني اسرائيل

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن الليل فتهجد به اى بعض الليل فاترك الهجود للصلوة والضمير للقرآن نافلة لك فريضة زائدة لك على الصلوات المفروضة او فضيلة لك لاختصاصك وجوبه بك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا مقاما يحمدك القائم فيه وكل من عرفه وهو مطلق في كل مقام يتضمن كرامة والمشهور انه مقام الشفاعة لما روى عن ابي هريرة عن النبي ﷺ انه قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي ولاشفاعة بان الناس يجدون ويقيمون فيه وما ذاك الا مقام الشفاعة وانتصابه على الظرف بايضمار فعله اى فيقيمك مقاما او يتضمن يبعثك معنى اوا لحال بحذف ان يبعثك ذا مقام وقل رب ادخلني اى في القبر مدخل صدق ادخالا مرضيا واخرجني اى منه عند البعث مخرج صدق اخراجا ملقى بالكرامة وقيل المراد ادخال المدينة والاخراج من مكة وقيل ادخاله مكة ظاهرا عليها واخراجه منها امنا من المشركين وقيل ادخاله الغار واخراجه منها سالما وقيل ادخاله فيما حمله من اعباء الرسالة واخراجه منه مؤديا لحقه واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا حجة تنصرني على من خالفني او ملكا يصر الاسلام على الكفر فاستجاب له بقوله تعالى فان حزب الله هم الغالبون يظهرون على الذين كفروا بحجتهم في الارض وقد جاء الحق الاسلام وزهق الباطل وذهب وهلك الشرك مذهبا ذهوقا اذ الخرج ان الباطل كان زهوقا مضمحلا غير ثابت عن ابن مسعود انه ﷺ دخل مكة يوم الفتح وفيها ثلثمائة وستون صنما فجعل ينكت بمخصرة في عين واحد منها فيقول جاء الحق وزهق الباطل فينكب لوجهه حتى الفتجميعها وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة وكان من صفر فقال يا علي ارم به فصعد فرمى فكسره ونزل ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ماهو في تقويم دينهم واستصلاح نفوسهم كالذب والشافي للمرض ومن البيان فان كله كذلك وقيل انه للتبعيض والمعنى ان منه ما يشفي من المرض كالفاتحة وايات الشفاء قرئ البصريان ننزل بالتخفيف ولا يزيد الظالمين الا خسارا لتكذيبهم وكفرهم قاضي بيضاوي عن النبي ﷺ انه قال ليلة اسري بي الى السماء اوصاني ربي

سائر الفرائض الذي فرضها الله تعالى وقيل صار الوجوب منسوخا في حق النبي ﷺ كما في حق الامة فصار قيام الليل نافلة له ﷺ لان الله قال نافلة لك ولم يقل عليك من تقصيرهم المراد بالنافلة الفضل اما الفضل على امته فوجوبها عليه ويزيد ثوابا وهي فضيلة له لا مكفرة الذنوب لكونه ﷺ مغفورا ما تقدم من ذنبه وما تاخر بنص قوله فان قلت فما معنى التخصيص اذ كان زيادة في حق المسلمين كما في حق النبي ﷺ قلت فائدة التخصيص ان النوافل كفارات الذنوب المتقدم المتاخر والنبي ﷺ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وكان نافلة له وزيادة في رفيع الدرجات العاليات بخلاف الامة فانها نافلة لهم ذنوبا يحتاجون الى الكفارات فهم يحتاجون الى النوافل لتكفير الذنوب والسيئات لا لتحصيل زيادة الثواب فالاشارة الى هذا المعنى جعل تطوعا للنبي ﷺ زوائد في مثوبته بخلاف الامة ومحي البغوي انه نسخ عن النبي ﷺ فريضة التهجد بشهاب عن النبي ﷺ انه قال رحم الله رجلا قام من الليل فصلى وايقظ امرأته فصلت وان ابت تضح الماء وجهها ورحم الله تعالى

بشيخ زاده عن ابن عباس انه قال امر النبي ﷺ بقيام الليل وكتب عليه دون امته لكن صح عند البغوي انه نسخ عن النبي ﷺ فريضة التهجد بشهاب عن النبي ﷺ انه قال رحم الله رجلا قام من الليل فصلى وايقظ امرأته فصلت وان ابت تضح الماء وجهها ورحم الله تعالى

امرأة قامت فصلت وايقظت زوجها فصلى فان ابى نضحت الماء وجهه موعظة عن عائشة عن النبي عم انه قال ثلثة يحبهم الله رجل قام من الليل وصلى في الليل واحسن اكرمه الله بتسعة اشياء خمسة في الدنيا واربعة في الاخرة والخمسة التي في الدنيا يحفظ الله من الافات ويظهر اثر في وجهه ويحبه قلوب الصالحين والناس اجمعين وينطق لسانه بحكمة ويعمله حكيما اي يرزقه الفقه والاربعة التي في الاخرة يحرسه من العذاب يبيض الوجه ويسير عليه الحساب ويمر على الصراط كالبرق الخاطف ويعطى كتابه بيمينه يوم القيمة روضة عن النبي عم انه قال من استيقظ من النوم فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات فقد غفر ربه ذنبه روى ان ال داود عم كانوا يقومون وفيه تبشير على انكم اولى بذلك فانكم خير الامم واياما الى ان لا يقوم في الليل ليس من

بخمسة اشياء فقال لا تعلق قلبك في الدنيا فاني لم اخلقها لك اجعل جنتك بي فان مصيركم الى اجتهد في طلب الجنة كي لا تبيتا عن الخلق فانه ليس في ايديهم شيء داوم على التهجد فان النصرة مع قيام الليل شرع لا تسلط قال عم يعقد الشيطان على قافية راس احدكم اذا هو نائم ثلث عقد فاذا استيقظ فذكر اسم الله تعالى انحلت عقدة واحدة ثم توضاء انحلت عقدة ثانية ثم صلى انحلت عقدة ثالثة فاصبح نشيطا والا اصبح الشيطان في يديه كذا في المكاشفة قال الامام المزني رحمة الله اذا كان اول الليل نادى مناد من تحت العرش الا ليقم العابدون فيقومون ويصلون ما شاء الله ثم ينادي مناد في شطر الليل الا ليقم الخائفون الذين يطيلون قيامهم في الصلوة الى السحر ثم ينادي مناد الا ليقم المستغفرون فيقومون فيستغفرون واذا طلع الفجر ينادي مناد الا ليقم الغافلون فيقومون من فراشهم كالموتى ينشرون من قبورهم ولذا اوصى لقمان لابنه يا بني لا يكونن ناما واذا لديك ينادي في الاسحار وانت

الصالحين

الصالحين الكاملين ومقرب لكم الى ربكم اي تجعله الى مواليكم تما يتقربون الى الله وفيه اشارة الى ان الحد شيء قد سبق وهو قوله لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه ومكرة للسيئات ومحاها مصدران ميميان كالمجمة بمعنى الفواصل اي ساتر للذنوب ومحية للميت قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وانها عن الاثم قال الله ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر على القاري عن عمر بن عبد العزيز انه كان خليفة وكان من الزهاد قال لجارية يوما يا امير المؤمنين اني رايت رؤيا عجيبا فقال ما رايت قالت رايت القيمة قد قامت وحشر الناس ونصب الميزان ومد الصراط عليها وجاؤا اولا بعبد الملك بن عمر وقالوا له اعبر من هذا فلما وضع قدميه على الصراط واراد ان يمشي قامت من خطوة او خطوتين فاسقط في النار ثم جاؤا بابن الوليد بعبد الملك فقالوا اعبر فما وضع قدميه على الصراط الا وقع في النار وكان الخلفاء كلهم مثل ذلك ثم جاؤا بك يا امير المؤمنين فلما قالت الجارية ذلك صاح عمر بن العزيز صيحة فيضطرب اضطرابا شديدا كالسمك في الشبك ويضرب راسه الصراط وجدارا والجاز تصيح وتقول والله رايت انك في الجنة وجاوز الصراط سالما ثم سمع كلمة فلما سمعها اضطرب واذا وجدوه قد مات واوصله الجنة

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الكهف

ام حسبت يا محمد ان اصحاب الكهف والرقيم
في ابقاء حيوتهم مدة مديدة كانوا من اياتنا عجبا اذ اوى
الفتية الى الكهف يعني فتية من اشراف الروم ارادهم دقيا
نوس على الشرك فابوا وهربوا الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من
لدنك رحمة توجب لنا المغفرة والرزق والامن العدو
وهيئ لنا من امرنا من الامر الذي نحن عليه من مفارقة الكفار
رشدا نصيبن بسببه رشد يهتدي به او اجعل امرنا كله
رشدا كقولك رايت منك اسدا واصل الرشد الاصابة لحدات
هيئة الشئ فضربنا على اذانهم اي ضربنا عليهم حجابا يمنع
السماع يعني اغفاهم انامة لا تنبههم فيها الاصوات في
الكهف سنين عددا اي ذوات عدد ووصف السنين بالقليل
التكثير والقليل فان قليلة لبثهم كبعض يوم عنده ثم بعثناهم
ايقظنا لنعلم ليتعلق علمنا تعلقا حاليا مطابقا لتعلقه اولا
تعلقا استقباليا اي لنجزي بين المختلفين منهم او من غيرهم مدة
لبثهم احصى لما لبثوا امر ضبط ذلك لبثهم وما في اي من معنى
الاستفهام علق عنه لنعلم فهو مبتدا واحصى خبره وهو فعل
ماض وامدا مفعوله ولما لبثوا لحال منه او مفعول
نحن نقص عليك نبأهم بالحق يا اصدق انبائهم فتية شبان
جمع فتى كصبية وصبية امنوا بربهم وزدناهم هدى بالتوفيق
للتوبة وربطنا على قلوبهم وقويناها بالصبر على هجر الوطن والاهل والمال والجراءة على اظهار الحق والرد على قومهم
لما قاموا بين يديه فقالوا ربنا رب السموات والارض
لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا والله لقد قلنا
قولا ذا شطط اي ذا بعد عن الحق مفرط في الظلم هؤلاء مبتدا
قومنا عطف بيان اتخذوا من دونه الهة خبره وهو خبر
في معنى الانكار لولا يأتون هلا يأتون عليهم على عبادتهم
بسلطان بين بظاهر فان الذي لا يؤخذ الا من
اظلم ممن افترى على الله الكذب بنسبة الشريك اليه واذ اعتزلتموهم خطاب بعضهم لبعض وما يعبدون الا الله عطف على الضمير
المنصوب واذ اعتزلتموهم ومعبودهم الا الله فاتوا كانوا يعبدون
الله ويعبدون الاصنام كساير المشركين فاووا الى الكهف ينشر لكم
ربكم من رحمته يبسط لكم رزقكم ويوسع عليكم ربكم من رحمته في الدارين
ويهيئ لكم من امركم مرفقا ما ترتفقون به اي تنتفعون

وجزمهم بذلك لنصوبتهم وقوة وثوقهم بفضل
الله تعالى لشمس لو رأيتهم والحظت لرسول او لكل احد لفررت
منهم ولملئت منهم رعبا ولو تعرض لك ان تطلع عليهم فتقف
على احوالهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا خوفا يملأ صدرك
ذلك لان الكهف كان جنوبيا ذات اليمين جهة اليمين وحقيقتها
الجهة ذات اسم اليمين واذ غربت تقرضهم تعطفهم وتقرض عنهم
ذات الشمال يعني يمين الكهف وشماله لقوله تعالى وهم في فجوة منه
اي هم في متسع من الكهف في وسطه بحيث يناله روح
الهواء ولا يؤذيهم كرب الغار ولو طلعت الشمس ذلك من آيات
الله اي شانهم او ليوقرهم الى الكهف كذلك اي لحديث قصتهم
من يهد الله بالتوفيق فهو المهتدي الذي اصاب الفلاح وقد
يراد به اما الثناء عليهم والتنبيه على ان امثاله
كثيرة ولكن المنتفع بها من وفقه الله للتأمل فيها والاعتبار
بها ومن يضلل ومن يخذله فلن تجد له وليا مرشدا من يليه
ويرشده ونحسبهم ايقاظا لانفتاح عيونهم او كثيرة تقلبهم وهم
رقود نيام وتقلبهم في رقدتهم ذات اليمين وذات الشمال كي
لا تأكل الارض ما يليها من ابدانهم على طول الزمان وكلبهم هو كلب
يقيم ببابهم فطردوه فلحقه الله فعاد اليهم حتى اتخذوا الله فنا حولوا الرسكم

احرسكم باسط ذراعيه حكاية حال ماضية ولذلك
اعمل اسم الفاعل بالوصيد بفناء الكهف وتميل الوصيد
قيل العتبة لو اطلعت عليهم فنظرت اليهم لوليت منهم فرارا
هاربة منهم ولملئت منهم رعبا خوفا يملأ صدرك لما الله
من الهيبة او لعظم اجرامهم وانفتاح عيونهم وكذلك بعثناهم
وكما انمناهم اينا على كمال قدرتنا بعثناهم ليتساءلوا بينهم اي
ليسأل بعضهم بعضا فيعرفوا حالهم وما صنع الله بهم فيزدادوا
يقينا على كمال قدرة الله وليستبصروا به امر البعث ويشكروا
ما انعم به عليهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض
يوم بناء على غالب ظنهم لان النائم لا يحصي مدة نومه و
لذلك حالوا العلم الى الله تعالى قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فا
بعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة والورقة الفضة
مضروبة كانت او غيرها فلينظر ايها اى اهلها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه
وليتلطف وليتكلف اللطف في المعاملة ولا يشعرن بكم احدا و
يفعل ما يؤدي الى الشعور بهم ان يظهروا عليكم ان يطلعوا
عليكم يرجموكم يقتلوكم بالرجم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا
اذا ابدا ان دخلتم في ملتهم قاضي بيضاوي

عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال رسول الله ﷺ من صلى علي صلوة بانى قال
اللهم صل على محمد معناه يا رب اثبت ما اعطيته من الشرف والكرامة صلى الله
عليه عشرا والصلوة من الله على العبد رحمة له وحطت عنه عشر خطيئات ورفعت
له عشر درجات قيل هذه

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

واصبر نفسك واحبسها وثبتها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى في مجامع اوقاتهم او في طرفي النهار يريدون
وجهه رضاء الله تعالى وطاعته ولا تقد عيناك عنهم
اى ولا تجاوزهم الى غيرهم وتعديته بعن لتضمينه معنى
تريد وزينة الحيوة الدنيا حال من الكاف في المشورة ومن
المستكن في الفعل في غيرها ولا تطع من اغفلنا قلبه
من جعلنا قلبه غافلا عن ذكرنا كامية بن خلف في
دعائك الى طرد الفقراء عن مجلسك لصناديد قريش
وفيه تنبيه ان الداعي الى هذا الاستدعاء غفلة قلبه
عن المعقولات وانهماكه في المحسوسات حتى خفي عليه ان
الشرف على النفس لا بزينة الحسد ولو اتبع هواه واطاعه
كان مثله في الغباوة والمنزلة لما غاظهم استناد الا
غفال الى الله تعالى قالوا انه مثل لجبته اذا وجد كذلك
او نسبته اليه والاغفال له اذا تركها بغير سمة اى لم
نسمه بذكرنا كقلوب الذين كتبنا في قلوبهم الايمان واحتجوا على ان المراد ليس ظاهر ما ذكر اولا بقوله تعالى

فقال رسول الله ﷺ نهاني
الله عن طرد هؤلاء فقالوا فاجعل لنا يوما ولهم يوما فقال لا افعل ذلك فقالوا فاجعل
المجلس واحدا واقبل علينا بوجهك وولى ظهرك اليهم فنزل قوله تعالى واصبر
الاية معالم وقال قتادة هذه الاية نزلت في اصحاب الصفة وكانوا سبعمائة

فقراء

فقراء في مسجد رسول الله ﷺ لا يرجعون الى تجارة ولا زرع والى ارض يصلون
صلوة وينتظرون اخرى فلما نزلت هذه الاية قال ﷺ الحمد لله الذي جعل في امتي من
امرت ان اصبر نفسي معهم معالم عن انس انه قال الفقراء الى رسول الله ﷺ
ولحدا فقال يا رسول الله
اى رسول الفقراء اليك
قال ﷺ مرحبا بك وبمن
قدمت بجيئت قوم اجمعهم
الله فقال يا رسول الله
يقول الفقراء ان الاغنياء
قد ذهبوا بالخير كله هم
يحجون ولا نقدر عليه و
يتصدقون ولا نقدر عليه
ويعتقون ولا نقدر عليه
واذا مرضوا بعثوا بفضل
اموالهم ذخرا فقال ﷺ
عني الفقراء وبلغهم مني ان
من صبر منكم واحتسب فله
ثلثة خصال ليس لاحد
غنياء الاول ان في الجنة
غرفة من ياقوتة حمراء ينظر
اليها اهل الجنة كما ينظر اهل
الدنيا الى النجوم ولا يدخل
الجنة قبل الفقراء الجنة قبل الا
غنياء بنصف يوم وهو مقدار خمسمائة عام يتمتعون فيها حيث ما شاؤا ويدخل
سليمان بن داود عليهما السلام الجنة بعد دخول الانبياء باربعين عاما بسبب

اليها الا نبي فقير وشهيد فقير ومؤمن فقير والثانية
غنياء بنصف يوم وهو مقدار خمسمائة عام يتمتعون فيها حيث ما شاؤا ويدخل
سليمان بن داود عليهما السلام الجنة بعد دخول الانبياء باربعين عاما بسبب

المال والملك الذي اعطاه الله في الدنيا وقالوا ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيمة الى الجنة بار بعين خريفا اى سنة فان قلت ما التوفيق بين الحديثين قلنا يجوز ان يكون السابق بخمسمائة عام فقيرا صابرا والسابق باربعين خريفا غير صابر ويجوز ان يكون السابق باربعين خريفا فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء على اغنيائهم لا مطلق الفقير وللفقر والثالثة اذا قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مخلصا وقال الغني مثل ذلك مخلصا لم يبلغ ثواب الغني مثل ثواب الفقير والا ان انفق الغني منها عشرة الف درهم وكذا الحال في كل اعمال البر فرجع اليهم رسولهم فاخبرهم بذلك فاستبشروا وقالوا رضينا يا ربنا بالفقر اشهى من بين ملك على المشارق وقال ابو الليث للفقراء خمس كرامات احدها ان ثواب عملهم اكثر من ثواب الاغنياء في الصلوة والصدقة وغير ذلك والثالثة اذا اشتهى شيئا لا يجد يكتب له من الاجر والثالثة انهم سابقون الى الجنة والرابع ان حسابهم في الاخرة اقل والخامس انهم اقل لان الاغنياء يتمنون في الاخرة ان لو كانوا فقراء وعن عمر بن شعيب انه قال

رسول الله ثم خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكرا صابرا من نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ومن نظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله على ما فضل الله عليه كما قال الله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسئلوا الله من فضله ان الله كان بكل شيء عليما وعن شقيق الزاهد رحمه الله اختار الفقراء ثلثة اشياء والاغنياء ثلثة اشياء اختار الفقراء راحة النفس وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الاغنياء تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب وقال الجنيد البغدادي الفقر ثلثة احرف الفاء هو الغناء والقاف هو القناعة والراء هو الرياضة وان لم يكن هذه الصفة موجودة في الفقر لا يكون فقيرا قيل للولي اى الاغنياء يدخلون الجنة قبل حسابهم وعن عمر بن شعيب انه قال يدخلون الفقراء بعد اغنيائهم بخمسمائة عام لكن ينبغي لك ان تعرف ان السبق لا يستلزم الدرجات على من تاخر بل قد يكون بعض من تاخر كالذين انفقوا اموالهم في وجوه الخيرات ارفع درجة ممن سبقه في الدخول من ابن الملك ثم

حسابهم وينظر اهل الجنة اليهم فيقولون هؤلاء من الملائكة فيقولون لا بل هم الانبياء فيقولون هؤلاء من الانبياء فيقولون لا بل هم من امة محمد فيقولون باى اعمال رزقكم الله هذه الدرجات فيقولون لم يكن اعمالنا كثيرة ولم نصم الدهر ولم نقم الليل الا كما فرض الله علينا ولكنا حافظنا على الصلوة الخمس بالجماعة واذا سمعنا اسم محمد صلى الله عليه وسلم فاضت عيوننا بالدمع كما ندعو عن قلب خاشع ونشكر الله بالفقر الذي اصابنا اليناذنة حكى ان جنيد البغدادي لما مات ابوه مكث يقال له محمد الحرير وهو جاور بمكة سنة لم يتكلم احدا ولم ينم ولم يستند ظهره الى جدار ولم يمد رجليه فلما مضى من عمره ستون في مقام القطبية قيل له اى شيء رايت من الملك قال بينا انا جالس في زاوية اذ اقبل على الشاب حاسرا راسه وحافيا رجليه متقرقا شعره مصفرا وجهه فجعل يتوضا وصلى ركعتين ثم حز راسه فجعله بين يديه حتى حضر وقت المغرب فصلى معنا المغرب ثم حز راسه فجعله بين يديه فاتفق في تلك الليلة ان دخل خليفة البغداد الصوفية للصحبة فاردنا الخروج للاجابة فقلت له يا فقير تريد ان تخرج معنا للاجابة دعوت الخليفة قال ليس لي حاجة عند الخليفة ولكن اريد ان اجعل لي عصيدة سخنة سخنة فقلت في نفسي لا يوافقني في الاجابة يريد مني شيئا فتركته واتيت مجلس الخليفة ثم اتيت زاويتي فرايت الشاب كان نائما فمت انا فاذا رايت رسول الله ثم ومعه الشيخان الانوار وخلفه جماعة عظيمة يتلالا وجوههم نورا فقيل لي هذا رسول الله وعن يمينه ابراهيم خليل الله وفي يساره موسى كليم الله والذين في خلفه مائة واربعة وعشرون الفا من الانبياء فاستقبلت اليه لاقبل يده فحول وجهه عني ثم فعلت كذا فحول وجهه ثانيا وثالثا فقلت يا رسول الله اى شيء صدر عني اعرضت عني بوجهك الكريم فنظر الي الحمرا وجهه على كيا قوت الحمرا جلاله فقال ان فقيرا من فقرائنا اراد منك عصيدة وبخلت منها وتركته جائعا في هذه الليلة فانتبهت خائفا ويقد فرائصي وهي اللحوم التي تتعلق بالعصب فقام الشاب فلم اجد في مكانه فخرجت من الزاوية ورايته يذهب فقلت يا فتى بالله الذي خلقك اصبر ساعة حتى اجيء بعصيدة فنظر الي متبسما فقال يا شيخ من لقمة منك فاين يجد مائة واربعة وعشرون الفا من الانبياء يا بني شفيعا للقمة من عصيدة وقال هكذا وقع شكوة الانوار

عن ابي هريرة وعن عمار بن ياسر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ انه قال ان الله خلق ملكا اعطاه الله سمع الخلائق كلها وهو قائم على قبر النبي ﷺ الى يوم الدين فما من احد من امتي يصلي علي الا سماه باسمه واسم ابيه وقال يا محمد ان فلان بن فلان يصلي عليك ابو السعود

قال عيسى عم الدنيا ثلثة ايام يوم مضى ما يدرك منه شيء ويوم غد لا تدري لعلك لا تدركه ويوم انت فيه فاغتنمه الدنيا ثلث ساعات ساعة مضت وساعة لا تدري ادركها ام لا وساعة انت فيها فاغتنمها فلست تملك بالحقيقة الا ساعة واحدة الموت اذا الموت من ساعة الى ساعة الدنيا ثلثة انفاس نفس مضى عملت فيه بما عملت نفس لا تدري ادركه ام لا ونفس انت فيه فلست تملك الا انفاسا واحدة لا يلوي ولا ساعة فبادر في هذه الانفاس لنفسك الواحدة الى الطاعة قبل ان تفوت والى التوبة قبل تموت فلعلك في النفس الثاني تموت وافضل الاعمال حفظ الاوقات عند الانفاس من ضيع وقته ضيع عمره تنبيه الغافلين وفي الخبر عن النبي ﷺ انه قال لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وغناك قبل فقرك وفراغك

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا اذكر لهم ما يشبه الحيوة الدنيا في زهرتها وسرعة زوالها او صفتها المرئية كماء هو ماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما مهشوما مكسورا تذروه الرياح تفرقه وقرئ تذريه من اذرى والمشبه ليس الماء ولا حاله بل الكيفية المنتزعة من الجملة وهي النبات الملتبث بالماء يكون اخضر رافا ثم هشيما تطيره الرياح فيصير كان لم يكن وكان الله على كل شيء من الانشاء والافناء مقتدرا قادرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا يتزين بها الانسان في دنياه وتقنى عنه عما قريب والباقيات الصالحات واعمال الخيرات التي تبقى له ثمرتها ابدا الاباد ويندرج فيها ما اقترن به من الصلوة الخمس واعمال الحج وصيام رمضان وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والكلام الطيب خير عند ربك من المال والبنين ثوابا عائدة وخير املا لان صاحبها ينال به في الاخرة

قبل ان تشغلك وصحتك قبل سقمك وحيوتك قبل موتك لان الانسان يقدر على الاعمال في حال ما لا يقدر في حال هرمه فينبغي ان يجتهد في هذه الخمسة ويغتنم اتم الصحة وفي وقت الفراغ سادا خيا فمن اشتغل الى الله سارع الى الخير اتم ومن جد في التأهب نهى نفسه عن الشهوات تنبيه

الاخرة مآبا يأمل بها في الدنيا ويوم نسير الجبال واذكر يوم تقلعها ونسيرها في الجو او تذهب بها فتجعلها هباء منبثا او تزيل عن الارض بارزة بادية بروزا من تحت الجبال ليس عليها ما يسترها وحشرناهم وجمعناهم الى الموقف وجيء ما ضيا بعد ما نسفت وتوى لتحقيق الحشر والدلالة على ان هذا هو قبل التسيير ليعلموا ويشاهدوا ما وعدهم وعلى هذا يكون الواو للحال بادين قد فعل بنا ذلك فلم نغادر فلم نترك منهم احدا يقال غادره واغدره اذا تركه وعرضوا على ربك تشبيه حالهم بحال الجند المعرضين على السلطان لا ليعرضهم له ليأمر فيهم امره صفا مصطفين لا يحجب احد احدا لقد جئتمونا على اضمار القول على وجه يكون حالا او عاملا في يوم نسير كما خلقناكم اول مرة عراة لا شيء معكم من المال والولد كقوله ولقد جئتمونا فرادى او احياء كخلقتكم الاولى لنبعثنكم بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا وقتا لانجاز الوعد بالبعث والنشور وان الانبياء عم كذبوكم به ويل للخارج من قصة الى اخرى ووضع الكتاب صحائف الاعمال في الايمان والشمائل او الميزان وقيل هو كناية عن وضع الحساب فترى المجرمين مشفقين

من النوى وكوزة وقصعة تفيكه ابو بكر ويا رسول الله هذا جهاز فاطمة فقال النبي ﷺ يا ابا بكر هذا كثير لمن كان في الدنيا فخرجت فاطمة عروسة وعليها شملة من صوف رقعت باثني عشر مكانا وكانت تطحن الشعير باليد وتقرأ القرآن با

بالمشاو تعثره بالثوب وتحرك المهد بالرجل وتبكه بالعين ثم لما خرج النبي خرينا
من بيت فاطمة قصدت الى عباءة كانت من جهاز ها وكانت نسجت بنفسها وبعثت جارية
لها فقالت قولي يا جارية قد علمنا ما فعلت في حق ابينا ولم يكن عند فاشئ سوى
هذه الوشاحة فجهز في

خائفين تما فيه من الذنوب ويقولون يا ويلنا يا ثبورنا
هلكتم الخ هلكوها من بين اهلكا مال هذا الكتاب
يغبا درشيا لا يغادر صغيرة هذه صغيرة ولا كبيرة
الا احصيها الا عدها ولحاظ بها ووجدوا ما عملوا
حاضرا مكتوبا في الصحف ولا يظلم ربك احدا فيكتب
عليهم لم يفعل او يزيد في عقاب الملايم لعمله قاضي بيضاوي
وعن جابر بن عبد الله انه قال كنت مع النبي فاذا انا بهم
رجل ابيض الوجه الحسن الشعر وشاب ابيض فقال السلام
عليك يا رسول الله ما الذي قام كحلم النائم قال وما
الآخرة قام فريق في الجنة وفريق في السعير قال فما
الجنة قال بدل الدنيا لنا دكها فان ثمن الجنة ترك الدنيا
قال فاجسم قال بدل الدنيا لطالبها قال فما خير هذه الامة
قال الذي يعمل بطاعة الله قال كيف يكون الرجل فيها
قال مثل اكحالب القافلة قال فكم القوادفيها قال كعدد
المتخلف عن القافلة قال فكم ما بين الدنيا والآخرة قال
عين قال فجاز فدهب الرجل فلم يرته فقال قام هذا جبرئيل
اتيكم ليزهدكم في الدنيا ويرغبكم في الآخرة ذبه قال

فلجزه

فاخبره النبي بذلك فبكى ابو بكر وقال الهي انا عنك راض وانت راض عني
ثلث مرات تنبيه القافلي ع عايشة انها قالت ما شبع رسول الله ثلث
ايام تباعا من خبز حتى مضى لسبيله وفي رواية من خبز شعير يومين متواليين
ولو شاء لاعطاه الله ما
يخطر بباله وفي رواية اخرى
ما شبع رسول الله من خبز
بر حتى لقي الله وقال ما ترك
دينارا ولا درهما ولا شاة
ولا بعيرا وفي حديث عمر ان الحا
ما ترك قم الا سلاحه
وبغلته وارضا جعلها صدقة
قالت لقد مات وما في بيتي
شئ يأكله ذو كبد الا
شطر شعير في رفي وقال
لي ان عرض علي ان تجعل لي
بطحاء مكة ذهبا فقلت
لا يا رب اجوع يوما
واشبع يوما فاما اليوم الذي
اجوع فيه فاتضرع اليك
وادعوك واما اليوم الذي
اشبع فيه فاحمدك واثني عليك
وفي حديث اخر ان جبرئيل قام

ع م ان الله لم يخلق خلقا ابغض من الدنيا وانه لم ينظر
اليها منذ خلقها قال قم اذا طلبتم من الدنيا شيئا فقر عليكم و
حلتم من الآخرة فيسركم فاعلموا ان الله يعتكم قال قم من
اصبح الدنيا اكبر همه فليس من الله من شئ والزم قلبه اربع
خصال الاول هما لا ينقطع ابدا والثاني شغله لا ينزع
منه ابدا والثالث فقر لا يبلغ غناه ابدا والرابع املا
لا يبلغ منتهاه وزيدة قالت عايشة لم يمتلئ خوف النبي
شبعا قط ولم يبث شكوى الى احد وكانت الفاقة احب اليه
من الغنى وان كان ليظل جائعا يلتوي طول ليلة من الجوع فلا
صيامه ولو شاء سئل ربه جميع كنوز الارض وثمارها
ورغد عيشها ولقد كنت ابكي لما ارى به من الجهد واسمح يده
على بطنه تمام من الجوع واقول نفسي لك الفداء لو تلطفت من الدنيا
بما يقوتك فيقول يا عايشة ما والدنيا واخواتها من اولي العزم من الرسل
صبروا على ما هو اشد من هذا فمضوا على حالهم فقدموا على ربهم فاكرم مآبهم
واجزل ثوابهم فاجدني استحي ان ترفهت في معيشتي ان يقصر بي
غدا دونهم وما من شئ هو احب الي من اللحوق باخواني واخلائي
قالت فاقام بعد الاشهر الحتى توفي صلعم شفاء شريف

ترك فقال له ان الله يقرؤك السلام ويقول لك اتحب ان اجعل هذه الجبال ذهبا
وتكون معك حيث ما كنت فاطرق ساعة ثم قال يا جبرئيل ان الدنيا دار من لا دار له
ومال من لا مال له وقد يجمعها من لا عقل له فقال ثبتك الله بالقول الثابت

قد روى عبد الرزاق عن ابى هريرة انه قال لم يصلوا على انبياء الله ورسوله فاتهم بعثهم كما بعثني وروى انه اوحى الله الى موسى عم اتريد ان اكون اقرب اليك من كلامك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينك ومن سمعك الى اذنك فاكثر الصلوة على محمد فالصلوة الشرعية مختلفة بين العلماء قال صاحب الشفاء اهل العلم متفقون على جواز الصلوة على غير النبي عم وعن ابن عباس انه قال لا تجوز الصلوة على غير النبي عم وقال لا ينبغي الصلوة على احد الا النبيين والاختلاف كثير ولا بأس بالصلوة على الانبياء كلهم وعلى غيرهم والحق بحسب ابن عمر وبما جاء في حديث تعليم النبي عم الصلوة عليه وفيه وعلى ازواجه وعلى اله وقال النبي عم اللهم صل على ال ابي اوفى وكان رسول الله صلعم اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل على ال فلان وفي حديث الصلوة اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته من شئ فاضف والمراد بالال قيل اتباعه وقيل امته وقيل اهل بيته وقيل ال الرجل ولده وقيل قومه وقيل اهله الذين حرمت عليهم الصدقة وفي رواية انس سئل النبي عم من ال محمد قال كل تقي ويحتمل على مذهب الحسن ان المراد بال محمد نفسه وانه كان يقول في صلوته على النبي عم اللهم اجعل صلوتك وبركاتك على محمد يريد نفسه الشريفة شفاء شريف قيل في طريق رفع ادريس عم الى الجنة انه كان يرفع كل يوم وليلة من العمل مثل عمل الارض فاشتاق اليه ملك الموت وسئل الله ان يأذن له في زيارته فاذن له فاتى اليه على صورة ادمي وسلم عليه وجلس عنده وكان ادريس عم صائم الدهر فاذا ادنى وقت الافطار واتاه ملك بمعطا بطعام الجنة فاكل ادريس عم فقال ملك الموت كل انت ايضا فلم ياكل فقام ادريس عم واشتغل في العبادة وهو جالس عنده حتى طلع الفجر وطلع الشمس والرجل جالس عنده فتعجب ادريس عم فقال يا هذا اتيتني اذ لست حتى تتغدى فقال ملك الموت نعم فقام وساروا حتى اتيا مزرعة فقال ملك الموت

اتاذن لي ان ناخذ من هذا الزرع سنابل لنا كل فقال سبحان الله لم تاكل الطعام الحلال امس وتريد ان تاكل اليوم من الحرام فضيا حتى مضى عليهما اربعة اربعة وكان ادريس عم يرى منه ما يجانف طبع الادميين فقال له من انت قال انا ملك

سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم

واذكر في الكتاب ادريس هو سبط شيث وجد نوح واسمه اخنوخ واشتقاق ادريس من الدرس لانه منع صرفه نعم لا يبعد ان يكون معناه في تلك اللغة قريبا من ذلك فلقب به لكثرة درسه اذ روي انه تعالى انزل عليه ثلثين صحيفة وانه اول من خط بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا اي شرفا بالنبوة والزلفى عند الله وقيل الجنة وقيل السماء السادسة او الرابعة اولئك اشارة الى المذكورين في السورة من زكريا الى ادريس عم الذين انعم الله عليهم بانواع نعم الدينية والدنيوية من النبيين بيان للموصول من ذرية آدم بدل منه باعادة الجار ويجوز ان يكون من فيه للتبعيض لان المنعم عليهم اعم من الانبياء والمخصص من الذرية ومن حملنا مع نوح اي ومن ذرية من حملنا خصوصا وهم من عدا ادريس عم فان ابراهيم عم من ذرية سام بن نوح عم ومن ذرية ابراهيم الباقون واسرائيل عطف على ابراهيم اي ومن ذرية اسرائيل وكان منهم موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام

السلام وممن هدينا ومن جملة من هديناه الى الحق واجتبيناه للنبوة والكرامة اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا خبر لاولئك ان جعلت الموصولة صفته واستيناف ان جعلته خبرا لبيان حيثيتهم من الله ولخبائهم له مع ما لهم من علو الطبقة من شرف النسب وكمال النفس والزلفى من الله عن النبي عم اتلوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا والبكي جمع باك كالسجود في جمع ساجد قاضي بيضاوي وفي الخبر اذا وقع العبد في الفزع ينادي المنادي دعه حتى يستريح وكذلك اذا بلغت الروح الى الترقوتين والتراقي واذا بلغت الحلقوم يجثو على ركبتيه دعه حتى يودع الاعضاء بعضها بعضا فيودع العين باليمين فيقول السلام عليكم الى يوم القيمة وكذلك الاذنان واليدان والرجلان وتودع الروح بالنفس فنعوذ بالله من وداع الايمان عن اللسان ووداع القلب عن المعرفة ولو بقي اللسان بلا اقرار والقلب بلا معرفة وتصديق فكيف حال العبد في اللحد لا يرى احدا ولا ابا ولا اما ولا اولادا ولا اخوانا ولا اصحابا ولا فراشا

الموت قال ما انت الذي تقبض الارواح قال نعم قال انت عندي مذ اربعة ايام فهل قبضت روح احد قائما كثيرة وارواح الخلق عندي كالمائدة تتناولها كما تتناول اللقمة قال يا ملك الموت اجئت زائرا ام قابضا قال

جئت زائرا باذن الله تعالى قال يا ملك الموت لي اليك حاجة قال ما حاجتك اليك فقال ما حاجتك قال حاجتي منك ان تقبض روحي ثم يحيي الله حتى اعبد الله بعد ما ذقت مرارة الموت فقال اني لا اقبض روح احد الا ان يأمرني الله فيه فاوحى الله ان يقبض روح ادريس ثم فتح من ساعته فمات ادريس فبكى ملك الموت وتضرع الى الله وسئل منه ان يحيي صاحبه ادريس فاحياه الله فاحياه فعانقه فقال يا اخي كيف وجدت مرارة الموت فقال ان الحيوان اذا تسلخ جلده عن الحيوة وهو حي فزادته شدة منه الغمرة فقال الرفيق الذي فعلت بك في قبض روحك ما فعلت باحد قط ثم قال يا ملك الموت لي حاجة اخرى اني اريد ان ارى نار جهنم واعبد الله عندها بصرت الانكال والاغلال وما فيها قال كيف اذهب بك الى نار جهنم بغير امر الله فاوحى الله اليه

ولا حجابا فلو لم يردنا كرمه فقد خرخرنا عظيما ذاقه

وفي الخبر اذا اراد الله قبض روح المؤمن يجيء ملك الموت من قبل الغم ليقبض روحه فيخرج الذكر فيقول لا سبيل لك من هذه الجهة انما اجري فيه ذكر ربي فيرجع ملك الموت الى ربه فيقول كذا وكذا فيقول الله اقبض من جهة اخرى فيجيء ملك الموت من قبل اليد فيخرج منه الصدقة ومسح رأس اليتيم وكف العلم وضرب السيف فيقول كالاول ثم يجيء الى الرجل فيقول كالاول فانه تدمشي بي الى الجماعة والاعياد ومجالس العلم ثم الى اذنيه فيقول كالاول فانه سمع بي القرآن والذكر ويجيء الى العين فيقول كالاول فانه نظر بي الى المصاحف والكتب ثم ينصرف ملك الموت الى الله فيقول يا رب خلقتني لاعضاء العبد باجة كيف اقبض روحه فيقول الله اكتب اسمي على كفك واراه روح المؤمن فيراه روح المؤمن فتجيئه فتخرج روح المؤمن من الغم بيركة اسمه تنصرف عنه بين يدي مرارة النزع فكيف ينصرف عنه العذاب والفظيعة والفضيحة و

ان اذهب

وكذلك على جسدكم اسم الله تعالى واثبت كتب الله في قلوبهم الايمان شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه افلا يصرف عنكم العذاب واهوال يوم القيمة موعظة الحسنة وروي انه تفكر بعض العارفين في انه هل القرآن شيء يقوي قوله عليه السلام يخرج روح المؤمن من جسده كما يخرج الشعر من العجين فختم القرآن بالتدبر فاوحي الى النبي عليه السلام في منامه فقال يا رسول الله قال الله ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فاوجدت بعض هذا الكلام فيه فقال اطلب في سورة يوسف فلما انتبه من نومه فراها فوجده وهو قوله تعالى وقالت اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن الاية اي لما رأين جمال يوسف اشتغلن به وما وجدن الم القطع وكذلك المؤمن اذا رأى ملائكة ورأى مقامه في الجنة ونساءها من النعيم والحور والقصور اشتغل قلبه ولا يجد الم الموت ان شاء الله تعالى كما قوله تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون شرعا للاسلام

ان ادريس اخرج فقال لا اخرج لان الله قال كل نفس ذائقة الموت فاني ذقته وقال وان منكم الا واردها فاني وردتها لنا يبقى وقال وما هم منها بمخرجين فين يخرج حتى منها فاوحى الله الى ملك الموت ان اذهب

ان ذهب يا ادريس اليها فذهب اليها فرأى فيها جميع ما خلق الله لا عداد له من السلاسل والاغلال والانكال من الحيات والعقارب والنيران والقطران والزقوم والحميم فرجع فقال اخرى اريد ان تذهب الى الجنة حتى ارى ما فيها مما خلق الله للمطيعين فذهب فرأى فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فرجع فقال كيف اذهب الى الجنة بغير امر الله فامر الله اليه ان اذهب الى الجنة فذهب ووقف على باب الجنة فرأى ادريس ما فيها من النعيم والملك العظيم والعطاء الجسيم والانهار والاشجار والفواكه والاثمار فقال يا اخي ذقت مرارة الموت وذقت اهوال الجحيم وافزاعها فهل لك ان تسئل الله ان يأذن لي بالدخول الى الجنة واشرب من مائها ليزول عني مرارة الموت وافزاع الجحيم فاستأذن من الله فاذن له على ان يدخل ثم يخرج فدخل الجنة ووضع رجله تحت شجرة من الاشجار فخرج منها ثم قال يا ملك الموت تركت رجلي في الجنة فارجع فيها فرجع ودخل الجنة ولم يخرج منها فصاح يا

عن الحسن بن علي انه قال اذا دخلت المسجد فسلم على النبي م فان رسول الله م
قال لا تتخذوا بيتي عيدا ولا تتخذوا بيوتكم قبورا وصلوا علي حيث كنتم فان
صلوتكم تبلغني وفي حديث اوس رضي الله عنه انه قال النبي م اكثروا علي من
الصلوة يوم الجمعة فان
صلوتكم معروضة علي وعن
سلمان بن سحيم رحمة
الله عليه رأيت النبي م
في النوم فقلت يا رسول
الله هؤلاء يأتونك فيسلمون
عليك اتفقه سلامهم
قال م نعم واردّ عليهم
شفاء شيخ قوله اضاعوا
الصلوة اي لم يعتقد
وجوبها وقيل تركوها ولم
يحافظوا عليها وتخربوا
مساجدهم ومساجدهم بترك
الشعائر فيها وعدم اعتنائهم
وقيل ضيعوا بعد الاداء
بالغيبة والرياء وقيل ضيعوا
بترك شروطها واركانها
ووقت الاداء وقيل تركوها
بالغفلة ولم يقضوها بعد
تغيير كبير وتحلقوا في حديث الخ قال وهب بن منبه الغي نهرا في جهنم بعيد
قعره شديد حره وخبيث طعمه ولو قطرت قطرة منها الى الدنيا لهلك اهل الدنيا
كلها وقال ابن عباس رضي الله عنه الغي وادٍ في جهنم واودية جهنم يستعيذ

الذين

سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم

خلف من بعدهم خلف فعقبهم وجاء بعدهم عقب سوء
يقال الخلف بالفتح وخلف سوء بالسكون اضاعوا
الصلوة تركوها واخروها عن وقتها واتبعوا الشهوات
كشرب الخمر واستحلال نكاح الاخت من الاب والانهماك في المعاصي
وعن علي رضي الله عنه واتبعوا الشهوات من بني الشديد وركب
المنظور ولبس المشهور فسوف يلقون غيا شرا كقوله
فمن يلق خيرا يحمد الناس ومن يغو لا يعدم على الغي لائما
او جزاء غي كقوله تعالى يلق اثاما او غيا عن طريق الجنة
وقيل هو واد في جهنم تستعيذ منه اوديتها الا من تاب
وآمن وعمل صالحا يدل على ان الآية في الكفرة فاولئك
يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا ولا ينقصون شيئا
من جزاء اعمالهم وفيه تنبيه على ان كفرهم السابق لا
يضرهم ولا ينقص اجورهم جنات عدن بدل من الجنة
بدل البعض لاشتمالها عليها التي وعد الرحمن عباده
بالغيب اي وعدها اياهم وهي غائبة عنهم او وهم غائبون
عنها او وعدهم بايمانهم بالغيب انه ان الله كان وعده

كدوم

كل يوم الف مرة الى الله من شدة حرارتها اعدت تلك الوادي لتارك الصلوة
والجماعة وقال عطاء الغي واد في جهنم يسيل منه دم وقيح وقال كعب الغي واد
في جهنم ابعد قعره واشد حره وفيه بئر يقال له الهبهب كلما سكنت جهنم فتح
الله ذلك البئر تتوقد به
تلهب وقال الضحاك هي
حزن وهلاك كذا في لباب التفاسير
وعن النبي م انه ذكر الصلوة
يوما فقال من حافظ عليها
كانت له نورا وبرهانا و
نجاة يوم القيمة ومن لم
يحافظ عليها لم يكن له نور
ولا برهان ولا نجاة و
كان يوم القيمة مع قارون
وفرعون وهامان وابي بن
خلف من شرح المشكوة
وورد عن النبي م انه قال
من تهاون الصلوة من
الجماعة عاقبه الله تعالى
باثني عشر بليات ثلثة في
الدنيا وثلثة عند الموت
وثلثة في القبر وثلثة في
يوم القيمة اما الثلثة التي
في الدنيا فالاول رفع الله البركة عن كسبه والثاني فتنزع نور الصالحين و
الثالث يكون مبغوضا في قلوب المؤمنين واما التي عند الموت فالاول يقبض
روحه عطشانا ولو شرب ماء الانهار والثاني يشتد عليه نزع روحه والثالث

وعده الذي هو الجنة ماتيا يأتيها اهلها الموعود
لا محالة وقيل من اتى اليه احسانا اي مفعولا منجزا
لا يسمعون فيها لغوا فضول الكلام الا سلاما او
لكن يسمعون قولا يسلمون فيه العيب والنقيصة او الا
تسليم الملائكة عليهم او تسليم بعضهم على بعض على الا
ستثناء المنقطع ولهم رزقهم بكرة وعشيا على عادة ال
المتنعمين والتوسط بين الزهادة والرغابة وقيل
المراد دوام الرزق ودروره تلك الجنة التي نورث
من عبادنا من كان تقيا نبقيها عليهم من ثمرة تقواهم كما يبقى
على الوارث مال مورثه والوراثة اقوى لفظ مستعمل
في التمليك والاستحقاق من حيث انها لا تعقب بفسخ و
لا استرجاع ولا تبطل برد واسقاط وقيل يورث المتقون
من الجنة والمساكن التي كانت لاهل النار لو اطاعوا زيادة
في كرامتهم وعن يعقوب نورث بالتشديد قاضي بيضاوي
عن النبي م انه قال الصلوة عماد الدين فمن اقامها فقد
اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين عن النبي م انه
قال ان من تارك الصلوة يتعدى الى سبعين رجلا

يخاف عليه من زوال الايمان نعوذ بالله واما الثالثة في القبر فالاول يضيق عليه سؤال منكر ونكير والثاني يشتد عليه ظلمة القبر والثالث يضيق قبره حتى تنضم اضلاعه واما الثالثة في يوم القيمة فالاول يشتد عليه حسابه والثاني يغضب عليه ربه والثالث يقيد بقيد الله بالنار نعوذ بالله

من اهله وجيرانه بل يصل من يومنا هذا الى ذمام ادرك وذلك ان الصلاة اذا قعد في التشهد يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فيصال ثوابها ارواح المؤمنين من يومنا الى عهد ادم وتارك الصلوة يكون مانعا عن ذلك الخير فيكون كمن اشار الى جميع المسلمين كقوله تعالى مناع للخير معتد اثيم المجالس حكى ان عيسى عليه السلام مر يوما فرأى قوما يعبدون الله بالجد والتشمير وهم يجتمعون في مكان عال فسلم عليهم وجلس فيما بينهم فرأى عندهم كثيرا من الطعام والشراب الخاص والفواكه المتنوعة والاولاد والزوجات الحسان فنظر عيسى عليه السلام الى قربهم مزينة بتمام الزينة التي لا تقبل الوصف ثم ذهب عيسى عنهم ثم رجع بعد زمان الى ذلك المكان فرأى كلهم قد هلكوا مع اولادهم وزوجاتهم وانهادهم كلهم قد اندهشت فتعجب من حالهم فنادى وقال يا رب باي شيء هلكوا اترك الصلوة او الطاعة فقال الله لا ولكن قد مر عليهم تارك الصلوة وغسل ايمانهم وجهه فقد وقع غشاوة على ارضهم وديارهم فلذلك هلكوا انيس المجالس روي ان

ويلعنه

ويلعنه كل ملك بين السماء والارض والحيتان في البحر وكذا قال النبي عليه السلام من منع من نفسه خمسة منع الله منه خمسة الاول من منع الدعاء منع الله منه الاجابة والثاني من منع الصدقة منع الله منه العافية والثالث من منع الزكوة منع الله منه حفظ المال والرابع من منع العشر منع الله منه البركة من كسبه والخامس من منع حضور الجماعة منع الله منه الشهادة وهو لا اله الا الله محمد رسول الله

ان النبي عليه السلام جلس يوما مع اصحابه فاذا جاء شاب من الحي الى باب المسجد وهو يبكي فقال عليه السلام ما يبكيك يا شاب فقال يا رسول الله مات ابي وليس له كفن ولا غسال فامر النبي عليه السلام الى ابي بكر وعمر فذهبا الى الميت فرأيا مثل الخنزير الاسود فرجعا الى النبي عليه السلام فقالا رأينا مثل الخنزير الاسود يا رسول الله فقام عليه السلام الى الجنازة فدعى فصار الميت على الاولى وصلى عليه الصلوة واراد ان يدفن فرأوه كالخنزير الاسود فقال عليه السلام يا شاب باي عمل عملت ابوك في الدنيا فقال لم يجعل الصلوة فقال عليه السلام يا اصحابي انظروا حال من لم يجعل الصلوة يبعثه الله يوم القيمة مثل الخنزير الاسود نعوذ بالله بحق الانوار ما في زمان ابي بكر رجل فقاموا الى الصلوة فاذا يتحرك الكفن فنظروا فاذا وجدوا حية مطوقة في عنقه يأكل لحمه وتمتص منه فاراد واقتله وقالت لا اله الا الله محمد رسول الله لم تقتلوني ليس لي ذنب وخطاء الا ان الله امرني ان اعذبه اليوم القيمة وقال ما خطاك قالت تلك خطايا اولا اذا سمع الاذان لا يجيء الى الجماعة والثاني لا يخرج الزكوة من ماله والثالث لا يسمع قول العلماء ولا يسمع العلم الحاد هذا جزاء من لا يسمع

الله ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين كما روي عن مجاهد رضي الله عنه ان رجلا جاء الى ابن عباس فقال ما تقول في رجل يقوم الليلة ويصوم النهار ولا يشهد الجمعة ولا يصلي بالجماعة فقال هذا في النار ثم قال هو

هو النار ثم

سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم

اذ اوحينا الى امك بالهام او في منام او على لسان نبي في وقتها او ملك للعلو وجه النبوة كما اوحى الى مريم ما يوحى بما لم يعلم الا بالوحي او ثم يخفى ان يوحى ولا يحل به لعظم شانه وفرط الاهتمام به ان اقذفيه في التابوت بان اقذفيه او اي اقذفيه لان الوحي بمعنى القول فاقذفيه في اليم والقذف في يقابل الالقاء والوضع كقوله تعالى وقذف في قلوبهم الرعب وكذا التلقي كقوله غلام رماه الله بالحسن يافعا فليلقه اليم بالساحل لما كان القاء البحر اياه الى الساحل مرادا وجب حصول لتعلق الارادة به جعل البحر كانه ذو تمييز مطيع امره بذلك وكوجه الجواب تخرج الامر والاولى ان يجعل اضمارها كلها للموسى مراعاة للتعظيم والقذف في البحر والملقى الى الساحل واذ كان التابوت بالذات فموسى بالعرض يأخذه عدو لي وعدو له جواب لما قيل وتكرير العدو للمبالغة ولان الاول باعتبار الواقع والثاني باعتبار المتوقع قيل انها جعلت في التابوت مطنا ووضعته ثم قيرته والقته في اليم وكان يشرع منه الى بستان فرعون نهر فدفعه الماء اليه فاذا في بركة في البستان وكان فرعون

فرعون جالسا على رأسها مع امرأته آسية بنت مزاحم فامن فاخرج ففتح فاذا هو حجته اجرح التابوت وجها واجب حبا شديدا كما قال الله تعالى والقيت عليك محبة مني اي محبة كائنة مني قد زرعتها في القلوب بحيث لا يكاد يصبر عنك من رآك فلذلك احبتك فرعون واصنع على عيني وحفظي وتربيتي وعن اليك وانا راعيك وراقبك والعطف على علة مضمرة مثل ليتعطف عليك او على الجملة السابقة باضمار فعل معلل مثل فعلت ذلك اذ تمشي اختك ظرف للالقيت او لتصنع او بدل من اذ اوحينا على ان المراد بها وقت متسع فقولا هل ادلكم على من يكفله وذلك لانه كان لا يقبل ثدي المراضع فجاءت اخته مريم متفحصة خبر فصادفتهم تطلبون له مرضعة يقبل ثديها فقالت هل ادلكم فجاءت امه فقبل ثديها فرجعناك الى امك وفاء بقولنا انا رادوه اليك كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن هي بفراقك وانت بفراقها وقد اشفاقها وقتلت نفسا نفس القبطي الذي استغاث عليه الاسرائيلي فنجيناك من الغم قتله خوفا من عقاب الله واقتصاص فرعون بالمغفرة والامن معه بالحجة الى قدر وفتناك فتونا وابتليناك ابتلاء فاضى سنين في

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال اكثروا الصلوة علي يوم كم جمعة فانه يوقى به منكم في كل جمعة وفي رواية فان احدا لا يصلي علي الا عرضت صلوته علي حتى يفرغ من شفاء شريف عن علي بن ابي طالب عن النبي ﷺ قال من قرأ القرآن فاستظهره فاحل له حلاله وحرم حرامه ادخله الله الجنة وشفعه في عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت له النار

وروي عن النبي ﷺ قال من قرأ القرآن وهو في الصلوة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ في غير الصلوة على وضوء فله بكل حرف خمس وعشرون حسنة ومن قرأ القرآن على غير وضوء فله عشر حسنات مجالس الانوار قيل المراد من الذكر القرآن كقوله تعالى فاما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فاولئك في العذاب محضرون وقيل عن قراءته حتى تنسيه كما قال الله حتى نسوا الذكر وقيل عن طاعته وتوحيده كما قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول وقيل عن العلم كما قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقيل عن الذكر باللسان كما قال الله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا وقيل عن الصلوة كما قال الله فاسعوا الى ذكر الله وقوله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع

سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن اعرض عن ذكري عن الهدى الذكرى والداعي الى عبادتي فان له معيشة ضنكا ضيقا مصدر وصف به وذلك يستوي فيه المذكر والمؤنث وقرأ ضنكى كسكرى وذلك لتجامع همه ومطامح نظره تكون الى اغراض الدنيا متهالكا على ازديادها خائفا على انتقاصها بخلا في المؤمن من الطالب للاخرة مع انه تعالى قد يضيق بشؤم الكفر ويوسع ببركة الايمان كما قال الله تعالى وضربت عليهم الذلة والمسكنة وترى اكثرهم اتقاموا التوراة والانجيل ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا وقيل هو الضريع والزقوم في النار وقيل عذاب القبر ونحشره وقرئ بسكون الهاء على لغة الوقف وبالجزم عطفا على محل فان له معيشة لان جواب الشرط يوم القيمة اعمى البصر والقلب ويؤيد الاول قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اي مثل ذلك فعلت ثم فسره فقال اتتك آياتنا واضحة نيرة فنسيتها فعميت عنها وتركتها غير منظور اليها وكذلك تترك اياها اليوم تنسى تترك في العمى والعذاب وكذلك نجزي من اسرف بالانهماك في الشهوات والاعراض عن الآيات ولم يؤمن بآيات ربه بل كذبها وخالفها ولعذاب الآخرة وهو الحشر على العمى وقيل النار اي والنار بعد ذلك اشد وابقى وضنك العيش ومنه ومن العمى لعله اذا دخل النار ازال عمى البصر لتحله وحال او تمام فعله من ترك الآيات والكفر بها قاضي بيضاوي عن معاذ بن جبل انه قال كنت مع النبي ﷺ في سفر فقلت يا رسول الله حدثنا بحديث نستمتع به فقال ﷺ ان اردتم عيش السعداء وموت الشهداء والنجاة يوم الحشر والظل يوم الحر والهدى من الضلالة فدوموا قراءة القرآن فانه كلام الرحمن وحصين من الشيطان ونجا على الميزان وكذا قال النبي ﷺ افضل عبادة امتي قراءة القرآن فعلى المكلف ان يشغل بتعلمه وقراءته بدر الرشيد

عن ابي هريرة انه قال مات رجل في زمن النبي ﷺ فقام عند جنازته ليصلي عليه فتحرك الكفن ونظر النبي ﷺ فوجد حية تمتص دماغه وتاكل لحمه فقصد ابو بكر ان يضربها فقطعت الحية باذن الله فقالت بلسان ذلق فصيح والاخر بالمغرب ابيضان مكللان بالدرة البيضاء

وهو الشغل فاولئك هم الخاسرون لانهم باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني قاضي بيضاوي وروي عن ابي الدرداء انه قال ما من قال لا اله الا الله محمد رسول الله خرج من فمه ملك مثل الطير الاخضر له جناحان احدهما بالمشرق

عن ذكر الله تفسير خفي عن ابن عباس انه قال الضنك هو الشقاء وعنه انه قال كلما اعطى العبد قليلا او كثيرا لم يقنع فلا خير فيه فهو الضنك في المعيشة وان قوما اعرضوا عن الحق وكانوا في سعة الدنيا فكأنهم ضنكا وذلك انهم رأوا ان الله تعالى ليس بجالبهم فاشتد عليهم معاشهم مع سوء ظنهم بالله عز وعلوم

قيل المعرض عن ذكر الله سلط عليه الشيطان الذي هو المريد به كل هلاك وضلال فلا يكون احد اشد عيشا واظلم ضلالا منه وانشد عز وعلوم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله اي لا يشغلكم تدبيرهما والاهتمام بهما عن ذكر الله كالصلوة وسائر العبادات المذكورة للمعبودية والمراد نهيهم عن اللهو بها وتوجيه النهي اليها للمبالغة واذا قال الله تعالى ومن يفعل ذلك اي اللهو

والاخر بالمغرب ابيضان مكللان بالدر والياقوت فرفرحتى اذا انتهى الى العرش وقف وذلك قدوق الخلق فتقول حملة العرش اسكن بعزة الله فيقول لا اسكن حتى يغفر الله لقائلها فيقول الله قد غفرت لقائلها ثم يجعل الله تعالى ذلك الملك الطائر سبعين لسانا وكل لسان يستغفر الى يوم القيمة وجاء ذلك الظالم يوم القيمة فيأخذ بيد جهاو يكون قائدا ودليلا الى الجنة وقد حق على الحية الكلبي كل الصديق رضيه ان الحية الكلبي كان ملكا كافرا من الجن وكان رسول الله يحب اسلمه لانه كان تحت يده سبعما من اهل بيته وكان يدعوا له ويقول اللهم رد الاسلام الى الحية الكلبي فلما اراد الاسلام اوحى الله الى النبي عم بعد صلوة الفجر يا محمد قد زينت نور الاسلام على قلب الحية الكلبي فمره يدخل عليك الان فلما دخل الحية الكلبي المسجد دفع النبي عم رداءه عن ظهره وبسطه على الارض واشار على رداءه فلما راى الحية اكرام النبي عم له ورفع رداءه وقبله ووضعه على راسه وعينيه وقال يا نبي الله ما شرائط الاسلام اعرضها على فقال عم تقول لا اله الا الله محمد رسول الله ثم قال عم ما هذا البكاء

اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وقالت يا ابا بكر لم تعرض وليس لي ذنب وانما امور بذلك امرني الله ان اعذب الى يوم القيمة فقال لها ما خطاياك فقالت الحية ثلث خطايا الاول تارك الصلوة والثاني مانع الزكوة والثالث لا يسمع قول العلماء حيوة على كرم الله وجهه انه قال سمعت سيد الخلائق محمدا يقول سمعت سيدنا الملائكة جبرئيل عم يقول سمعت سيدنا الجليل من كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله على وجه الارض وبها قامت السموات والارض والجبال والشجر والمدر والبحر الا وهو كلمة الاخلاص الا وهو كلمة الاسلام الا وهو كلمة القرب الا وهو كلمة التقوى الا وهو كلمة النجاة الا وهو كلمة العليا ولو وضعت على الميزان وسبع سموات وسبع ارضين في كفة الاخرى لرجحت بهن يا حية ان رجلا كان واقفا بعرفات وفي يده سبعة احجار فقال لها الاحجار اشهدوا اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فوضع الاحجار تحت راسه فنام فرأى في منامه كان القيمة قد قامت فانه خوف فوجب له النار

فلما ذهبوا به الى باب النار فاذا عليه حجر من تلك الاحجار الى نفسه على باب النار فاجتمعت ملائكة العذاب على رفعه فلم تطيقوه ثم سبقوا الى باب آخر فاذا عليه حجر من تلك الاحجار السبعة فاجتمعت الملائكة فلم يقدروا على رفعه حتى سبقوا به الى سبعة ابواب النار وكان على كل باب من تلك الاحجار ثم سبقوا به الى العرش فقال الله يا عبدي اشهدت الاحجار فلم تضع حقك فكيف اضيع حقك وانا شاهد على شهادتك ادخلوه الجنة فلما قرب الى الجنان اذا ابوابها مغلقة بالمفتاح الذي هو لا اله الا الله محمد رسول الله كذا في ذنبه قال عم دخلت الجنة فرأيت مكتوبا على باب الجنة ثلثة اسطر الاول لا اله الا الله محمد رسول الله والثاني وجدنا ما قدمنا وربحنا ما اكلنا وخسرنا ما خلفنا كما قال الله تعالى يوم تجد كل نفس من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا والثالث امة مذنبة ورب غفور فاحفظ فانصح على الناس يا ستي ذنوب الواعظين

يا حية الحبيك الاسلام ولا مر اخر قال يا رسول الله اني ارتكبت ذنوبا كثيرا فقل لي تلك ما كفارتها ان امرني اقتل نفسي اقتلها وان امرني ان اخرج عن مالي صدقة اخرج منها فقال عم وما ذاك الذنوب يا حية قال كنت رجلا من ملوك العرب استنكفت ان يكون لي بنات فلما ازوج لئلا يقال فلان بن فلانة صهر حية الكلبي فقتلت سبعين بناتي بيدي فتغير النبي عم من ذلك فنزل جبرائيل عم فقال يا رسول الله قل للحية الكلبي وعزتي وجلالي انك لما قلت لا اله الا الله محمد رسول الله غفرت لك كفر ستين سنة و سيئتك اياي ستين سنة فكيف لا اغفر قتل بناتك وهن لك فقال فكيف لي بتوبة واصحابه فقال النبي اللهي قد غفرت للحية قتل بناته بشهادة مرة واحدة فكيف لا تغفر للمؤمنين صفلوهم بشهادة كثيرة وقال النبي عم يقول الله تعالى عزتي وجلالي لا اجمع على عبدي خوفين ولا امنين اذا خفته في الدنيا امنته يوم القيمة واذا امنته في الدنيا اخفته يوم القيمة فافهم واعمل وانصح على الناس

عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال الصلوة على النبي صلعم احق ما تعهد من الماء البارد للظمآن والسلام عليك افضل من عتق الرقاب سبعين مرة قال يقال مع ملك الموت سبعون من ملائكة الرحمة وسبعون من ملائكة العذاب فاذا قبض روح المؤمن دفعها الى ملائكة الرحمة فيبشرون بالجنة والثواب ويصعدون الى السماء الى ان يعلى عليين واذا قبض روح الكافر دفعها الى ملائكة العذاب ثم يردون الى سجين الاسفل الى مساكن الفاسقين مطلع الانوار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال لو ان لم شعرة من لم الميت وضع على السموات والارض لماتت اهلها باذن الله تعالى لان في كل شعرة موت ولا يقع الموت بشيء الا مات مع كل عضو منه يقال ان لملك الموت اربعة اوجه اوله على رأسه والثاني على قدميه والثالث عن ظهره والرابع تحت رجليه فيأخذ ارواح الانبياء عليهم السلام والملائكة من وجهه رأسه وارواح المؤمنين من وجهه قدميه وارواح الكافرين من وجهه وراء ظهره وارواح الجن من تحت قدميه ولحد رجليه على حر جهنم والاخر على سور الجنة ومن عظمته لو صب جميع ماء البحور والانهار على رأسه

سورة الانبياء

بسم الله الرحمن الرحيم

وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون نزلت حين قالوا نتربص به ريب المنون وفي معنا قوله فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا والفاء لتعلق الشرط بما قبله والهمزة للانكار بعد ما تقرر ذلك كل نفس ذائقة الموت ذائقة حاله مفارقتها الجسد وهو رد على ما انكروه ونبلوكم ونعاملكم معاملة المختبر بالشر والخير بالبلاء والنعم فتنة ابتلاء مصدر من غير لفظه والينا ترجعون فنجازيكم حسب ما يوجد منكم من الصبر والشكر وفيه ايماء بان المقصود من هذه الحيوة الابتلاء والتعريض للثواب والعقاب وتقرير لما سبق واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا ما يتخذونك الا هزوا مهزوبا ويقولون اهذا الذي يذكر آلهتكم اي يسبوها وانما اطلقه لدلالة الحال فان ذكر العدو لا يكون الا بسوء وهم يذكرون الرحمن بالتوحيد او باشتماله بعث الرسل وانزال الكتب وجملة عليهم او بالقرآن العظيم هم كافرون منكرون فهم احق ان يهزؤ بهم وكرر الضمير للتاكيد والتخصيص وحيلولة الصلة وهو بين الكبر خلق الانسان من عجل كانه خلق منه لفرط استعجاله وقلة ثباته كقولك خلق زيد من الكرم جعل ما طبع عليه بمنزلة المطبوع وهو مبالغة في لزومه له ولذلك قيل اثم على القلب ومن عجلته مبادرته الى الكفر واستعجال الوعيد وقيل انها نزلت في النضر بن الحارث حين استعجل مسامعكم اياتي فلا تستعجلون في اتيانها سأريكم عاقبة بدر وفي الاخرة عذاب النار فلا تستعجلون بايانها او التهي عما جبلت عليه نفوسهم ليقعدوها عن مرادها ويقولون متى هذا الوعد وقت وعد العذاب او القيمة ان كنتم صادقين يعنون النبي صلعم واصحابه رضي الله عنهم قال بيضاوي روي عن النبي صلعم انه قال لا يخرج روح المؤمن حتى يرى مكانه في الجنة ولا يخرج روح الكافر حتى يرى مكانه في النار فقالوا يا رسول الله كيف يرى المؤمن مكانه في الجنة والكافر من النار فقال ان الله خلق جبرائيل على احسن صورة وله ستمائة جناح وعلى جناح الايمن مكتوبة صورة الجنة وفيها من الحور العين

ما وقعت قطرة على الارض مطلع الانوار روي عن وهب بن منبه عن جده ادريس قال وجدت في بعض الكتب ان عيسى قال للامة ان هذه الدار دار فناء ودار زوال والاخرة دار بقاء فتعالوا يا امناء فانطلقا الى جبل لبنان فكانا فيه يصومان النهار ويقومان الليل واكلا من ورق الاسجار وشربا من ماء الانهار مطلع الانوار في ذلك زمان طويل ثم ان عيسى هبط ذات يوم عن الجبل الى بطن الوادي ليلتقط الحشيش لافطارهما فلما هبط جاء ملك الموت فقال السلام عليك يا مرسل الصائمة القائمة قالت من انت فان جلالك قد اشعرني تلك وطال حقارة من هيبتك فقال انا الذي لا ارحم الصغير بصغره ولا اكرم الكبير بكبره وانا قابض الارواح قالت بالملك ازائر جئت ام قاتل قال استعدي للموت قالت افلا يا ذا تحفة برجع حبيبي وقرة عيني وثمرة فؤادي وريحانة قلبي قال لها هيهات

بذلك وانما انا عبد مأمور والله لا استطيع ان اقبض روح عبوضة فقلت امر ربك لا يزال قدما على قدم حتى اقبض روحك في موضعك هذا قالت لا يا ملك الله سلمت لامر الله تعالى فامض امر الله فيا منها وقبض روحها وابطاء عيسى م في

ذلك الوقت حتى دخل عيسى الاخير فلما سمع الجبل ومعه الحشيش والبقل نظر
اليها وهي قائمة في محرابها فظن انها اذا نظرت فوضع الحشيش واستقبل المحراب ولم
يزل قائما حتى مضى ثلثي الليل ثم نظر الى امه فنادى بصوت حزين من قلب خاشع السلام عليك

يا امتاه بهجم الليل واظلم الصفون

ووقف لها بدن وما بالك
لا تقومين على عبادة الرحمن فرجع
فقال انا لبعض نوم حلاوة
ثم استقبل المحراب ولم يأكل شيئا
حتى مضى ثلث الثاني يريد
بذلك بر امه بالامتاع بها
فلم يزل قائما فنادى بصوت
حزين وقلب مخوم السلام
عليك يا امتاه فرجع واستقبل
المحراب حتى طلع الفجر ثم وضع
خده على احدها وقام الى فيها
وهو ينادي بها باكيا شديدا
السلام عليك يا امتاه قد مضى الليل
واقبل النهار هذا وقت فرضة
الرحمن فبكت ملائكة السموات
وبكت الجن من خوفه وارتعد
الجبل من تحته فاوحى الله
الى الملائكة ما يبكيكم قالوا
الهنا انت اعلم بما نرى وحق عزتك وجلالك فاوحى الله اني اعين وانا ارحم الراحمين فاذا منادي يناديه يا عيسى
ارفع راسك فقد امنك فاعظمه الله لجزع فرفع باكيا ويقول من لوحشتي ومن لوحدتي
وانسي في عبرتي ومن يبيتني في عباداتي فاوحى الله الى الجبل اذكم روح بالموعظة فاذا قال يا روح ما هذا الروح

والغلمان والولدان وعلى اجناح الاسير مكتوب بسوجهنم و
فيها من الحيات والعقارب فاذا جاء اجل عبد يدخل فوج
من الملائكة عرقوب يصرون وجوههم من قدميه الى ركبتيه
ويخرج ذلك الفوج الاول ويدخل الفوج الثاني يصرون
وجوههم من ركبتيه الى البطن ويخرج ذلك الفوج الثاني
ويدخل الفوج الثالث ويصرون وجوههم من البطن الى الصدر
ويخرج ذلك الفوج الثالث ويدخل الفوج الرابع و
يصرون الى الحلقوم كقوله تعالى فلولا اذا بلغت الحلقوم
وانتم حينئذ تنظرون وعند ذلك الوقت اذا كان
مؤمنا يبشر بجبرائيل عم جناح الايمن فيرى مكانها و
يشتاق عليه وينظره ولم ينظر الى غيره من ابيه وامه
واولاده من عشق ذلك المكان فاذا كان منافقا يبشر بجناح
الاسير فيرى مكانها وينظره ولم ينظر الى غيره من ابيه وامه
واولاده من فزع ذلك المكان فطوبى لمن كان قبره روضة من رياض
الجنان فويل لمن كان قبره حفرة من حفر النيران كنز الاخبار
وفيه ان عيسى يحيي الموتى باذن الله فقال بعض الكفرة
انك تحيي الموتى من كان حادثا ولعله لم يكن ميتا فاحي لنا

لنا من كان في زمن الاول فقال عم اختاروا ما شئتم فقالوا
احي لنا سام ابن نوح فجاء الى قبره فصلى ركعتين ودعى الله
فحي سام فاذا راسه وليته قد ابيضا فقال يا سام ما
هذا الشيب لم يكن في زمانك فقال سمعت نداء فظننت
ان القيمة قائمة وشاب راسي ولحيتي من الهيبة فقال
كم عندكم سنة انت ميت فقال منذ اربعة آلاف سنة فما
ذهب عني سكرات الموت وهيبته وذل الواحد حتى ان
الباقي منهم كان يوما من الايام جالسا فجاء ملك الموت فقبض
روحه فجزع وبكى بكاء شديدا فقال له ملك الموت ما
هذا الجزع والبكاء الجزع على الدنيا ام على الموت فقال
لا انما الجزع على فوت ذكر الله حيث يجتمع قوم بعدك
يذكرون الله ولا اذكره فاوحى الله الى ملك الموت ان
لا تقبض روحه فانه يسئل الحيوة لذكري لا لنفسه دعه يا
ملك الموت حتى يعيش في ذكري ويرتفع في رياضة مناجاتي
الى الخراب الدنيا فان قيل الايمان قديم او حدث قلنا معرفته
قديم واقراره محدث فان قيل الايمان ظاهر ام باطن قلنا
ظاهر على البالغ وباطن على الصبي فافهم يا سيدي

توبيخ الله ايضا ثم هبط من ذلك الى القرية من قرى بني اسرائيل فناداه السلام عليكم فقالوا من انت
يا عبد الله قد اضاء حسن وجهك نورا فقال انا روح الله ان اتى قد مات غريبة فاعينوني
على غسلها وكفنها ودفنها فقالوا لا يا روح الله ان في هذا الجبل كثيرة الافاعي والحيات لم يسلم منا احد
جدا فمنذ ثلثمائة عام فرجع الى
الجبل فاذا هو برجل شابين
جميلين مسلم عليهما فردا عليه
ثم قال لهما ان اتى قد مات غريبة
في هذا الجبل فاعينا على تجهيزها
فقال له هذا ميكائيل وانا
جبرائيل وهذا الخوط والاكفان
من عند ربك فاخرج العين قد
هبط الان لغسلها من الجنة
وغسلها وكفنها وشيعها جبرائيل ثم
قبرها من راس الجبل ودفنوها
فيه وجبرائيل وميكائيل كانهم
صلوا لجنازتها ثم قال عم
اللهم قد ترى مكاني وتسمع
كلامي فلا تخفى عليك شيء من امري
فان اتى قد مات ولم اشهدها
عند وفاتها فاذن لها كلمني
مني واوحى الله اليه اني اراد
لها لبقاء وقفي على قبرها فنادى
وكيف ذاك القدوم على ربك قاضيا خير مقبل ومصيري خير مصير قدمت الى ربي فوجدته
غير غضبان قال يا امتاه كيف وجدت الم الموت قالت والذي بعثك بالحق نبيا ما مرارة الموت

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الانبياء

ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل الاهتداء لوجوده الصلاح من
من قبل موسى وهرون او محمد وكنا عالمين علما انه اهل لما
اتيناه اذ قال لابيه وقومه متعلق باتينا ما هذه التماثيل
التي انتم لها عاكفون تحير لشناعتها وتوبيخ على اجلالها فان التماثيل
صورة لا روح فيها لا يضر ولا ينفع قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين
فقلد ولو هو جواب عما لزم الاستفهام قال لقد كنتم وآباؤكم
استدراك الغريقين الى دليل قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين
قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن
اضرب عن كونه لاعبا باقامة البرهان على ما ادعاه وهو السموات
والارض واناعلى ذلكم المذكور من التوحيد من الشاهدين من المحققين
له والبرهنين عليه فان الشاهد من حقق الشيء وحققه وتا
الله لاكيدن اصنامكم لاجتهدن في كسرها ان تولوا عنها
مدبرين الى عيدكم ولعله قال ذلك سرا فجعلهم جذاذا
فتاتا كقوله جذها فعال بمعنى مفعول كالحطام من الجذ وهو القطع
الا كبيرا للاصنام كبيرهم فاستبقاه وجعل الفاعل عنده
لعلهم اليه يرجعون لاعتقادهم عصمته انهم لا يرجعون فالوا حين

حين رجعوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين بجرأته
على الآلهة الحقيقة بالاعظام قالوا سمعنا فتى يذكرهم
يعيبهم يقال له ابراهيم هو ابراهيم قالوا فاتوا به
على اعين الناس لعلهم يشهدون عليه بما يستحق به العقاب
على المركوب لعلهم يشهدون بفعله او قوله قالوا انت فعلت هذا
بالهتنا يا ابراهيم حين احضروه قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم
ان كانوا ينطقون استدراك لفعل تجوزا لانه ظهر مما روى من
تعظيمهم ثم تنبه لمباشرتها فرجعوا الى انفسهم ورجعوا عقولهم
فقالوا لبعضهم انكم انتم الظالمون ثم نكسوا على رؤوسهم لقد
علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف تامرنا بسؤالها وهو على ارادة
القول قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم
ايكم لعبادتكم لها بعد اعترافهم بانها جماد لا تنفع ولا تضر
فاينا في الالوهية اف لكم ولما تعبدون من دون الله نضجر منكم
على اصراركم بالاباطيل البينة افلا تتفكرون فتقبح ضيعكم قالوا
حنقوا في امضائه لما عجزوا عن الخلوص قولوه فان النار هو ما يليق
به وانصروا الهتكم بالانتقام لها ان كنتم فاعلين قلنا يا نار كوني
بردا وسلاما ذات برد وسلام على ابراهيم واراد وا به كيدا مكرا في
اضراره فجعلناهم الاخسرين اخسر من كل خاسر قاض بيضاوي

عن جابر عن النبي عم انه قال ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير صلوة النبي عم الا تفرقوا
على انتن من ريح الجيفة وعن ابي هريرة انه قال عم من نسي الصلوة على اخطى طريق الجنة
عن علي بن ابي طالب عن النبي عم انه قال يأتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه

ولا من الدين الا رسمه ولا من
القرآن الا درسه يعمرون مساجدهم
وهي خراب عن ذكر الله شر
اهل ذلك الزمان علماؤهم منهم
تخرج الفتنة واليهم تعود و
هؤلاء علامات القيمة وعن
حذيفة بن اسيد الغفاري
قال اطلع علينا النبي عم ونحن
نتذاكر فقال عم ما تذكرون
قلنا نذكر الساعة قال انها لن
تقوم حتى تروا قبلها عشر
ايات فذكر الدخان والدجال
ودابة الارض وطلوع الشمس
من مغربها ونزول عيسى ويأ
جوج ومأجوج وثلثة
خسوف خسف بالمشرق
وخسف بالمغرب وخسف
بجزيرة العرب واخر ذلك نار
تخرج من اليمن تطرد الناس

الى محشرهم وعن ابي هريرة انه قال عم اذا اتخذ الفيء دولا والامانة مغنما والزكوة
مغرما والتعلم لغير الدين واطاع الرجل امرأته وعق امه وقرب صديقه واقصى اباه وظهرت
الاصوات في المساجد وساد القبيلة فاسقهم واكرم الرجل مخافة شره ولا يكرم

سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة تحريكها للاشياء
على الاسناد المجازي او تحريك الاشياء فيها فاضيفت
اليها اضافة معنوية بتقدير في او اضافة المصدر الى الظرف
على اجرائه مجرى المفعول به وقيل هي زلزلة تكون قبل طلوع الشمس
من مغربها واضافتها الى الساعة لانها من اشراطها شيء عظيم
هائل علل امرهم بالتقوى بفظاعة الساعة ليتصوروها بعقولهم
ويعلموا انهم لا يؤمنهم منها سوى التدرع بلباس التقوى فيبقوا
على انفسهم ويتقوها بملازمة التقوى يوم ترونها تذهل
كل مرضعة عما ارضعت ويوم منصوب بتذهل وقرئ تذهل وتذهل
مجهولا ومعروفا اي تذهلها الزلزلة والذهول الذهاب
عن الامر بدهشة والمقصود الدلالة على ان هولها بحيث
اذا دهشت التي القمت الرضيع ثديها نزعته عن فيه وذهلت
عنه وما موصولة او مصدرية وتضع كل ذات حمل حملها جنينها
وترى الناس سكارى كانهم سكارى وما هم بسكارى على التحقيق
ولكن عذاب الله شديد فادهشهم هوله بحيث طير عقولهم
واذهب تمييزهم قاضي بيضاوي عن النبي عم لما خلق السموات

عبد الله الا مخافة لعذاب الله وهؤلاء علامات القيمة موعظة عن معاذ بن جبل انه
قال قلت للنبي عم يا رسول الله اخبرني عن قوله تعالى يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا
فبكى حتى ابتلت ثيابه من دموع عينيه فقال يا معاذ سألت عن امر عظيم يحشر امتي على اثني

عشر صنفا الاول يحشرون من
قبورهم ليس لهم يدان ولا
رجلان فينادي المنادي من قبل
الرحمن هؤلاء الذين يؤذون
الجيران فهذه جزاؤهم ومصيرهم
الى النار كقوله تعالى والجار
ذي القربى والجار الجنب الاية
والثاني يحشرون في قبورهم
على صورة الخنازير فينادي
المنادي من قبل الرحمن هؤلاء
الذين يتهاونون الصلوة
كقوله تعالى فويل للمصلين
الذين هم عن صلوتهم ساهون
والثالث يحشرون من قبورهم
بطونهم مثل الجبال مملوءة من
الحيات والعقارب مثل البغال
فينادي المنادي من قبل الرحمن هؤلاء
الذين يمنعون الزكوة فهذه
جزاؤهم ومصيرهم الى النار

كقوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة الاية والرابع يحشرون من قبورهم يجري من افواههم
الدم فينادي المنادي من قبل الرحمن هؤلاء الذين كذبوا في البيع والشراء فهذه جزاؤهم ومصيرهم الى
النار كقوله تعالى والذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا والخامس يحشرون من قبورهم نتن الناس

السموات والارض وخلق الصور وللصور احد عشر دائرة واعطاه
الله الى اسرافيل عم وهو واضعه على فمه ناظرا ببصره الى العرش
ينتظر حتى يؤمر وقال ابو هريرة ما الصور يا رسول الله
قال عم قرن عظيم من النور والذي بعثني بالحق نبيا عظم دائرته
كعرض السموات والارض وينفخ فيه ثلث نفخات نفخة للفزع ونفخة
للصعق ونفخة للبعث يأمر الله اسرافيل بنفخة الاولى فينفخ
فيه فيفزع من في السموات ومن في الارض وهو قوله تعالى يوم
ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض اي يستفيق
كل من فيهما خوفا حتى تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات
حمل حملها الاية ثم يأمر الله نفخة الصعق فينفخ فيصعق من فيهما
كما قال الله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن
في الارض الا من شاء الله يعني جبرئيل وميكائيل واسرافيل
وملك الموت وحملة العرش فيأمر الله ملك الموت ان يقبض ارواحهم
فيقبض ارواحهم ثم يقول الله لملك الموت من بقي من خلقي فيقول
يا رب بقي العبد الضعيف ملك الموت فيقول الله يا ملك الموت
الم تسمع قولي كل نفس ذائقة الموت اقبض روح نفسك
فيجيء ملك الموت الى موضع بين الجنة والنار وينزع روحه

عبدالله

انتن ريحة من الخيبة فينادي المنادي من قبل الرحمن هؤلاء الذين يكتمون المعاصي خوفا من الناس ولم يخافوا من الله ثم ماتوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كقوله تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله والتاسع يحشرون من قبورهم مقطوع الحالق والاقفية فينادي المنادي من قبل الرحمن هؤلاء الذين يشهدون الزور فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كقوله تعالى والذين لا يشهدون الزور والله والتاسع يحشرون من قبورهم ليس لهم السنة تجري من افواههم ايقع والله فينادي المنادي من قبل الرحمن هؤلاء الذين يمنعون الشهادة فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كقوله ولا يكتمون الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه والعاشر من يحشرون من قبورهم ناكسوا رؤسهم ولجلهم فوق رؤسهم فينادي المنادي من قبل الرحمن هؤلاء الذين يزنون ثم ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كقوله تعالى ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا والثاني عشر يحشرون من قبورهم سود الوجوه وازرق العيون وبطونهم مملوة من النار فينادي المنادي من قبل الرحمن هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما كقوله ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا

فيصيح صيحة لو كان الخلق كلهم احياء لماتوا من صيحة فيقول لو علمت ما الموتى من الشدة والالم ما قبضت ارواح المؤمنين الا بالرفق ثم يموت فلا يبقى احد من الخلق في الارض ولا في السماء بين فيقول الله يا دنيا الديان اين الملوك واين البناة الملوك واين الجبابرة الذين كانوا يعبدون فلا يرى احد من الملوك اليوم فلا يجيبه احد فيجيب نفسه ويقول لله الواحد القهار ثم يرسل الله ريح العقيم التي ارسلها على قوم عاد فلا يقدر ما يخرج من ثقب الابرة فلا يترك على وجه الارض جبلا ولا الا هدمها وجعلها مثل الاديم كما قال الله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم يمطر الله من تحت الارض ماء كمني الرجال اربعين يوما حتى يكون الماء فوق كل شيء اثني عشر ذراعا فينبت الخلق بذلك كنبات البقل حتى كامل اجسادهم فيكونون كما كانت ثم يحيي الله جملة العرش واسرافيل وميكائيل وعزرائيل وجبرئيل ويحيي باذن الله ثم يأمر الله الرضوان ان يدفع اليهم البراق والتاج وحلة الكرامة ورداء الكبرياء وازار العزة والنور فيقوم بين السماء والارض فيقول جبرئيل اين قبر محمد صلعم فقوموا الذي بعثك بالحق ارسل الله على ريح العقيم فمحقته دكا دكا كالارض ثم يرفع من قبر النبي صلعم عمود من النور الى عنان السماء فيعلم انه قبر محمد فينطلقون اليه فيقوم لهم جبرئيل فيقول يا محمد قم باذن الله فيقول لم لا يبكي يقوم محمد وينفض عن رأسه التراب ويقول الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ويقوم معه ثلثمائة الف نبي بين يديه وشمائل ما رأى من العرائس شيئا ويرى جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ويقول يا جبرئيل اهذا يوم القيامة فيقول هذا يوم الحسرة ويوم التناد وهذا يوم القيمة ويوم الشفاعة ويقول يا جبرئيل اين امتي لعلك تركتهم على شفير جهنم يتخاطفون بها فيقول ما فعلت والذي بعثك بالحق نبيا ما انشقت الارض على احد قبلك ويضع التاج على راسه ويلبس الحلل ويركب البراق ويقول لي جبرئيل اين اخي ابا بكر وعمر وعثمان وعلي فاذا يقومون باذن الله وياتي ملك وحمل وراقي يلبسون ويركبون ويقومون عند النبي ثم يخر النبي صلعم ساجدا كما يقول امتي امتي ثم ياتي من قبل الله صوت الى اسرافيل ان ينفخ الصور فينفخ فيخرج الاولون كانهم قد ملؤا بين السماء والارض فدخل جبرئيل في الارض الى الاجساد كما قال الله تعالى ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون الآية فصعقت الخلائق الا من شاء الله من الانس والجن غير الملائكة ذبذبة الواعظين

والعاشر يحشرون من قبورهم جزما وبرصا فينادي المنادي هؤلاء الذين عاقوا الوالدين وبالوالدين احسانا والحادي عشر يحشرون من قبورهم عميانا بالقلب والعين واسنانهم كقرن الثور وشفاههم مدورة على صدورهم والسنتهم مدورة على بطونهم وعلى فخذيهم يخرج من بطونهم القذرة فينادي المنادي هؤلاء الذين يشربون الخمر كقوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه والثاني عشر يحشرون من قبورهم وجوههم كالقرد ليلة البدر فيمرون على الصراط كالبرق الخاطف فينادي المنادي من قبل الرحمن هؤلاء الذين يعملون الخنا والحسنات ويكتبون عن المعاصي فظنون على الصلوة الخمس وماتوا على التوبة فغفر لهم ومصيرهم الجنة والمغفرة والرحمة والرضوان كقوله تعالى ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون تنبيه الغافلين

وقال عليه السلام اشراط تقارب الاسواق يعني الكساد ومطر الليالي وتفشو اللغة وتأكل الربوا وتظهر اولاد الزنا ويعظم رب المال وتعلو اصوات الفسقة في المساجد وتظهر اهل المنكر على اهل الحق خذ هذا ولا تكن من الغافلين تنبيه الغافلين

سورة المؤمنون

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد خلقنا الانسان من سلالة من خلاصة سلت من
بين الكدر من طين متعلق بجذوة في لا تصفة لسلالة و
من بيانية او بمعنى سلالة لانها في معنى مسلولة فتكون التاء
كالاولى لان آدم خلق من صفوة سلت من الطين او
لجنس فانهم خلقوا من سلالات جعلت نطفا بعد دوار وقيل
المراد بالطين آدم لانه خلق منه والسلالة نطفته ثم جعلنا
ثم جعلنا نسله فحذف المضاف نظفة بان خلقناه
منها او ثم جعلنا السلالة نطفة وتذكير الضمير على تا
ويل الجوهر او المسلول او الماء في قرار مكين مستقر حصين
يعني الرحم وهو في الاصل صفة للمستقر وصفة به للحل مبالغة
كما عبر بالقرار ثم خلقنا النطفة علقة فصيرنا هاخلقا
العلقة مضغة قطعة لحم فخلقنا المضغة عظاما فان صلبنا
ها فكسونا العظام لحما مما يقتات من المضغة انما انبتا عليها
يصل اليها والحنطة في العواطف تتفاوت الاستحالات وتجمع
لاختلافهما في الهيئة والصلابة وقرأ ابن عامر وابو
بكر على التوحيد فيهما اكتفاء باسم الجمع عن الجمع ثم

ثم انشأناه آخر هو صورة البدن او الروح او
القوى ينفخه فيه او المجموع وثم لما بين الخلقين
من التفاوت فاحتج به ابو حنيفة على ان من غصب
بيضة فاوحت عنده لزم ضمان البيضة لا الفرخ
لانه خلق لم فتبارك الله فتعاظم شانه في قدرته
وحكمته احسن الخالقين التقدير تقدير فحذف
لدلالة الخالقين عليه ثم انكم بعد ذلك لميتون اصاروا
الى الموت لحالة ولذلك ذكر النعت الذي للثبوت دون
اسم الفاعل وقد دوثم انكم يوم القيمة تبعثون
للجزاء بالمحاذات ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق
سموات لانها طورق بعضها فوق بعض او لانها طرق
الملائكة او الكواكب فيها مسيرها وما كنا عن الخلق
ذلك الخلوق الذي هو السموات او عن جميع المخلوق غافلين
مهملين لم نرسلها لحفظها عن الزوال والاختلال
وتدبير لم هاحتى تبلغ ما قدر لها من الكمال
ما اقتضته الحكمة وتعلق به المشية
قاضي بيضاوي وعليه رحمة الباري

روي عن النبي صلعم انه قال اكثروا علي من الصلوة فانها لجاز في الجنة قصد من نطق وعن ابن هشام انه قال بلغنا ان رسول الله صلعم قال اكثروا من الصلوة علي في الليلة الزهراء واليوم الازهر فانهما يؤديان عنكم وان الارض لا تاكل لحوم الانبياء وما من مسلم يصلي علي الا حملها ملك حتى يؤديها الي ويسميه حتى انه يقول ان فلانا يقول لك كذا وكذا شفاء تريني وانا نخطوا الشيطان سير الشيطان وطريقته والحف لا تسلكوا مسالكه ولا تتبعوا اثاره ووسواسه باشاعة الفاحشة والاصغاء اليه الى الافك والقول به وشيخ قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالتوبة لما طهر منكم احد ابدا الخ الدهر ولكن الله يزكي من يشاء بحمله على التوبة وقبولها والله سميع لمقالهم عليم بنياتهم التوبة وقبولها قاضية بصفح ما مضى وفي الخبر اذا حضر وقت الصلوة لعن ابليس عليه اللعنة جنوده بان يتفرقوا ويأتون الناس ويشغلوهم عن الصلوة فيجيء الشيطان الى من اراد الصلوة فيشغله حتى يوشك ان يفوتها فان لم يقدر ذلك يأمره بان لا يتم ركوعها وسجودها وقراءتها وتسبيحها فان لم يقدر على ذلك يشغل قلبه باشتغال النفس فان لم يقدر على شيء من ذلك ذهب خاسرا وذليلا فعلى المصلي عليه اللعنة بان يوفق ذلك ويرزقه

بسم الله الرحمن الرحيم سورة النور

يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان باشاعة الفاحشة وقرا نافع والبزاذي وابو بكر وحمزة بسكونها وقرئ بفتح الطاء ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر بيان العلة النهي عن اتباعه والفحشاء ما افرط قبحه والمنكر ما انكره الشرع ولولا فضل الله عليكم ورحمته بتوفيق التوبة الماحية للذنوب وشرع الحدود لما كفرة لطهر ما زكى ما طهر منكم من دنس احد ابدا الخ الدهر ولكن الله يزكي من يشاء بحمله على التوبة وقبولها والله سميع لمقالهم عليم بنياتهم التوبة وقبولها قاضية بصفح ما مضى وفي الخبر اذا حضر وقت الصلوة لعن ابليس عليه اللعنة جنوده بان يتفرقوا ويأتون الناس ويشغلوهم عن الصلوة فيجيء الشيطان الى من اراد الصلوة فيشغله حتى يوشك ان يفوتها فان لم يقدر ذلك يأمره بان لا يتم ركوعها وسجودها وقراءتها وتسبيحها فان لم يقدر على ذلك يشغل قلبه باشتغال النفس فان لم يقدر على شيء من ذلك ذهب خاسرا وذليلا فعلى المصلي عليه اللعنة بان يوفق ذلك ويرزقه

فقالوا يا ابا اسحق ان الله قال في كتابه ادعوني استجب لكم ونحن ندعوه فلا يستجيب لنا فقال اهل بصرة ماتت قلوبهم في عشرة اشياء كيف يستجاب دعاؤكم الاول عرفتم الله تعالى ولم تؤدوا حقه والثاني قرأتم القرآن ولم تعملوا به والثالث ادعيتم

حب رسول الله وتركتم سنته والرابع ادعيتم عداوة الشيطان واطعتموه والخامس ادعيتم دخول الجنة ولم تعملوا لها والسادس ادعيتم النجاة من النار وديتم انفسكم والسابع قلتم ان الموت حق فلا تستعدوا له والثامن اشتغلتم بعيوب اخوانكم فلا تراوا عيوب انفسكم والتاسع اكلتم نعمة ربكم فلم تشكروا والعاشر دفنتم موتاكم فلم تعتبروا بهم

وذكر في الخبر انه كان في بني اسرائيل رجل متعبد في صومعته يقال له رويص العابدين وكان مستجاب الدعوات وكان الناس يأتونه برضخهم ويرجون المريض بدعائه فجاء على ابليس عليه اللعنة الشياطين فقال من يغويني هذا ويضل فقال عفريت من الشياطين انا افتنه فان لم افتنه لست منكم فقال ابليس انت له فانطلق حتى اتى ملكا من ملوك بني اسرائيل وله بنت من احسن الناس وهي جالسة مع امها واترابها ولخواتها فصرعها فمن

فيها

ويرى في المحراب وان كان يقدر على شيء من ذلك يكره له ويعظمه تنبيه الغافلين عن النبي صلعم انه قال ان الشيطان لمة بابن ادم والملك لمة فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق واما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم انه من الله فليحمد الله تعالى ومن وجد الاخر فليتعوذ من الشيطان الرجيم ثم قال ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم في العروق فاكثروا من الملك والشيطان يجري من الانسان مجرى الدم في العروق فاكثروا من الملك والشيطان يجري من الانسان لهذين الامرين وهما الايعاد بالخير والشر واما ارادتهما فالذات يقعان في القلب احدهما بواسطة الملك والاخر بواسطة الشيطان وما وقع بواسطة الملك يسمى الهاما وما وقع بواسطة الشيطان وسوسة والقلب متجاذب بينهما لانه باصل فطرته يصلح بقبول آثار الملك واثار الشيطان اصلاحا متساويا لا يترجح احدهما على الاخر الا باتباع الهوى والاكباب على الشهوات ومخالفة الهوى والاعراض عن الشهوات سنانيه وذكر ابو الليث اعلم ان لك اربعة من الاعداء تحتاج ان تجاهد كل واحد منهم الاول الدنيا قال الله تعالى فلا تغرنكم

فغروا لذلك فزعا شديدا فصارت البنت مجنونة وكان على ذلك اياما ثم اتاهم على صورة انسان فقال لهم ان اردتم ان تبرؤها فاذهبوا بها الى فلان الراهب وهو يبرؤها ويداويها فذهبوا اليها فلما ان من علمها فلما رجعوا بها عاد ذلك فقال لهم الشيطان

ان اردتم ان تبرأها بالكلية فاجعلوها عنده ايامًا فانطلقوا بها اليه وتركوها
عنده فاتى الراهب فاكبوا عليه وتركوها عنده فكان الراهب قائمًا للصلوة ودائمًا
للصيام فاذا جلس الراهب يطعم حتى طال عليها الوقت نظر اليها فرأى وجهها
وجدها لم ير مثلها فى الحسن
فمال قلبه اليها بوسوسة
الشيطان ولم يصبر ثم قربها
فحملت عنده ثم اتاه الشيطان
فقال له انك جعلتها وهى
ليس لك بمحرم من الملك فما
بها الآن تقتلها وتدفنها
عند صومعتك فاذا سئلوا
عنها فقل انها ماتت فاتهم بصدقونك فتنجو وفضحها وفضحك فاوحى
وسئلوك عنها فقال
ما شاء الله فصدقوه وذهبوا
فانطلق الشيطان فقال
لهم ان الراهب قد وقع عليها
فلما خشى ان يطلع عليها
ذبحها ودفنها فركب الملك
فى الناس مقبلًا الى الراهب
وحفروا اقبرها وجدوها
مذبوحة فاخذوا الراهب
وصلبوه وجاء الشيطان وهو على صلوبية فقال له انا انجاك منها ان سجدت
الى سجدة من دون الله فقال كيف اسجد لك وانا فى هذه الحالة فقال ارضى منك
ان تومئ برأسك فسجد بايماء راسه فقال الشيطان انى برئ منك واني اخاف الله

وروى
الحيوة الدنيا والثانى نفسك وهو اشر الاعداء لما
عن ابن عجلان قال العدو عدوك نفسك التى بين جنبيك
قال الله تعالى وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء والثالث شيطان الجن فاستعذ بالله منهم كما قال الله تعالى
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوًا والرابع شيطان
الانس فاخذه فانه اشد من شيطان الجن لان شيطان
الجن يكون اغواؤه بالوسوسة فقط واما شيطان الانس
بالمعاينة والمواجهة والاعانة على المعاصى

وذكر
عن وهب بن منبه انه قال امر الله تعالى ابليس ان ياتى بخاتم
ويجيبه عن كل ما يسئل فجاء بصورة قبيح وبيده
عكاز فقال عليه السلام من انت قال انا ابليس قال
لما ذا جئت قال الله امرنى ان آتيك واجيب عن كل ما
سئلتنى فقال لم يا ملعون كم اعداؤك من امتى قال خمسة
عشر الاول انت يا محمد والثانى المال والثالث
متواضع والرابع تاجر صادق والخامس عالم مصل
يخشع والسادس مؤمن ناصح والسابع رحيم والثامن
تائب تائب على توبته والتاسع متورع عن الحرام و

والعاشر مؤمن يدوم الظهارة والحادى عشر مؤمن
كثير الصدقة والثانى عشر مؤمن حسن الخلق والثالث
عشر مؤمن ينفع الناس والرابع عشر عامل القرآن بدية
قرآنه والخامس عشر قائم بالليل والناس نيام وقال عليه السلام كم
فقاؤك من امتى قال العشرة الاول سلطان جائر والثانى غنى
متكبر والثالث تاجر خائن والرابع شاذ ب الحمر والخامس
القتات والسادس صاحب الربا والسابع اكل مال اليتيم
والثامن المتهاون بالصلوة والتاسع مانع الزكوة و
العاشر من يطيل الامل فقوله اخوانى واصحابى نقل
من تبع الغاط فان وقال عليه السلام ليلة اسرى بى انى
يقول يا محمد اهل القرآن اهل الله والقرآن محفوظا فصدقهم
هلكت الدنيا ومن عليها يا محمد حملة القرآن لا يعذبون ولا
يحاسبون يوم القيمة يا محمد حامل القرآن اذا مات تبكى عليه
سموات وارضه وملائكة موعظة وكذا قال عليه السلام
اسرافى امتى حملة القرآن صفة
صدق رسول الله الذى فيما
قال وصدق حبيب الله الملك المتعال

رب العالمين وهو قوله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما قال انى برئ منك
انى اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما فى النار خالدين فيها وذلك
جزاء الظالمين هكذا روى عن ابن عباس رضى الله عنه فاذا علمت حال البرصيص الذى كان
فى النار مخلدًا فاعلم ان الانسان اذا اتبع مقتضى الشهوة
والغضب يظهر تسلط الشيطان على قلبه بواسطة
الهوى ويصير قلبه مخفى
الشيطان ومقرة لكون الهوى مرعى الشيطان ومن
واذا جاهد نفسه ولم
يتبع مقتضى الشهوة والغضب
يكون قلبه مستقر الملائكة
ومهبطهم لكن لما لم يكن قلب
من القلوب خاليًا عن الشهوة
والغضب والحرص والطمع
وغير ذلك من الصفات
البشرية المنشعبة عن الهوى
لم يتصور ان يوجد قلب
خال من ان يكون فيه للشيطان
جولان بالوسوسة ولا
نزول وسوسته الا
بذكر شئ سوى ما يوسوس فيه اذ عند حصول ذكر شئ فيه ينعدم ما كان فيه من قبل الآن
كل شئ سوى ذكر الله وما يتعلق به يكون حجابًا للشيطان فذكر الله هو الذى يزيل حجاب الشيطان
ويعلم انه ليس حجابًا للشيطان فمن هداه الله تعالى الى ما هديتك واعمل بالايمان سهل الله عليك الملك المستعان

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم

الله نور السموات والارض النور في الاصل كيفية يدرك بها الباصرة اولا وبواسطتها سائر المبصرات كالكيفية الفائضة من النيرين على الاجرام الكثيفة المحاذية لهما وهو المعنى لا يصح اطلاقه على الله تعالى الا بتقدير مضاف كقولك زيد كرم بمعنى ذو كرم او على تجوز اما بمعنى منور السموات والارض وقد قرئ به فان تنويرها بالكواكب وما يفيض عنها من الانوار وبالملائكة والانبياء او مدبرها من قولهم للرئيس الفائق في التدبير نور القوم لانهم يهتدون في الامور به ستار نوره صفة نوره العجيبة الشان او اضافته الى ضميره سبحانه دليل على ان اطلاقه عليه لم يكن على ظاهره كمشكوة كصفة مشكاة وهي الكوة غير النافذة فيها مصباح رابح ضخم ثاقب وقيل المشكاة الانبوبة في وسط القنديل والمصباح الفتيلة المشتعلة في زجاجة والقنديل قنديل من الزجاج كانها كوكب دري مضيء متلالئ كالزهرة في صفاء وذهب مسنوبة الى الدر يوقد من شجرة مباركة زيتونة اي لابتداء ثقوب المصباح من شجرة

من شجرة الزيتون المكاثر نفعها بان دوقيت ذبالته بزيتها وفي ابهام الشجرة ووصفها بالبركة ثم ابدال الزيتون عنها تفخيم لشانها لا شرقية ولا غربية تقع الشمس عليها حينا دون حين بل بحيث يقع عليها طول النهار كالتي تكون على قلة او صحراء واسعة فان ثمرتها تكون انضج وزيتها اصفى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار يكاد يضيء بنفسه من غير نار لتلألؤه وفرط وبيصه نور على نور نور مضاعف فان نور المصباح زاد في اناره صفاء الزيت وزهرة القنديل وضبط المشكاة لاشعته يهدي الله لنوره اي لهذا النور الثاقب من يشاء فان الاستناد الى مشيته لاغية اذ بها تمامها ويضرب الله الامثال للناس اذ نا للمعقول من المحسوس توضيحا وبيانا والله بكل شيء يعلم معقولا كان او محسوسا ظاهرا كان او خفيا وفيه وعد ووعيد لمن تدبرها ولمن ولمن لم يدبر كثرت بها قاضي بيضاوي واليه اعتمادي وعليه دحمة الهادي

روى عن النبي ﷺ انه قال من ذكرت بين يديه فلم يصل علي دخل النار ان الصلوة على النبي عند ذكره واجب عند الامام الطحاوي في كل مرة وقال بعض العلماء يكفي في المجلس مرة واحدة وان كرر ذكره بسبحة التلاوة وتسمية العاطس وبه يفتى والافضل ان يصلي عليه كلما ذكر وانتهى

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الفرقان

وعباد الرحمن مبتدا خبره اولئك يجزون الغرفة والذين يمشون على الارض واضافتهم الرحمن للتخصيص والتفضيل اولا انهم الراسخون في عبادته على ان عبادا جمع عابد كتاجر وتجار هو ذاهبين او شيابا جمع شيب وصف به والمعنى انهم يمشون بسكينة وتواضع واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما سلمنا منكم ومتاركة لكم لا خير بيننا وبينكم ولا شر اسددا من القول يسلمون فيه من الايذاء والاثم ولا ينافيه اية القتال لتنسخه فان المراد هو الاعراض عن السفهاء وترك مقابلتهم في الكلام والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما في الصلوة وتخصيص البتوتة لان الغالب النوم واعبد من الرياء وتاخير القيام للروح وهو جمع قائم او مصدر اجري مجراه والذين يقولون اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما لازما وصفه الفرع لما لازمته وهو ايذان بانهم مع حسن حالهم مع الخلق واجتهادهم في عبادة الحق وجلون من العذاب مبتهلون الى الله تعالى في صرف عنهم لعدم اعتدادهم باعمالهم وثوقهم على استمرار احوالهم انها ساءت مستقرا ومقاما اي بئست مستقرا وفيها بهم يفسره المميز والمخصوص بالذم ضمير مخذوف به ترتبط الجملة باسم ان او اخرت وفيها ضمير اسم ان ومستقرا حال او تمييز والجملة تعليل للعلة الاولى او تعليل ثان وكلاهما يحتملان الحكاية والابتداء من الله تعالى قاضي بيضاوي روى عن ابي سعيد الخدري رضي عن رسول الله ﷺ انه قال من تواضع لله رفعه الله درجة حتى جعله في اعلى عليين ومن تكبر على الله درجة وضع الله درجته حتى جعله في اسفل سافلين رواه ابن ماجه في صحيحه وفي الخبر لما خرج رسول الله من مكة مهاجرا الى المدينة فلما دخل باب المدينة كان الا غنياء يتعلقون بزمام الناقة قائلين انزل عندنا فانها مامورة فتركوا زمامها عليها وكانت الناقة تتقدم امام العسكر فلما جاوزت دار رجل كان يحزن صاحبته ويقول لو كان لي دولة ليكون محمد ضيفي فلما انتهى الى دار ابي ايوب الانصاري بركت الناقة فحملوا ليخسوها فلم تقم فقرت لجبرئيل عليه السلام فقال انزل بها فانه تواضع لله تعالى فرفعه الله ومن تكبر على وضعته والتاثي اوحى الله تعالى الى الجبال كلها فقال اني جاعل سفينة نوح ومن معه من المؤمنين على جبل منكن فتشمخت اي تكبرت الجبال كلها وتطاولت وتواضع الجودي وقال اي يكون لي قدر حتى يحبس الله تعالى سفينة نوح عليه فرفعه الله فوق الجبال كلها وقد استقرت السفينة عليه بتواضعه كما قال الله تعالى في شان الجودي واستوت اي استقرت عن الجودي وهو جبل بارض الجزيرة بقرب الموصل فقالت الجبال يا رب لم فضلت علينا وهو صغير فقال الله انه تواضع ولم تتكبروا ومن تواضع لي رفعته ومن تكبر على وضعته والتاثي اوحى الله تعالى الى الجبال كلها فقال اني جاعل عليكم عبدا من عبيدي فتشمخت اي تكبرت الجبال كلها الطور سيناء فانه تواضع

عن كعب الاحبار انه قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اتدري لم اتخذتك كليما بلا واسطة قال موسى عليه السلام انت اعلم بذلك يا رب قال الله تعالى انني نظرت في قلوب عبادي فلم ار قلبا اشد تواضعا من تواضعك فلهذا كلمتك وقيل ان ستة اشياء تواضع الله تعالى ورفعهم بين امثالها اولها ان الله تعالى اوحى الله الى الجبال كلها فقال اني حابس سفينة نوح ومن معه من المؤمنين على جبل منكن فتشمخت اي تكبرت الجبال كلها وتطاولت وتواضع الجودي وقال اي يكون لي قدر حتى يحبس الله تعالى سفينة نوح عليه فرفعه الله فوق الجبال كلها وقد استقرت السفينة عليه بتواضعه كما قال الله تعالى في شانه واستوت اي استقرت عن الجودي وهو جبل بارض الجزيرة بقرب الموصل فقالت الجبال يا رب لم فضلت علينا وهو صغير فقال الله انه تواضع ولم تتكبروا ومن تواضع لي رفعته ومن تكبر على وضعته والتاثي اوحى الله تعالى الى الجبال كلها فقال اني جاعل عليكم عبدا من عبيدي فتشمخت اي تكبرت الجبال كلها الطور سيناء فانه تواضع

تواضع الله فقال من اناحتى يتكلم الله على عبد من عباده كذلك كان الكلام بينه
وبين موسى على الطور والثالث اوحى الله الى السمك كلها فقال اني مخرج من بطن
في بطن واحد منكن فتكبرت كلها الا سمكة واحدة وقالت من اناحتى يجعل الله بطني
وعاء بنيه فرفعها الله
واكرمها بتواضعها والزم
اوحى الله تعالى الطيور كلها
فقال اني واضع شرابا
فيكم فيه شفاء للناس
فتكبرت الطيور كلها الا النحل
فانها قالت من اناحتى يضع
في فرفعها الله ووضعهن فيها
بتواضعها والخامس اوحى
الله الى ابراهيم عم فقالت
من انت قال انا الخليل وقال
لموسى عم من انت قال انا الكليم
وقال لعيسى من انت قال انا الروح
وقال لمحمد من انت انا اليتيم
فرفعه الله درجة على سائر
الانبياء كما قال الله تعالى
فسوف يعطيك ربك
فترضى والسادس المؤمن
الذي تواضع لله تعالى بالتوحيد
والسجود فاكرمه الله تعالى بان شرح صدره للاسلام فهو نور من نور رب العالمين
انتهى موعظة الحسنة **روى** عن النبي عم انه قال من تواضع رفعه الله ومن تجبر وضعه
الله **وقال ع** لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر وانما صار حجابا عن

الله حين نزلت على باب المدينة عني الناس وتيمموا دارهم
ويقولون نزل محمد في دارنا وان ايوب الانصاري قال في
نفسه اني رجل فقير اين يكون لي قدر عند الله تعالى فنزل
محمد في داري فانزل الله بنيته في داره لتواضعه **روى**
عن قيس ابي خادم انه قال لما توجه عمر بن الخطاب الى الشام
جعل بينه وبين غلامه مناوبا للركوب وكان عمر يركب
الناقة ويأخذ الغلام بزمام الناقة ويسير فرسخا ثم
ينزل ويركب الغلام ويأخذ عمر بزمام الناقة ويسير
مقدار فرسخ ثم ينزل فلما قرب الى الشام كانت نوبة
ركوب الغلام فركب الغلام واخذ عمر بزمام الناقة
فاستقبله الماء في الطريق فجعل عمر يخوض في الماء وهو
اخذ بزمام الناقة وغلامه تحت ابطه الماء اليسير
فخرج ابو عبيدة بن الجراح وكان امير على الشام و
هو كان من العشرة المبشرة بالجنة فقال يا امير المؤمنين
ان عظماء الشام يخرجون اليك فلا يحسن ان يروك
على هذه الحالة فقال عمر انما اعزنا الله بالاسلام فلا
ابالي من مقالة الناس انتهى **واما** ذة الكبر فروى عن ابي

الجنة يحول بين العبد وبين اخلاق المؤمنين كلها وتلك الاخلاق هي ابواب
الجنة الحديث **وروى** عن ابي هريرة انه قال ثلث لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا
يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب عظيم شيخ زان وملك كذاب وعائل
متكبر رواه مسلم **قوله**
عائل اي فقير وقيل ذو عيال
ل الذي لا يقدر على تحصيل
حوائجهم ويستكبرون
ان يسألوا يعني لا يطلب الزكوة
والصدقة ولا يسأل من بيت
المال من التكبر وهذا
اثم لا يصار الضرورة الى عيال
له انتهى **وروى** عن ابي هر
يرة انه قال بعث عمر بن
الخطاب اميرا على الجزين
وهو راكب على حمار فجعل
يقول طرقول فهولاء ا
صحاب رسول الله عم
كان خلقهم التواضع وكا
اعز الناس عند الخلق
وعند الملائكة وعند الله
تعالى **وروى** عن انه قال رأس
التواضع ان تبتدء بالتسلام
على من لقيته من المسلمين وان ترضى بالدون من المجلس وان تكره ان تذكر بالبر والتقوى **روى** ان
مطرف بن عبد الله رأى المهلب يتبختر في مشيته فقال يا عبد الله هذه مشية يبغضها الله ورسوله
فقال اما تعرفني قال بلى اعرفك اولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة وانت بينهما حامل عذرة فغضن المهلب
وترك المشية وتاب فافهم

سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم

يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اى لا ينفعهما احد الا الموحد المخلص سليم القلب عن الكفر وصيل المعاصى وسائر آفاته ولا ينفعهما الاموال من هذا شانه وبنوه حيث انفق ماله فى سبيل البر وارشد بنيه الى الحق وحثهم على الخير وقصد بهم ان يكونوا عباد الله مطيعين شفعاء له يوم القيمة وقيل الاستثناء متصل والمستثنى عليه المال والبنون اى لا ينفع غنى الاغنياء وقيل منقطع والمعنى ولكن سلامة من اتى الله بقلب سليم تنفعه وازلفت الجنة للمتقين بحيث يرونها من الموقف فيتجهون بانهم المحشورون اليها وبرزت الجحيم للغاوين فيرونها منكشفة ويتحسرون على انهم المسوقون اليها وفى اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله الحكم الذى تزعمون انهم شفعاؤكم هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم لانهم والهتهم يدخلون النار كما قال الله تعالى فكبكبوا فيها هم والغاوون اى الالهة وعبدتهم والكبكبة تثرير الكب لتكرير معناه كان من القى فى النار يكب مرة بعد اخرى حتى يستقر فى

قعرها وجنود ابليس متبعوه من عصاة الثقلين او شياطينه لجمعون تاكيد للجنود ان جعل مبتدا خبره ما بعده والا للتصغير وما عطف عليه وكذا الضمير المتصل وما يعود اليه فى قوله تعالى وهم فيها يختصمون والله ان كنا لفى ضلال مبين على ان الله سبحانه يسوى الاصنام فتخاصم العبدة ويوبخ بعضهم بعضا فى قوله تعالى اذ نسويكم برب العالمين اى نجعلكم فى العبادة مساوين ويجوز ان تكون الاصنام للعبدة كما فى قالوا والخطاب للعبدة والحسرة والندامة والمعنى انهم مع تخاصمهم فى ضلالهم معترفون بانهم فى الضلالة مشتركون عليها وما اضلنا الا المجرمون فما لنا من شافعين من الملائكة والانبياء ولا صديق حميم اى الغلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين او فما لنا من شافعين ولا صديق يومن الذين نعدهم شفعاء واصدقاء فلو ان لنا كرة تمنى للرجعة واقيم فيه لو مقام ليت تلا فيهما فى معنى التقدير فنكون من المومنين جواب التمنى او عطف على كرة اى لو ان لنا ان نكر فنكون ان فى ذلك فيما ذكر من قصة ابراهيم لاية عجيبة وعظة وما كان اكثرهم اكثر قومه مومنين وان ربك لهو العزيز القادر على تعجيل الانتقام الرحيم بالامهال لكى يومنوا قاضى بيضاوى

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم

وحشر وجمع لسليمان جنوده من الجن والانس والطير
فهم يوزعون يحبسون اولهم على اخرهم ليتلاحقوا
اذا توعي واد النمل واد بالشام كثير النمل وتعدية الفعل اليه
بعلى امتالا اتيانهم كائن من علو اولانهم المراد قطعة من قولهم اتى
على الشئ اذا انفده وبلغ اخره كانه اراد واذ نبزلوا الحزيات
الوادي قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم كانها ماد انهم
متوجهين الى الوادي فرت النملة عنهم فحطمهم فتبعها غيرها
فصاحت بنبهت بها ما يحذرها من النمل فتبعها فنبه ذلك
بخاطبة العقلاء ومناصحتهم ولذلك اجرى اجراهم من اثنة
لما يتبع خلق الله فيها العقل والنطق لا يحطمنكم سليمان وجنوده
نهى هم عن الحطم والمراد نهيها عن التوقف بحيث يحطمونها كقولك
لا ارينك ههنا فهو استئناف او بدل من الامر بالدخول له فان التوقف
لا يخلو في السنة وهم لا يشعرون انهم يحطمونكم اذ لو شعروا
لم يفعلوا كانها شعرت عصمة الانبياء من الظلم والايذاء وقيل
استئناف اي فهم سليمان والقوم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من
قولها تعجبا من حذرها وتحذيرها وهتدائها الى مصالحها او

اوسروا فيما خصه الله به من ادراك همسها وفهم
غرضها واذ لك سأل توفيق شكره وقال رب اوزعني ان اشكر
نعمتك بحطلة ازع شكر نعمتك عندي اي اكفه وارتبطه لا يفلت
بحيث لا انفك اثنى عليك وعلى والدي ادرج فيه ذكرهما
لانه تكثير المنعم او تعميما لها فان النعمة عليها نعمة عليه و
عليه يرجع نفعها اليهما سيما الدينية وان اعمل صالحا ترضيه
تماما للشكر واستدامة للنعمة وادخلني برحمتك في عبادك
الصالحين في عدادهم الجنة وتفقد الطير وتعرف الطير فلم يجد
فيها الهدهد فقال مالي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين
ام منقطعة كانه لما نظر فيها رأى ظن انه حاضر ولا يراه لمانع او غيره فقال
مالي لا اراه ثم لاح له انه غائب فاضرب عن ذلك واخذ
يقول الهدهد غائب كانه يسئل عن صحة ما لاح له لاعذبنه
عذابا شديدا كنتف ريشه والقائه في الشمس او حبث النمل تا
كله او جعله مع ضدة في قفص او لاذبحنه لتعتبر به اشباه
جنسه او ليأتيني بسلطان مبين بحجة بتبين عذره والخلاف في
الحقيقة محلد الاولين بتقدير عدم الثاني لكن لما اقتضى ذلك
وقوع احد الامور الثلثة ثلث الواو وعينه بعطفه بها فاضي يصاو

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

واوحينا الى ام موسى بالهام او رؤيا ان ارضعيه ما امكنك
اخفاؤه فاذا خفت عليه بان يحس فالقيه في اليم في البحر
يريد به النيل ولا تخافي عليه ضيعة ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك عن قريب بحيث تأمنين عليه وجاعلوه من المرسلين
فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا تعليل للالتقاط لم يرد به
بما هو عاقبته ومؤداه تشبيها له بالغرض الحامل عليه ان
فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين في كل شيء فليس ببدع
منهم ان قتلوا الوفا لاجله ثم اخذوه يربونه ليكبر ويفعل
بهم ما كانوا يحذرون او مذنبين فعاقبهم الله بان ربى عدوه
وهم على ايديهم وقالت امرأت فرعون الى لفرعون حين اخرجته
من التابوت قرة عين لي ولك هو قرة عين لنا لانها
لما رأى اياه اخرج من التابوت احباه او لانه كانت لها ابنة
رضيعا وعلجها الاطباء بريق حيوان بحري يشبه الانسان
فلحي برصها بريقه فبرئت وفي الحديث انه قال لها لا تقتلوه عسى
ان ينفعنا كما هو لك هداه الله كما هداها لا تقتلوه منطوق بلفظ
الجمع للتعظيم عسى ان ينفعنا فان فيه تحايل اليمن ودلايل

يل النفع وذلك لما رأت من نور بين عينيه ورضاعة ايها
منه لنتبناه وبر البرصاء بريقه او نتخذه ولدا ونتبناه فاتيا
اهل له وهم لا يشعرون حال من الملتقطين او من القائلة والمعلل
له اى وهم لا يشعرون انهم على الخطأ في التقاطه او طمع النفع منه
والتبني له واصبح فؤاد ام موسى فارغا صفرا من العقل لما دهمها
من الخوف والخبر حين سمعت بوقوعه بيد فرعون كقوله تعالى
وافئدتهم هواء اى خالية لا عقول فيها ان كادت لتبدي به انها
كادت لتظهر موسى من اى بأس وقصته من فرط الصبابة او الوجد
بتبنيه لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر والثبات لتكون من
المؤمنين من المصدقين بوعد الله او الواثقين بحفظه
لاتبعيه فرعون وعطفه وقالت لاخته مريم قصيه اتبعي
اثره وتتبعي خبره فبصرت عن جنب عن بعد وهم لا يشعرون
انها تقص او انها لاخته وحرمنا عليه المراضع ومنعنا ان
يرتضع من المراضع جمع مرضع او مرضع وهو الرضاع فقالت
هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم لاجلكم وهم لنا ناصحون لا يقصرون
في ارضاعه وتربيته فرددناه الى امه كي تقر عينها بولدها ولا تحزن
ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون قاضي بيضاوي و

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء فيما اتخذوه معتمدا
او متكلا كمثل العنكبوت اتخذت بيتا فيما نسجته في الوهن
والكوز بذلك او هن فالمعنى لحقيقة قوة انتفاعا او هنهم با
لاضافة الى المتخذ كمثله بالاضافة الى ذي جلبت بيتا من حجر وجص
وان او هن البيوت لبيت العنكبوت لابيت او هن واقل وفاء والذين
لو كانوا يعلمون يرجعون الى علم العلماء ان هذا مثلهم او ان دينهم
او هن من ذلك ويجوز ان يكون المراد بيت العنكبوت دينهم تسمية
به تحقيقا للتمثيل فيكون المعنى وان او هن ما يعتمد في الدين
دينهم ان الله يعلم ما تدعون من دونه من شيء على اضمار القول
اى قل للكفرة ان الله يعلم وهو الغني الحكيم تعليل على المنفيين
فان من فرط الغباوة اشراك ما لا يعد شيئا لمن هذا
شانه والجملة بالاضافة الى القادر القاهر على كل شيء البالغ في
العلم والاتقان الفعل انحاء كالمعدوم وان من هذا وصفه على
جلالتهم وتلك الامثال يعني هذا المثل ونظائره نضربها للناس
تقريبا لما بعد من افهامهم وما يعقلها اى لا يعقل حسنها وفائدتها
الا العالمون الذين يتدبرون الاشياء على ما ينبغي وعنهم ان

ان تلا هذه الاية فقال العالم من عقل عن الله فعمل بطاعته
واجتنب سخطه خلق الله السموات والارض بالحق فحقه عن
قاصد باطلا فان المقصود بالذات من خلقهم افاضة
الخير والدلالة عليه بذاته وصفاته كما اشار اليه بقوله
ان في ذلك لاية للمؤمنين لانهم المنتفعون بها اتل ما اوحي اليك
من الكتاب تقربا الى الله بقراءته وتحفظا الفاظه وتفتشا
فالمعانيه فان القارئ المتأمل قد ينكشف له بالتكرار
ما لم ينكشف له اول ما وقع سمعه واقم الصلوة ان الصلوة
تنهى عن الفحشاء والمنكر بان تكون سببا للانتهاء عن المعاصي
حال الاشتغال بها وغيرها من حيث انها تذكر الله وقد
روعي في النفس خفية دوي ان فتى من الانصار كان يصلي
مع رسول الله الصلوة ولا شيئا من الفواحش الا ركبه
فوصف له فقال ان صلوته ستنهاه فلم يلبث ان تاب ولذكر
الله اكبر والصلوة اكبر من سائر الطاعات وانما عبر عنها
بالتفعيل ليدل باشتمالها على ذكر هي العمدة في كونها مفضلة
على الحسنات ناهية عن السيئات والله يعلم ما تصنعون
منه ومن سائر الطاعات فيجازيكم لحسن المجازاة قاضي بيضاو

روى عن النبي ﷺ انه قال لابوي وجبي ثلثة الفاق الوالدين وتارك سنتي ومن ذكرت عنده فلم يصل علي قال ﷺ من صلى علي في الكتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له مادام اسمي في ذلك الكتاب روى عن ابي هريرة رضه ان رسول الله قال اللهم صل على نوح في العالمين وكان على الشرط من اهل النور لم يكن من اهل النار قال مقاتل والكلبي نزلت هذه الاية في ضعفاء مسلمي مكة يقول ان كنتم في ضيق بمكة من اظهار الايمان فاخرجوا منها الى الارض المتسعة ان ارضي يعني المدينة واسعة امنة قال مجاهد هون ارضه واسعة فهاجروا فيها وقال سعيد بن جبير اذا عمل في ارض بالمعاصي فاخرجوا فان ارضي واسعة وقال عطا اذا امرتم بالمعاصي فاهربوا فان ارضه واسعة ولذلك يجب على كل من كان في بلدة يعمل فيها بالمعاصي ولا يمكنه تغيير ذلك ان يهاجر الى حيث تتهيأ له العبادة

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون اي اذا لم يتسهل لكم العبادة في بلدة ولم تتيسر لكم اظهار دينكم فهاجروا الى حيث تتهيأ لكم ذلك وعنه ﷺ من فر بدينه من ارض الى ارض ولو كان شبرا استوجب الجنة وكان رفيق محمد وابراهيم والفاء جواب شرط يحذف في امثاله المعنى ان ارضي واسعة ان لم تخلصوا العبادة لي فاخلصوها في غيرها كل نفس ذائقة الموت تتالاه لا محالة ثم الينا ترجعون للجزاء ومن هذا عاقبته ينبغي ان يجتهد في الاستعداد والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم لننزلنهم من الجنة تعرفا لاجرائه مجرى لننزلنهم او ننزع الحافض او تشبيه الظرف الموقت بالمبهم تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين وقرئ فنعم والمخصوص بالمدح محذوف دل عليه ما قبله الذين صبروا على اذية المشركين والهجرة للدين وغير ذلك من المحن والمشاق وعلى ربهم يتوكلون ولا يتوكلون الا على الله تعالى قاضي بيضاوي وروي ان سليمان عليه السلام سئل عن نملة قال كم رزقك وكل

رضه عن رسول الله ﷺ اذا مات المؤمن حام روحه حول داره شهرا فينظر الى ما خلفه من عياله كيف يقسم ماله وكيف يؤدي ديونه فاذا تم شهرا ذهب الى حفرته فيحوم حول قبره سنة وينظر من يأتيه ويدعو له ومن يزار عليه فاذا تمت سنة رفع روحه الى حيث يجتمع فيه الارواح الى يوم ينفخ في الصور بهجة الانوار سئل ابو حنيفة رحمة الله عليه اي ذنب اخوف يسلب الايمان قال ترك الشكر بالله على الايمان وترك خوف سوء الخاتمة وظلم العباكر اللجاوون الله تعالى بعد موته عند حمل الجنازة اربعة املاك قالوا على راس قبره فادى احدهم انقضت الاجال وانقطعت الاعمال ونادى الثاني ذهبت الاموال وبقي الحساب والاعمال ونادى الثالث زالت الاشغال وبقيت الاهوال ونادى الرابع طوبى لك ان كان مطعمك من الحلال

وكنت مشغولا بخدمة ذي الجلال يعلمه الانوار حكي ان سليمان عليه السلام لما وشح دنيا وحكم الانس والجن والوحوش والطير وحكم الارياح غر بنفسه فاستاذن ربه فقال يا رب اذن لي حتى اعطي روق كل مرزوق سنة كاملة فاوحى الله تعالى

في كل سنة فقالت حبة من حنطة فحمل سليمان عليه السلام النملة في قارورة وجعل حبة من حنطة وسد رأسها فلما تمت السنة فتح فم القارورة فاذا النملة اكلت نصف الحبة فقال سليمان عليه السلام لما اذا لم تاكل نصفها قالت ان توكلي كان على الله واكل الحبة فالا يبس فلما صار توكلي عليك في القارورة تركت نصفها وقلت ان يبس في هذه السنة اكلي النصف الاخر في السنة الاتية رجيته روى عن عمر بن الخطاب رضه انه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لو انكم تتوكلوا على الله حق توكله يرزقكم لو اعتمدتم بالله تعالى اعتمادا تاما وعلمتم ان الله لا يخلف وعده فيما قال ومامن دابة في الارض الا على الله رزقها لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصا اي جياعا في اول النهار وتروح بطانا اي تمتلئ في اخر النهار شبعا رجيته وروى اذا وقع العبد في الزرع بناي وجعي يستريح واذا بلغ الصدر قال وجعي يستريح فاذا بلغ الحلق قام جاءه النداء وجعي يودع الاعضاء بعضها بعضا فيودع العين بالعين فيقول السلام عليكم الى يوم القيمة و

اليه ان لا تستطيع فقال الهي يوما فاذن الله تعالى يوما في يوم فامر سليمان ع الانس والجن
ان تاتوا بجميع من في الارض وامر ان يطبخ ما يطبخ وان يحضر ما لا يطبخ فطبخ وحمل
اربعين يوما ثم امر الصبا ان لا تهب على الماكولات حتى تفسد الطعام فامر ان يصفا
الطعام في صخرة واسعة

وكذلك الاذنان واليدان والرجلان فيودع الروح النفس
فنعوذ بالله تعالى من وداع الايمان على اللسان والمعرفة بالجنان
فبقي اليد بلا حركة والرجلان لا حركة لهما والحدقة لا نظر
والاذنان لا سمع لهما واليد لا روح له ولو بقي اللسان
بلا ايمان والقلب بلا معرفة فكيف حال العبد في اللحد لا يرى
احدا ولا ابا ولا اما ولا ولدا ولا واصحا ولا فراشا
ولا ملحفا ولا اخبابا فلو لم يرد تاكرما فقد حرز انا
عظيما وذخرة وفي خبر ايضا ان ملك الموت اذا اراد
قبض الروح يقول لا اطيعك ما لم تؤمر بذلك فيقول
ملك الموت امرني بذلك ويطلب الروح منه علامة
والبرهان فيقول الروح ان ربي خلقني واسكنني في جسد
ولم اكن عند ذلك مني فالان تريد ان تاخذني فيرجع
ملك الموت الى الله تعالى ويقول ان عبدك فلانا يقول
كذا وكذا ويطلب البرهان يقول الله تعالى قد قبضت روح
عبدي يا ملك الموت اذهب الى الجنة فخذ تفاحة عليها
علي مني واراه وجهه فيذهب ملك الموت فياخذها و
عليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم فيريه فاذا راه روح

نودي كذلك يا ابن ادم ان كنت تاكل الطعام الطيب فانت تدنيه
ثم تحفله حتى يلبغ ذلك المراد
كله ثم نادى يا سليمان اشبعني
فانا جايع فقال آما شعت
قال الان ما شبعت فعند
ذلك خر هو ساجدا وقال
سبحان من تكفل بذق كل مرزق
وقي من حيث لا يشعر بدبيع الا

سر نودي عند خروج الروح من البدن وفي الخبر اذا فارق الروح من البدن
نودي من السماء بثلث صيحات يا ابن ادم اترك الدنيا ام الدنيا تتركك اجمعت
الدنيا اجمعتك اقتلت الدنيا ام الدنيا قتلتك واذا وضع على الغسل نودي كذلك

يا ابن ادم

يا ابن آدم اين بدنك القوي ما اضعفك واين لسانك الفصيح ما اسكتك واين نباهتك
الشامخة ما اصمتك واين احتيالك الخاص ما اوحشك وضع في الكفن نودي كذلك
يا ابن آدم طوبى لك ان صحبك رضوان الله والويل لك ان صحبك سخط الله يا

روح العبد يخرج مع النشاز زهرة الروح فينادي الميت
روح بين يدي جسد عاريا يصيح صيحة يسمع كل
الخلائق الا الثقلين فينادي يا غسال بالله عليك ان تزرع
ثيابي برفق فان هذه الساعة استرحت من محاربة ملك الموت
واذا حسب عليه الماء يصيح الميت كذلك يا غسال لا تصب
الماء على جسدي حارا ولا باردا فان جسدي حي فاذا من نزع
الروح واذا غسلوه فيقول غسال لا تحسنه قويا فان
جسدي يجرح بخروج الروح واذا فرغ من غسله و
وضع في كفنه فتتواضع قدميه ناداه بالله يا غسال
ان لا تشد كفني على راسي يرى وجهي اهلي واولادي وا
قرابائي فان هذا الفرد فيهم فان اليوم افارقهم
ولا اراهم الى يوم القيمة واذا لزجوا الميت من داره
نادى بالله يا جماعة لا تعجلوني حتى اودع داري واهلي
ومالي ثم ينادي بالله تركت امرتي ارملة فعليكم ان
لا تؤذوها واولادي يتيما فعليكم ان لا تؤذوهم وغيرهما فافهم يا سيدي واعتبر يا حبيب ان فيه كثير
كثيرا من الكلام احتصرنا لعدم مساعدة المقام

واذا وضع في اللحد نودي كذلك يا ابن آدم كنت على ظهرك ضاحكا فصرت في بطني باكيا وكنت على ظهرك
فرحا فصرت في بطني حزينا وكنت على ظهرك باطقا فصرت في بطني ساكتا واذا ادبر الناس عنه يقول
يا عبدي بقيت فريدا وحيدا وتركوك في ظلمة القبر وقد عصتك للجلهم وانا ارحمك اليوم

قال فضالة بن عبيد يقول سمع النبي ﷺ رجلا يدعو في صلوته فلم يصل على النبي ﷺ فقال عجل هذا ثم دعاه فقال له ولغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ثم يصلي على النبي ﷺ ثم يدع بعد بما شاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال الدعاء والصلوة معلقان بين السماء والارض ولا يصعد الى الله تعالى منه شيء حتى يصلي على النبي ﷺ شفاء تعريف ودواء عن ابن مسعود رضيه انه قال ﷺ في زمرة من الصحابة ان من امتي اقواما ما يقول الله تعالى يوم القيمة لهم عبادي ادخلوا الجنة فيخرون في عرصات القيمة الى ان يهديهم الله الى الجنة فيقال منهم يا رسول الله فقال الذين ذكرت بين ايديهم لم يصلوا على من السهو والغفلة ودوق الموعظة الحسنة في تكبيره القدسي يا ابن ادم الموت يكشف اسراركم والقيمة يتلو اخباركم والكتاب يهتك استاركم فاذا انت ذنبا فلا تنظر الى صغره ولكن انظر الى من عصيته واذا رزقت رزقا قليلا فلا تنظر الى قلته ولكن انظر الى من رزقكم ولا تحقر الذنب الصغير فانك لا تدري لعل ذنب اغضب عليك ولا تأمن من مكري هو اخفى من دبيب النمل على الصفا في الليلة

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الروم

ظهر الفساد في البر والبحر كالجدب والموتان وكثرة الحرق والغرق والخسف والغاصة ومحق البركات وكثرة المضار والضلالة والظلم وقيل المراد بالبحر قرى الساحل وقرى البحر بما كسبت ايدي الناس بشوم معاصيهم او بكسبهم ان وقيل ظهر الفساد في البر بقتل قابيل الخا هابل وفي البحر بان جلندى كان ياخذ كل سفينة غصبا ليذيقهم بعض الذي عملوا بعض جزائه وقال تمامه في الاخرة واللام للعلة او للعاقبة وعن كثير ويعقوب ليذيقهم بالنون لعلهم يرجعون عما هم عليه قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم لتشاهدوا مصداق ذلك ويتحققوا صدقه كان اكثرهم مشركين استئناف للدلالة على ان سوء عاقبتهم كان لفشوه الشرك وغلبته فيهم او كان الشرك في اكثرهم والباقون من المعاصي في قليل منهم فاضى جيضا وفي الاصل كان الارض حضرة موثقة يا ابن ادم شجرة الاوحد عليها ثمرة وكان ماء البحر عذوبة وكان لا يقصد الا سد البقر والغنم

المظلمة يا ابن آدم هل عجلتني فذكرت غضبي فانتهيت وهل اتيت من الملك وهل لمن اسأت اليك وهل عفوت لمن ظلمك وهل كلمت من هجرك وهل وصلت من قطعك وهل انصفت من خانك وهل سئلت العلماء عن امر دينك ودنياك واني لا انظر الى صوركم ولكن انظر الى قلوبكم ونياتكم وارضى بهذه الخصال موعظة الحسنة هذا حال الظلم ثم اعلم حال الدعاء ووفقنا الله واياكم عن عكرمة عن ابن عباس سنة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه يعتبر بالليل فعبر على باب دار فسمع بكاء فتوقف فسمع امرأة تقول لا ولا دها الله بيني وبين عمر بن الخطاب فكاد عمر ان يطيب قلبه فدق الباب فقال ما قبل بك من الحزن ولم يعلموا ان عمر قفا المرأة قد بعث زوجي الى غزوة فلان وقد تركني اولادا صغارا وليس معي شيء انفقه عليهم فيكون ويقولون قد غفل امير المؤمنين عنا فخرج عمر ولف عدلا من الدقيق ولحما وكثيرا وحمله على ظهره فقال له من كان معه دعه احمل فقال هب انك تحمل في الدنيا هذا فمن يحمل اوزاري يوم القيمة وكان يبكي حتى دخل الدار فجن للنساء الدقيق بيده واوقد التنور وطبخ الخبز

والتهم ونبه الصبيان فكان يلقمهم بيده حتى شبعوا فقال الحلوني في حل على ان لا تخاصموني يوم القيمة فقالوا نعم فخرج وهو مع عبده رأى في المنام بعد موت خمسة عشر سنة فقيل له ما فعل الله بك يا عمر قال الآن فرغت من الحساب وقوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان ودونه حكاية مكتوب على جناح الحمار نحن خدمنا من الاجداد سلطنا الله على العباد لتخريب التوالي والبلاد عند ظهور الجود والفساد نقل من مشكاة ورد من السلف الظلم والعلم في المدينة والجهل والبركات في القرى ويذهب العلم والبركات الى المدينة بسبب المناسبة بهما ويذهب الجهل والظلم الى القرى لمناسبتهما والان هكذا واهل المدينة يشكو من اهل المدينة والى اهل القرى واهل القرى يشكو من اهل القرى والى اهل التنور واهل التنور يشكو من دين الاسلام والى من سائر الملل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ستة يدخلون النار بستة الامراء بالجور والعرب بالعصبية والرستاق بالجهل والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة والعلماء بالحسد

قال عليه السلام يا ايها الناس اتقوا ربكم ولا يظلم احدكم مؤمنا وما ظلم احد مؤمنا الا انتقم الله تعالى منه يوم القيمة حيوة قال اي ذنب اخوف لسلب الايمان قال ترك الشكر على الايمان وترك خوف الخاتمة والظلم على الدنيا وقال رحمة الله عليه من كان على هذه الخصال الثلثة فالاغلب انه يخرج من الدنيا كافرا نعوذ بالله الا من ادركته الشقاوة دقائق الاخبار قيل كان سنة من السنين قحط الناس بمكة فخرج الناس يستسقون ثلثة ايام فلم يمطروا قال عبد الله المبارك قلت لنفسي لاخرج من بين هؤلاء لعلي ادعو الله تعالى فيسمع دعائي ويستجيب دعائي فاعتزلت منهم ودخلت بعض الكهوف فلما البثت اذا دخل غلام اسود وصلى ركعتين ووضع رأسه على الارض ودعى الله وكنت اسمعه يقول الهي ان هؤلاء عبادك قد استسقوا ثلثة ايام فلم تسقهم فبعزتك لا ارفع رأسي حتى تسقيهم قال فلم يرفع رأسه حتى امطرت السماء وقام ومضى فاتبعته حتى دخل في البلد فدخل دارا فوقفت على الباب فقعدت هنا حتى خرج احد فقلت

فقلت لمن هذه الدار فقال لفلان وقلت اريد ان اشتري مملوكا فوقفني على المالك فقلت ازيد غير هذا عندك غيرها فقال لي ان معي غلاما لكنه لا يصلح لك فقلت لم قال لانه كسلان فقلت لعل الله تعالى قد عافاه فابصر فقلت قد رضيت فبكم تبيعه قال انا اشتريته بعشرين دينارا لكنه لا يساوي عشرة دنانير وقد بعته منك بعشرة دنانير قال فقلت اشتريته منك بعشرين دينارا ودفعت الثمن اليه وتسلمت منه المملوك فقال لي الغلام يا ابن المبارك اشتريتني فاني لا اخدمك فقلت ما اسمك قال لاحية توفي الاحية قال فحملته الى بيتي فاراد التوضؤ فمت فقدمت الاناء اليه ووضعت النعل بين يديه فقام وتوضأ وصلى وسجد قال الثوري لان نسمع ما يقول فاذا يقول سبحانك يا صاحب السر ان السر قد ظهر ولا اريد حيوة بعد ما اشتهر ثم سكت ساعة فركضه فاذا هو ميت فاخذني تجهيزه فدفنته فرأيت النبي من ليلة في المنام وشيخ هو نوا في محبوب عن يمينه والغلام الاسود عن يساره فقال لي جزاك الله عنا خيرا ولا اراك ضررا

ذكر ان آدم عليه السلام قال الله تعالى اعطي امة محمد عليه السلام اربع كرامات ما اعطانيها احدها ان قبول توبتي بمكة وامة محمد يتوبون في كل مكان فيتقبل الله تعالى والثاني اني كنت لابسا فلما عصيت جعلني عريانا وامة محمد عليه السلام يعصون عريانا فيلبسهم الله تعالى والثالث لما عصيت فرق بيني وبين امرأتي وامة محمد عليه السلام يعصون الله تعالى ويفرق بينهم وبين ازواجهم والرابع اني عصيت في الجنة فاخرجني منها وامة محمد عليه السلام يعصون الله الله تعالى خارج الجنة فيدخلهم فيها اذا تابوا وانتبه تلك الغافلين فاحفظ وافهم يا اخي تمتم كما اجبت الى جنبنا

فقلت هل هو جيبك يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال عليه السلام نعم هو جيبي وجيبت الخليل الرحمن ودونه المجالس وعن جابر رضي الله عنه انه قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة مصابيح فاحفظ وانصح على الناس

سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده لا يقضي عنه وقرئ لا يجزئ من الجزاء اذا اغنى والرجم ان الموعود مخذوف اى لا يجزي فيه ولا مولود عطف على والد ومبتدأ خبره هو جاز عن والده شيئا وتغيير النظم للدلالة على ان المولود اولى بان لا يجزي وقطع طمع من توقعه من المؤمنين ان ينفع اباه كالكافر في الآخرة ان وعد الله بالثواب والعقاب حق لا يمكن خلفه فلا تغرنكم الحيوة ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يحيكم التوبة والمغفرة فيجرئكم على المعاصي ان الله عنده علم الساعة علم وقت قيامها لما روي ان الحرث بن عمرو اتى رسول الله فقال متى قيام الساعة واني قد القيت حبتي في الارض ومتى السماء تمطر وحمل امرأتي ذكر او انثى وما اعمل غدا واين اموت فنزلت وعنده مفاتح الغيب الخمس وتلا هذه الآية وينزل الغيث في ايامه المقدرة له ويعلم الجنين المتخلقة في بطن حامل دون غيره وقرأ نافع وابن عامر وعاصم بالتشديد ويعلم ما في الارحام اذكر ام انثى تام ناقص وما تدري نفس ماذا

تكتسب غدا من خير او شر وربما تتوهم على شيء وتفعل خلافه وما تدري بأي ارض تموت كما لا تدري في وقت تموت روي ان ملك الموت مر على سليمان فجعل ينظر الى رجل من جلسائه نظرا اليه فقال الرجل من هذا قال ملك الموت فقال كأنه يريد قبض روحي ان تحملني الريح ان تلقيني بالهند ففعل فقال الملك كاد وهم نظرك تعجيلا منه اذا امر ان اقبض روحه بالهند وهو عندك وانما جعل العلم لله تعالى والدراية للعبد لان فيها معنى الحيلة فيشعر بالتفرقة بين العلمين ويدل عليه ان اعمل حيلة وانفق فيها وسعه ولم تعرف ما هو الحق به من كسبه وعاقبته فكيف بغيره فما لم ينصب له دليلا عليه وقرئ بأية ارض وارض وشبهه سيبويه تأنيثها بتأنيث كل في كلتهن ان الله عليم يعلم الاشياء كلها خبر يعلم بواطنها كما يعلم ظواهرها وعنه عليه السلام من قرأ سورة لقمان كان له لقمان رفيقا يوم القيمة واعطي من الحسنات عشر عشر بعدد من عمل بالمعروف ونهى عن المنكر قاضي بيضاوي

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ان جعل اسما للسورة او القرآن العظيم فمبتدأ خبره
تنزيل الكتاب على ان التنزيل بمعنى المنزل وان جعل لتعديد
الحروف كان تنزيل خبر محذوف او مبتدأ خبره لا ريب فيه
فيكون من رب العالمين حالا من الضمير في فيه لان المعنى
لا يعلم فيما بعد الخبر ويحتمل ان يكون خبرا ثانيا ولا ريب فيه معترض
من الكتاب ام يقولون افتريه فانه الكلام بكونه منزلا من رب العالمين
وقوله تعالى بل هو الحق من ربك فانه تقرير له ونظم الكلام
على هذا انه اشارة اولا الى اعراضهم ثم رتب عليه ان تنزيله
من رب العالمين وقرر ذلك انكارا ان به بنفي الريب عنه ثم اضرب
عن ذلك الى ما يقولون فيه على احد الوجهين انكارا له وتعجبا
منه فانهم سفطوا ثم اضرب عنه الى اثبات انه الحق المنزل من الله
وبين المقصود من تنزيله فقال لتنذر قوما ما اتاهم من نذير
من قبلك اذ كانوا اهل الفترة لعلهم يهتدون يا ايها الذي
اياهم الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام ثم استوى على العرش مر بيانه في الاعراف ما لكم من دونه
من ولي ولا شفيع ما لكم اذا جاوزتم رضاء الله احد ينصركم

ينصركم وشفع لكم وما لكم سواه ولي ولا شفيع بل هو الذي
يتولى مصالحكم وينصركم في مواطن نصركم على ان الشفيع متحتم للناس
فاذا لم تذكرون ليتوكم ولي ولا ناصر فلا تتذكرون بموعظة الله
يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه امر التدبير باسبابه سماويها كالملائكة وغيرها
ارضيها فانها اذا دبرت امرا في الارض تم يعرج اليه ويثبت في علمه وكتابه
موجودا في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون فوقع في ستة ايام وهي من ايام الآخرة
بذلك لم يستطل مدة التدبير والوقوع وقيل يدبر الامر بما فيها في اللوح
فينزل الملك ثم يعرج اليه في يوم هو كالف سنة لان مسافة ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة سنة
وعرجه مسيرة الف سنة فذلك الف سنة وقيل يقضي قضاء الف سنة فينزل الملك ثم يعرج بعد الالف الاخرى وقيل
يدبر الامر الى قيام الساعة ثم يعرج اليه الامر كله يوم القيمة وقيل يدبر الامر
بما يريد من اظهاء عزة من السماء الى الارض بالوحي ثم يعرج اليه خالصا
يرفضه الى في مدة متطاولة لقلة الخاصين والاعمال الخالصة
ذلك عالم الغيب والشهادة فيدبر امرها على
وفق الحكمة العزيز الغالب على امره الرحيم
على العباد في تدبيره وفيه ايماء بان رأي الملك لا يقع
تفضلا واحسانا قاضي بيضاوي رحمه الله عليه

عن النبي ﷺ قال من صلى علي كل يوم خمسا من قبل يفترقا عن اي المجتمع احدا ابدا فاذكروني بالطاعة اذكركم بالمغفرة والثواب فاذكروني بالتوبة اذكركم بقبول ومغفرة فاذكروني بالدعاء اذكركم بالاجابة كما قال الله تعالى ادعوني استجب لكم فاذكروني في شهركم اذكركم في حكمكم وهو المثبت بالقول الثابت حين يسئله الملكان في قبره عن ربه وعن دينه وعن نبيه **قوله** هو الذي يصلي عليكم وملائكته اي فصلوا مغفرة ورحمة لخلقه وصلوة الملائكة الدعاء والاستغفار للمؤمنين جعلوا لكم منهم شفعاء الدعوات كانهم فاعلون الرحمة والالتجاز عطف الملائكة عليه والا لاعموم للمشترك في مفهوميه لتحقيقه والمجاز شيخ ذ ده **قال م** لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب وان ابعد الناس من الله القلب القاسي **صحي** مصابيح شريف **حكي** انه مات رجل من اهل الله تعالى فرآه البعض في النوم فسئله عن حاله فقال جاءني وجهان الحسن وربهما اطيب فقالا من ربك فقلت ان سئلتم استحيا فحرام وان سئلتم استفهاما فوربي الله تعالى فذهبا فقلت لاذهبا ما يأتيا الخبر عن

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له قسم وقدر وقدر له فرض له في الدين وما فرض من سنن وفرض العساكر والاذواق سنته الله سن ذلك سنة في الذين خلوا من قبل من الانبياء وهو في الخرج عنهم فيما اباح لهم وكان امر الله قدرا مقدورا قضاء مقضيا وحكما مبتوتا الذين يبلغون رسالات الله صفة للذين خلوا او مدح لهم منصوب او مرفوع وقرئ رسالة الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله تعريض بعد تصريح وكفى بالله حسيبا كافيا للخلق في امرهم ومحاسبا فيثيب ان لا يخشى الا منه ما كان محمد ابا احد من رجالكم على الحقيقة فيثبت بينه وبينه ما بين الوالد وولده من حرمة المصاهرة وغيرها ولا ينقض عمومه بكونه ابا للطاهر والقاسم وابراهيم لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال ولو بلغوا لكانوا رجاله لا رجالكم ولكن رسول الله اي وما كان له مطلقا قبل من حيث انه شفيق ناصح لهم واجب التوقير والطاعة عليهم وزيد فيهم ليس بينه وبينهم ولادة وخاتم النبيين ولخرهم الذي ختمهم او ختم به على قراءة عاصم بالفتح اي مكان

ولو كان له ابن بالغ لاشتغل به ان يكون نبيا كما قال م في ابراهيم حين توفي ولو عاش لكان نبيا ولا يقدح فيه تزوا عيسى بعده لانه انزل كما على ما ذكره سع ان المراد انه اخر نبي ولا ينبغي ان يكون الله بكل شيء عليما فيعلم من يليق بان يختم بالنبوة وكيف ينبغ شيأ يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا يقابل ما وقع من التقصير والتحميد والتهليل والتمجيد وسبحوه بكرة واصيلا اول النهار وآخره وخصهما بالذكر للدلالة على فضلهما على سائر الاوقات لكونهما مشهودين كافرد التسبيح من جملة الاذكار لانه العمدة فيها وقيل الفعلان موجهان اليهما وقيل المراد بالتسبيح الصلوة هو الذي يصلي عليكم بالرحمة وملائكته بالاستغفار لكم والاهتمام بما يصلحكم والمراد بالصلوة الفعل المشترك وهو العناية بصلاح الامر وظهور شرفكم مستعار من الصلوة التي تخلصكم من الفضائح الى التنزه من ظلمات الكفر والمعصية الى نور الايمان والطاعة وكان بالمؤمنين رحيما يعني بصلاح امرهم وافاضة قدسهم واستعمال ذلك في ملائكة المقربين قاضي بيضاوي **عن** ابي هريرة انه قال م رأيت ليلة

سيئ فجاء ندا في الحال هو عبدك فذهبا انتهى م فاذكروني بالتوكل اذكركم بالكفاية بدليل قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه فاذكروني بالاحسان اذكركم بالرحمة كقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين **وفي** الخبر توفي بعبد يوم القيمة ويوقف بين يدي الله ويحاسبه واستحق النار بكثرة ذنوبه وقلة حسناته وقرب الى اهل الجنة وهو يرتد فيقول الله تعالى يا ملائكتي انظروا دفتر اعمال عبدي هل تجدون وشيئا فنظروا له فقالوا يا ربنا لم نجد له شيئا فيقول الله عند ذلك له شيء انكان تائما في الليل فاستيقظ فاراد ان يذكرني فغلبته عليه النوم فلم يقدر ان يذكرني الى قد غفرت بذلك له فيا له من مناقبه **عن** سعيد عن النبي ﷺ انه قال ان الشيطان قال لربه بعزتك وجلالك يا رب لا ازال اغوي عبادك ما دامت ارواحهم في اجسادهم قال الله تعالى يا ملعون عزتي وجلالي لا ازال اغفر لهم ما داموا ذاكرين ومستغفرين **قال م** افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله هذا الحديث من حسنات المصابيح رواه ضعاف رضي ولما حقق فيه

الحمد لله افضل الدعاء لان الدعاء عبادة عن ذكر العبد ربه وسؤاله عنه فضله والحمد لله هنا لمعنى موجود اذ فيه ذكر الرب وطلب المزيد لان الشكر والحمد متقاربان في المعنى ولهذا قيل رأس الشكر ما شكر الله عبد لم يحمده والشكر يستلزم المزيد لقوله تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم ومن قال الحمد مصدر كأنه سئل عنه تبيانا لزيادته فضله بعد الثناء عليه وقيل كون لا اله الا الله من فضل الأذكار فلأن فيه نفي الالوهية عن كل ما عبد من دون الله وفي ذكر غيره وبمرور ذلك المعنى يحصل للمكلف جمع ما يجب عليه معرفته في حقه تعالى وذلك المعنى اثبات الوهية له تعالى ونفيها عما عداه وبذلك في نفي الوهية جميع ما يحتمل ان يكلف معرفته مما يجب في حقه تعالى وما يستحيل عليه وما يجوز له لان الالوهة تستلزم على معنيين احدهما استغناءها عن جميع ما سواه والثاني افتقار جميع ما عداه اليه تعالى فاذا هذا كلمة التوحيد لا مستغنى عن جميع ما سواه فيتوجب له تعالى الوجود والقدم والبقاء اذ لو لم يجب له تعالى هذه الصفات لكان جائزا الى الحدث فيفتقر الى محدث وكل ما يفتقر الى محدث ينتفي عنه الالوهية وبذلك ينتفي عن الله تعالى النقائص كلها ويثبت له الكمالات كلها ووجوب الوجود يستلزم الوحدانية وكل حادث مفتقر الى محدث وكذا يجب ارتفاع التركيب عن الله تعالى وبذلك ينتفي عنه الجسمية ووجوب السمع والبصر والكلام يستلزم الحياة وتخصيص كل سبعة

المولج بحرا لا يعلم قدره الا الله وعلى شط مد ملك على صورة الطير وله سبعون الف جناح اذا قال العبد سبحان الله تحرك عن مكانه واذا قال والحمد بسط الجنة واذا قال لا اله الا الله طار واذا قال والله اكبر وقع نفسه في البحر واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يخرج فينفض الجنة فيقطر من كل جناح سبعون الف قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا يستجيرون ويهللون ويستغفرون لقائلها الى اليوم القيمة وذبة عن النبي ﷺ انه قال ان الله خلق عمودا بين يدي العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله محمد رسول الله اهتز العمود فيقول الله تعالى اغفروا له فيسكن عند ذلك وذبة حكى ان موسى كان ماشيا في بعض الطريق فرأى شيخا قد انحنى ظهره من الكبر وقد شد ذنارا على وسطه وبين يديه نار يعبدها فقال له موسى يا شيخ منذ كم سنة تعبد هذه النار فقال منذ اربعة وسبعين سنة فقال الحبيب لك ان تتوب من عبادة النار وتعود الى الملك الجبار فقال يا موسى اترى ان الله تعالى يوجه اليه فقال موسى فكيف لا يقبل وهو ارحم الراحمين واكرم الاكرمين فقال يا

اشياء من تنوير القبر وكل واحد ثابت بكتاب الله او بها الا خلاف في الثبات كقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والثاني في الوالدين كقوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا والثالث صلة الرحم كقوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام حقه والرابع ان لا يضيع عمره في المعصية كقوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه والخامس ان لا يتبع هواه كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى والثاني ان يجتهد في الطاعة كقوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه والسابع ان يكثر من ذكر الله كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا الآية ثبت بالقطع قال الفقيه ابو الليث من حفظ سبع كلمات فهو شريف عند الله والملائكة وغفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وعد تلك الكلمات وكيفيتها

يا موسى ان علمت ان الله تعالى يقبل اهل الدنيا بكرمه ولطفه اعرض على الاسلام فعرض فاسلم فقال لا اله الا الله محمد رسول الله فاخذته الصيحة والطرحة تخشع عليه ابو بكر الاسكاف فمات موسى رجله فاذا هو في النار فاخذه موسى في تجهيزه ودفنه ثم وقف على قبره فقال الهي اريد ان اعلم بما ذا عاملت هذا العبد بتوحيدك وحده فنزل جبرئيل وقال يا موسى ان ربك يقرئك السلام وقال ما علمت ان من صالح خنا بكلمة فنقر الى جنانا ونلبسه من حلل الجنة فرجع موسى الى قومه فاخبرهم القصة فقال لخرق لا اله الا الله موسى رسول الله اربعة وعشرين حرفا فقد غفر الله بكل حرف ذنوب سبع وعشرين سنة وروى انس عن النبي ﷺ انه قال يؤتى برجل يوم القيمة الى الميزان فيخرج له تسعة وتسعون سجلا وسجل منها مد البصر وفيها خطاياه وذنوبه فيوضع في كفة الميزان ثم يخرج قرطاس مثل انملة فيها شهادة لا اله الا الله فيوضع في كفة الاخرى فيرجح على خطاياه فاجاه الله بتوحيده من النار وادخله الجنة تثبيتا للقائلين

عن ابي هريرة وعمار بن ياسر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ انه قال ان الله تعالى خلق ملكا اعطاه الله سمع الخلائق كلها وهو قائم على قبر النبي ﷺ يوم القيمة فما من احد من امتي يصلي علي صلوة الا سماه باسمه واسم ابيه وقال يا محمد فلان بن فلان صلى عليك فقالوا يا رسول الله رأيت قول الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يعني يظهرون شرفه وتعظيمه شيأ يا ايها الذين امنوا صلوا عليه اعتنوا انتم ايضا فانكم اولى بذلك وقولوا اللهم صل على محمد وسلموا تسليما وقولوا السلام عليك ايها النبي وقيل واتقاء والاوامر والاية تدل على وجوب الصلوة والسلام عليه في الجملة وقيل يجب الصلوة كما اجرى ذكره لقوله ﷺ ومن ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فاعده الله ويجوز الصلوة على غير نبيه ويكره استقلالا له لانه في العرف صار شعار الذكر الرسل ولذلك كره ان يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا ان الذين يؤذون الله ورسوله يرتكبون ما يكرهانه من الكفر والمعاصي او يؤذون رسول الله بكسر باعيته وقولهم شاعر مجنون ونحو ذلك وذكر الله للتعظيم له ومن جوز اطلاقه اللفظ الواحد على معنيين فسره بالمعنيين باعتبار المعمولين لهم لعنهم الله ابعدهم الله من رحمته في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا يهينهم مع الايلام والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا بغير جناية استحقوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا ظاهرا قيل نزلت في المنافقين يؤذون عليا رضي وقيل في اهل الافك وقيل وقيل في زناة كانوا يتبعون النساء وهن كارهات قاضي يصلو عن كعب انه قال اذا كان يوم القيمة يرى ادم رجلا من امته يحدم يسارا الى النار فينادي يا محمد فيقول لبيك يا ابا البشر فيقول ان رجلا من امتك يسار الى النار وبودا فادركه النبي ﷺ خلفه ويقول يا ملائكتي ردي فورا فيقولون يا محمد الم تقرأ قوله تعالى في حقنا لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يامرون فيسعون اذا اطيعوا احدا فيقول ردوه الى الميزان فيوزن فترجح سيئاته على حسناته فيرجع النبي ﷺ رقعة من كمه فيها صلوة التي صلى عليه في الدنيا فوضعها النبي ﷺ على حسناته فيرجح الرجل ويقول يا ابتي واتمي من انت فيقول انا محمد فيقبل ذلك الرجل فيدع النبي ﷺ فيقول يا رسول الله ما تلك الرقعة فيقول صلوتك التي صليت علي في الدنيا وانا احفظتها لك فيقول العبد

اشتغلت بثنائك الله وعبادتك فقال ما سمعت قولي الاعمال موقوفة والدعوات محبوسة حتى يصلى علي وقال الرجاء عبد يوم القيمة بحسنات اهل التشاح ولم تكن فيه صلوة على رددت ولم يقبل ذبذة عن النبي ﷺ انه قال ان اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلوة ان ذا هيبر راى النبي ﷺ في نومه فاستقبل الزاهد اليه ﷺ فلم ينظر اليه فقال الزاهد يا رسول الله انت على غضبان فقال لا لو قال اما تعرفني وانا الزاهد فقال لم اعرفك فقال يا رسول الله انا سمعت العلماء يقول ان النبي ﷺ يعرف امته كما يعرف الاب والد ولدها فقال ﷺ صدقت العلماء ان النبي ﷺ اعرفهم امته الذي يصلي على نبيه بقدر صلوته رهرة ﷺ ان امرأة جاءت الى الحسن البصري فقالت يا استاذ ان لي بنتا تريد ان اريها في المنام فعلمني شيأ من الخواص حتى اريها فعلمها الصلوة فرأت في المنام بنتها وعليها لباس من قطران وفي عنقها غل وفي رجليها قيد من نار فاستيقظت ورجعت الى الحسن البصري باكية ووصفت ما رأته فبكى الحسن البصري واصحابه ثم مضى مدة فرأها الحسن البصري في المنام

انها في الجنة على سرير وعلى رأسها تاج يضيء ما بين المشرق والمغرب فقال يا استاذ انى
فقالا فقالت انا بنت تلك المرأة التي علمتها الصلوة فقال يا بني بسبب تلك هذا
المنزل فقالت يا شيخ مر مقبرتنا رجل فصلى على النبي ﷺ مرة وجعل ثوابها لنا وكنا
في مقبرتنا خمسمائة وثمانون
انسانا معذبا فنودي ارفعوا
عنهم العذاب ببركة هذا
الرجل للنبي ﷺ ذبذبة عن
عبد الرحمن بن عوف عن النبي ﷺ
انه قال جاءني جبرائيل عليه السلام وقال
لا يصلي عليك احد
الا صليت عليه سبعون
الف ملك ومن صليت عليه
الملائكة كان من اهل الجنة
روي عن الحسن البصري انه قال
رأيت ابا عصمة في المنام
فقلت له يا ابا عصمة ما
فعل الله بك فقال غفر لي
فقلت بأي سبب قال لما
ذكرت حديث الصلوة
على النبي ﷺ ذبذبة عن النبي ﷺ
انه قال اتاني جبرائيل عليه السلام و
ميكائيل واسرافيل وعزرائيل
فقال جبرائيل يا رسول الله من صلى عليك كل يوم عشر مرات انا اخذ بيده وامر على
الصراط كالبرق الخاطف وقال ميكائيل انا اسقيه من حوضك وقال اسرافيل انا اسجد
الله تعالى الى ان ارفع رأسك حتى يغفر الله تعالى وقال عزرائيل انا اقبض روحه كما قبضت

يا حرتا على ما فرطت في جنب الله وكنت من الساخرين ﷺ عن
فضيل بن عياض عن سفيان الثوري انه قال خرجت حاجا
فرأيت رجلا في الحرم يصلي على النبي ﷺ حيث كان في الحرم والبيت
والعرفات وسمعته يقول يا ايها الرجل كل مقام مقال فما لك لا
تشتغل بالدعاء وبالصلوة سوى انك تصلي على النبي ﷺ
قال انك فيه قصة فقلت اخبرني بها فقال خرجت من خراسان
حاجا الى هذا البيت ومعي والدتي فبلغت الكوفة فاعترانا
لدغ فتوفي فغطيت وجهه بازاره فلما كشفت عن وجهه فاذا
انا صورة كصورة القمر في نهاية الحسن والبهاء فبقيت شديدا وقلت كيف اظهر
للناس هذه الحالة فقلت والدتي قد صار بهذه الصورة فاذا
مكثت ساعة رأيت في المنام كأنه دخل علينا رجل وكشف
عن وجهه وقال لي ما هذا الغم العظيم فقلت وكيف لا
اغتم مع هذه المحنة فانطلق الى عند ابي فاذا وجهه كالقمر الطالع ليلة البدر فقلت له من انت فقال انا
المصطفى فلمست طرف ردائه فقلت بحق الله تعالى
الا اخبرني بالقصة فقال كان والدك اكل الربا واوتاد
من حكم الله تعالى ان من اكل الربا يجعل صورته كصورة حمار

ارواح الانبياء عليهم السلام ﷺ ان يهوديا كان يدين جملا على يد رجل مسلم فشهد
عليه اربع شهادات من المنافقين زورا فحكم النبي ﷺ بالجمل على اليهودي وعلى يد المسلم
فتبسم المسلم فرفع رأسه الى السماء فقال الهي ومولاي انت تعلم اني لم اسرق
هذا الجمل ثم قال يا رسول
الله ان حكمك حق و
لكن استخبر عنه عن هذا
الجمل فقال النبي ﷺ يا جمل لمن
انت فقال الجمل بلسان فصيح
يا رسول الله انا هذا المسلم
وان هؤلاء الشهود كاذبون
فقال النبي ﷺ يا مسلم اخبرني
ما تفعل حتى انطق الله
تعالى الجمل في حقك فقال
المسلم يا رسول الله انا
لا انام الليل حتى صلي
عليك عشر صلوة فقال
النبي ﷺ نحوت من القطع في الدنيا و
نجوا من عذاب الآخرة
في العقبى ببركة صلوتك
على بدلوا عفيف روي
عن النبي ﷺ انه قال
من صلى علي عشرا
اذا اصبح وعشرا اذا امسى امنه الله تعالى من الفزع الاكبر يوم القيمة وكان
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين قال النبي عليه السلام
من صلى علي مرة لا ذنب له ذرة وجبة او كما قال عليه السلام

لما امانا في الدنيا وامانا في الآخرة وقد جعل الله تعالى بوا
لدك في الدنيا وكذا والدك في الدنيا يصلي على كل ليلة
قبل ان يضطجع مائة مرة فلما عرضت له هذه الحا
جاء الملك الذي يعرض على اعمال امته فاخبرني بحاله
فسئلت الله فشفعني فيه تمت القصة ﷺ عن عبد
الله انه قال لنا حاذم السلطان وهو موصوف بالفسق
رأيت ليلة في منامي ويد في يد النبي ﷺ فقلت له يا نبي الله
هذا العبد من الفاسقين فكيف وضع يده يدك فقال
النبي ﷺ قد غفر له وانا اشفع له الى الله تعالى فقلت يا
نبي الله باي سبب نال هذا المنزلة فقال بكثرة
الصلوة علي انه كان في ليلة حين جاء الى فراشه صلى
علي الف مرة تحفة الملوك روي عن النبي ﷺ انه قال
ان الله تعالى ملائكة بايديهم اقلام من ذهب وقراطيس
من فضة لا يكتبون شيئا الا الصلوة علي وعلى اهل بيتي و
قال النبي ﷺ البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي وشارق
وقاع من صلى علي من لم يسوغ نبيذة الفضل والا
حاديث كثيرة وقد اختصرنا كيلا يؤدي الاقوال طويلة

عن النبي ﷺ انه قال ان الله ملائكة سياحين في الارض يبلغوني عن امتي السلام
على من امتي في اليوم مائة مرة فحق لله تعالى له مائة حاجة سبعون منها للاخرة و
ثلثون في الدنيا قال بعضهم المراد من الامانة التوحيد وهي كلمة الشهادة وكلمة الايمان
وكلمة النور وكلمة التقوى

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

وفي عبد الله بن عمر انه قال
كلمة لا اله الا الله محمد رسول
الله اربعة وعشرون حرفا و
في الليل والنهار اربعة وعشرون
ساعة فاذا قال العبد
هذه الكلمات بالاخلاص
في ساعة خفيفة يقول
الله تعالى غفرت ذنوبك صغيرها
وكبيرها خفيها وجهرها
وعمدها وسهوها حرمة هذه
الكلمات حتى القائل قيل

انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان
يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان قرر الله سبحانه وتعالى
بتعظيم الطاعة وسماها امانة من حيث انها واجبة الاداء
والمعنى انها العظيمة شانها بحيث لو عرضت على هذه الاجرام
العظام وكانت اشعور وادراك لابين ان يحملنها واشفقن منها
وحملها الانسان مع ضعف بنيته ورخاوة قوته لاجرم
فان الراعي لها والقائم بحقوقها يفوز بخير الدارين انه
كان ظلوما حيث لم يف بها ولم يرع حقها جهولا بكنه
عاقبتها وهذا وصف للجنس باعتبار الاغلب وقيل المراد بالامانة الطاعة التي تقتضيها الطبيعة والاختيارية وعرضها
استدعاءها الذي يعقبه طلب الفعل من المختار وارادة صدقه
من غيره وحملها الخيانة فيها والامتناع عن اداءها وكونه
قولهم حامل الامانة ومحملها لمن لا يؤديها فيبرأ ذمته فيكون
الاباء عنه اتيانا بما لا يمكن ان يتاتى منه والظلم
والجهالة للخيانة والتقصير وقيل انه تعالى لما خلق
هذه الاجرام خلق فيها فهما وقال لها اني عرضت فريضة

فريضة وخلقت جنة لمن اطاعني فيها ونارا لمن عصاني
فقالت نحن مسخرات على ما خلقتنا لا نحمل فريضة ولا
نبتغي ثوابا ولا عقابا ولما خلق آدم عرض عليه مثل
ذلك وحمله وكان ظلوما لنفسه بتحمله ما يشق عليها
جهولا بوخامة عاقبته ولعل المراد بالامانة العقل والتكليف
وعرضها عليهن اعتبارها بالاضافة الى استعدادهن
وبادائهن الاباء الاطبق الذي هو عدم اللياقة والا
استعداد وحمل الانسان قابلية واستعداده لها كونه
ظلوما جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية
وعلى هذا يحسن ان يكون علة للحمل عليه هو فان من
فوائد العقل ان يكون مهيمنا على القوتين حافظا لها
عن التردي بمجاوزة الحد قاضي بيضاوي وفي الخبر
ان الله تعالى يقول يوم القيمة للوح المحفوظ يا لوح
اين الامانة التي اودعت عندك يعني القرآن ما صنعت
بها فيقول اللوح يا رب وكلت اسرافيل سلمت اليه فيقول
فيقول الله تعالى يا اسرافيل ما صنعت بامانتي فيقول
يا رب سلمت الى ميكائيل الى جبرائيل ثم سئل جبرائيل

فان قيل ما الحكمة في انهم لم تقبلوا الامانة مع عظم شانهم وجرمهم وحمل الانسان
مع ضعفه قلنا لانهم لم تكن ذات ذائقة لذة الجنة والانسان كان ذا ذائقة
لذتها فحملها ليبلغ اليها تفسير حقي قال بعضهم المراد بالامانة الصلوة الخمس قال
الله تعالى حافظوا على
الصلوات والصلوة الوسطى
وقوموا لله قانتين قال
الصلوة عماد الدين ومن
اقامها فقد اقام الدين ومن
تركها فقد هدم الدين وعن
علي كرم الله وجهه انه
كان كلما دخل وقت الصلوة
تغير لونه فقيل له في ذلك
فقال قد جاء وقت الامانة
التي عرضها الله تعالى على
السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها فحملها علي
مع ضعفي فلا ادري ايؤدي
بحقها ام لا وقال بعضهم
المراد من الامانة الاعضاء
فالعين امانة يكفها الكف
عن الحرام كما قال الله تعالى
قل للمؤمنين يغضوا من
ابصارهم والبطن امانة يلزم الكف من ادخال الحرام كما قال الله تعالى ولا تاكلوا
اموالكم بينكم بالباطل وقال ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا ويصلون
سعيرا واللسان امانة يلزم الكف عن الغيبة كما قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا

والاذن امانة يلزم الكف عن استماع المنكرات والمنا قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وكف اليد والرجل والفرج امانات يلزم الكف عن الحرام بجميع الانواع وقال بعضهم المراد من الامانة القرآن يلزم عليك ان يلازم بقراءته وتعلمه وتعليمه وقال بعضهم المراد من الامانة الصوم وركن الاسلام فمن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين وقال الله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب الاية وقال ع وض عليكم صوم رمضان عن ابي هريرة عن النبي ص انه قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه مطالع الانوار وقال بعضهم المراد من الامانة الزكوة وهي تطهر البدن والمال قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم الاية وقال الله تعالى اقيموا الصلوة واتوا الزكوة وقال ان موسى مر يوما على رجل يصلي مع خشوع وخضوع فقال يا رب ما احسن صلوة قال الله يا موسى لو صلى كل يوم وليلة الف ركعة واعتق الف رقبة وحج الف حجة وصلى الف جنازة لا ينفعه حتى يؤدي زكوة ماله تفسير روضي وقال بعضهم المراد من الامانة الحج وهو من اركان الاسلام قال الله تعالى ولله على الناس

ما صنعت امانتي فيقول يا رب سلمت الى حبيبك محمد فيقول الله تعالى اتوا حبيبي محمدا بالرفق فجاء جبرئيل عم فقال يا احمد تدارك فان الحق لك هذا اليوم فيقول الله تعالى يا حبيبي هل بلغك جبرئيل امانتي فيقول نعم فيقول الله ما صنعت بها يقول محمد يا رب بلغت امتي فيقول الله يا ملائكتي هاتوا امة حبيبي محمد اسئل عن امانته فيقول النبي عم يا رب امتي ضعفاء لا يقدرون ان يجيبوا عنك ثم يقول م يا رب الحق حتى اذهب الى ادم عم فاذن الله فذهب وقال ادم يا انت ابو البشر وانا بنيهم ان اصابتهم العلة يكون الحزن علينا فخذ نصف ذنوب امتي ونصفه انا حتى ينجو من السئول والحساب فيقول ادم عم يا محمد انا مشغول بنفسي فلا اقدر فها ثم رجع محمد وجاء تحت العرش ووضع رأسه ساجدا وبكى بكاء شديدا وتضرع الى الله تعالى وقال يا رب لا اسئل نفسي ولا فاطمة بنتي ولا الحسن والحسين بل اريد امتي فيقول الله بلطفه وكرمه يا محمد ارفع رأسك سل تعط واشفع تشفع

تشفع اعطيتك امتك ما ترضى فوق ما ترضى كقوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى تفسير حسني روي عن مالك بن عفوان انه قال اما اخي فرأيت في المنام فقلت يا اخي ما فعل الله بك فقال غفر لي ربي ورأيت نقطة سوداء فسئلت عن ذلك فقال عتق بها عبد كذا عشرة دراهم بالامانة ولم تؤدها الي فهذه النقطة لاجلها فاسئل لي يا اخي ان تأخذ الامانة من فلان الموضع وتردها الي الموضع فلما اصبحت فعلت ما قاله فرأيت ثانيا قد زالت عنه تلك النقطة فقال رحمك الله تعالى عليك يا اخي خلصتني من العذاب تفسير عيون وقال بعضهم المراد بالامانة الاهل والاولاد فلازم عليك ان يأمرهم بالصلوة كما قال الله تعالى وامر اهلك بالصلوة وقال م مروا اولادكم بالصلوة اذا بلغوا سبعا واضربوهم اذا بلغوا عشرا فلازم عليك ان تحفظهم من الحرام واللعب لانك مسؤل عنها كما قال النبي ع كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته تفسير عيون فافهم وقال عليه السلام لا ايمان لمن لا امانة له فافهم

الناس تخ البيت من استطاع اليه سبيلا وقال النبي عليه السلام من ملك زادا وراحلة فلم يذهب الى الحج فليمت اي حال شاء يهوديا او نصرانيا مجمع اللطائف وقال بعضهم المراد من الامانة سائر الامانات قال الله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فاحفظ وكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات بيت انا المولى فاطلبني تجدني وان تطلب سوائي لم تجدني فاحفظ حق ان عابدا من العباد عبد الله تعالى مدة ثم يوما من الايام توضأ وصلى ركعتين ورفع رأسه ويديه نحو السماء فقال الهي تقبل مني فينادي منادي من قبل الرحمن لا تطق يا ملعون فان طاعتك مردودة فقال العابد لم ذلك يا رب قال المنادي ان امرت فعلت فعلا مخالفا لامري

وانت راض عنها فجاء وسئل عن حالها وقالت ذهب الى مجلس الفساد وسمع اللعب وترك الصلوة فقال طلقي منه فاني لا اقبل بدا فطلق امرأته وتوضأ وصلى ركعتين ثم رفع رأسه ويديه وقال الهي تقبل مني فنودي الآن قد قبلت طاعتك تفسير عيون

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة السبا

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا
فله الحمد في الدنيا لكمال قدرته وعلى تمام نعمته وله الحمد
في الاخرة لان ما في الاخرة ايضا كذلك وليس هذا من عطف
المقيد على المطلق فان الوصف انما يدل على انه المنعم بالنعم
الدنيوية وتقديم الجار بها وتقديم الصلة للاختصاص فان
النعم الدنيوية قد تكون بوساطة من يستحق الحمد لاجلها
ولا كذلك نعم الاخرة وهو الحكيم الذي احكم امور الدارين
الخبير بسوالف الاشياء يعلم ما يلج في الارض كالغيث ينفذ في
موضع وينبع في اخر وكالكنوز والدفائن والاموات وما
يخرج منها كالحيوان والنبات والمعادن وماء العيون وما
ينزل من السماء كالملائكة والكتب والمقادير والارزاق
والاندية والصواعق وما يعرج فيها كالملائكة واعمال
العباد والاخرة والادخنة وهو الرحيم الغفور للمفرطين
في شكر نعمته مع كثرتها او في الاخرة مع ما لهم من سوالف
هذه النعم الفائتة للحصر وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة
الساعة التي كانوا يلجئونها او يستطيلونها استهزاء بالوعد به قل

قل بلى ورد لكلامهم واثبات لما نفوه وربي لتاتينكم عالم
الغيب تكرير للاجابة مؤكدا بالقسم مقررا للوصف المقسم
به بصفة تقرر امكانه وتنفي استبعادهم لما مر غير مرة
وقرئ بضم الزاي والكسائي عالم الغيب بالجر لا يعزب عنه
مثقال ذرة في السموات والارض وقرئ الكسائي لا يعزب بكسر
الزاي وهو صفة لذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين جملة مؤكدة
لنفي العزوب ورفعهما بالابتداء وتوجيه القراءة بالفتح
على نفي الجنس والجر عطف المرفوع على مثقال والمفتوح
على ذرة بانه فتح في موضع الجر لامتناع الصرف لان الا
استثناء بمعنى الا اذا جعل الضمير في عنه للغيب
وجعل المثبت في اللوح خارجا منه لظهوره على الطالعين
له فيكون المعنى لا ينفصل عن الغيب شيء الا مسطورا في
اللوح ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات علة لقوله لتاتينكم
وبيان لما يقتضي اثباتها او لينبك هم مغفرة ورزق
كريم لا تعب فيه ولا من عليه والذين سعوا في اياتنا
بالابطال وتزهيد الناس فيها معاجزين مسابقين كي
يفوتونا او لينبك هم عذاب من رجز اليم قاض بشقاوة

وجاء رجل النبي صلعم وقال يا رسول الله اني اكثر الصلوة عليك فكم اجعل لك من صلوتي قال ما شئت قال الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قال النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير قال الثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير قال يا رسول الله فاجعل صلوتي كلها لك قال اذا تكفى همك ويغفر ذنبك بشفاعتي كان في زمان خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه رجل امرد من حيث الدنيا وكان له سير ستة وكان له شوق في الصلوة على النبي صلعم لا يغفل عنها ولا يفترق ساعة واحدة فلما حضر الوفاة ضاق واسود وجهه وصار من يراه يحصل له الرعب فلما دخل في غمرات الموت نادى يا ابا القاسم اني جئتك ومكثر من الصلوة عليك فلما استتم كلامه حتى نزل طائر من السماء حتى جاء وجه ذلك الرجل فابيض وجهه وفاح له يقال ريح كريح المسك الاذفر وصاح على الشهداء فلما قد عوا الى القبر ووضعوا في اللحد سمعوا صوتا من جو السماء ان هذا العبد لم يوضع في قبره الا الكفن وان الصلوة التي كان يصليها على النبي صلعم اخذت من قبره ووضعته في

سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الذين يتلون كتاب الله يا مولى قراءة ومتابعة فيما حث صلعم وعملوا بما سمعوه علانا والمراد بكتاب الله القرآن او جنس كتب الله فيكون ثناء على المصدقين من الامم بعد اقتصاص حال المكذبين واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية كيف انفق من غير قصد اليهما وقيل السر في المتنفل والعلانية في المفروضة يرجون تجارة تحصيل ثواب بالطاعة وهو خبر ان لن تبور لن تكسد ولن تهلك بالخسران صفة للتجارة او حال ليوفيهم اجورهم علة لما قبله اي ينتفي عنها الكساد وتنفق عند الله ليوفيهم بنفاقها اجور اعمالهم او ليدل لولا ما عنده من امتثالهم نحو فعلوا ذلك ليوفيهم او علة ليرجون ويزيدهم من فضله على ما يقابل اعمالهم انه غفور لفرطاتهم شكور لطاعتهم اي يجازيهم عليها وهو علة للتوفية والزيادة او خبر ان ويرجون حال من واو انفقوا قاضي بيضاوي وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال عليه السلام من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة

الجنة فيتحاضرون من ذلك وانفرفوا فلما كان الليل رؤي الرجل في منامه وهو يمشي بين السماء والارض يقرأ قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما موعظة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول من كان يرجو لقاء الله تعالى فليكن اهل الله تعالى قيل يا رسول الله هل لله تعالى عز وجل اهل قال نعم قيل من هم يا رسول الله قال اهل القرآن اهل الله وخاصته الذين يقرؤن القرآن الا من اكرمهم فقد اكرم الله تعالى واعطاه الجنة ومن اهانهم فقد اهان الله ادخله النار يا ابا هريرة ما عند الله احد اكرم من حامل القرآن الا وان حامل القرآن عند الله اكرم من كل احد الا الانبياء عليهم السلام وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي عليه السلام ان لله اهلين من الناس قالوا ابلى يا رسول الله قال الذين يقرؤن القرآن اذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى عز وجل يا جبرائيل نادي في المحشر الا من كان يقرأ القرآن

حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى يرفع بهذا القرآن اقواما ويرفع به آخرين رواه المسلم وابن ماجة وعن سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه انه قال قال عليه السلام يقول الله تبارك وتعالى من شغله القرآن عن ذكري ومسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه رواه الترمذي وقال حسن حديث غريب وقال النبي صلعم ليلة اسري بي الى الحق يقول يا محمد ان امتك ان تكرموا ثلثة الوالد والعالم وحامل القرآن يا محمد حذرهم من ان يغضبوهم او يهينوهم فان غضبي يشتد على من يغضبهم يا محمد اهل القرآن هم اهل جعلتهم عندكم في الدنيا اكراما لاهلها ولولا القرآن لحفوظا في صدورهم هلكت الدنيا

عن النبي عليه السلام انه قال ذات يوم الا اعلمكم بافضل امتي يوم القيمة قالوا بلى يا رسول الله قال الذين يقرؤن القرآن اذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى عز وجل يا جبرائيل نادي في المحشر الا من كان يقرأ القرآن

فليقم فينادى ثانيا وثالثا فيقومون صفوفا بين يدى الرحمن لا يتكلم احد منهم بحجة
يقوم نبى الله داود فيقول الله اقرؤا وارفعوا صوتكم فيقرأ كل واحد منهم
ما الهمه كلامه فكل من قرأ رفعت له الدرجات كل واحد على حسن صوته ونغمته و
خشوعه وتدبره وتأمله
ثم يقول الله يا اهل القرآن
من احسن اليكم فى دار الدنيا
فيقولون نعم يا ربنا فيقول
الله اذهبوا الى الشرف فكل من
فتحوه يدخل معكم الجنة
وعن على كرم الله وجهه
انه قال كنت جالسا مع
النبى ﷺ فى جماعة من الصحابة
رضى الله عنهم اذ اتى رجل من البادية
فقال السلام عليك يا رسول الله وعليكم يا معشر
المسلمين ثم قال اعلم ان
الله تعالى قد افترض علينا
خمس صلوات وقد ابتلينا
بالدنيا واهوالها فوصف لنا
يا رسول الله ما فضل
ركعة واحدة لاوشتغالها
داخلة فيها فكيف يتقبلها
الله وهى مخالطة باشتغال الدنيا فقال على كرم الله وجهه هذه صلوة لا يقبلها الله
ولا ينظر اليها فقال يا رسول الله فما لى ان اصلى ركعتين خالصتين لله من كل هم ولا شغل
ولا وسوسة واذا اعطيت ردائى الشامية فقال على انا قادر على ذلك

ومن عليها يا محمد حملة القرآن لا يعذبون ولا يحاسبون
يوم القيمة يا محمد حامل القرآن اذا مات تبكى عليه سموات
والارض وملائكة يا محمد ان الجنة تشتاق الى ثلثة نفر
وصاحبيك ابى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما وحامل
القرآن من المواظبة الحسنة قال النبى صلى الله
عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه بالخير صدق
من نطق رواه عثمان بن عفان رضى الله عنه وعن
ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه انه قال على عليه السلام
مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن كمثل الاترجه
ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذى لا يقرأ
كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنا
فق الذى يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب
وطعمها من ومثل المنافق الذى لا يقرأ القرآن
كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها من وفى رواية
مثل الفاجر بدل المنافق رواه احمد والبخارى
ومسلم ولبوداود والترميذى والنسائى وابن ماجه
وعن انس رضى الله عنه انه قال على عليه السلام مثل المؤمن الذى

يقرأ القرآن كمثل الاترجه ريحها طيب و
طعمها طيب ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن
كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها طيب ومثل الفاجر
الذى يقرأ القرآن كمثل الريحانة طيب وطعمها من
ومثل الفاجر الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة
طعمها من لا ريح لها ومثل الجليس الصالح كمثل صاحب
المسك ان لم يصبك منه شئ اصبت منه شئ
اى من ريحه ومثل الجليس السوء كمثل صاحب الكير
ان لم يصبك من كسواره اصابك من دخانه
رواه داود وعن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه
انه قال سمعت على عليه السلام يقول الله تعالى اقرؤا
القرآن فانه يأتى يوم القيمة شفيعا لاصحابه الحديث
رواه المسلم وقال النبى عليه السلام يقول الله تعالى
عز وجل عزتى وجلالى لا اجمع على عبدى خوفين و
لا امنين اذا خافنى فى الدنيا امنته يوم القيمة
واذا امنته فى الدنيا اخفته يوم القيمة
فاحفظ وانصح على الناس ولا تكن من الغافلين

فقام على من بين الضحاة واسبغ الوضوء واقام للصلوة ونوى لله تعالى لصلوة
بقلبه وركع الركعة الاولى ثم دخل فى الثانية فلما ركع قام منتصبا على قدميه
وقال سمع الله لمن حمده وذكر فى قلبه لو كان النبى عليه السلام يعطينى
برذونة القطوانية لكان
خيرا لى من تلك الشاة
ثم سجد وتشهد وسلم
فقال على عليه السلام ما
تقول يا ابا الحسن فقال
على وحقك يا رسول
الله انى صليت ركعة
الاولى خاليا من كل هم
ووسوسة ثم صليت ركعة
الثانية فذكرت فى نفسى
وقلت لو كنت يعطينى بر
ذونة القطوانية لكان
خيرا لى من الشامية
وحقك يا رسول الله
لا يقبل احدان يصلى
ركعتين خالصا لله
تعالى فقال قم صلوا فر
ضكم ولا تكلموا على
صلوتكم فان الله لا يقبل
صلوة مشوبة باشتغال الدنيا ولكن صلوا واستغفروا ربكم بعد صلوتكم وبشرهم
بان الله تعالى خلق مائة رحمة ينشرها على امتى يوم القيمة ما من عبد ولا امة
على الصلوة المفروضة الا كانت تحت ظل تلك الرحمة يوم القيمة موعظة

فقام

عن الحسن بن علي رضي الله عنهما اذا دخلت المسجد فسلم على النبي ﷺ فان رسول
الله ﷺ قال لا تتخذوا بيوتكم قبورا وصلوا على حيث كنتم فان صلوتكم تبلغني
حيث كنتم وفي حديث اوس اكثروا من الصلوة يوم الجمعة فان صلوتكم معروضة
علي من شفاء شريف قوله

سورة يس شريف

بسم الله الرحمن الرحيم

وامتازوا اليوم ايها المجرمون وانفردوا عن المؤمنين
وذلك حين يساقهم الى الجنة كقوله تعالى ويوم تقوم
الساعة يومئذ يتفرقون وقيل اعتزلوا من كل خير لتفرقوا
في النار فان لكل كافر بيتا يتفرد به لا يرى ولا يرى الم
اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان من جملة ما
يقال لهم توبيخا والزاما للحجة وعدد اليهم ما نصب لهم
من الحجج العقلية والسمعية الآمرة بعبادة الرحمن
عن عبادة غيره وجعلها عبادة للشيطان لانها الامر بها والرضا
بها انه لكم عدو مبين تعليل للمنع عن عبادته بالطاعة فيما
يحملهم عليه وان اعبدوني عطف على ان لا تعبدوا
هذا صراط مستقيم اشارة الى ما عهد اليهم او الى عبادته
فالجملة استئناف لبيان المقتضى للعهد بشقيه وتقييد
الاخر والتنكير للمبالغة والتعظيم او للتبعيض فان
التوحيد سلوك بعض الطريق المستقيم ولقد اضل
منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون توبيخ الى ايبان معاداتكم
معاداة الشيطان مع ظهور عداوته ووضوح اضلاله

هذا ما وعد الله ورسوله وصدق المرسلون ان كانت الا صيحة واحدة
فاذا هم جميع لدينا محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون
الا ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم
وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما
يدعون سلام قولا من رب رحيم وامتازوا اليوم ايها المجرمون الم
اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان
اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا
تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون
نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون
ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون ولو نشاء
لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون ومن نعمره
ننكسه في الخلق افلا يعقلون وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو
الا ذكر وقرآن مبين لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين
اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون
وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع ومشارب
افلا يشكرون واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون لا يستطيعون
نصرهم وهم لهم جند محضرون فلا يحزنك قولهم انا نعلم ما يسرون
وما يعلنون اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين
وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها
الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر
الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون اولم يروا ان الله الذي خلق السموات
والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم انما امره اذا
اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء
واليه ترجعون

وفي الحديث من قرأ يس في ليلة اصبح مغفورا له ومن قرأها عند قضاء
حوائجه قضيت له ومن قرأها عند ميت خفف عنه بها ومن قرأها عند
جائع شبع ومن قرأها عند عريان كسي ومن قرأها عند خائف امن ومن
قرأها عند مريض شفي ومن قرأها عند عاقد النكاح زوج ومن قرأها
عند ضال هدي ومن قرأها عند مسافر يسر له سفره ومن قرأها عند
ركوب دابة ذلت له ومن قرأها عند ضيق فرج عنه ومن قرأها عند
ركوب البحر سكن موجه ومن قرأها عند ركوب السفينة سلمت ومن
قرأها عند ركوب الدابة سلمت ومن قرأها عند ركوب الدابة سلمت
ومن قرأها عند ركوب الدابة سلمت ومن قرأها عند ركوب الدابة سلمت

فاذا هو ابليس فقال يا ادم ما الذي جاء بك الى باب مسجدي قال يا رب جاء في الله قال
فما ذا قال لتسئلني فما شئت فقال ابن عباس اول شيء سئله عن الصلوة قال
له يا ملعون لم تمنع امتي عن الصلوة بالجماعة قال يا رب اذا خرجت امتك
الى الصلوة يا خذ في الحمى
الحازة فلا يرتفع ذلك
حتى يتفرقوا قال ادم يا
ملعون لم تمنع امتي عن
قرأ القرآن قال عند قراءتهم
اذ وب كالزنابير قال ادم يا
ملعون لم تمنع امتي عن
المجيء قال اذا خرجوا الى
الجمعة قيدا على قدمي
حتى لا يرجعوا واذا
خرجوا الى السلسل وا
غلغل واذا هموا بالصدقة
يوضع على راسه المنشار
فينشر كما ينشر الخشب ورد
وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه انه قال اذا خلص المؤمنون من النار
وامنوا فما مجادلة احدكم
لصاحبه في الحق يكون له
في الدنيا باشد مجادلة من المؤمنين لربهم في اخوانهم الذين ادخلوا النار يقولون ربنا
اخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا فادخلتهم النار قال فيقول الله
تعالى اذهبوا واخرجوا من عرفتم منهم قال فيأتون فيعرفونهم بصورهم ولا يأكل

النار صورتهم فمنهم من اخذته النار الى اعقابه ساقا ومنهم من اخذته الى كعبيه فيخرجون
فيقولون ربنا امرتنا ان نخرج قال يقول الله اخرجوا من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان
يريد الايمان كله لان الشئ قد يسمى باسم بعضه ويراد به الكل والدليل على ذلك قوله تعالى
وسم الخنزير وانما اراد به الخنزير

كله وقوله تعالى فتحرير رقبة
مؤمنة اراد به الكل قال
ابو سعيد فمن لم يصدق بها فليقرأ
هذه الاية ان الله لا يظلم
مثقال ذرة قال ويقولون
ربنا اخرجنا من النار فلم يبق
في النار احد فيه خير ثم
يقول الله شفعت الملائكة و
الانبياء والمؤمنون وبقي ارحم
الراحمين قال فيقبض قبضة من
النار او قبضتين ناسا لم
يعلم الله خيرا قد احترقوا
فيؤتى بهم الى ما يقال له الحيوة
فيصب عليهم قال فيخرجون
منهم واجسامهم مثل اللؤلؤ
في اعناقهم الخواتم هؤلاء عتقاء
الله فيقال ادخلوا فما تمنيتم
فهي لكم فيقولون ربنا اعطيتنا
لم تعط احدا من العالمين قال فيقول الله ان لكم عندي افضل منه فيقولون يا ربنا
فيقول رضواني ولا اسخط عليكم ابدا ذهب ان ابا زكريا الزاهد لما حضرته الوفات
فاقا صدقة في سكرات الموت ولقنه لا اله الا الله محمد رسول الله وعرض الزاهد

تبرأت اليوم بما قلتم فاني مطرود ومردود ومن حضر وقت
العالمين فاذا سمع اهل النار هذا القول من الابليس فلعنه
جميعا ثم تغرف الزبانية برج من النار فيلقيه من منبر
الى النار حتى يلقى الى اسفل سافلين دائمين فيها مع شيعه
في النار وقال لهم الزبانية لا موت لكم ولا راحة لكم خالدين
فيها ذهرة الرياض قال لقمان من اراد ان يكون من العابدين
ويخرج من الشيطان فليرفع بينه وبين المعرفة اربعة
ابليس وما شاء ابليس والنفس وما شاءت النفس والهوى
وما شاء الهوى والدنيا وما شاءت الدنيا شاء ابليس
زوال دينك لتكون معه في النار خالدا كما قال الله تعالى
كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر الاية وقال الله تعالى قضي
الامر وقال الشيطان بئسما خلفتموني من بعدي الفقر الاية والنفس شاءت المعصية
وترك الطاعة وهي معبوبتين الله عليها الله على لسان
يوسف ان النفس لامارة بالسوء واما الهوى فانها
شاءت الشهوة وترك الجهد بالجنة وان الله قال واما
من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى والدنيا شاءت ان
تختارها على عمل الاخرة وقال الله واما من طغى وآثر

وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى فاذا رفعت
هذه الاشياء الاربعة فقد وصل العارف الى المعرفة
وهو الله تعالى ومن اطاع ابليس فيما شاء فهو زوال
دينه فيكون من عذب بالتأبيد كعذاب ابليس
ومن اطاع النفس فيما شاءت وهي المعصية يكون على
الانقطاع ومن اطاع الهوى فيما شاءت وهو الشهوات
يكون اشد حسنا ومن اطاع الدنيا فيما شاءت
وهو اختيارها على الاخرة يذهب منه الدين والا
خرة وقال الله تعالى اخر الدنيا والاخرة ومن اتخذ
ابليس هب عنه المولى لقوله تعالى ومن يعش عن ذكر
الرحمن الاية ومن اجاب النفس ذهب منه الورع ومن
اتخذ الهوى ذهب عنه العقل ومن اتخذ الدنيا
ذهب عنه الاخرة لقوله تعالى وبئس للظالمين بدلا
ذهرة الرياض وروي عن عبد الله بن جابر رضي
الله عنه عن النبي صلعم انه قال ان في النار حيات
وعقارب مثل اعناق الابل فليسع لحدكم لسعة
يجد حموتها اربعين خريفا فاحفظ دقايق الاخبار

وجهه ولم يقلها فقال له الثانية واعرض عنه وقال له الثالثة وقال لا اقول فخشي
صديقه فلما كان بعد ساعة وجدا ولي الزكريا خفه ففتح عينيه فقال اهل قلتم لي
شيئا قالوا نعم عرضنا عليك الشهادة ثلاثا واعرضت مرتين وقلت في الثالثة لا
اقول فقال اتاني ابليس و
معه قدح من ماء فوقف
على يميني وحرك القدح وقال
احتاج الى الماء فقلت لي
قال قل لا اله الا الله واعرضت عنه
واتاني من قبل رجلي قال
لي كذلك وفي الثالثة
قال قل لا اله الا الله قلت لا اقول
وضرب القدح الى الارض
وولى هاربا واذا رد
على ابليس لا عليكم فاشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان
محمدا عبده ورسوله
ذهرة الرياض ايضا ان ابليس
كان يرى في الزمن الاول فقال
له رجل يا امرة كيف
صنع حتى اكون مثلك
قال ويحك لم يطلب هذا احد
هذا فكيف فطلبت ان تكون مثلي فقال
الرجل اني احب ذلك فقال ان اردت ان تكون مثلي فكن
صادقا فقال لقد عهد الله ان لا ادع الصلوة ولا احلف يمينا فاقطع فقال ما اقدم احد
منى بالاحتيال غيرك وعهدت ان لا انصح لادمي فاحفظ دقايق الاخبار

وعن النبي ﷺ قال ان اول الناس في يوم القيمة اكثرهم على صلوة وان زعيما
لما كان ليلة التروية قال الله يا ابراهيم اوف بنذرك فلما اصبح تفكر انه من الله ام من
الشيطان فلذلك سمي يوم التروية فلما امسى ثانيا في المنام فلما اصبح عرف انه من الله ولذلك سمي
يوم العرفة واسم ذلك المكان
عرفات ثم في الليلة الثالثة
مثله فهم بنحره ولذلك سمي يوم
النحر فلما اراد ان يذهب يسما
عيل في النحر فقال ابراهيم لاجر
وهي ام اسمعيل البسي ولدك
احسن ثيابه فاني ذاهب به
الى ضيافة فالبسته امه
ودهنته وجلت شعر رأسه
فحمل ابراهيم جلدا وسكينا فذ
هب معه الى جانب المنة ولم يكن
لابليس من يوم خلقه الله الى
شغل ولا اكثر تردد منه
في تلك اليوم فكان اسمعيل
يبدأ مع ابيه فجاء ابليس فقال
لابيه الا ترى اعتدال
قامته وحسن صورته ولطافة
سيرته فيقول نعم ولكن
امرت بذلك فلما ايس
منه فجاء الى الجمرة فقال كيف تقتل ذهب ابراهيم بابنك ليذبحه قالت لا تكذبي
على هل رأيت ابا يذبح ابنه فقال لاجل ذلك اخذ الحبل والسكين قالت لا اراه يذبحه
قال يزعم انه امره بذلك فقالت البتي لا يؤمر بالباطل واذا امره

بسم الله الرحمن الرحيم

وقال اني ذاهب الى ربي الى حيث امرني ربي وهو الشام
او حيث يتفرغ فيه لعبادته سيهدين الى ما فيه صلاح ديني او
الى مقصدي واثابت القول لسبق وعده او لفرط توكله
او البناء على عادته معه ولم يكن كذلك حال الغلام حين قال
عسى ربي ان يهدين سواء السبيل فلذلك ذكر بصفة التوقع
وفي هذا من الصابرين بعض الحث بيعنني على الرغبة
والطاعة ويوسف في الغيبة بعني الولد لان لفظ الهبة غلب
فيه ولقوله فبشرناه بغلام حليم بشره بالولد فاذ ذكر بلغ
وان الحلم فان الصبي لا يوصف بالحلم ويكون عظيم وأي
علم مثل حلمه حين عرض عليه ابوه الذبح وهو مراهق
فقال ستجدني ان شاء الله من الصابرين وقيل ما نعتنا
بالحلم لغرة وجه ونحيز راهيم وابنه وحالها المذكورة بعد
تشهد عليه فلما بلغ معه السعي اي فلما وجد وبلغ ان يسعى
معه في اعماله ومعه متعلق بمحذوف دل عليه السعي لا
صلة له لتعديه لاستقلاله ولا يبلغ فان يا بمعنى مع لم يكن
معا كما قال فلما السعي فيقيل مع من قبل معه وتخصيصه

فكيف يولد فلما ايس من جانبه اتى الى اسمعيل عم فقال انك تفرح وتلعب ومع ابيك
جل وسكين يريد ذبحك فقال لا تكذب على ابي يذبحني ابي قال يزعم انه امره بذلك
بذلك قال سمعنا واطعنا لامر ربي فلما اراد ابليس ان يلقي كلاما اخر اخذ اسمعيل حجرا
من الارض فرماه فوقع عينه
اليسرى فذهب ابليس خائبا
وخاسرا فاوحى الله لنا دعي
الحجارة في ذلك الموضع طردا
للشيطان واوحى الله لاسمعيل عم
ابن خليل الرحمن فلما بلغنا معه
قال ابراهيم عم لولدي يا بني اني
رأيت في المنام اني اذبحك
فانظر ماذا ترى اي تبين لي ما
ذا ترى هل تصبر لامر الله لو
تسئل العفو قبل الفعل هذا
امتحان من ابراهيم لولده هل
يجيبه بالسمع والطاعة ثم
لا قال يا ابت افعل ما تؤمر
ستجدني ان شاء الله من
الصابرين على ما امرت به
من الذبح فلما سمع ابراهيم
كلام ولده خر فرحا لله استجاب
الله دعاءه حين دعا اني
ربك باشياء ان تربط يديك كيلا تضرب فاوحى الله ان تجعل وجهي على الارض كيلا
تنظر الى وجهي وترحمني واكفف عني ثيابك كيلا تتضح علي شيء من دمي فينقص اجري وترد

للاب اكلي في الرفق والاستصلاح له فلا يستبعه
قبل اوانه اولانه استوهبه لذلك وكان له يومئذ
ثلث عشرة سنة قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك يحتمل
ان يكون ذلك وانه رأى ما هو تعبير وقيل تكرر في ليلة التروية
ان قال لا يقول له ان الله يأمرك بذبح ابنك فلما اصبح روى
انه من الله او من الشيطان فلما امسى وتمثل ذلك فعرف انه من
الله ثم رأى مثله في الليلة الثالثة فهم بنحره وقال له ذلك و
لذلك سميت الايام بالتروية والعرفة والنحر والاظهر ان المخاطب
اسمعيل عم لانه الذبيح وهو له اثبت ولان البشارة باسحق
اسحق عم بعده معطوف على البشارة بهذا الغلام ولقوله عم
انا ابن الذبيحين فاحدهما جده اسمعيل والاخر ابوه عبد الله
فان عبد المطلب نذر ان يذبح ولدا ان سهل الله له حفر
زمزم او بلغ بنوه عشرا فلما سهل الله حفر السهم على
عبد الله ففداه بمائة من الابل ولذلك سنت الدية مائة
ولان ذلك كان بمكة وكان قرنا الكبش معلقين بالكعبة
حتى احترقا معها في ايام ابن الزبير ولم يكن اسحق عم
ثمة ولان البشارة باسحق عم كانت مقرونة بولادة

الله بقوله وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين بمحمد الله كثيرا عم قال اسمعيل عم لابيه يا ابت او
صيك باشياء ان تربط يدي كيلا اضطرب فاوذيك وان تجعل وجهي على الارض كيلا
تنظر الى وجهي وترحمني واكفف عني ثيابك كيلا تتضح علي شيء من دمي فينقص اجري وترد

امي تحزن واشحذ شفرتك واسرع امرارها على حلقي ليكون اهون فان الموت شديد وان تذهب بقصتي الى امي تذكرها امي وسلم عليها فقال لها اصبري على امر الله ولا تجزعي كيف ذبحته وكيف ربطت يديه ولا تدخل الصبيان علي اني كيلا يجد دخولها علي واذا رأيت غلاما مثلي فلا تنظر اليه حتى لا تجزع ولا تحزن فقال ابراهيم نعم العون انت يا ولدي على امر الله فلما اسلما وانقادا لامر الله تعالى وتله للجبين اي صرعه على شقه كالشاة للذبح وقيل كبه على وجهه بالشاة كيلا يرى منه ما يورث رقة تحول بينه وبين امر الله وهو كان ذلك عند الصخرة من منى وقيل الموضع المشرف ووضع السكين على حلق ولده فيما وجد نشاشة وقوة لا يقدر قطعه فاذا كشف الله تعالى الغطاء عن اعين الملائكة السموات والارض فقاروا ان ابراهيم يذبح ابنه وتله للجبين صرعه على شقه فوقع جبينه على الارض وهو احد جانبي الجبهة وقيل كبه على وجهه بالشاة لئلا يرى فيه تغيرا يرق له فلا يذبحه وكان ذلك عند الصخرة بمنى وفي موضع المشرف على مسجده او النحر الذي يحر الذي فيه اليوم وناديناه ان يا

يعقوب منه فلا يناسبها الا مر بن مرهقا وما دروا انهم سئل اي النسب اشرف فقال يوسف صديق الله بن نبي الله يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله الصحيح انه قال يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم والرؤيا من الرؤيا وما دروا ان يعقوب هم كتب الى يوسف مثل ذلك لم يثبت فانظر ماذا ترى من الرأي وانما شاوره فيه وهو ختم ليعلم ما عنده فيما نزل من بلاء الله فثبت قدمه ان جزع وندم عليه ان سلم وليوطن نفسه فيهون ويكتب المثوبة بالانقياد قبل نزوله قال يا ابت افعل ما تؤمر اي تؤمر به من سحق فادفعه او على الترتيب كما عرفتها وامرك على اراءة الماء موتر ستجدني ان شاء الله من الصابرين على الذبح او قضاء الله فلما اسلما استسلما لامر الله او سلم الذبح نفسه وابراهيم ابنه وتله للجبين صرعه على شقه فوقع جنبيه على الارض وهو احد جانبي الجبهة وقيل كبه على وجهه بالشاة لئلا يرى فيه تغيرا يرق له فلا يذبحه وكان ذلك عند الصخرة بمنى وفي موضع المشرف على مسجده او النحر الذي يحر الذي فيه اليوم وناديناه ان يا

ورجليه بلا وثاق وحول وجهه الى الارض فامر السكين بجمع قوته فانقلب السكين ولم تقطع باذن الله تعالى فقال اسمعيل يا ابت ضعف قوتك بسبب حبك الي فلا اوذي ذبحي فمر السكين بالحز فصار الحز نصفين فقال ابراهيم تقطع الحز ولم تقطع اللحم فتكلم السكين بقدرة الله تعالى فقال يا ابراهيم انت تقول اقطع وانه العالمين لا تقطع فكيف امتثل اليك عاصيا الى ربك قال الله وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين الابتلاء البين الذي يتميز فيه الخالص من غيره والمحنة البينة الصعوبة فانه لا اصعب منها وفديناه بذبح عظيم قيل كبش من الجنة وقيل وعلا اهبط عليه من ثبير وكان قد رعى في الجنة قبل منه وكان في الجنة خريفا حتى قيل انه اخصب سنة والفداء على الحقيقة هو ابراهيم وانما قال فديناه لان المعطى له والامر على التجوز في الفداء والاستواء ستدل به الحنفية من نذر ان يذبح ولده لزمه ذبح شاة وليس فيه ما يدل عليه قاضي بيضاوي وقيل من ملك عشرين مثقالا من الذهب او مائتي درهم من الفضة بعد الحوائج الاصلية وهو غني فان يملك غير الدرهم والدنانير فليس عليه الا اذا ساوى مائتي درهم وهو قول ابي حنيفة والا فلا

يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا بالعزم والاتيان بالمقدمات وقد رويت انه امر السكين بقوته على حلقه مرارا فلم يقطع انا كذلك نجزي المحسنين بقليل الافراج تلك الشدة عنهما باحسانهما وامتحن به من بنوذ النسب ان هذا لهو البلاء المبين الابتلاء البين الذي يتميز فيه الخالص من غيره والمحنة البينة الصعوبة فانه لا اصعب منها وفديناه بذبح عظيم فيتم به الفعل عظيم يعظم الجثة سمين او عظيم القدر وذلك لا يفدي الله نبيا ابن من نسله سيد المرسلين قيل كان كبشا من الجنة وقيل وعلا اهبط عليه من ثبير وكان قد رعى في الجنة قبل منه وكان في الجنة خريفا حتى قيل انه اخصب سنة والفداء على الحقيقة هو ابراهيم وانما قال فديناه لان المعطى له والامر على التجوز في الفداء والاستواء ستدل به الحنفية من نذر ان يذبح ولده لزمه ذبح شاة وليس فيه ما يدل عليه قاضي بيضاوي وقيل من ملك عشرين مثقالا من الذهب او مائتي درهم من الفضة بعد الحوائج الاصلية وهو غني فان يملك غير الدرهم والدنانير فليس عليه الا اذا ساوى مائتي درهم وهو قول ابي حنيفة والا فلا

قال النبي ﷺ من صلى على مرة لا تنب له ذنبة وخبة وقال جبريل اذا مات ولد لعبد قال الله تعالى للملائكة اقبضتم ثمرة فيقولون نعم فيقول الله تعالى ماذا قال عبدي فيقولون حمدك وشكرك واسترجع فقال انا لله وانا اليه راجعون فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد نبه الوا

عن وهب بن منبه وجد في التوراة اربعة اسطر متواليات احدها ما قرأ كتاب الله تعالى فظن ان لن يغفر له فهو من المستهزئين يا ذات الله تعالى والثاني من تواضع لغني لغناه فقد ذهب ثلثا دينه والثالث من حزن على ما فاته سخط قضاء ربه والرابع من شكا مصيبته انما يشكو ربه قال ثم ان اعظم الجزاء مع اعظم البلاء وان الله تعالى اذا احب عبدا ابتلاه واذا

بسم الله الرحمن الرحيم

واذكر عبدنا ايوب هو ابن عيص بن اسحق وامرأته ليا بنت يعقوب اذ نادى ربه بدل من عبدنا وايوب عطف بيان له اني مسني بالنون مسني الشيطان نصب بنصب وعذاب الم وهو حكاية تلك الكلمة نادبه له ولولاها لقال انه مسه والاسناد الى الشيطان اما لان الله تعالى مسه بذلك لما فعله بوسوسته كما قيل ان الله يحب بكثرة ماله واستيفاء مظالم فلم يفه اوكانت موسيه في ناحية ماله كأن فاهنه اولم يفوه اوليسوا له امتحانا لصبره فيكون اعترافا بالذنب اومراعاة للادب اوالانه وسوس الى اتباعه حيث رفضوه ولم يخرجوه من ديارهم اولان المراد من النصب والعذاب ما كان يوسوس اليه في مرضه من عظم البلاء والقنوط من الرحمة ويؤيده على الجزع اركض برجلك حكاية لما اجيب به اي اضرب برجلك الارض هذا مغتسل بارد وشراب اي فضربها فنبعت عين فقيل هذا مغتسل اي تغتسل به وتشرب منه فيبرء ظاهرك وباطنك وقيل نبعت عينان حارة وباردة فاغتسل من احداهما وشرب من الاخرى فبرأ ظاهرا وباطنا ووهبنا له اهله اي اعدنا عليه بعد ما فرقهم عنه موت او هرب او غيره ومثلهم معهم اي ضعف ما كان لهم حتى كان له من كل صنف مثلاه رحمة منا له ممتنا عليه وذكرى لاولي الالباب وتذكيرا لهم ليتأسوا به في الصبر والالتجاء الى الله تعالى فاقبض بيدك ضغثا اي حزمة صغيرة من الحشيش ونحوه فاضرب به ولا تحنث روي ان زوجته ليا بنت يعقوب وقيل رحمة بنت افرايم بن يوسف ذهبت لحاجة فابطأت فحلف ان برئ مرضها مائة ضربة تخلصا من الله تعالى بتمينه بذلك وهي رخصة باقية في كل حد اذا وجد ما صبارا فيما اضاف النفس والاهل والمال والاجل به شكوى الى الله تعالى من الشيطان فلا يستوجب عتبا كلمة الفاء وطلب الشفاء مع امنه قال ذلك حين اذن له في عافيته او قومه في الذين نعم العبد ايوب انه اواب قبل بشرائه على الله تعالى قاضي بصبره وقال ثم الصبر شاق على النفس غير من عباد الله تعالى ولذا قيل الصبر افضل من الشكر لان الشاكر مع المزيد كما قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وان الصابر مع الله كما قال الله تعالى ان الله مع الصابرين فاحفظ الحديث

عني قال لحم الغنم لا يصلح قال فكل من لحم عجل قال لا آكل الا من حديقتك قال موسى على ظهري فجاء الصقر ووقع على جدي واراد ان يضرب بمنقاره عينيه فقال يا شيخ يا نبي الله استغث بعينيك في شأن هذا الطير ثم الطير طار بكمه فطار الصقر في اثره ثم اقبلا فقال احدهما انا جبريل وهو ميكائيل امرنا بنا الخضر انا ميكائيل امرنا بنا الخضر في قضاء ربك هل تصبر ام لا تنبه قال ابن المبارك المصيبة واحدة فاذا جزع صاحبها تكون ثنتين احداهما المصيبة والثاني ذهاب اجر المصيبة وهي اعظم من المصيبة وكذا روي عن النبي عليه السلام انه قال الصبر ثلثة صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر على المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يرد بحسن يكتب له ثلثون مائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء والارض ومن صبر على المعصية كتب له تسع مائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين الثرى الى الثريا تنبه قال النبي ﷺ الصبر مفتاح الفرج وفي رواية مفتاح الجنة تتمة وكذا روي عن محمد بن مسلم عن النبي عليه السلام انه قال لا خير لعبد لا يذهب ماله ولا يسيم جسمه ان الله اذا احب عبدا ابتلاه واذا ابتلاه صبره كذا في تنبيه الصحين

سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم

اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين بدل من اذ يختصمون بين له فان القصة التي دخلت عليها مشتملة على تقاول الملئكة وابليس في خلق ادم واستحقاقه للخلافة والسجود على ما مر في البقرة غير انها اختصرت اكتفاء بذكر ما اقتصارا على ما هو المقصود منها وهو انذار المشركين على استكبارهم على النبوة بمثل ما حاق بابليس على استكباره على ادم هذا او من الجائز ان يكون مقاولة الله اياهم بواسطة ملك وان يقتصر الاعلى ما يتم القول به والملئكة فاذا سويته عدلت خلقه ونفخت فيه من روحي واحييته بنفخ الروح واضافته الى نفسه لتشرفه وتطهاره فقعوا له ساجدين تكرمة وتبجيلا له وقدم الكلام فيه في البقرة فسجد الملئكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر تعظم وكان من الكافرين باستكباره بامر الله واستنكافه عن الطاعة او كان منهم في علم الله قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي خلقته بغير توسط اب وام والتثنية لما في خلقته من مزيد القدرة واختلاف الفعل وقرئ على التوحيد

التوحيد وترتيب الانكار عليه لاستعباد نائبه المستدعي للتعظم اوبنائه الذي تثبت به في تركه وهو لا يصلح لمانع اذ لا للسيد ان يستخدم بعض عبيده لبعض سيما وله مزيد اختصاص استكبرت ام كنت من العالين تكبرت من غير استحقاق او كنت ممن علو واستحق التفوق وقيل استكبرت الان ام لم تزل كنت من المستكبرين

قال انا خير منه ابدل للجمع وقوله خلقتني من نار وخلقته من طين دليل عليه وقد سبق الكلام فيه قال فاخرج من الجنة او السماء من صورة الملئكة فانك رجيم مطرود من الرحمة وقيل الكرامة وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم مر بيانه في الحجر قال فبعزتك فبسلطانك وقهرك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين الذين اخلصتهم لطاعتك وعصمتهم من الضلالة قال فالحق والحق اقول اي فالحق الحق الي في قوله لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين وما بينهما اعتراض وهو على الاول جواب قسم محذوف والجملة تفيد تحقيق المقول قاضي بيضاوي

روى عن النبي ﷺ من صلى صلاة عظيما جعل الله تعالى من تلك الكلمة ملكا له جناحان
جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورجلاه تحت العرش يقول الله تعالى صل صلاة عبدي
كما صلى على نبي فيصلي عليه الى يوم القيمة روى انه يساق اعداء الله تعالى
الى النار وقبورهم وجوههم

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الزمر

وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها الزمر الجماعة
في اثر بعض على تفاوت او ذا هم في الضلالة والشرارة وهو جمع قليل جمع زمرة
واشتقاقها من الزمر وهو الصوت او الجماعة لا تخلو عنه او من قولهم شاة زمرة
قليلة الشعر وجمل زمر قليل المرفق حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها ليدخلوها وحتى هي التي تحكى بعدها الجملة
وقال لهم خزنتها تقريعا وتوبيخا ألم يأتكم رسل منكم
من جنسكم تتلو عليكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا
وقتكم هذا وهو وقت دخولهم النار وفيه دليل على انه
لا تكليف قبل الشرع من حيث انهم عللوا توبيخهم بإتيان
الرسل وتبليغ الكتب قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب
على الكافرين كلمة الله تعالى بالعذاب علينا وهو حكمه عليهم
بالشقاوة وانهم من اهل النار ووضع الظاهر فيه
موضع الضمير للدلالة على الخصلة ذلك بالكفرة وقيل
هو قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين قيل
قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها انهم التعالل التهويل

ما يقال لهم فبئس مثوى المتكبرين اللام فيه
للجنس والمخصوص بالذم سبق ذكره ولا يأبى في اشتماله
بان مثواهم في النار لتكبرهم عن الحق ان يكون ذو
لهم فيها لان كلمة العذاب سبقت عليهم فان تكبرهم
وسائر معاصيهم مسببة عنه كما قال ﷺ ان الله تعالى
اذا خلق الجنة استعمله بعمل الجنة واذا خلق العبد
للنار استعمله بعمل النار حتى يموت على عمل من اعمال
اهل النار فيدخله به النار وفي الخبر ايضا وفي الخبر
اذا كان يوم القيمة يقول الكفار ربنا ارنا الذين
اضلانا من الانس والجن نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا
من الاسفلين وقال مقاتل يوضع لابليس منبر في النار
فيرقى عليه الكفار ومن اتبعه فيقولون يا ملعون
انت اضللتنا عن طريق الجنة وقال الشيطان لما قضي
الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم
خلقتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم
فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم وفي ان
عليكم برهانا وانتم لا ترون فلا تلوموني ولوموا انفسكم

قد اوقد عليها ثلث الاف سنة مشكاة وفي الخبر ثم قال اتاني جبرائيل عليه السلام
فقلت يا جبرائيل صف لي جهنم قال ان الله تعالى خلق النار فاوقد الف عام
حتى احمرت ثم اوقد الف عام حتى ابيضت ثم اوقد الف عام حتى
اسودت فهي سوداء
كالليل المظلم لا يضيء لهبها ولا يطفئ جمرتها روى
ان الله تعالى ارسل جبرئيل
الى مالك بان يأخذ من
النار فاوقى الى ادم
حتى يطيق طعامها وقال
مالك يا جبرئيل كم تريد
من النار فقال اريد ان
مقدار ثمرة وقال مالك
لو اعطيتك مقدار
لذاب سبع سموات و
سبع ارضين من حرها و
قال جبرئيل اعط نصفها
وقال مالك لو اعطيتك
ما يريد لم تترك من السماء
قطرة ولم ينبت من الارض
نبات ثم ينادي جبرئيل عليه السلام
اخذ من النار وقال الله
تعالى خذ مقدار ذرة منها فاخذ جبرئيل مقدار ذرة وغسلها في سبعين نهرا سبعين
مرة ثم جاء الى ادم فوضعها على جبل شاهق فذاب ذلك الجبل ورجعت
النار الى مكانها ولو بقي دخانها في الانجاد والحدث الى يومنا هذا فهذه النار

من دخان تلك النار فاعتبروا يا مؤمنين قال النبي ﷺ لو أن دلوا من ذلك
الذي على آل فرعون أهل الله كلها وكما انضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
ليذوقوا العذاب قال النبي ﷺ يأكلهم النار كل يوم سبعين الف مرة وكلما أكلت قيل لهم
عودوا فيعودون كما كانوا
لا يموتون فيها كما قال الله يأتيه
الموت من كل مكان وما هو
بميت ومشكاة عن ابن
عباس رضي الله عنه قال يوتى
بجهنم يوم القيمة من تحت
الارض السابعة وهو
لها سبعون الف صف من
الملائكة وكل صف اكثر من
الثقلين يسبعون الف مرة
تجر فيها بازمامها وبجهنم
اربعة قوائم وكل قوائم الف
الف سبعون الف ملك وهم يثلثون
الف قدس وفي كل قدس يثلثون
الف فم وفي كل فم ثلثون الف
ضرس وفي كل ضرس مثل احد
ثلثون الف مرة وفي كل فم
شفتان وكل شفة مثل
اجبال الدنيا وفي كل شفة
سلسلة من حديد وفي كل سلسلة سبعون الف حلقة وبيد كل حلقة ملائكة كثيرة
فيأتي بها من يسار العرش وقايق الاخبار عن بعض اهل العلم انه قال دركات
جهنم سبعة ابواب اولها السعير قال الله تعالى فسحقا لاصحاب السعير نعوذ بالله

نعوذ بالله منها من سائرها والثانية اظنه دركة لتارك الزكوة قال الله كلا
انها لظى نزاعة للشوى والثالثة للسقر قال الله تعالى ما سلككم في
سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نطعم المسكين وافضل الامور في الشريعة الصلوة
والرابعة الجحيم قال الله تعالى
فاما طغى واثر الحيوة الدنيا
فان الجحيم هي المأوى وهي
خلقت لمتابع الهوى والحاسة
الشيطان قال الله ان كل
الفجار في سجين والسادسة
الهاوية قال الله تعالى فامه
هاوية وما ادريك ما هيه
نار حامية والسابعة
لحظة خلقت للمتمامين قال
الله كلا انها لظى نزاعة
قال ابو هريرة رضيه كنا مع
رسول الله ﷺ فسمعنا صوتا
معه مع الهيبة والشدة قال
ﷺ اتدرون ما هذا قلنا الله
ورسوله اعلم قال هذا
حجر رمي به في جهنم منذ سبعين
عاما الان انتهى الى قعرها عن
ابي داود انه قال ﷺ يلقى على
اهل النار الجوع فيعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون بالطعام فيطعمون الزقوم
كما قال الله تعالى ان شجرت الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلي في البطون
كغلي الحميم الاية وكذا قال ابن عباس رضيه كذا في تنبيه الواعظين

الدنيا اذا صبر نا كان لنا من الفرج فيصبرون الف سنة
فلا يخفف عنهم العذاب فيقولون سواء علينا اجزعنا ام
صبرنا فما لنا من محيص فيعدون ما لكا ويتضرعون ويصيحون
يا مالك قد حقت بنا الوعيد قد ثقلنا قد نضجت منا
الجلود ان اخرجتنا فانا لا نعود فيقول لهم المالك ولخزنة
الم يأتكم رسل بالبينات قالوا بلى فيقال لهم فادعوا وما
دعاء الكافرين الا في ضلال فيقولون ربنا غلبت علينا
شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا
فانا ظالمون فلا يجيبهم مقدار ما كان في الدنيا ثم يرد عليهم
يقوله قال اخسئوا فيها ولا تكلمون فانا استيأسوا على الخروج
منها يطول العيش من الله الف سنة يقولون ربنا ارنا يوما
غيثا فظهرهم سحاب احمر خيطون انهم يمطرون فتمطر عليهم
العقارب كالبغال الذلع واحدتهم لا يذهب عنه الوجع
الف سنة ثم يستاوون الله الف سنة ان يرزقهم العيش
فظهرهم سحاب اسود يقولون هذا سحاب المطر فينزل عليهم تنينا
كاعناق البخت كلما اخذ بهما لا يذهب عنه الوجع الف سنة هذه في
فتاذيهم ضعفا فوق العذاب بما كانوا يفسدون مشكاة الانوار

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال من دخل الصلوة على نسخ طريق الجنة شفاء شريف عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ان للجنان ثمانية ابواب من الذهب المرصع بالجوهر مكتوب على باب الاول لا اله الا الله محمد رسول الله وهو باب الانبياء والمرسلين والشهداء والاسخياء والثاني باب المصلين الذين يداومون الصلوة والوضوء والثالث باب المزكين انفسهم والرابع باب الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر والخامس باب من قطع نفسه عن الشهوات والسادس باب الحجاج والمعتمرين والسابع باب المجاهدين والثامن باب الذين يقضون اعمارهم في الخير ويعملون الحسنات من تراث الوالدين وصلة الرحم وغير ذلك من اعمال الحسنة دقا الاخبار وفي الجنان فثمانية دار الجلال وهو من اللؤلؤ الابيض ودار السلام وهو من ياقوت احمر وجنة الخلد وهي من زبرجد اخضر وجنة الخلد وهي من المرجان الاصفر وجنة النعيم وهي فضة بيضاء ودار القرار وهي من ذهب احمر وجنة الفردوس وهي لبنة من فضة ولبنة من ذهب ولبنة من ياقوت ولبنة من زبرجد وملاطها من المسك وحشة عدن وهي من درة بيضاء ومشرفة على الجنان كلها وهي بابا من ذهب وما بينهما كما بين السماء والارض وبناؤها لبنة ذهب ولبنة من فضة وترابها العنبر وملاطها المسك وفيها انهار تجري في جميع الجنان احصاء الانهار من اللؤلؤ وماؤها ابيض من الثلج وطعمه من العسل وفيها نهر الكوثر وهو نهر محدق وفيها نهر الكافور ونهر التسنيم ونهر السلسبيل ونهر الحيوان ونهر المحتوم ونهر الماء ونهر الكافور ونهر الغسل دقايق

سورة ذمر

بسم الله الرحمن الرحيم

وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا اي ركبانا ركبانا وقيل سيق مراكبهم اذ لا يذهب بهم الا راكبين زمرا على تفاوت مراتبهم في الشرف وعلو الطبقة حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها حذف جواب اذ للدلالة على ان لهم حينئذ من الكرامة والتعظيم ما لا يحيط به الوصف وان ابواب الجنة مفتوحة لهم قبل مجيئها غير منتظرين وقال لهم خزنتها سلام عليكم لا يعتريكم بعد مكروه طبتم طهرتم عن دنس المعاصي فادخلوها خالدين مقدرين الخلود والبقاء لله تعالى ان يطيبهم سبب لدخولهم وخلودهم وهو لا يمنع دخول المعاصي بعفوه لانه يطهر وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده بالبعث والثواب واورثنا الارض يريدون المكان الذي استقروا فيه على الاستعارة وايراثها تمليكها لخلفة عليهم من اعمالهم او تمكينهم من التصرف فيها تمكين الوارث فيما يرثه نتبوء من الجنة حيث نشاء اي يتبوء كل منا في اي مقام اراده من الجنة الواسعة مع ان في الجنة مقامات معنوية لا يتمانع نزولها

من زبرجد وملاطها من المسك وحشة عدن وهي من درة بيضاء ومشرفة على الجنان كلها وهي بابا من ذهب وما بينهما كما بين السماء والارض وبناؤها لبنة ذهب ولبنة من فضة وترابها العنبر وملاطها المسك وفيها انهار تجري في جميع الجنان احصاء الانهار من اللؤلؤ وماؤها ابيض من الثلج وطعمه من العسل وفيها نهر الكوثر وهو نهر محدق وفيها نهر الكافور ونهر التسنيم ونهر السلسبيل ونهر الحيوان ونهر المحتوم ونهر الماء ونهر الكافور ونهر الغسل دقايق

وواردها فعم لجل العاملين الجنة فاضي بيضا و

وفي الخبر عن النبي ﷺ انه قال ان الله تعالى خلق جنة عدن ودعا جبرائيل عليه السلام فقال له انطلق وانظر ما اعددت لعبادي واوليائي في فذهب جبرائيل عليه السلام وطاف تلك الجنة فاشرقت اليه الجارية من خود العين من بعض القصور فبقيت الى جبرائيل عليه السلام فاضاءت جنات عدن من ضوء سنا يا هاروت يا جبرائيل عليه السلام ساجدا فظن انها من نور العزة فنادته الجارية يا امين الله ارفع راسك فرفع راسه فنظر اليها فقال سبحان الذي خلقك فقال الجارية يا امين الله اتدري لمن خلقت فقال جبرائيل عليه السلام لمن خلقت فقال خلقني الله تعالى لمن اثر رضاء الله تعالى على هوى نفسه مشكاة الانوار وعن كعب انه قال قال سئلت النبي ﷺ عن اشجار الجنة فقال لا يبس اغصانها ولا يتساقط اوراقها ولا يفنى اطعامها وان اكبر اشجار الجنة شجرة طوبى اصلها من درة ووسطها من الزمرد وغصونها من زبرجد واوراقها من سندس وعليها سبعون الف نوع من عسل مصفى فقلت لجبرائيل عليه السلام من اين يجيء هذه الانهار والى اين تذهب قال تذهب الى الحوض الكوثر ولكن لا ادري لجهته فاسئل من الله حتى اعلمك وبراك فدعى ربه تعالى فقال يا محمد غض عينيك ففعلت فقال

من عسل مصفى

افتح ففتحت فاذا انا عند شجرة ورأيت فيه قبة من درة بيضاء وله بابان من ياقوت احمر وقفل من ذهب احمر لو جمع الدنيا وما فيها وعلوها على تلك القبة لكان مثل طائر جالس على جبل او بيضة القيت اليه فرأيت ذلك الانهار الاربعة تجري من تحت تلك القبة فاردت ان ارجع فقال لي الملك لم لا تدخل فيها فقلت كيف ادخل وعلى بابها قفل قال الي مفتاحه في يدك فقلت اين قال هو بسم الله الرحمن الرحيم افتح القفل ففتحت بسم الله الرحمن الرحيم انفتح القفل فرأيت ذلك الانهار تجري من اربعة اركان القبة فلما اردت الخروج فقال الملك يا احمد هل رأيت فقلت رأيت فقال انظر ثانيا فنظرت فاذا رأيت على اركان القبة مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم فرأيت نهر الماء يخرج من ميم بسم الله ونهر اللبن من هاء الله ونهر الخمر من ميم الرحمن ونهر العسل من ميم الرحيم فرأيت ما اخذ هذه الانهار من البسملة فقال الله تعالى يا احمد من ذكرني بهذه الاسماء من امتك فاسقه من هذه الانهار من مكان قوله تعالى فادخلوها اجمعين دخول الجنة مستبيا عن والطاهرة فاهي الاداطيين ومنوه

واتصل اغصانها على سياق العرش وادنى اغصانها في سماء الدنيا ليس في الجنة غرفة ولا قبة الا وفيها غصن فيظل عليه وفيها من الثمار ما تشتهيه الانفس وتلذ العين في الدنيا الا الشمس اصلها في السماء وضوءها في كل درجة الى كل مكان دقائق الاخبار ودلائل البحار وراء الصراط صحارى فيها اشجار طيبة وفي تحت كل شجرة عينان من ماء يتفجر من الجنة احدهما من اليمين والاخرى من اليسار والمؤمنون يجاوزون الصراط يشربون من احدى العينين فيزول عنهم الغل والحسد والبغضاء والحقد والدم والبول فيطهر ظاهرهم وباطنهم ثم يغتسلون من الاخرى فيعلوهم نضرة فيها فيصير وجوههم كالقمر في ليلة البدر حوالين نفوسهم كالحرير وتطيب اجسادهم كالمسك فينتهون الى باب الجنة فيخرج الحور فيعانقون زوجها ويدخل بيته وفي البيت سبعون سريرا وعلى كل سرير سبعون فراشا وعلى كل فراش زوجة عليها سبعون حلة يرى مخ ساقها من لطافة الحلل ليس فيها الله تعالى دقائق الاخبار وروي عن النبي صلعم انه قال ان الله تعالى خلق وجوه الحور

الطاهرين

الحور العين من اربعة الوان ابيض واخضر واصفر واحمر وخلق بدنها من الزعفران والمسك والكافور وشعرها من الغرنفل ومن اصابع يديها الى مرفقيها من الزعفران ومن مرفقيها الى منكبيها من العنبر ومن عنقها الى رأسها من الكافور ولو ان رزقت واحدة منهم رزقت في الدنيا احداث مكان ومكتوب على صدرها اسم زوجها واسم من اسماء الله تعالى وفي كل يد كل منهم اسورة وفي اصابعها عشر خواتم من الجوهر واللؤلؤ تقاوت الاخبار قال النبي صلعم رأيت ملائكة يحملون قصعة لبنة من ذهب ولبنة من فضة اذا كهوا عن البناء فقلت لهم لم كففتم عن البناء فقالوا قد تمت نفقتنا فقلت ما نفقتكم قالوا اذكر الله تعالى فان صاحب هذه القصر كان يذكر الله تعالى فلما كف ذكر الله تعالى كففنا عن البناء كما قال الله تعالى وجل من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب فاحفظ كذا في تذكرة الواعظين فافهم

جنة لا توصف سعة وزيادة على الحاجة فيتبوء من جنته حيث يشاء ولا يحتاج الى جنة غيره كشاف وعلى رحمته المفتاح فاهم اللهم ادخلنا وادخل جميع المؤمنين الى الجنان بحرمة محمد آتى في آخر الزمان

الطاهرين لانها اد طهرها الله من كل دنس وطينتها من كل قذر فلا يدخلوها الا مناسبا لها خالدين مقدرين الارض عبادا تعين المكان الذي اقاموا فيه واتخذه مقرا ومتبوءا وقدادوها اي ملكوها وجعلوا ملوكها واطلق تقرهم فيها كما يتشاؤن تتبوأ بحال الولاية وتصرف فيما ترشه وانشاءه فيه وذهابا في انفاقه طولا وعرضا كشاف فان قلت كيف عبر عن الذهاب بالغرفتين جميعا بلفظ السوق قلت المراد بسوق اهل النار طردهم اليها باهوان والعنف كما يفعل بالاسارى والخارجين على السلطان اذ يسيقوا الى الحبس او القتل والمراد بسوق اهل جنة سوق مراكبهم لانه لا يذهب بهم الا راكبين كشاف فان قلت ما معنى قوله تعالى حيث نشاء وهل تتبوء احدهم مكان غيره قلت يكون لكل واحد منهم

ومن اتقن كعبة قال كان رسول الله ﷺ فاذا ذهب ربع الليل قام فقال يا ايها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاءت الموت بما فيها فقال ابي بن كعب فقلت يا رسول الله اني اكثر الصلوة عليك فكم اجعل لك من صلوتي قال ما شئت قال الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير قال الثلث قال ما شئت وان زدت فهو خير قال النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير قال يا رسول الله الثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير قال يا رسول الله فاجعل صلوتي كلها لك قال اذا تكفى همك ويغفر ذنبك شفا شريف

سورة المنافقون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ويؤمنون به اي يصدقون بانه واحد لا شريك له لا نظير له فان قلت الذين يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به لا يكون التسبيح الا بعد الايمان فما فائدة ذكر قوله ويؤمنون قلت فائدته التنبيه على شرف الايمان وفضله والترغيب فيه ولما كان الله تعالى وجل تحجبا عنهم بحجب جلاله وجماله وكمال صفاته وصفهم بالايمان تقريرا لهم فان قلت ما الفائدة في استغفارهم للمؤمنين وانهم تائبون صالحون معروفون بالمغفرة والله

لا يخلف الميعاد قلت هذه المنزلة الشفاعة وفائدة زيادة الكرامة والثواب كشفا قيل هذه الاستغفار لهم من الملائكة مقابل لقولهم لتجعل فيها من يفسد فيها وسيفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فلما صدر ذلك منهم اقر لا تذكروا بالاستغفار لهم ثانيا وهو كالتنبيه لغيرهم فيجب على من تكلم في واحد يعتذر ان تستغفر لهم اعتذارا لقولهم التشاتم تقرار جار قال الامام القشيري جاء في بعض الاخبار ان ملكا من الملائكة قال يا رب ان اريد ان ارى العرش فخلق الله له ثلثين الف جناح وطار بها ثلثين الف سنة فقال الله هل بلغت اعلى العرش فقال لم اقطع بعد عشر قامة العرش فاستاذن من الله ان يعود الى مكانه الاسلام قال الامام القرطبي واقاويل اهل العلم في تقدير على ان العرش هو

رحمته وعلمه فاذل عن اصله للاغراق في وصفه بالرحمة والعلم والمبالغة في عمومها وتقديم الرحمة لانها المقصود بالذات هنا فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك للذين علمت منهم التوبة واتباع سبيل الحق وقهم عذاب الجحيم والعفو عنه وهو تصريح بعد اشعار للتاكيد والدلالة على شدة العذاب قاضي بيضاوي وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لما خلق الله تعالى العرش امر حملة العرش ليحملوا فثقل عليهم فقال الله تعالى قولوا سبحان الله فقالت الملائكة سبحان الله فسهل الحمل عليهم فجعلوا يقولون طول الدهر سبحان الله الى ان خلق الله تعالى ادم عم فلما خلق ادم عم واعطس فالهمه الله تعالى قول الحمد لله فقال الحمد لله وقال الله رحمك الله لهذا خلقتك يا ادم فقالت الملائكة هذه كلمة جليلة لا ينبغي لنا ان نغفل عنها فعظم لهذا فقالوا طول الدهر سبحان الله والحمد لله وسهل عليهم حمل العرش فوق التهليل وداموا عليه الى يوم يبعث الله تعالى فيه خلقا وكان اول من البرية واشبههم بجسيم خلق الله تعالى ام ملائكة عليه عمله وتقدسهم بتعظيمه والطواف به كما خلق الله تعالى بيتا في الارض والمر بني ادم بالطواف له تعظيما وتوقيرا لهيبة الاسلام وقال شهر بن حوشب ان حملة العرش ثمانية فاربعة

منها يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك وعلى عفوك بعد قدرتك قال وكانهم يرون ذنوب بني آدم يستغفرون للملائكة امنوا وليستغفر الله تعالى لهم المغفرة تفسير خازن وفي ان اول شيء خلقه الله تعالى القلم ثم اللوح فامر القلم بان يكتب في اللوح ما هو كائن الى يوم القيمة ثم خلق ما شاء على حسب المشيئة الازلية ثم خلق العرش ثم حملة العرش ثم السموات و الارض وانما خلق العرش لاعلمكم ليعلم الى اين توجهون في دعائهم لكم لا يتجبروا في الارض كما خلق الكعبة لـ ليعلموا الى اين يتوجهون في الصلاة انتهى ما نقله الشرنبلالي

قال العجيلي في قوله تعالى ويحمل عرش ربك عن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما انه قال ان الله تعالى خلق العرش ثم خلق قبله الاثلية اشياء الهواء والقلم والتين ثم خلق العرش من انوار مختلفة من ذلك نور احمر فمنه حمرة الحمر ونور اصفر فمنه صفرة الصفر ونور ابيض فمنه بياض البياض ومنه ضوء النهار ثم جعله سبعين الف طبق ليس من ذلك طبق الا يسبح الله ويحمده ويقدسه باصوات مختلفة لو اذن الله للاشياء ان تسمع ذلك لتهدهدن تجاه العرش وسنده

[illegible] نوح فاوحى الله تعالى الى نوح م
[illegible] ليا مر قومه
[illegible] عنهم فقال الله
[illegible] هاتين فجعلوا يقو
[illegible] لله ولا اله الا
[illegible] من الله تعالى اكبر اهيم
[illegible] شر فقال والله
[illegible] اكبر وحانث ذلك فقالت
[illegible] شر فقه فنظمها الى هذه الكلمة
[illegible] طول الدهر سبحان الله
والله اكبر فلما حدث جبرئيل عليه السلام هذه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم تعجبا لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فقال جبرئيل عليه السلام هذه الكلمات الاربعة تثبت الغائبين
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه قال خلق الله تعالى العرش العظيم
العرش العظيم فوقه اعظم فقال لم يخلق
خلقا اعظم مني فاهتز فخلق الله تعالى
العرش والكرسي سبعون الف جناح وفي كل جناح سبعون

[illegible] لا اله الا الله ويرى نوح م
[illegible] ثالثة جليلة نظمها الى
[illegible] سبحان الله والحمد
[illegible] شر فقال والله
[illegible] كلمة رابعة
[illegible] لا شعلوا يقولون
[illegible] لا اله الا الله
[illegible] رسول الله
[illegible] هؤلاء
[illegible] الله العلي
[illegible] هؤلاء

ديثة وفي كل ديثة سبعون الف وجه وفي كل وجه سبعون الف فم وفي كل فم سبعون الف لسان يسبح من افواهها من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصى وعدد في كل ايام في كل الدنيا وعدد الملئكة اجمعين فالثور الذي يحمله العرش فالعرش فوق الكرسي هيئة الاسلام عن بعض اهل العلم كما قبل ان خلق الله الارض كان العرش ماء والعرش مستقر على الماء فامر الله تعالى العرش ان يصعد فوق السماء فابى فجعل يعلو افضل الذي في موضعه كعبة شايع العرش وصعد معه الى ما شاء الله فامر الله تعالى العرش بالرجوع الى موضعه فقال لولا ان الله امرني ان ارجع الى موضعي لشيعتك الى مكانك فاوحى الله تعالى ذلك الماء انك اكرمت العرش وشيعته لاجلي جعلت مكانك افضل البقاع وجعلت قبلة للخلائق ومظنة لطلب الحوائج وهذا قال ام من شيع ضيفا سبع خطوات غفر الله عليه سبعة ابواب جهنم واذا شيع ثمانية خطوات فتح الله عليه ابواب الجنة حتى يدخلها من اي باب شاء حقا ثم

اربع قوائم من ياقوتة حمراء وخلق له الف لسان وخلق في الارض الف لسان تسبح بلسان من اليسن العرش وخرج ابو الشيخ عن ابن عباس قال خلق الله تعالى اربعة اشياء بيده العرش والقلم والجنة وعدن وقال لسائر الخلق كوني فكانت وخرج ابو الشيخ عن عثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية عن نجا قال سيد السموات التي فيها العرش

قال الامام النسفي في تفسيره وسع كرسيه السموات وقال ابو هريرة الكرسي موضع اقدام العرش ومعنى وسع اي سعته مثل السموات والارض وقال علي ومقاتل كل قائمة من الكرسي طولها مثل السموات السبع والارضين وهو بين يدي العرش انتهى كلامه قال العلامة ابن حجر وابن السبكي اخرج ابن جرير وابن مردويه وابو الشيخ عن ابن ذر قال قال رسول الله يا ابا ذر ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة واخرج ابو الشيخ من حماد قال الله العرش من درة بيضاء خضراء صفراء من ياقوتة حمراء وخلق له

عن ابي طلحة رضي الله عنه انه قال دخلت النبي فرأيت من بشرته وطلاقته
فقلت فسئلته فقال ما يمنعني وقد خرج جوائل عام انفا فاتاني بشارة من ربي
فقال ان الله تعالى يقول ان الذين قالوا ربنا الله اعترفوا بربوبيته واقروا بوحدانيته
ثم استقاموا في العمل ولم تتراجعه عن الاقرار في الرتبة من حيث انه مبدأ الاستقامة اولانها
عسر قيل ما تشيع الاقوال وما روي من الحلف الراشدين
في معنى الاستقامة من الثبات على الايمان واخلاص العمل
واداء الفرائض فجزيناها تتنزل عليهم الملائكة فما يعن
لهم بما يفرح صدورهم ويدفع عنهم الخوف والحزن او
عند الموت او الخروج عن القبر ان لا تخافوا ما تقدمون
عليه ولا تحزنوا على ما خلفتم وان مصدرية او مخففة
مقدرة بالباء او مفسرة ولا تشروا بالجنة التي كنتم
توعدون في الدنيا على لسان الرسل نحن اولياؤكم في
الحياة الدنيا نلهمكم الحق ونحملكم على الخير بدل ما كانت
الشياطين تفعل بالكفرة والفجرة بالتشاؤم والكرامة حيثما
يتيقا الكفرة وقرناءهم ولكم فيها ما تشتهي انفسكم من
اللذائذ ولكم فيها ما تدعون ما تتمنون من الدعاء بمعنى الطلب
وهو اعم من الاول تزلا من غفور رحيم حال مما تدعون

سورة فصلت

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الذين قالوا ربنا الله اعترفوا بربوبيته واقروا بوحدانيته
ثم استقاموا في العمل ولم تتراجعه عن الاقرار
في الرتبة من حيث انه مبدأ الاستقامة اولانها
عسر قيل ما تشيع الاقوال وما روي من الخلفاء الراشدين
في معنى الاستقامة من الثبات على الايمان واخلاص العمل
واداء الفرائض فجزيناها تتنزل عليهم الملائكة فما يعن
لهم بما يفرح صدورهم ويدفع عنهم الخوف والحزن او
عند الموت او الخروج عن القبر ان لا تخافوا ما تقدمون
عليه ولا تحزنوا على ما خلفتم وان مصدرية او مخففة
مقدرة بالباء او مفسرة ولا تشروا بالجنة التي كنتم
توعدون في الدنيا على لسان الرسل نحن اولياؤكم في
الحياة الدنيا نلهمكم الحق ونحملكم على الخير بدل ما كانت
الشياطين تفعل بالكفرة والفجرة بالتشاؤم والكرامة حيثما
يتيقا الكفرة وقرناءهم ولكم فيها ما تشتهي انفسكم من
اللذائذ ولكم فيها ما تدعون ما تتمنون من الدعاء بمعنى الطلب
وهو اعم من الاول تزلا من غفور رحيم حال مما تدعون

عن ابي بكر الراضي رضي الله عنه انه قال الايمان
في قلب المؤمن كشجرة لها سبعة اغصان غصن ينتهي
الى قلبه وثمرته صحة الارادة وغصن ينتهي الى
لسانه وثمرته صدق المقالة وغصن ينتهي الى يديه وثمرته
عطاء الصدقات وينتهي الى عينه وثمرته النظر الى
العبرات وغصن ينتهي الى جوفه وثمرته اكل الحلال و
ترك الشبهات وغصن ينتهي الى نفسه وثمرته ترك
الشهوات وغصن ينتهي الى رجليه وثمرته المشي الى الجماعة وغصن ينتهي الى فرجه وثمرته
الكف عن المحارم والسابع الذي هو اصل الشجرة وهو الاخلاص
في الاعمال وبه قوام الشجرة وثباتها فاذا كان يوم القيمة يبعث
الله الخلائق من قبورهم فيأتي الملائكة الى رؤس
قبور المؤمنين ويمسحون رؤسهم من التراب فينتشر التراب
منهم الامن جباههم مواضع سجودهم فيمسح الملائكة
تلك المواضع فلا يذهب التراب منهم فينادهم يا ملائكة
الله ليس ذلك التراب من قبورهم انما هو تراب حيائهم
دعوها عليهم حتى يعبروا الصراط ويدخلوا الجنة

ستقامة باللسان الملازمة على كلمة الشهادة والاستقامة بالجنان الملازمة
على صدق الارادة والاستقامة بالنفس الملازمة بالعبادات والطاعات قال بعضهم
الاستقامة اربعة اشياء الطاعة في مقابلة الامر والتقوى في مقابلة النهي والشكر
في مقابلة النعمة والصبر في مقابلة المحنة وتمام هذه
الاربعة اربعة اخرى تمام
الطاعة باخلاص وتمام
التقوى بالتوبة وتمام الشكر
بمعرفة العجز وتمام الصبر بالا
نقطاع بالصبر امام التخلص
قال الفقيه ابو
الليث علامة الاستقامة
ان يراعي عشرة اشياء وهي
على نفسه الاول حفظ
اللسان عن الغيبة لقوله
تعالى ولا يغتب بعضكم
بعضا والثاني الاجتناب
عن سوء الظن لقوله تعالى
اجتنبوا كثيرا من الظن
ان بعض الظن اثم ولقوله
عليه السلام اياكم والتسوء الظن
فان الكذب الحديث والثالث
الاجتناب عن التجسس لقوله تعالى لا تجسسوا ولا يسخر قوم من قوم عسى
والرابع غض البصر عن المحارم لقوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وحفظ
صدق اللسان لقوله تعالى واذا قلتم فاعدلوا والسادس الانفاق في سبيل الله لقوله

تعالى فقد قوله من الصيام ما كسيتم والسابع ان لا يسرف لقوله تعالى ولا تبذر تبذيرا والثامن ان لا يطيب العلو والتكبر لنفسه لقوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين والتاسع المحافظة على الصلوات الخمس لقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين والعاشر الاستقامة على السنة والجماعة لقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به فلهذا

واما استعداد الموت وقلة الاهتمام به فعن رسول الله صلعم انه قال اكثروا ذكر هادم اللذات والموت هذا الحث من حسنات الصلاة ومعناه ان الموت يكسر كل لذة فاكثروا ذكره حتى تستقبلوه له فان قلوبكم اذا اكثر ذكره هادم اللذات كالموجز مختصر لكن جميع فيه جميع المواعظ فان من ذكر الموت حقيقة ينقص عليه اللذات الحاضرة ويمنعه من تمنيها في المستقبل وزهده فيما يؤتاه منها لكن النفوس الراكدة والقلوب الغافلة تحتاج الى تكثير اللفظ وتطويل الوعظ والا ففي قوله صلعم اكثروا ذكر هادم اللذات مع قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت ما يكفي التناجح له والناظر فيه لان ذكر الموت يورث استشعار الانزعاج عن هذه الدار والغاية والتوجه في كل لحظة الى الدار الباقية اذ قد قال العلماء الموت ليس بعدم محض ولا فناء صرف وانما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقته عنه وتبدل من حال وانتقال من دار الى دار وهو من اعظم المصائب وقد سماه الله تعالى مصيبة حيث قال فاصابتكم مصيبة الموت فالموت هو المصيبة العظمى والاعظم منه الغفلة عنه وعدم ذكره وقلة التفكر فيه مع ان فيه وحده لعبرة لمن اعتبر وقد قال القرطبي في تذكرته ان الامة قد اجمعت على ان الموت ليس له سن معلوم ولا زمن معلوم وانما كان كذلك ليكون المرء على اهبة منه مستعدا له لكن من غلب عليه حب الدنيا والانهماك في لذاتها الا

حالة يثقل عن ذكره بل ان ذكر عنده يكرهه وينفر عنه بطبعه لان غلبة حب الدنيا في قلبه ورسوخ محبتها فيه يمنعه عن التفكر في الموت الذي هو سبب مفارقتها ولا يحب ذكر وان ذكره يذكره المتأسف على الدنيا ويشغل باله منه ويزيد ذكره سبب امن الله مجالس الذكر

ولمن اقتدى بكم وطوبى لمن كان اخر عمره بالبشارة وانما يكون البشارة لمن كان مؤمنا محسنا في عمله فتنزل عليه الملئكة فيقولون من انتم فما رأينا الحسن وجوها ولا اطيب ريحا منكم فيقولون نحن اولياؤكم كنا نحفظكم وكنا نكتب اعمالكم في الدنيا فنبشر للعاقل ان ينتبه من الغفلة وعلامة الانتباه اربعة اشياء الاول ان يدبر امور الدنيا بالقناعة والتسويف والثاني ان يدبر امور الاخرة بالحرص والتعجيل والثالث ان يدبر امور الدين بالعلم والاجتهاد والرابع ان يدبر امور الخلق بالنصيحة والمرارة والمدارة وقال افضل الناس من فيه خمس خصال الاول ان يكون مقيما على عبادة ربه والثاني ان يكون مخلصا ظاهرا وباطنا والثالث ان يكون الناس منه في شر امينا والرابع ان يكون مما في ايدي الناس ايسا والخامس ان يكون مستعدا للموت تنبيه الغافلين وقيل البشرى في مواطن ثلثة الاول عند الموت والثاني في القبر والثالث عند البعث والاظهر هو العموم والاطلاق كما استقر به ابو السعود

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يرى رجلان ثلثة اعوام لوالدته وتارك سنتي ومن ذكرت عنده فلم يصل علي صدق من نطق لما نزل هذه الآية ورحمتي وسعت كل شيء قطا ولد ابليس عليه اللعنة فقال اذا شيء من الاشياء يكون لي نصيب من رحمة الله وقطال اليهود والنصارى فلما نزل قوله تعالى فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة يعني سأجعل الذين يتقون من الشرك ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون يعني يصدقون بآياتنا فيئس ابليس عليه اللعنة من رحمة الله تعالى وقال اليهود والنصارى نحن نتقي الشرك ونؤتي الزكوة ونؤمن بآيات الله حتى نزل قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يعني يصدقون بهم فيئس اليهود والنصارى وبقيت الرحمة للمؤمنين بإصابة هذه الآية في سورة الاعراف تتبع الغفلة قال المجلة من الشيطان والتأني من الرحمة لكن العجلة سنة في خمسة مواضع في دفن الميت وفي تزويج البنات وفي اداء الدين وفي التوبة بعد المعصية وفي احضار الطعام للمسافر فقير كبير عابد ورد في الحديث

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الشورى

وهو الذي يقبل التوبة عن عباده بالتجاوز عما تابوا عنه وفي القبول يتعدى الى مفعول ثان بمن وعن لتضمنه معنى التجاوز والابا وقد عرفت حقيقة التوبة وعلى رضوها هي اسم يقع على ستة اشياء على الماضي من الذنوب الندامة والتضيع الفرائض للعباد ورد المظالم واذابة النفس في الطاعة كما اذقتها حلاوة المعصية والبكاء بدل كل ضحك ضحكته وعفو عن السيئات صغيرها وكبيرها لمن يشاء ويعلم ما يفعلون فيجازي ويجازي وزعن اتقان وحكمة ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات اي ويستجيب الله لهم فحذف اللام كما حذف في واذا كالوهم والمراد اجابة الدعاء والاثابة على الطاعة فانها كدعاء وطلب لما يترتب عليها ومنه قولهم افضل الدعاء الحمد لله او يستجيبون لله بالطاعة اذا دعاهم اليها ويزيدهم من فضله على ما سئلوا واستحقوا او استوجبوه باستجابته والكافرون لهم عذاب شديد بدل مما للمؤمنين من الثواب والتفضل

عنه

عنه انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان لكل داء دواء ودواء الذنوب الاستغفار وقال صلعم ايها الناس توبوا الى الله تعالى فاني اتوب في اليوم مائة مرة وقال صلعم من لم يستغفر الله في يوم مرتين فقد ظلم نفسه وعن شداد بن اوس رضي الله عنه انه قال

والتفضل قاضي بيضاء وعاد كان في بني اسرائيل شاب عبد الله تعالى عشرين سنة ثم عصاه عشرين سنة ثم نظر يوما في مرآة فرأى في لحيته شعرا ابيض فحزن لذلك فقال الهي اطعتك عشرين سنة ثم عصيتك عشرين سنة فان رجعت اتقبلني فسمع قائلا يقول اجبنا لصبانك فتركتنا فتركناك وعصيتنا وامهلناك فان رجعت الينا فاقبلناك حيوة الملك وعن شيخ الامام ابي نصر السمرقندي انه قال كان الحسن البصري في اول حاله شابا مليحا يلبس الحسن الثياب ويطوف في دور البصرة ويتبختر فكان يمشي يوما من الايام اذا رأى امرأة ذات جمال وحسن قدامه فمشى خلفها فالتفت اليه وقالت اما تستحي فقال الحسن ممن فقالت ممن يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور قال فوقع في قلبه شيء ولكن لم يصبر ولم يتمالك نفسه ولم يرجع عن خلفها فقالت لماذا تجيء قال لها انى قمت بعينيك فقالت له اقعد حتى ابعث وراءك خير الحسن

قم على يا بها ذات يوم عابد من العباد فوقع بصره عليها فافتتن بها وجعل يجاهد نفسه ويدعوه الله ان يزول ذلك عن قلبه فلم يزل ولم يملك نفسه حتى جاء فقسمه بيع قائن ما كان له وجمع من الدنانير ما يحتاج اليه فجاء الى باب دارها فامر بان يسلم

قال لا سيد الاستغفار ان تقول اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك وابوء بذنبي فاغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت الحديث

وروي ان في بني اسرائيل امرأة بغية وكانت مفتنة للناس بجمالها وكان باب دارها منقوشا وهي قاعدة في دارها على الكرسي بخدائها الدنانير فكل من نظر اليها افتتن بها فرض ان ابا تلك المرأة بعثها في تجارة دنانير واكثر حتى

ذلك الى الجارها وكيلها ووعدته وقتا لمجيئه فجاء اليها في ذلك الوقت وقد زينت
نفسها وجلست على السرير في بيتها فدخل عليها العابد وجلس معها على السرير فلما
مد يده اليها تداركه الله تعالى برحمته وبركة عبادته وقوته المتقدمة فوقع
في قلبه ان الله تعالى يراني
وهذه الحالة وحبط عمله
كله فوقعت الهيبة في قلبه
واتقد في نفسه وتغير
لونه فنظرت المرأة اليه
وقد تغير لونه فقالت
ما الذي اصابك قال اني
اخاف الله فاذن لي بالخروج فقالت ويحك ان
كثيرا ليتمنون الذي وجدت
فايش هذا الذي انت
فيه فقال لها اني اخاف
الله وان المال الذي
دفعت هو لك حلال فاذن لي
بالخروج فقالت لم تفعل هذا
قط قال لا فقالت له من
اين انت وما اسمك فاخبرها انه من قرية كذا
واسمه كذا فاذنت له
بالخروج من عندها وهو يعوا بالويل والثبور ويبكي على نفسه ووقعت المحبة
في قلب المرأة ببركة ذلك العابد فقالت في نفسها ان هذا الرجل في اول ذنب
شرع فيه وقد دخل عليّ في بيتي ما دخل واني قد اذنبت منذ كذا وكذا سنة و

انها قد شغفته كما شغفها فاخذ الجارية معها وانطلق
معها بمنديل فكشف عن الطبق فاذا فيها على الطبق
فقالت الجارية لها ان سيدتي تقول لك اريد عينا
يغتر بها الحدق فاذا رأى وسمع ذلك منها
قشر جلده وامسك لحيته بنفسه وقال لنفسه اف
لك ولحيتك تكونين اقل من امرأة وبدم وتاب في
تلك الساعة ورجع الى بيته وبات باكيا فلما اصبح
جاء الى ذلك الدير لان استحل منها فاذا قد رأى
باب دارها قد سد والنائحة يتحسن وسئل عن ذلك
فقيل له قد توفيت صاحبة هذه الدار فانصرف و
بكى الى آخر ثلثة ايام وراها في الليلة الثالثة كانها في
الجنة جالسة فقال لها اجعليني في حل قالت جعلتك
فيه لاني قد اخذت من الله تعالى خيرا كثيرا ليسبك
فقال لها عظيني فقالت اذا لطوت فاذكر الله تعالى
واذا اصبحت وامسيت فاستغفر الله وتب الى
الله فقبل قولها وكان مشهورا بين الناس من الزهد
والطاعة واصاب من الدرجة ما اصابت عند

عند الله تعالى وكان من اولياء الله تعالى جوهر البخاري
عليه غفران الباري وذكر ان ادم عليه السلام
قال ان الله تعالى اعطى امة محمد عليه السلام اربع كرامات
ما اعطاني احدا منهن قول لا اله الا الله كلمة
امة محمد عليه السلام يتوبون في كل مكان فيقبل
الله تعالى توبتهم والثاني اني كنت لا ابسا فلما عصيت
جعلني عريانا وامة محمد يعصون الله عريانا
فيلبسهم الله تعالى والثالث اني لما عصيت فرق بيني و
بين امراتي وامة محمد يعصون الله تعالى ولا يفرق
بينهم وبين ازواجهم والرابع اني عصيت في الجنة
فاخرجت منها وامة محمد يعصون الله خارج الجنة
فيدخلونها اذا تابوا لتبيت قلبه ووجد
النبي عليه السلام فقال
الخطات يا رسول الله وما الحيلة قال
عليه السلام التوبة فان التوبة
تغسل الحوبة اي الذنب كذا
في خالصة الحقايق فاحفظ وافهم يا اخي

وان ربه الذي هو يخاف منه وهو يحب ويخوف منه ينبغي ان يكون اشد خوفا
الى الله واغلق بابها عن الناس ولبست ثيابا خلقا واقبلت الى الله فكانت
في عبادتها ما شاءت فقالت في نفسها اني لو انتهيت الى ذلك الرجل فلعله يرزق
خيرا فاكون عنده واتعلم منه امر ديني
ويكون عوني في عبادة
الله تعالى فتهيأت وحملت
من الاموال والخدام
ما شاءت فانتهت الى
تلك القرية وسئلت
عنه ولخبر العابد انه
قدمت امراة تسئل
عنك للخروج فخرج
لعابد اليها فلما رأته
المرأة كشفت عن وجهها
لكي يعرفها فلما رآها عرفها
العابد وتذكر الذي كان
بينه وبينها فصاح صيحة
فخرج روحه فبقيت المرأة
حزينة وقالت اني خرجت
لاجله وقد مات فهل له
احد من اوليائه يحتاج
الى المرأة فقالوا ان له لخاصا صالحا ولكنه معدم ليس له مال فقالت لا باس
وان لي من المال ما فيه غناء فجاء اخوه فتزوج بها فولدت بينهما سبعة
من البنين كلهم اولياء وفي بني اسرائيل ببركة التوبة الحمد لله تعالى النجاتي عفا الله عنه غفران الباري

عن انس بن مالك رضي عن النبي ﷺ قال ان الله تعالى خلق بحرا من نور تحت العرش ثم خلق ملكا له خمسمائة رأس بالمشرق والاخر بالمغرب وتحت العرش ورجلاه تحت الارض السابعة فاذا صلى العبد على في شهر شعبان امر الله تعالى ذلك الملك ان يغمس في ماء الحيوة فيغمس ذلك الملك ثم يخرج منه فينفض جناحيه فيقطر من كل ريش قطرة فيخلق الله تعالى بكل قطرة ملكا يستغفرون له الى يوم القيمة ذلك قيل الله لطيف بعباده يعني رحيم من الارزاق في الطيبات ولم يدفع اليهم جملة قيل الله لطيف بعباده يعني رحيم من لا يرحم نفسه بالعناية والرحمة وبالشوق الى طاعته وطاعة رسوله بعد الرجوع من صفة المنافقين قيل الله لطيف يعني رحيم التائبين والمستغفرين فقال ما من صوت احب الى الله تعالى من صوت عبد مذنب قال الى الله تعالى فيقول لبيك ياعبدي سل ما تريد قيل الله لطيف اي رفيق وقيل الله لطيف بالبر والاحسان حيث لم يهلكهم بمعاصيهم ورزقهم من يعصيه وقيل الله لطيف اي الذي يستقل من عطائه ويستكثر القليل من الطاعة من عباده

سورة سبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

الله لطيف بعباده يرزقهم بصنوف من البر لا يبلغها الافهام يرزق من يشاء اي يرزق كما يشاء فيخص كلا من عباده بنوع من البر على ما اقتضته حكمته وهو القوي الباهرة القدرة الغزير الخير الذي لا يغلب من كان بهذه الصفة الاخرة قولها شبهه بالزرع من حيث انه فائدة تحصل بعمل الدنيا وذلك قيل الدنيا مزرعة الاخرة والحرث في الاصل القاء البذر في الارض ويقال للزرع نفسه الذي حاصل منه نزد له في خوفه فطه بالواحد عشرا الى سبعمائة فوقها ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها شيئا منها على قسمناله وما له في الاخرة من نصيب اذ الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى قاضي بيضاوي قال قلت فما معنى قوله يرزق من يشاء بعد قوله فضل بعضهم على بعض في الجهة قلت كلهم مبرور لكن لا يخلو احد من زلة الا ان اكثرهم اصنافا وله او صاف والقسمة بين العباد تتفاوت على حسب تفاوت فضلها الحكمة والتدبير فيعطي البعض العباد اصنافا من البر ولم يعط له الاخر ويصيب هذا لحظا له وصف ليس ذلك الوصف

قال حيث في كلام القديم قل متاع الدنيا قليل زهرة وقال بعضهم الله لطيف بعباده في العرض والمحاسبة كما جاء في الخبر يوتى بعبد يوم القيمة ويعرض له سيئاته يقول الله تعالى اما استحييت مني اذا عصيتني العبد بكاء شديد فيقول الله تعالى اخفض صوتك حتى لا تسمع خزنة جهنم اما تعرف اني ستيرها في الدنيا وانا اغفرها اليوم فبكاء منه من فوقه فيسمع محمد يقول الهي انت ارحم الراحمين وهنيئا فيقول الله تعالى وعزتي وجلالي لا تحزن يا حبيب ذهرة وروي عن عطاء بن يسار رضي انه قال ما من ليلة بعد ليلة القدر افضل من ليلة نصف شعبان وقد ورد في فضلها احاديث متعددة وكان التابعون من اهل الشام كخالد بن معدان ومكحول ولقمان بن عامر وغيرهم رحمهم الله يعظمون ويجتهدون بالعبادة فيها فاشتهر ذلك عنهم في البلدان واختلف الناس في ذلك فمنهم من قبله منهم ووافقهم على تعظيمه الكن اكثر العلماء من اهل الحجاز انكروا ذلك وقالوا ذلك كله بدعة والحق ان المؤمن اذا اشتغل في تلك الليلة لخاصة نفسه

بانواع العبادات من الصلوات والتلاوة والذكر والدعاء ونحو ذلك ولا يكون ولهذا الاجتماع فيها في المساجد والجوامع للصلوة النافلة بالجماعة الكثيرة كما هو المعتاد في زماننا فكره وهذا قول الاوزاعي اهل الشام وعالمهم وفقيههم وكذا سائر البرايح الكثيرة في المساجد وبقاد القنا

ميل الكثيرة في الجوامع

في تلك الليلة لا يعرف لما ذكر في القنية ان السراج الكثيرة في ليلة او البرات في المساجد والاسواق بدعة وكذا في المساجد بعض الليالي لورد به الوقف وشرط لا يعتد ذلك الرقم شرعا وان لم يكن من مال الوقف بل يتبرع به يكون ذلك تبذيرا واضاعة المال والتبذير حرام بنص القرآن وقد نهى النبي عليه السلام عن اضاعة المال ولحقه ان ذلك قد يتم من اعظم البدع وقبح الشيطان وكذا التنفل في تلك الليلة بالجماعة الكثيرة في المساجد بدعة قبيحة يجب الاجتناب عنها لان الفقهاء قد اتفقوا على كراهة الجماعة في النوافل ما عدا التراويح والا ستسقاء والكسوف اذا كان سوى الامام اربعة والصلوة التي يصلي في تلك الليلة بالجماعة الكثيرة وتسمى صلوة البرات بدعة ايضا لعدم وقوعها في عصر

هذه ليلة ليلة تفتح فيها ابواب السماء وابواب الرحمة فقم وصل وارفع رأسك ويديك الى السماء فقلت يا جبرئيل ما هذه الليلة فقال هذه ليلة يفتح فيها ثلثمائة ابواب من الرحمة فيغفر الله جميع من لا يشرك بالله شيئا الا من كان ساحرا او كاهنا او مشاحنا او مدمن خمر ومصر على الزنا واكل الربوا وعاق الوالدين وقاطع الرحم فان هؤلاء لا يغفر لهم حتى يتوبوا ويتركوا فخرج النبي عليه السلام فصلى وبكى في سجوده وهو يقول اعوذ من عقابك وسخطك ولا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فلك الحمد حتى رضي زيد

يحيى بن معاذ الله قال ان للمؤمن في شعبان خمس عطايا كل عطية اعظم من عطاء الدنيا عطية للمؤمنين بالتين الشرف والشفاعة وبالتين المغفرة والكرامة وبالياء النور وبالالف الالفة وبالنون النور ولذا قال يجب لتطهير البدن وشعبان لتطهير القلب ورمضان لتطهير الروح فان من يطهر البدن في شعبان يطهر القلب في رمضان فان من يطهر القلب في شعبان يطهر الروح في رمضان فان لم يطهر البدن في رجب والقلب في شعبان في يطهر الروح

قال بعض العلماء كما ان رجب للاستغفار من الذنوب

وغما

التصحيح

فوز وشعبان لاصلاح القلب بالبكاء ورمضان لتنوير القلوب وليلة القدر لتعرف الى الله زيد عن النبي عليه السلام انه قال من صام ثلثة ايام من اول شعبان وثلثة من اوسطه وثلثة من آخره كتب الله له ثواب سبعين نبيا وكان من عبد الله سبعين عاما وان مات في تلك السنة مات شهيدا عن محمد بن عبد الله الزاهد انه قال لما مات ابو حفص الكبير وصليت جنازته فلم ازر قبره ثمانية اشهر ثم قصدت زيارته فاذا دابته متغير اللون ومصفر الوجه فلما سلم رد السلام علي فقلت سبحان الله لم ترد السلام علي وقال وعلى السلام عنا نحن مقطوع عن العبادات له ما لي اراك متغير اللون وقد كنت حسن الوجه فقال لما وضعت قبري جاء ملك فاعلى دواة وقال يا شيخ اكتب ذنوبي وفسوقي فعاني وحرجي يعود استعمل جسدنا دائما لكم فيبرز قفا اما ترى صفحة صفحة لمخالفتك اضلا وانقطعت عني وثبت في العذاب الى ليلة النصف من شعبان فاذا اتاك منادي من قبل الله تعالى فاهل فيها هلاك شعبان فاذا اتاك منادي من قبل الله تعالى فاهل فيها هلاك ليلة من شعبان في عمر وهو ما من ايام رفع الله العذاب

ثانية ثم ثالث ثم راجع فاتحتها

الاولى وهي جمع كثير ثم جاء في الفاتحة الاولى فصلى معه خلق كثير ثم عشرا في المشاء وانشرت في البلاد واستقر سنة بين العباد وقد ذمها العلماء من اعيان المتأخرين وحرموا بانها بدعة

فبحة مشتملة على منكرات فعلى هذا ينبغي للعاجز تغيير تلك المنكرات بان لا يحضر احد في تلك الليلة بل يصلي في بيته ان لم يجد مسجدا سالما من هذه البدع لانه افضل في المسجد بالجماعة سنة وتكثير سواد اهل البدع منهي عنه وترك المنهي واجب وفعل الواجب متعين لا سيما لمن كان مشهورا بين الناس والزاهد

في الواجب عليه حضر في مسجد فيه هذه المنكرات لا يحضر مع عدم الانكار يوهم للعامة ان هذه الافعال مباحة او مندوبة اليها فيكون حضوره شهادة عظيمة في ظن العوام ان تلك الافعال مستحسنة شرعا فاذا ترك حضوره ولم يحي في المسجد تلك الليلة وانكر في قلبه فقد خرج عن عهدة بيده ولسانه ولم يسلم من الاثم مجالس

وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا علي من الصلاة يوم الجمعة فان صلاتكم علي نور لكم يوم القيامة رواه صاحب الفردوس وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ان الله تعالى عباداً توضع لهم يوم القيامة المنابر يقعدون عليها هم قوم لباسهم نور ووجوههم نور ليسوا بانبياء ولا شهداء ينظر اليهم الانبياء والشهداء فقالوا من هم يا رسول الله قال هم المتحابون في الله والمتزاورون في الله والمتجالسون في الله والمتباذلون في الله رواه الطبراني في الاوسط وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى الله تعالى الى موسى هل عملت لي عملاً قط قال الهي صليت لك وصمت وتصدقت لك وذكرت لك فقال الله تعالى اما صلاتك فبرهان لك وان الصلوة لك برهان واما صومك فجنة لك واما صدقتك فظل لك واما ذكرك فنور فاي عمل عملت لي فقال يا موسى هل واليت لي وليا قط فعلم ان اجب الاعمال الى الله الحب في الله والبغض في الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول يوم القيامة اين المتحابون في فوعزتي وجلالي اليوم اظلهم بظلي يوم لا ظل الا ظلي رواه الطبراني وفي الخبر انه يوقف رجل مؤمن

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم

الاخلاء الاحباء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين يومئذ لانقطاع العلق لظهور ما كانوا يتحابون لاجله يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون حقاً لما ينادي المتقون المتحابون في الله يومئذ الذين امنوا بآياتنا صفة للمنادى وكانوا مسلمين حال من الواو اي الذين امنوا مخلصين غير ان هذه العبارة اكد وابلغ ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون تسرون وتكرمون اكراماً بالغاً فيه والحبرة المبالغة فيما وصف بالجميل يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب الصحاف جمع صحفة والاكواب جمع كوب وهو كوز لا عروة له وفيها وفي الجنة ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين بما هدد وذلك نعيم لا يحيط به الوصف ما بعد من الزوائد في التنعم والتلذذ وانتم فيها خالدون فان كل نعيم زائل عرضة للحفظ الزوال ومستعقب

في القيمة فيؤمر بعبد الى النار فيقول يا رب ما هكذا استوهبت من اتى حسنة فيهبه له فيأتي بها فيقول يا امة بالذي ربيتك في الدنيا وبلغتك الى كل احسانك هبي لي حسنة من حسناتك اكي انجو من النار فتقول يا بني اني عاجزة ومستحقة للتحفي شأني ومتحيرة في امري فكيف يمكنني ان اتخاصك اليوم فييأس منها هكذا يأتي الى الجميع اقرباءه فييأس منهم جميعاً فيأمر الله به الى النار فيراه خليل له في الله فيأتي الى النار فيقول له الخليل وهب لي جميع حسناتك اكي انجو من النار وذلك اهون من ان يكون كلنا في النار فيأمر به الى الجنة فيرجع اليها فيمكث في الطريق ليس من القوة ان تمشي خليلك في النار فيخر ساجداً ويشفع له فيأمر الله بهما الى الجنة موعظة وحكي عن بعض العلماء في قوله تعالى في سورة يوسف وجاؤا ابا هم عشاء يبكون كذبا ومعهم ذئب الحذر وقهراً فقالوا له هذا الذئب اكل ابنك فحلف يعقوب بالذئب فصلب ركعتين ثم قال اين هذا الذئب اكلت ولدي وقرة عيني فانطلق الله الذئب فقال معاذ الله يا نبي الله فان لحوم الانبياء

لا تأكلها الارض ولا السباع ولكن احدثه هر فجاء الى ابيك فقال يقوم
وقفت في ايديهم ومن اين اقبلت واين قصدت قال اقبلت من ارض خراب فجاء وقصد كنفه
لا زور الخ في الله فقال لهم بما تزورون فقال الذي لا ابا حدثني عن جدي وجدي عن جدك
ابراهيم الخليل انه قال من زار اخا له
في الله كتب الله له الف حسنة
ومحى عنه الف سيئة ورفع
له الف درجة وانجاه من عذاب
يوم القيمة بزيارة اخيه في
جميع بيته وبين اخيه في الجنة
كالتسابع الوسطى وكيف
لا يزيد زيارة وثوابه هو ذا رضي
فسمعت موسى فمضى في ذلك فقال
يعقوب اكتب هذا الحديث من
هذا الذي يا اخوني ان الذي
يزور اخاه في الله ابطل الثواب
من الله والنجاة من عذابه
وجمع بيته وبين اخيه في الجنة
وكيف لا تطلب الثواب
من الله بزيارة اخوانكم
والنجاة من عذابه وبيوتكم
تجمع بيوت اخوانكم في الجنة
قال موعظة ونعم الشيء
قال افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله هذا من حسان المصري وهو ابو هريرة
وفيه اشارة ان المؤمن للايمان يكون له اصدقاء يحبهم الله فلا يذله ان يبغضه
عند كونه عاصيا لله لان من يكون محبوبا لسبب فيه يضره يكون مبغوضا لضده

هم كما يقتضيه الشمس على اهل الدنيا علم شاخص من
سندس مكتوب على جباههم هؤلاء متحابون في الله
والمتزاورون وروي عن علي بن الحسين انه قال اذا جمع الله
الاولين والآخرين نادى مناد اين جيران الله في داري
في الدنيا فيقوم طائفة من الناس يريدون الجنة فتقول
لهم الملائكة انتم تريدون فتقولون الجنة فتقول الملائكة
اقبل الحساب قالوا نعم فتقول الملائكة من انتم قالوا نحن
جيران الله فيقولون لهم وما جيرانكم فيقولون كنا
نتحاب في الله فتقول الملائكة ادخلوا الجنة فنعم اجر
العاملين وفي الخبر اذا كان يوم القيمة يأمر الله ان
يحضر بين يديه رجلا مؤمنا من احد عباده والآخر مطيع
وقد امتاع على الايمان فامر الرضوان ان يذهبوا بالرجل
الذي كان مطيعا الى الجنة ويكرمون فيقول اذا كنت
عنه راضيا وبالربانية ان تذهبوا بالذي كان عاصيا
الى النار ويعذبون عذابا شديدا ويقول
انه كان شاربا الخمر فيذهب المطيع ضاحكا مسرورا نحو الجنة
فاذا قرب الجنة يسمع نداء من ورائه يقول يا الله يا ما

مطرد في الحب والبغض لكن كل واحد منهم دفين في القلب وانما يترشح عند الغلبة
اذ عند غلبة الحب يظهر افعال المحبين من الايثار والموافقة وتسمى موالاة وعند غلبة
البغض يظهر افعال المبغضين من المباعدة والمخالفة وتسمى معاداة فان قيل باي طريق يمكن اظهار
فاجيب بان اظهار لا يخلو
اما ان يكون في القول او في
الفعل اما في القول فيكون
تارة بكذب المتشاغي مكالمته
ومحادثته وتارة بتغليظ
القول عليه واما في الفعل
فيكون تارة بقطع السعي
في اجابته وتارة بالسعي
في اساءته واضراره وربما
يفسد عليه طريق المعيشة
لا فما لا يؤثر فيه وهذا
اذا صدر عنه المعصية
على طريق الغضب كما كان
او صغيرة وتاما جرى
العفو التي يعلم المنادم
عليها غير مصر عليها فالاولى فيه
والستر لا سيما اذا كان معصية
باخيانة على حقوق الخلق
من تعلق بك بعد الاعراض عنه
واما من ظلم غيرك وعصى الله
حسن لان العفو عن ظلمك واسا اليك من اخلاقي الصديقين
فعد الاعراض عنه احسان اليه فان حسن الاحسان اليه لان احسان اليه اسامي المظلوم
وحق المظلوم اولى بالرعاية وتقوية قلبه بالاعراض عن الظالم المجب الى الله من تقوية قلب الظالم المجانب

يا سيدي ارحمني واشفع في فاذا سمع المطيع ذلك انه
يقف في موضعه ولا يدخل الجنة فيقول الرضوان ادخل الجنة
واشكر الله على ما نجوت من النار فيقول لا ادخل اذهب بي
الى النار فيقول كيف اذهب اليك النار وامرني الله ان
ادخلك الجنة واخذ منك فيقول الرضوان انا لا اريد منك
ولا الجنة ينادي مناد يا رضوان انا اعلم بما سر عبدي
ولكن اسئل انت تعلم ما في ضميره فيقول الرضوان لم لا تدخل
الجنة وترضى بالنار فيقول لان العاصي الذي ذهب الى
النار كان يغيثني في الدنيا فنادى واعتدني وطلب الشفاعة
وانا لا اقدر ان اخرجه من النار وادخله الجنة فلم
يرض الا ان اذهب الى النار فاكون معه في العذاب فينادي
منادٍ من قبل الرحمن يا عبدي انت بضعيفك لم ترض ان
يكون ذلك الى النار لاجلك وانك في الدنيا وايا قليلا
وكان يغيثه وصاحبك اياما قليلا وكيف ارضى عن وجهها
عبدي وقد كان يعرفني في جميع عمره ويدعوني سبعين
سنة فاذهب الى الجنة فقد عفوت وهبت لك
فاحفظ ولا تغفل يا سيدي موعظة

وهو

وقال التيمي من نسي الصلوة على فقد اخطأ طريق الجنة وتمام الكلام الى النساء الترك
واذا كان الثالث يعطى طريق الجنة كان الصلوة على عيسى كالى الجنة الحديث وقال قتادة
ان حم اسم من اسماء القرآن ويقال اسم من اسماء الله ويقال قسم اقسم الله تعالى به

معناه

ويقال انها هو كائن
الى القيمة ويقال الحاء
ح كل اسم اوله كالحليم
والحليم والميم ما في اوله
من الاسماء كالمبين والملك
والمهيمن والآيات حم يلحد
بحق ليحق القيوم والكتاب
المبين يحق القرآن العالم
بين الحق والباطل انتهى
انا انزلناه في ليلة مباركة
اي في ليلة القدر او البرات
قال صاحب الكشاف في
ليلة مباركة هي ليلة القدر
وقيل ليلة النصف من شعبان
انا كنا منذرين مع ما بعده
تفسير لجواب القسم اي انزلناه
انذارا وتحذيرا للكافرين
من العذاب والعقاب
فيها يفرق اي في ليلة القدر
او البرات يفصل ويكتب كل
امر حكيم اي محكم بوقوعه من خير وشر وغير وجل وكلما
هو كائن من هذه الليلة الى الليلة الاخرى من السنة القابلة شيخ زاد وانما سميت
براتا لان الله تعالى يعطي في هذه الليلة للاعداء والاشقياء براتا من الجنة كما

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين اي القرآن والواو للعطف ان كان حم
مقسما به او الاقسم والجواب قوله انا انزلناه في ليلة
مباركة في ليلة القدر او البرات يبتدئ فيها انزاله او
فيها جملة الى سماء الدنيا من اللوح ثم انزل الى الرسول
نجوما في ثلث وعشرين سنة وبركتها لذلك فان نزول
القرآن سبب للمنافع الدينية والدنيوية واما فيها من
نزول الملائكة والرحمة واجابة الدعوة وقسمة النعمة
وفصل القضية انا كنا منذرين استيناف يبين به
المقتضي للانزال وكذلك قوله فيها يفرق كل امر حكيم
فان كونها مفرق الامور المحكمة او الملتبسة بالحكمة
يستدعي ان ينزل فيها القرآن الذي هو من عظائمها
قاضي بيضاوي وعن عبد الله بن مسعود رضي عن النبي
انه قال من صلى مائة ركعة في ليلة النصف من
شعبان يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب والاخلاص
مرات فانزل الله تعالى عليه حسنات الفا لك مع
كل ملك دفتر من نور يكتبون له الى القيمة فقام و

قال الله تعالى براءة من الله ورسوله يعطي للاصفياء والاتقياء براءة من النار
وفي البرات فيه عمل الارض من السنة وفيها يفرق الارزاق كما قال الله فيها يفرق كل امر حكيم
وعن علي كرم الله وجهه عن النبي انه قال اذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا
ليلتها وصوموا نهارها فان
الله تعالى ينزل في تلك
الساعة الى سماء الدنيا
عند غروب الشمس فيقول
هل سائل فاعطيه الا مستغفر فاغفر له الا مسترزق فارزقه حتى يطلع الفجر
وفي مجالس الدرة وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت
قال رسول الله ان الله
تعالى ينزل ليلة النصف من
شعبان الى سماء الدنيا فيغفر
لاكثر من عدد شعر غنم قبيلة
بني كلب وانما خصها لانهم
اكثر نفرا وغنما من سائر
القبائل والمعنى انه تعالى يظهر
في تلك الليلة صفة الجلال
الاقتضية للرحمة والمغفرة
وانما حمل لفظ الحديث على
هذا المعنى لان النزول

لسؤاله وهل من مستغفر فاغفر له وهل الخ

والذي بعثني بالحق بشيرا من صلى علي في هذه الليلة
يعطي ثواب النبيين والمرسلين والملائكة واتباعهم
مشكوة روى عن ابي نضرة سعيد عن النبي انه قال
قد كانت الليلة الثالثة عشرة من شعبان اتاني جبرائيل عليه السلام فقال
يا احمد قد جاء وقت التهجد لتسئل مرادك في تلك
فصل فاتاه عند انفجار الصبح فقال يا احمد ان الله
تعالى قد وهب لك ثلثي امتك فبكى النبي وقال يا
جبرائيل اخبرني الثلثين الباقين فقال لا ادري فاتاه
ليلة الثانية وقال يا احمد قم فتهجد ففعل فاتاه
عند الفجر وقال يا احمد قد وهب لك ثلثي امتك فبكى
النبي وقال يا جبرائيل اخبرني الثلث الباقي فقال لا
ادري ثم اتاه ليلة البرات فقال يا احمد البشارة لك
فان الله تعالى قد وهب للجميع امتك ممن لا يشرك
بالله شيئا ثم قال جبرائيل يا احمد ارفع رأسك
الى السماء فانظر ما ذا ترى فنظر النبي فاذا ابواب
السماء مفتوحة والملائكة من عند سماء الدنيا الى الارض
في السجود يستغفرون لامة محمد وعلى كل باب

واصبعا كانا من صفات الاجسام وقد ثبت بالادلة العقلية والنقلية
ان الله تعالى منزه عن الجسمية امتنع النزول والصعود فيكون
المعنى ما ذكره اهل الحق وهو نزول رحمته ومغفرته تعالى على عباده وجاء

دعوتهم وقبول توبتهم شرح وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ انه قال خمسة اوقات لا يرد فيهن الدعاء ليلة الجمعة وليلة من الحرم وليلة النصف من شعبان وليلة العيدين زبدة على انه ﷺ كان سياحا فاذا نظر الى جبل عال قصده فاذا هو رأى بصحرة في رؤوسه الجبل الشديد بياضا من اللبن فطاف حولها وتعجب من حسنها فاوحى الله تعالى اليه يا عيسى اتحب ان يكون لك مثل هذا قال نعم فانفلقت الصخرة فاذا هو فيها شيخ عليه مدرعة من الشعر وبين يديه عكازة وبيده عنب وهو قائم يصلي فتعجب عيسى فقال يا شيخ ما هذا الذي اراى قال ورقي في كل يوم فقال له منذ كم تعبد في هذه الصخرة فقال منذ اربعمائة سنة وقال يا ليتني خلقت قبلك افضل هذا فاوحى الله تعالى يا عيسى رجلا من امة محمد ﷺ ترى شيخ شعبان فصل ليلة النصف صلوة التراويح فهو افضل عندي من عبادة اربعمائة سنة فقال عيسى ليتني كنت من امة محمد ﷺ ذخيرة الاولين عن ابي هريرة عن النبي ﷺ انه قال اتاني جبرئيل ليلة النصف من شعبان فقال يا محمد

السماء مالك نعلي الاول مالك يناد طوبى لمن ركع وفي الليلة وعلى الباب الثاني مالك يناد طوبى لمن سجد في هذه الليلة وعلى الباب الثالث مالك يناد طوبى لمن بكى للذاكرين في هذه الليلة وعلى الباب الرابع مالك يناد طوبى لمن دعى ربه في هذه الليلة وعلى الباب الخامس مالك يناد طوبى لمن بكى من خشية الله تعالى في هذه الليلة وعلى الباب السادس مالك يناد طوبى للمسلمين في هذه الليلة وعلى الباب السابع مالك يناد طوبى لمن قرأ القرآن في هذه الليلة ثم يناد ذي الملك هل من سائل فيعطى سؤاله وهل من داع فيستجاله دعاؤه وهل من تائب فيتاب عليه وهل مستغفر فيغفر له وقال ﷺ ابواب الرحمة مفتوحة على امتي من اول الليل الى طلوع الفجر فان الله تعالى اعتق من النار في هذه الليلة من عدد شعر غنم بني كلب زبدة وعن عايشة رضي الله عنها قالت انا نائمة مع النبي ﷺ فانتبهت فما وجدت النبي ﷺ فرقت متحيرة فظننت انه ذهب الى بعض نسائي في نوبتي فطلبت في بيوتهن فلم اجده ثم جئت منزلة فاطمة فقرعت الباب

هذه الليلة تفتح فيها ابواب السماء وابواب الرحمة فقم فصل وارفع رأسك وبصرك الى السماء فقلت يا جبرئيل ما هذه الليلة فقال هذه ليلة يفتح فيها ثلث مائة ابواب من الرحمة والمغفرة فيغفر الله بجميع من لا يشرك به الا من كان ساحرا او كاهنا

اتيت فقومي من على الباب فقلت انا عاجزة هنا في هذا الوقت اطلب النبي ﷺ فجئ علي والحسن والحسين وفاطمة فقلت اين طلب النبي ﷺ وقالوا انطلب في المساجد وطلبناه فما وجدناه فقال علي ما ذهب النبي ﷺ الا الى بعض الغرف فجئنا الى المآتم فاذا نور يسطع في الغرفة فقال علي ما ذاك الا نور النبي ﷺ فجئنا فرأيناه ساجدا وهو يبكي ولا يشوقط ويتضرع ويقول في سجوده ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فلما رأته فاطمة وقعت على رأسه وردت وجهها من الارض فقالت يا ابتي ما اذا اصابك عند حضرة ربي فنزل فقال يا فاطمة لا ولكن هذه ليلة الرحمة اطلعني الله فقال يا علي قم فاتمم الغنيمة فانا اكون ساجدا الطف بي ربي واشفع ثم قال لو رأيتم ربي فاسجدوا واعينوني بالدعاء والتضرع فقال يا علي اسجد واطلب الرجال ويا فاطمة وبناتي اسجدن واطلبن النساء فسجدوا وبكوا الى انفجار الصبح فاهل المجلس ثم اولى بالتضرع لان ذنوبكم اكثر فاقيموا بيوتكم تبكون لاجلكم فاولى ان تبكوا على انفسكم انفسكم فاحفظ دوضة العلماء

ومشاهنا ومدمن خمر ومصر على الزنا وعلى الربوا وعاق الوالدين ونماما قاطع رحم فان هؤلاء لا يغفر لهم حتى يتوبوا وتتركوا الخزي والاثم فصلي وبكي في سجوده وهو يقول اعوذ بك من عقابك وسخطك ولا احصي ثناء عليك كما اثنيت على نفسك فلك الحمد حتى ترضى زبدة وعن النبي ﷺ انه قال من صلى في تلك الليلة مائة ركعة او صلى الله مائة ملك ثلثون منهم يبشرونه بالجنة وثلثون منهم يؤمنونه من عذاب القبر وثلثون منهم يدفعون عنه آفات الدنيا وعشرة منهم يدفعون عنه مكائد الشيطان مشكاة هذا دعاء ابرأت اللهم ان كنت كتبتني عندك في ديوان الاشقياء فامحني واكتبني في ديوان السعداء وان كنت كتبتني سعيدا في ديوان فاثبته فانك قلت وانت الكريم يمحو الله ما يشاء ويثبت وعندك ام الكتاب صلى الله على محمد وآله وسلم

السعداء

عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول ان الله تعالى وعدني ان يدخل من يصلي علي وناني المدينة وامتي في مشارق الارض ومغاربها فقال يا امامة ان الله تعالى يجعل الدنيا كلها في قبر وجميع ما خلق الله تعالى اسمعه وانظر اليه فكل من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا كان يوم القيمة وجمع الخلائق في صعيد واحد جهنم وانينهم واللهم حتى صفوفا فيناديه من اصحاب اليمين ليقم الحامدون الله على كل حال فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادي ثانيا ليقم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادي ثالثا ليقم الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة فيقومون فيسرحون الى الجنة فاذا اخذ هؤلاء الثلاث منازلهم وذهبوا الى الجنة خرج عنق من النار واشرف على الخلائق

سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم

وترى كل امة جاثية مجتمعة من الخشوع وهي الجماعة باركة مستوفزة كل امة تدعى الى كتابها صحيفة اعمالها اليوم تجزون ما كنتم تعملون نحول على اقول هذا كتابنا اضافها الى نفسه لانه امر الكتبة ان يكتبوا فيها اعمالهم ينطق عليكم بالحق يشهد عليكم بما عملتم بلا زيادة ونقصان انا كنا نستنسخ نستكتب الملائكة ما كنتم تعملون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته التي سمى بها الجنة ذلك هو الفوز المبين الظاهر الخلوص عن الشوائب واما الذين كفروا افلم تكن اياتي تتلى عليكم فاستكبرتم عن الايمان بها وكنتم قوما مجرمين عادتهم الاجرام قاضي بيضاوي وروي عن علي رضي الله عنه قال كنت جالسا مع النبي وهو يحدثنا عن الخبار بني اسرائيل والامم الماضية ثم قال في اخر حديثه يا علي ان جبرائيل

ولد

ولد عينا بصيرتان ولسانا فصيح فيقول اني وكلت بثلثة بكل جبار عنيد فيلتقطهم من الصفوف بالطرف المعروف له الشمس فيخنسهم في جهنم ثم يخرج ثانية فيقول اني وكلت بمن اذى الله ورسوله فيلتقطهم من الصفوف فيخنسهم في جهنم ثم يخرج ثالثة

اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام ان يخرج عن حوالة امتي فقال يا محمد ان في امتك رجالا يقفون في الحساب بين يدي الله ثم يتكلمون معه كما يتكلم مع خصمه فقال اي اني فهل يقدر احد على ذلك فقال نعم يا رسول الله فقلت علمني يا اخي فقال هؤلاء يطول شرهم حتى ستاذن ربي واتي اليك فتقاعد ساعة ثم اقبل وهو يضحك فقلت ما اضحكك يا اخي فقال يا احمد قد وقع لي في هذا المساء حكاية عجيبة فقلت ما هي فقال الحكاية الاولى التي وعدتك بها يا رسول الله فاعلم يا احمد اذا كان يوم القيمة يعطى الله كل كتاب فيأخذ ذلك العبد كتابه فيقرأه ويقرر فيه ما فيه من خير وشر ثم يقول الله يا عبدي اقررت كتابك فيقول نعم لكن هذه التوقيعات في ما عملته قط فيقول الله يا عبدي اغرك علي فيقول يا رب لا ادري فيقول ان كل ما كاتبين لحفظ عليك وانت متغافل فيقول يا رب ان الملائكة الكاتبين هم عبيدك يقولون ما يشاؤا ولا يتركون منه فان كان لا بد فانت الحكم العدل لا تأخذ الا بالبينة فيقول الله

الارض كقوله وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها والزمان كما قال في الخبر ما من يوم ولا ليلة الا والارض تنادي كل يوم انا يوم جديد وانا على ما تعمل شهيد واللسان قوله تعالى اليوم تشهد عليهم السنتهم الاية والاركان كقوله تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم

قال ابو المنهال حسبت انه قال وكلت يا محمد بالتصاوير فيلتقطهم من الصفوف فيخنسهم في جهنم فاذا اخذ من هؤلاء الثلاثة نشرت الصحف ونصبت الميزان ودعيت الخلائق للحساب تنبيه وذكر اكثر المفسرين على ان هذا الاستنساخ من اللوح المحفوظ يستنسخ الملائكة كل عام ما يكون من اعمال بني ادم فيجدون ذلك موافقا لما يعملون قالوا والاستنساخ لا يكون الا من حي وهو ان يستنسخ كتاب من كتاب وسيط وهذا الشهداء على الناس سبعة الملائكة يقول الله والملائكة يشهدون والثاني

وتشهد رحلهم بما كانوا يكسبون والملكان الكاتبان كقوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما
كاتبين يعلمون ما تفعلون والديان كقوله تعالى هذا كتابنا ينطق بالحق والحق
انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وشهيدا فكيف يكون حالك يا عبد بعد ما شهد عليك هؤلاء الشهداء
عدل العادل وحكم الفاصل قال ثم ان الله
جمع الله الخلائق نادى منادٍ
اين اهل الفضل قال فيقوم
اناس وهم يسيرون سراعا
الى الجنة فيتلقاهم الملائكة
فيقولون انا نريكم سراعا الى
الجنة فمن انتم قالوا نحن اهل
الفضل فيقولون ما كان فضلكم
قالوا اذا ظلمنا صبرنا واذا
اسيء الينا عفونا فيقال لهم
ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي المنادي
اين اهل الصبر فيقوم اناس
منهم يسيرون سراعا الى الجنة
فتتلقاهم الملائكة فيقولون
نريكم سراعا الى الجنة فمن
انتم فيقولون نحن اهل
الصبر فيقولون ما كان
صبركم قالوا كنا نصبر على
مصيبة من الله فيقال لهم ادخلوا الجنة ثم ينادي اين المتحابون في الله فيقوم اناس منهم
يسيرون سراعا الى الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون انا نريكم سراعا الى الجنة فمن انتم فيقولون
نحن متحابون في الله فيقولون تحابكم وتباذل في الله فيقال لهم ادخلوا الجنة

يا عبدي ومن يشهد عليك وكلهم عبيدك وانت خصمهم الملائكة
الكرام وكتابهم فيقول نعم يا رب لا اقبل شهودا على الا ممن
الله اذا اتيت بالبينة منك اتجي وتعرف فيقول نعم يا رب فيقول
الله بالسانك قد رضيت ان انطق والاقل اللحقا فان
هذا يوم يختم فيه الافواه فيطلق اللسان بما كلمه في دار الدنيا
من القبيح والحسن فيقول الهي وسيدي ومولاي انت تعلم اني
اني لا احكم لي على اللسان وهو من طبعه انه لا يزال ناطقا ولكن
اقبل شهادة ذلك فانه كان عدوي في دار الدنيا وجميع ما وقع
لي من الاسماء بسببه وقد قال رسولك لخير للمسلم ان عاد
الانسان وانت تحكم العدل لا تقبل شهادة العدو على عدوه
فيقول الله لي عليك غير منك فما تقول فيقول لا
تكلم بعد ذلك بارد فيقول الله لليدين انطقا بما فعل
عبدك فتنطقان بكل ما فعل بهما ويشهدان فيقول الهي وسيدي
ومولاي انك ارسلت الينا رسولا فشرع فينا شرعا فاتبعناه
باذنك حين قلت من يطع الرسول فقد اطاع الله فيقول
الله يا عبدي وما شرع رسولي فيقول قد قال الشرف في
البينة لليدين واليدان شطر ولحد لا يكفي وبقي شطر الثاني فيقول

قال ثم وضع الميزان للحساب بعد دخول هؤلاء الجنة واعلم ان كيفية الحساب
ولحوله متباينة فمنه النور ومنه العسر ومنه اليسر ومنه الشر ومنه الجهر ومنه التكريم
ومنه التوبيخ ومنه الفضل ومنه العدل ويكون للمؤمن والكافر وللانس والجن
والملائكة بل ورد الحديث باستثنائهم
الا من ورد الحديث باستثنائهم
وقال البيهقي لم اقف في حساب
الاطفال والمجانين واهل الفترة
على نص صريح ومرجع الموقف
البعث ثم الحشر ثم القيام
لرب العالمين ثم العرض بين يدي
كل نبي بأمته ثم اطاير الصحف
ثم اخذها بالايمان والشمائل
ثم السؤال والحساب ثم الميزان
ويجمع الله الخلائق في
موقف واحد ليحاسبهم
تطاير عليهم كتبهم كتطاير
الذر وينادي المنادي من قبل
الرحمن يا فلان خذ كتابك
بيمينك ويا فلان خذ كتابك
بشمالك ويا فلان خذ كتابك
من وراء ظهرك فلا يتردد
احد ان يأخذ كتابه بيمينه
الا الانقياء يعطون كتابهم
بيمينهم والاشقياء بشمالهم والكفار من وراء ظهورهم وكذلك الناس في الحساب على
على ثلث طبقات طبقة يحاسبون حسابا يسيرا وهم الانقياء وطبقة يحاسبون حسابا
شديدا ثم يهلكون وهم الكفار وطبقة يحاسبون ثم يتجاوز عنهم وهم العصاة فافهم

فيقول الله واذا شهد عليك اشطر الثاني انقر وتعترف فيقول
نعم فيقول الله للارجل تقولين انطق فعند ذلك العبد
واشهد بالحق فتنطق بقدرة الله ويقول الشهيد
وعلم من حسن وقبح وتشهد بكل ما فعل في ذلك العبد وهو
الى العطاء ويعاقبهم ويقول يا اعطاء اما اغيركم بل انتم
وانتم اما وانتم اذا ذاع وذي لا جلكم فاراحت اجهل منكم لجاني
عنكم وانتم تظلمون انفسكم الى النار فيقولون انت نسبتنا
الى الجهل والتقصير وما دريا اجهل منك انما نحن مأمورون
انطقنا الله الذي انطق كل شيء ذلك العبد حائرا يا هتا
خجلا فيأمر الله الزبانية ان يسحب ذلك العبد فيقول يا
ارحم الراحمين انت ارحم الراحمين فيقول الله هي لسلم فارفع
الاصر عنك حصل الانتصاف فيقول يا رب اني متعرف
معترف ولكن خوف النار الجاء في الى ذلك فيقول الله تعالى
يا ملائكتي امضوا بعبدي الى الجنة فاني قد غفرت وعفوت
عنه فيمضون به الى الجنة وتقول تلك الملائكة وكان الانسان
اكثر جدلا يا عبد الله دخلت في رحمته ادخلوها بسلام
امنين هذا مكالمة جبريل مع النبي فاحفظه

عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال رسول الله اذا كان ليلة يأتي الى قبر الف ملك لو يأتي فاذا انقضوا الزيادة يسيحون في مشارق الارض ومغاربها فكل من سمعوه يصلي ذهبوا بصلاته حتى يضعوها تحت العرش فيقولون يا ربنا هذه صلوة فلان بن فلان فيقول الله تعالى اني قبلت صلوته عليه امثالها اذهبوا بها الى جبرائيل فيضعها عند حتى تأتي لصاحبها يوم القيمة وسأميز ان ذلك المصلي تأتي له تلك الصلوة فترجح بها الميزان ويمضي صاحبها الى الجنة موعظة قيل ترلت هذه الآية في ابي بكر رضي الله عنه وفي ابويه فقال وانه ام الخير وفي اولاده واستجاد عائشة فيهم فانهن آمن بالنبي وهو ابن ثلثين سنة ودعي لهما وابن اربعين سنة ولم يكن احد من الصحابة من المهاجرين منهم والا رضا اسلم هو ووالده وبنوه وبناته غير الا ابي بكر رضي الله عنه من المدرك عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول انا ربك ممن لم يؤد حق والدته فقلت يا رسول الله فلم يكن معه شيء قال اذا سمع قولهما وليقل سمعا وطاعة فلا يقل لهما اف ولا يزجرهما وليقل

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الاحقاف

ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها اذ كرهها اذ كره وهو المشقة وحمله وفصاله ومدة حمله وفصاله الفطام تلثون شهرا كملت بها ذلك بنيا لما يكابد الام في تربية الولد من المشقة والتوفية وفيه دليل على ان اقل مدة الحمل ستة اشهر لانه اذا حط عنه للفصال حولا لقوله تعالى حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة بقي ذلك وبه قال الاطباء وليل تخصيص قال الحمل واكثر الرضاع لانضباطهما وتحقق ارتباط حكم النسب والرضاع بهما حتى اذا بلغ اشده اذا اكتهل واستحكم قوته وعقله وبلغ اربعين سنة وقيل لم يبعث نبي الا ابن اربعين قال رب اوزعني الهمني واصله اولعني من اوزعته بكذا ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي يعني نعمة الدين او ما يعمها وغيرها وذلك يؤيد ما روي انها نزلت في ابي بكر رضي الله عنه لانه لم يكن احد اسلم هو وابواه من اتباع المهاجرين والانصار سواه وان اعمل صالحا ترضيه وكرر

وليقل لهما قولا كريما او كما قال وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كنا جالسا مع النبي وجماعة من الصحابة اذ اتى رجل فقال السلام عليكم فقلنا وعليك السلام فقال يا رسول الله ان عبد الله بن سلام يدعوك ليودعك فانه مريض وعلى خروج من الدنيا فلما سمع ذلك قام ثم قال قوموا بنا نزوره اخا نا عبد لله ثم مضى هو عند ونسه وقال يا عبد الله قل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فقال ها في اذنه ثلثا فلم يقلها فقال لم لا تقول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لبلال امض الى اسرك واسئلها ما كان يعمل زوجها في الدنيا وكان شغلها فمضى بلال رضي الله عنه وسئلها من عمل زوجها فقالت لبلال وحق رسول الله ما اعرف من يوم تزوجني ترك خلفه درهما ولا دينارا الا ما تصدق فيه شيئا الا والدته غير راض عنه فقال ايتوني بها فمضى بلال اليها وقال اجيبي النبي فقالت وما ذلك فقال ليصلح بينك وبين ولدك عبد الله وانه على خروج من الدنيا فقالت وحق رسول الله لا امضي ولا اجعله

في حل تماذا في الدنيا ولا اخرج ثم امتنعت قالت بلال الى البيت فاعجله فقال يا عزيزة
على اذهبا فاتيانني بها فذهبا اليها فلما دخلا عليها قالا العجوزة انت مع يدعوك
قالت وما يريد مني وما اليه من حاجة فقالا لها لا بد ان تحضري معنا فمشت معهما حتى
انت اليه فقال لها يا امة الله اتقرئ الى والدك وما
عليه هو فلما نظرت اليه قالت
يا ولدي والله لا اجعلك في
حل من حقي لا في الدنيا ولا في
الاخرة فقال لها يا امة العجوزة
حتى الله عز وجل واجعليه
في حل فقالت كيف اجعله
في حل وهو حرمني وطردني من
بيته لاجل امرأته فهو لها في
وعصاني فقال لها ان حقك
علي جعلته في حل ثم قال تشهد
يا رسول الله انت ومن
معك اني جعلته في حل
فقال لها يا عبد الله قل اشهد
ان لا اله الا الله فرفع صوته
بالشهادة ثم مات بعد ذلك
فلما صليا عليه ودفناه
قال لهم يا معشر المسلمين
الا من كانت له والدته لم يرها خرج من الدنيا على غير الشهادة موعظة حكى اني
شيخا مشهورا بالفضل قيل انه قصد الى مكة وله امة لم ترض ان يسافر الى مكة
فلم يقتد الشيخ الى ارضائها ومشى الى مكة فجاءت امه الى خلفه فقالت يا رب

والله لا اقول لها شيئا ثم اتى الرجل الى والدته وقبل
قدميها وقال يا والدتي بذلك امرني رسول الله وذكر
البتي حديثا طويلا وقال في اخره والذي بعثني بالحق
نبيا من عبد رفقه الله ما لا ثم بر والدته الا كان معي
في الجنة فقال رجل يا رسول الله ان لم يكن له والد
في الدنيا فما يفعل قال يتصدق عنهما باطعام الطعام وقراءة
القرآن او بالدعاء فان ترك ذلك فقد عاقهما ومن
عاقهما فقد عصى وقال ايما من عبد صلى الفريضة ودعى
لوالديه بالمغفرة الا استجاب الله تعالى دعاءه وغفر له
ببركة دعائهما ولو كانا فاسقين موعظة وعن ابي
ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله
يقول من مشى لزيارة والديه كتب الله تعالى بكل خطوة
مائة حسنة ومحى عنه مائة سيئة ورفع له مائة
درجة فاضطجس بين يديهما وتكلم معهما بطيب الكلام
اعطاه الله تعالى يوم القيمة نورا يسعى بين يديه فاذا
خرج من عندهما خرج مغفورا وعن انه كان في زمن
عمر رضي الله عنه تاجر فاتت اليه والدته يوما تطلب منه شيئا

ابني لو قعني بنار الغرق سلطها عليه عقابا وتفرعت وناجيت فلما بلغ الشيخ المدينة من المدائن
دخل مسجدا في الليل للعشاء فاذا دخل اللص في بيت من البيوت فعلم صاحب البيت ان في البيت
لصا فقر اللص الى جانب المسجد فتعاقبوا فلما جاؤا الى باب المسجد خبأ اللص فقالوا
بل في المسجد فدخلوا فرأوا
ان الشيخ قائم يصلي في المحراب
اخذوه فاتوا به الى ملك المدينة
فامر ان يقطع يده ورجليه
ويخرج عينيه فقطعوا يديه
ورجليه واخرجوا عينيه
فنادوا في الشوق هذا جزاء
السارق فقال الشيخ لا
تقولوا ذلك بل قولوا هذا جزاء
من قصد اني مكة بلا اذن امه فلما
رأوه ايقنوا انه ولي من اولياء الله تعالى
وبكوا وجزعوا فاعادوا عينيه
ورجليه ويديه كما كانت ثم حملوه على
فرسه ووضعوا الى باب الصبي
تنادي امه وقالت يا ابن الملعونة
اين بلاء عبدي الذي حلفت اني
الشيخ انا مسافر جائع فاطعمي فقالت
امه انت الى الان فقال رجلاي
امشي اليك فقالت انه طول يديك
فقال لا يدي فقالت امه ان لطمتك

فخصلتين بينك وبينه فقال لا اتحاول في عفو واخذت امه خبزا واحدا في يدها وكوز فقدمت اليه فلما رأى
وضع وجهه على قدميها وقال انا تائب الى الله تعالى فعلمت انه انما تاب وبكت فقالت يا رب اذ كانت
الحال كذلك فاقبض روحي وروحه حتى لا يرى سوادي سوادها ثم قبض روحها من ساعتها

ابني

وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال من صلى على يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيمة معه نور لو قسم ذلك النور بين الخلائق كلهم لوسعهم الحديث وعن النبي انه قال اربع من الجفاء الاول ان يبول الرجل وهو قائم والثاني ان يمسح جبهته قبل ان يفرغ من الصلوة والثالث ان يسمع النداء فلا يتشهد مثل ما يتشهد المؤذنون والرابع اذا ذكرت عنده فلم يصل على سيدك ذاهم وقال ثم رغم انف رجل ممن ذكرت عنده فلم يصل علي قاضي وقال النبي انه قال الغيبة اشد من الزنا قالوا كيف يا رسول الله قال الرجل يزني ثم يتوب فيتوب الله عليه واما صاحب الغيبة فلا يغفر له حتى يغفر صاحبه فعلم من هذا الحديث ان الغيبة من الكبائر وان الله اوحى الله تعالى الى موسى من مات تائبا من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو اول من يدخل النار وسئل النبي عن الغيبة فقال ان تذكر اخاك بما يكرهه وان كان ذلك الشيء فقد اغتبته وان لم يكن ذلك الشيء فيه فقد بهته قاضي وعن عكرمة ان امرأة طويلة دخلت على النبي فلما خرجت قالت عائشة هذه طويلة القامة فقال لها

اللفظ فلفظت مضغة من لحم فقالت عائشة ما اقبح ما فعلت فقال ذكرت اقبح منها فانها لان الغيبة ان تذكر اخاك بما فيه واما ليس فيه فهو البهتان وهو اشد من الغيبة لانه يحتاج الى التوبة في ثلث مواضع الاول ان يرجع الى القوم الذين تكلم البهتان عندهم ويقول قد ذكرت عندكم بكذا فاعلموا اني قد كذبت فيه والثاني ان يذهب الى من قال عليه البهتان ويطلب الاستحلال والثالث ان يستغفر الله تعالى ويتوب عليه وقيل الغيبة سواء ذكرت نقصا في نفسه او عقله او ثوبه او نسبه او دابته او شيئا مما يتعلق بشيء قوله انه واسع الكم او طويل الذيل او القامة كما في قصة عائشة رضي الله عنها وعن علي بن الحارث ان رسول الله قال اهل الهزء واللهو واللعب والمشاؤون بالنميمة الباغون للبراء العيب يرحمهم الله يوم القيمة في جوف الكلاب مرتين وعن ابي هريرة عن النبي انه قال من مشى بالنميمة بين اثنين سلط الله عليه في قبره نارا تحرقه الى يوم القيمة موعظة وعن وهب بن منبه انه قال لما ركب نوح عليه السلام السفينة ادخل معه من

فرط منه المبالغة في التوب لا يبلغ في قبول التوبة ان يجعل ضامنا كمن لا ذنب له قاضي بيضاوي وعن ابي امامة الباهلي انه قال ان العبد يعطى كتابه يوم القيمة فيرى حسنات لم يكن عملها فيقول يا رب من اين هذا لي فيقول الله عز وجل هذا بما اغتابك الناس وانت لا تشعر وكذا روي ان حسن البصري قال لرجل له فلانة قد اغتابتك فبعث اليه طبقا من الفرفوة وقال بلغني انك اهديت الي حسناتك فاحببت ان اهدي اليك هذا وعن انس بن مالك عن النبي انه قال من اغتاب لحم اخيه المسلم حول الله قبله الى دبره يوم القيمة وعن كرم الله وجهه عن النبي انه قال اياكم والغيبة لان فيها ثلث آفات الاول لا يستجاب له الدعاء والثاني لا يقبل له الحسنات والثالث يزداد عليه السيئات وروي عن جابر بن عبد الله الانصاري انه قال كنا مع النبي اذ تقنع بريح جيفة منتنة فقال النبي اتدرون ما هذا الريح فقالوا الله ورسوله اعلم فقال هذا ريح الذين يغتابون الناس من المؤمنين قيل ما حكمة ان ريح الغيبة ونتنها كانت في اول

كل نوع زوجين حتى الكلب والهرة ففي نوح عن الجامعة لما لا يتوالد فيضيق
عليهم فلم يصبر الكلب فجامع فرات. الهرة فجاءت واخبرت الى نوح فدعى الكلب وامره لو
تحلى سبيله ففعل ذلك مرة اخرى فجاءت الهرة واخبرت فدعى الكلب وامره وانكر
الكلب فقالت الهرة يا
نبي الله رأيت قد فعل قبلو
دعوة الله يظهر لك علامته
وتبصر بعينك فدعى نوح
ربه ثم ان الكلب جامع فا
ستبدل ذلك عليه حتى
يمكنه الانفصال حتى جاءتهم
الهرة واخبرت فجاء نوح وا
كذلك فجئ الكلب من ذلك
فدعى ربه فقال يا رب لجيلها
فضحة على ذوي الخلائق و
الجماع كما فضحتنا فاستجاب
الله دعاءه حتى ان الهرة
اذا جامعت تصيح حتى يعلم
الخلائق بفضيحتها عقوبة لما
كشف سر الكلب كذلك
كذلك ابن ادم اذا كشف
سر المؤمنين كشف الله
سره يوم القيمة وذيته
كعب الاخبار قال اصاب
بني اسرائيل قحط فخرج موسى استسقاء ثلثة
ايام فلم يسقوا فقال موسى الهي ان عبادك قد خرجوا ثلثة ايام فلم تستجب
دعاءهم فاوحى الله اليه يا موسى اني لا استجيب دعاء قوم فيهم رجل نمام قد

الائمة ولا تبين في زماننا قلنا الغيبة كثيرة في زماننا
امتلأت الاوف فلا يظهر الرائحة كرجل دخل في دار
الدباغين فلا يقف لشدة النتن ساعة واهلها يأكلون
الطعام ولا يتبين هم الرائحة لامتلاء انوفهم وذيته
الغيبة على اربعة اوجه مباح ومعصية ونفاق وكفر
اما المباح فهو غيبة المجاهر بالفسق وغيبة صاحب
البدع كما روي ان النبي قال اذكروا الفاجر بما فيه كي
يحذره الناس وقالوا من القى جلباب الحياء عنه فلا غيبة
له وذيته واما المعصية فهو ذكر انسان بما فيه من العيب باسمه
عند جماعة ويعلم انها معصية فهو عاص وعليه التوبة واما
النفاق فهو ذكر انسان بما فيه من العيب من غير ذكر اسمه
عند من يعرف اني يريد بفلان كذا وكذا ويرى من نفسه انه متورع
وذيته هذا هو النفاق واما الكفر فهو ذكر انسان بما فيه من العيب
عند جماعة باسمه فاذا قيل له لا تغتب فيقول هذا ليس
بغيبة وناصا في ما قلت فيه وهذا كفر لانه يستهزئ باحكام
الله وذيته عن حذيفة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله يقول لا يدخل الجنة قتات وفي رواية نمام

النميمة
امر على النميمة فقال يا رب من هو حتى نخرجه من بيننا فقال يا موسى نهيكم عن
ولا اكون نماما فتابوا باجمعهم فسقوا وذيته عن ابي هريرة عن النبي انه قال
من اغتاب في عمره يعاقبه الله بعشر عقوبات الاول يصير بعيدا من رحمة الله و

الثاني يقطع الملائكة عنه
الصحبة والثالث يكون نزع روحه
عند موته صلوسا يعني ينزع ر
مزدوج والرابع يصير قريبا الى
النار والخامس يصير بعيدا
من الجنة والسادس يستد
عليه عذاب القبر والسابع يحيط
عمله والثامن ينتاف روح
النبي والتاسع يسخط الله
عليه والعاشر يصير مفلسا يوم
القيمة عند الميزان وذيته
روي عن محمد بن سلمة انه قال
باع رجل غلاما فقال للمشتري
ليس بعيب الا انه نمام فاستحقره
المشتري فاشتراه على ذلك
العيب فمكث الغلام عنده اياما
ثم قال لزوجه مولاك ان دوجك
لا يخبك افتريدين ان يعطف
عليك قالت نعم قال لها خذي
خليلا وهي تعلم انه يتبين لك ذلك قال نعم قالت فتناومها ففعل فجاءت المرأة تموه
لتعلق الشعر فقطن الزوج انه تريد قتله فاخذها الموسى فقتلها فجاؤا اولياؤها فقتلوه فجاؤا

وجه

الموسى فاخذي شفرة من باطن نعلها اذا نام ثم جاء الى الزوج فقالت امرأته تخاونت عليك مع

عن بعض الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين قال ما من مجلس يجلس فيه على محمد الا قامت منه رائحة طيبة حتى تبلغ عنان السماء فتقول الملائكة هذه رائحة مجلس يصلي فيه على محمد ودلائل دوء ان حبيب بن مالك كان ملكا من ملوك الجاهلية في الشام وكان العرب يستمونه ديحا وقريش فلما جاء مكتوب ابي جهل اليه لكذا وكذا كما مر ركب حبيب بن مالك ومعه اثنى عشر الفا فارس ونزل بالابطح وهو موضع قرب بمكة وخرج ابو جهل اليه وعظماء بالهدايا من العبيد والخلل فاقعد عن يمينه وسأله عن محمد فقال اتها السيد سل بني هاشم فقال لهم ما تقولون في محمد قالوا نقر في من صغره بالامانة والصدق في القول فلما بلغ عمره اربعين سنة جعل يسب الهتنا ويظهر انه غير دين ابائنا قال حبيب احضروه فاحضروه وكلموه فبعثوا اليه رجلا فخرج رسول الله ﷺ ومعه ابو بكر رضي الله عنه وخديجة يبكيان يقولان نخاف عليك من سطوة هذا الكافر اي من قهره وغلبه وغضبه قال ﷺ لا تخافا علي وفوضا امري الى الله فاقبل ابو بكر الصديق بخلة حمراء وعمامة سوداء فلبسهما رسول الله ﷺ

سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة اي قرب قيامها وهي القيامة وانشق القمر روي ان الكفار سألوا عن رسول الله ﷺ اية فانشق القمر وقيل معناه سينشق القمر يوم القيمة ويؤيد الاول انشقوا وقد انشق القمر لان خروج النبي ﷺ ودعوة النبوة من علاما الساعة وعلامة صحة نبوته انشقاق القمر وذلك لان ابا جهل ومن تابعه لما عجزوا عما عارضت بينة محمد ﷺ اذكما اوقد واذار الشرك والتكذيب اطفاها بنور نبوته واذا نفع يوما في شمس شريعته واذا زاد بين الناس ساعة فساعة قد دينه وجعل الناس كل يوم يؤمنون به يقولون الى حبيب بن مالك رسولا فاتت اليه انه قد ظهر بيننا رجل ساحر كذاب يدعي انه له دينا واحدا ودينك دين باطل فالحق به قبل ان ينشر دينه وان يروا آيته يوضوا عن تأملها والايمان بها ويقولوا هذا سحر مستمر مطرد وهو يدل على انهم راوا قبله اياتا اخرى

وخرج حتى وقف بين يدي حبيب وابو بكر عن يمينه وخديجة من خلفه فلما راى النبي ﷺ قام اكراما للنبي ﷺ ونصب له كرسيا من ذهب وخديجة تدعو وتقول اللهم اظهر محمدا واوضح حجته فلما جلس ﷺ والنور يتلألؤ من وجهه سكت وتطاولت الاعناق

اخر متتابعة ومعجزات متتابعة حتى قالوا ذلك وكذبوا واتبعوا اهواءهم وهوى زينهم الشيطان وكل امر مستقر غنية الى غاية الخائب من خذلان او ناظر في الدنيا وشقاوة او سعادة في الاخرة فان الشيء اذا انتهى الى غايته ثبت واستقر قاضي بيضاوي دوء في بعض الاخبار ان النبي ﷺ كان في حال صغره يلعب مع الصبيان فاوحى الله تعالى الى جبرائيل اذهب الى الجنة وخذ منها طشتا واريقا من ذهب واملأ من ماء الكوثر واذهب الى محمد وشق صدره ثم استخرج منه قلبه ثم اغسله في طشت من ذهب بذلك الماء الذي كان في الابريق من ذهب ثم املأه بالايمان والحكمة ثم اربع الي ائتني فجاء جبرائيل كالطير الهواء ورفع النبي ﷺ من بين الصبيان وذهب الى الضحضح ثم وضعه تحت الشجرة فضرب جناحيه على صدره وشقه واخرج قلبه ثم شقه وغسله بالماء الذي في الابريق في الطشت واخرج منه كل ما كان فيه وقال هذا حظ الشيطان ثم اعاده الى مكانه وقال اهذا قلب طاهر ممتلئ من العقل والعلم وذهب الى السماء وتركه على ذلك المكان وذهب الصبيان الى حليمة

ووقعت الهيبة على الناس فرفع حبيب راسه وقال يا محمد انت تعلم ان للانبياء كلهم معجزات لك معجزة فما تريد فقال اريد ان تغيب الشمس وتخرج القمر وتنزل الى الارض وتنشق بضعين ويدخل تحت ازيالك وتخرج نصفه من كم يمينك ونصفه من كم شمالك ثم يجتمعان فوق راسك ويشهد لك بالرسالة ثم يعود الى السماء قمرا منيرا ثم تغيب وتخرج الشمس بعدها وتسير الى مترلها كما كانت مرة فقال ان فعلت ذلك كله اتؤمن بي قال نعم بشرط ان تخبرني بما في قلبي فوثب اي قام ابو جهل اليه وقال احسنت يا ايها السيد لقد قلت وابلغت فخرج من عنده وصعد الى جبل ابي قبيس وصلى ركعتين وبسط يديه ويدعو الى ربه فنزل جبرائيل ومعه اثنى عشر الفا من الملائكة وبايديهم رماح فقال السلام عليك يا رسول الله ان الله تعالى

يقرؤن السلام ويقول لجيبه لاتخف ولاتحزن وانا معك حيثما كنت مدبت في على وجوه
فصاني الاذن على ماسئل جيبك عنك اليوم فاذهب اليهم وبلغ رسالتي واوضح شانك وبين
رسالتك واعلم ان الله سخر لك الشمس والقمر والليل والنهار وان جيبك مالك بن شنا
سطيحة يعني ساقطة على قفاها

وقالوا ان محمدًا رفعه طير وذهب به في الهوى فبكت حليمة
وكشفت عن رأسها وسفت شعرها وصاحت وقالت واحمداه
فاجتمعت عندها الناس وعلموا محمد وقالوا به واخبرتهم فر
كبوا الافراس وذهبوا من كل وجه فوجدوا محمدًا في ظل
تلك الشجرة مستلقيًا على قفاه مستغرقا في عرقه فسئلوا عن
حاله فاخبرهم بالقصة فتعجبوا من ذلك الامر وقالوا ان
هذا لشيء عجيب وعظيم فقال الشيخ ابو خفيف ان اباجهل
واشراف قريش جاؤا الى ابي طالب وزعموا ان ابن اخيك
هذا اظهر دينا خلافا لما كنا عليه وهو يسب الهتنا ويحن نعفو
عنه شرفا لك فان ترك ما عليه من الخلاف وعادانا الوفا
والا لم يبق بيننا الا السيف فقال لهم ابو طالب اقعدوا
حتى استدعيه واستخبره وابصر ما يجيبني فدعا
فحضر وكان ابو طالب جالسا على سرير متكاء عليه وركب
النبي اعناق هؤلاء الرؤساء من قريش حتى بلغ السرير
فصعد واستند بجنب ابي طالب فقالوا لابي طالب ما رايته
كيف تركت عمومتك وددنا اعناقا وقعد بجنبك
على سريرك فقال ان كان فيما يقول وبيك عمي صادقا فالوم

فاليوقعد على سريره وغدًا على اعنا فقم فقالوا ان كان هو صا
في دعواه فقل لعجائبه قدامك حتى نفرق ونصدقه
فقال ابو طالب يا ابن اخي ما تقول فيما قالوا قال تمنوا
ماشئتم وكان في صحن الدار صخرة فاجتمعوا راتهم على ان
يخرج من هذه الصخرة شجرة وتنشق لها نصفين فيلو
احدهما الى المشرق والاخر الى المغرب فاستغل النبي بالدعاء
فنزل جبرئيل عليه السلام وقال الله يقول منذ خلقت هذه الصخرة علمت
انهم يطلبون هذه المعجزات وقد خلقت تلك الشجرة في جوفها
فسيحة فانشقت بنصفين وخرجت منها تلك الشجرة وارتفعت
حتى بلغت الى عنا الثمار على حسب ما طلبوا منه
فقالوا لما الحسن جئت به ولكن لا نؤمن بك حتى
ترد الشجرة كما كانت فتفكر النبي فنزل
جبرئيل عليه السلام وقال الله تعالى يقرؤك
السلام ويقول الدعاء منك والاجابة مني قد دعا عليه
السلام فرجعت الشجرة الى حاله فقاموا من الموضع
فقالوا لما اسحرك يا محمد عليه السلام ما رايتا
قط مثل هذه معجزات النبي عليه السلام

فقام المجيب قائمًا وقال يا اهل مكة لا كفر بعد الايمان ولا شك بعد اليقين اعلموا اني اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدًا عبده ورسوله وسلم موصحا
فقال ابو جهل يا بني السيد قوم من بهذا الشاعر اذا رايت سحره ثم خرج جيب الى الشام
مسلما ودخل قصر فاستقبله
بنته فاطمة اشهداه وقال
لها يا بنية من اين تعلم هذه الكلمات
قالت اتاني في المنام وقال
لي ان اباك قد سلم وان
مسلمة فقد دنا اعطاه سالمة
فاسلمت فهنأه واصبحت كما راني
فوقع الجيب ساجدًا لله وشاكرًا
لنعمة الايمان واز دد يقينا
الشيخ ابو خفيف عمر بن حسن في
القصة لما ظهر شان النبي
اخذ ابو جهل في تدبير هلاكه وجمع
دعا على ان يخرب الخفي
وستر دسه بالحشيش و
الضعيف وامر عبده ان ينظر
فاذا محمد ووقع في البئر ليخرجوا
عليه التراب فلما اتاه خبر مر في
النبي ليقوم فاخبر جبرئيل فقام من فراشه مسرعا وعدا واخلف
وكان دوا لجبلا اذا سفلا فنا ابن جبل من البئر اصعدوا اتى تحتهم وانوفي به فلا يخاصه احد

جبرئيل فاخبره بذلك ومنعه عن الذهاب فرجع النبي فاخبر ذلك
النبي ليقوم فاخبر جبرئيل فقام من فراشه مسرعا وعدا واخلف
وكان دوا لجبلا اذا سفلا فنا ابن جبل من البئر اصعدوا اتى تحتهم وانوفي به فلا يخاصه احد

فلما بلغ قرن

دوتسبوا الحضو
عنده فحضر دين البئر
وقال له لما اخرجتك
من هذا البئر تؤمن
بالله ورسوله قال
نعم فمد يده وا
مسك بيد الجب
فاخرجه من البئ
فلما صعد قال
قال ما اسحرك
يا اخذ فهذا
مهذا معجزات
النبي وانا
قال النبي
من خفر بئرا
للخيه نقد
وقع فيه
موخط
قاهم
في

عن ابي كاهل رضي عن النبي ﷺ انه قال لبنيه يا بنيّ اهلوا انفسكم من مالي على كل يوم ثلث مرات وليلة ثلث مرات شحّا مني وشوقا الي كاحقا على الله ان يغفر له ذنوب ذلك اليوم وذنوب تلك الليلة ذبذة قيل كان لعمر رضي صحيفة يكتب ما فعله من الاسبوع الى الا سبوع من الخير والشر اذا كان يوم القيمة اجمله عمر على اعمال الاسبوع على نفسه فكلما بلغ شيئا في غير رضاء الله تعالى جعل يضرب بالدرة على نفسه ويقول الغفلات هذا فلما مات اراد ولده ان يعمل عمله فاذا ظهر في جنبيه سود من كثرة الضرب وكان اذا سمع ايتين من القرآن حزن مغشيا عليه يكون مريضا ويجيء اصحابه للعياد وعلى وجهه خطان من كثرة سيلان دموع عينيه و يقول ليتني لم تلدني امي فبكى يوما كان يمشي اذا سمع قارئا يقرأ ويقول القرآن ويقول ان عذاب ربك لواقع ساقط عن دابته مغشيا فحملوه الى بيته لم يخرج من بيته شهرا فجالس الابرار عن كعب الاحبار انه قال لان ابكي من خشية الله حتى تسيل دموع عيني احب الي من ان تصدق بوزن نفسي ذهبا لانه ما من باك بكى من خشية الله تعالى

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله في ترك المعاصي ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيمة شماب لدنوه او لان الدنيا كيوم والاخرة غد وتنكيره للتعظيم واما تنكير النفس فلاستقلال الانفس المتوخاة فيما قدمن للاخرة كانه قال فلتنظر نفس واحدة في ذلك واتقوا الله تكرير للتاكيد او الاول في اداء الواجبات والثاني في ترك المحارم لاقترانه بقوله ان الله خبير بما تعملون وهو كالوعيد على المعاصي ولا تكونوا كالذين نسوا الله نسوا لحقه فانساهم انفسهم حملهم على نسيانها حتى لم يسمعوا ما ينفعها ولم يفعلوا ما يخلصها وقيل يوم القيمة من اهول ما انسيهم انفسهم اولئك هم الفاسقون اي الكاملون في الفسق قاضي بيضاوي روي ان الله تعالى اوحى الى موسى ما زهد الزاهدون بمثل الزهد عن الدنيا وما تقرب المتقربون الى شيء من الورع عما حرمت عليهم وما تعبد المتعبدون الى مثل من بكى من خشيتي قال يا رب الاكرمين ويا اكرم الاكرمين

قيل قطرة من دموع عينه على الارض لا لم تمسسه النار مجالس روي عن عطاء انه قال دخلت انا وابن عمر وعبيد بن عمير على عائشة رضها فقال ابن عمير وياعائشة حدثينا باعجب شيء من النبي ﷺ ثم بكت فقالت اتاني رسول الله ﷺ ليلة هي ليلتي فالتزق جلده بجلدي ثم قال ياعائشة ائذني لي اعبد ربي فقلت اني لاحب هواك ولاحب قربك الى الله تعالى فقام الى قربة وهو يبكي في البيت فتوضأ واكثر من صب الماء ثم افتتح القرآن فبكى حتى جرت دموعه على الارض فجاء بلال وهو يبكي فقال يا رسول الله بابي انت وامي ما يبكيك فقد غفر الله ما تقدم وما تاخر وقال فلا اكون عبدا شكورا وما يمنعني عن البكاء وقد انزل الله تعالى على البارحة ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار يا بلال لا يطقوها الاسماء اليمين وويل لمن قرأ هذه الآية ولم يتفكر فيها مجالس روي عن ابن عباس ابن عبد المطلب رضي الله عنهما

انهما قالا قال اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تعالى تساقطت عنه ذنوبه كما تحاتت عن الشجرة اليابسة اوراقها حيوة عن ابي هريرة وعنه عن النبي صلعم انه قال لا تزال قدما عبد يوم القيمة حتى يسئل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن عمله عمل به وعن ماله فيما اكتسبه وفيما انفقه وعن جسمه فيما ابلاه رفيقه

قال اهل المعرفة اغسلوا اربعا باربع وجوهكم بما اعتنكم والستكم بذكر خالقكم وقلوبكم بخشية ربكم وذنوبكم بالتوبة الى مولاكم قال الغيقيه الذنب على وجهين ذنب فيما بينك وبين الله وذنب فيما بينك وبين العباد فاما الذنب الذي بينك وبين الله فتوبته الاستغفار بالسان والندم بالقلب والاقلاع بالاركان ان لا يعود اليها ابدا فان فعل ذلك فانه لا تنفعه التوبة مالم يقض ما فاته ثم يندم ويستغفر الله واما الذنب بينك وبين العباد فلم ترضهم لا تشفع التوبة حتى تحيي للوك موعظة واما العبد المذكور في هذا الحديث الشريف فهو وان كان عاما لكونه نكرة في سياق النفي لكنه مخصوص بقوله عليه السلام يدخل الجنة

بالدموع من خشيتك فيامر الله تعالى الجنة فينادي المنادي الا ان فلان بن فلانة قد نجا من النار بشوقة واحدة من لجفن عينيه حيوة قيل اذا كان يوم القيمة يخرج من جهنم نار مثل الجبال فيقصد امة من امم فيحترق النبي عليه السلام في دفعها فلم يقدر فينادي جبرائيل عليه السلام يا حق الحق النار قد قصدت امتك فهم فيا تي جبرائيل عليه السلام بقدح من الماء فيناول الرسول فيقول يا رسول الله خذ هذا الماء وروشه عليها فتطفو في الحال ويقول النبي عليه السلام يا جبرائيل ما هذا الماء لم ار مثله في اطفاء النار ويقول جبرائيل ما هذا الا دموع امتك الذين بكوا من خشية الله تعالى في الخلوة ولم في دنيا ان اء خذ واحفظه الى وقت يحتاج اليه لتطفي به النار التي قصدت امتك موعظة قال ان ادم كي حين هبط من الجنة ثلثمائة عام وما رفع راسه الى السماء حياء من الله تعالى وسجد سجدة على جبل هند ما عام بكى حتى خرج دموع عينيه وادس زبد فانبت الله في ذلك الوادي من دموع عينيه الذاريين والنرجس وجعل

من امتي سبعون الفا بغير حساب فعلى هذا يكون السئوال المذكور فيه لغير هؤلاء السبعين الفا فلابد لكل من يؤمن بالله تعالى واليوم الاخر ان يعلم انه يسئل يوم القيمة ويناقش في الحساب ويطالب بمثاقيل الذر من الخطرات واللحظات ويتحقق انه لا بد له من هذا الا خطا الا لزوم محاسبة النفس في تجارتها الاخروية ومطالبتها في انفاسها وساعاتها وحركاتها وسكناتها فان من حاسب نفسه عليه يوم القيمة حسنا ويحرز عند السئوال جوابه ويحسن منقلبه ومابه ومن لم يحاسبها يدوم حضراته وتطول في عرصات القيمة وقفاته ويقوده الى الخزي والمقت سيئاته فلابد للعبد ان لا يفعل في تجارته الاخروية عن مراقبة نفسه في حركاتها وسكناتها ولحظاتها وخطراتها لان هذه التجارة تجري دروس الاعلى وبلوغ سدرة المنتهى

وعن ابي الدرداء انه قال اذا تركتم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ليسلطن عليكم سلطانا ظالما لا يجل كبيركم ولا يرحم صغيركم ويدعو اخياركم فلا يستجاب لهم ويستنصرون فلا ينصرون ويستغفرون فلا يغفر لهم حالة

د وعن النبي ﷺ قال من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفر له ذنوب ثمانين سنة وكذا روي عن ابي الدرداء اشتق اسم الجمعة من الصلوة فانه مشهود تشهد الملائكة وان واحدا لن يصلي على الا عرضت على صلاته حتى يفرغ منها الا عن

ابي هريرة رضي الله عنه قال

جمعة واجبة على كل مسلم بينه وبين الجمعة مسافة الرجوع بعد ادائها الى وطنه قال النبي من ترك جمعة بلا عذر فليتصدق بدينار فان لم يجد فبنصف دينار ومن ترك ثلث جمعة متواليا لا لعذر طبع الله على قلبه

عن ابي بكر رضه عن النبي ﷺ انه قال من اغتسل يوم الجمعة كفرت عنه ذنوبه واذا مشى الجمعة كتب الله بكل خطوة عبادة عشرين سنة فاذا صلى الجمعة لم تزل له بكل ما مشى سنة

وعن سعيد بن المسيب انه قال انا اصلي صلوة الجمعة حتى اني من حاجة تطوعا وكذا

د وعن مسيرة الله قال مررت بمقابر المسلمين فقلت السلام عليكم يا اهل المقبور انتم لنا سلف ونحن لكم تبع فرحم الله اياناً واياكم وغفر لنا ولكم فسمعت نداء من قبر يقول طوبى لكم يا اهل الدنيا تجودون في كل شهر اربع مرات فقلت اين يخ كذا قال

لجمعة اما تعلمون انها حجة مبرورة فقلت ما منعك ان تزل السلام على قال السلام حسنة وهي قد رفعت عنا فيا ليتنا نذر وبا مساجدكم حتى ننظر اعمالكم وفسيح اذكاركم ولكن قد رضينا عنكم يا اهل الدنيا بفولكم لنا رحم الله فلانا المتوفى ذنبه

حكاية كان في زمن مالك ابن دينار اخوان احدهما التارك منذ ثلث وسبعين سنة والآخر حبس وثلثين سنة ثم قال الاصغر للاكبر يا اخي نفد النار منذ كذا وكذا فقال الاكبر يا اخي ما اخترها ان تحرقنا كسنا الناس لم نعبد بها قط وانا اعبد الى الموت فاما فاما فقال الاخ الاصغر الى الاكبرات تضيع يدك اما انا اضعها فقال له انت تضيع يدك وتبدوها فوضع الاصغر يده اليها فاحترقت يده فقال ويحك ونزع يده فقال اعبدك منذ كذا وكذا فتوذيني بما ظلم ثم قال للاخ الاكبر يا اخي ما اكتاه فقال الاترك وترك الاصغر وجاء مع عياله الى باب مالك بن دينار وهو جالس واعظا وقص عليه القصة وعرض عليه السلام وعلى اهل بيته فبكى الناس كلهم فرحا ثم قال مالك بن دينار لجليس فينا مع اصحابي اجمع لك من اصحابي

د وعن النبي ﷺ انه قال اذا كان يوم الجمعة يبعث الله تعالى الملائكة على وجه الارض وفي ايديهم اقلام من ذهب وقراطيس من فضة يقفون على باب المسجد ويكتبون اسم من دخل المسجد وصل الجمعة فلما فرغ امام الصلوة يرفعون الى السماء فيقولون يا ربنا كتبنا اسم من دخل المسجد وصلى الجمعة فيقول الله تعالى غفر لعبدي جلاني قد غفرت لهم ما علمتم شيئا من ذنوبهم

وقت الجمعة لكم فاحفظ وتامل

شيئاً من اموال الدنيا قال لا اريد ان اسع الدين بالدنيا ثم انصرف فوجد خرقات البلدة
خربة فدخل فيها مع عياله فبات وهو لا يعلم فلما اصبح قالت امرأته اذهب الى السوق
واطلب عملاً واشتر به طعاماً فذهب الى السوق فلم يستأجره احد فقال في نفسه
الله تعالى فدخل مسجداً و
صلى الى الليل ثم رجع الى منزله
صفرة اليد فقالت له
امرأته لم تجد شيئاً قال
اليوم لله تعالى وغداً لعل الله تعالى يعطينا
غداً فبات جياعاً فلما
اصبح ذهب الى السوق فلم
يجد عملاً فعمل الله تعالى كذلك
ثم رجع الى منزله صفرة
اليد فبات هو وامرأته كما جاعا
فباتوا جياعاً فلما اصبح
وهو يوم الجمعة فلم يجد
فيه عملاً فذهب الى المسجد
وصلى ركعتين للجمعة
ورفع يده الى السماء و
قال يا رب جرت عادتك
الذين وعادتك يوم الجمعة
ان تفتح خزائن نفقة عيالي
عن قبلك واني استحي عن
عيالي واخاف عليهم ان يرجعوا الى دين الاخ الاكبر لغلبة الجوع عليهم فلما دخل وقت
الظهر جاء شخص على باب ذلك الغريب وقرع الباب فخرجت امرأته فاذا هو شاب حسن
الوجه بيده طبق من ذهب مغطى بمنديل فقال لها خذي هذا وقولي لزوجك

سخا وقد غفرتي وجلالي قد غفرت اليوم من عيالك من صلى
صلوة الجمعة امتثالاً لامري واقتداء بحبيبي محمد ﷺ
وان موسى ذهب الى جبل بيت المقدس وترك قوماً
يعبدون الله بالجد والسعي فسألهم فقالوا نحن من
امتك نعبد الله هنا منذ سبعين بالجد والسعي
سنا لباس الصبر وطعامنا نبات الارض وشرابنا
ماء المطر نرجو بذلك فاوحى الله تعالى يا موسى
لامة محمد يوم فيه ركعتان خير من هذا كله فقال يا
رب اي يوم هو قال يوم الجمعة فتحنّ موسى ذلك
الجمعة فقال الله يا موسى يوم السبت لك والاحد
لعيسى والاثنين للخليل ابراهيم والثلثا لزكريا
والاربعا ليحيى والخميس لادم عم والجمعة لمحمد
وامته فتحنّ موسى من فضل هذه الامة فنودي
عن النبي انه قال اتاني جبريل وفي كفه مرآة بيضاء
وفي وسطه المرآة نقطة وقال هذه يوم الجمعة يوم
عليك ربك لتكون لك عيداً ولامتك بعدك و
قلت ما هذه النقطة قال هي ساعة من ساعات اربعو

هذا اجرة لزوجك للعمل لله تعالى في يوم الجمعة فالعمل القليل في هذا اليوم كثير
عند الله اجرة فاخذت الطبق فكشفت غطاءه فاذا فيه الف دينار واخذت دينارا واحدا
وذهبت الى الطراف فوزنه الطراف فزاد وزنه على الذهب الذي مثلين فنظر الطراف
الى فقشه فعلم انه ليس من
دينار الدنيا فقال لها اين
وجدت هذا فاخبرت
عليه القصة فقال
اعرض علي الاسلام فعرضت
عليه الاسلام فاسلم فدفع اليها الف دينار
فدفع اليها الف دينار فذهب
الى الدنيا فلما صار شاب
الجمعة جاء الى منزله
اصفر اليد فوضع في
منديله من التراب
وقال في نفسه لو
سئلت امرأتي فقالت
ما فعلت شيئاً اقول
قلت بالدقيق فلما دخل
الى بيته وجد فيه ودجاج
اطعام فوضع المنديل
عند الباب لئلا تشم هي
ثم سئلها عما وقع في البيت
فاخبرت فسجد لله تعالى شكراً الملجأ من عند الله ثم قالت امرأته ما لك لم تسئلني عن المنديل فقال
لا استطيع وفتحت المنديل فاذا صار التراب دقيقاً باذن الله تعالى فسجد لله تعالى وعلى شاهد حكاية مختصرة من حديث اربعين

سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اذا طلقتم النساء خص النبي بالخطاب
تعظيما له او لانه امام امته فنداؤه كندائهم او لان الكلام معه يا
حكم يعمهم والمعنى اذا اردتم تطليقهن على تنزيل المشارف
له منزلة الشارع فيه فطلقوهن لعدتهن اى وقتها او
هو الظهر فان اللام في الازمنة وما يشبهها للتوقيت و
من عد العدة بالحيض علق الثلاث بالمدخول فيها مستقيلا او
ظاهر صريح على ان العدة بالاطهار وان طلاق المعتدة
بالاقراء ينبغي ان يكون في الطهر وبه يتم في الحيض من حيث
ان الامر بالشيء يستلزم النهي عن ضده وقد صح ان ابن
عمر لما طلق امرأته حائضا امره رسول الله صلعم بالرجعة وهو
سبب نزوله واحصوا العدة واضبطوها واكملوها
ثلاثة اقراء واتقوا الله ربكم من تطويل العدة والاضرار بهن
ولا تخرجوهن من بيوتهن من مساكنهن
وقت الفراق حتى ينقضي عدتهن ولا يخرجن
باستبدادهن اما لو اتفقا على الانتقال جاز اذ لا
يلحق لا بعدهما وفي الجمع بين النهيين دلالة على استحقاق

الى عن ضده وهو
لا يدل على عدم وهو
عه اذا النهي
لا يستلزم
ق

في المسكن ولزومها ملازمته مسكن الفراق الا ان
يأتين بفاحشة مبينة مستثنى من الاول والمعنى
الا ان لا تبدو على الزوج فانها كالنشوز في اسقاط
حقها او الا ان يزنى فيخرج لاقامة الحد عليها او من الثاني
للمبالغة في النهي والدلالة على ان خروجها فاحشة
وتلك حدود الله الاشارة الى الاحكام المذكورة ومن
يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه بان عرضها لد
للعقاب لا تدري النفس اولعل ايها النبي او
المطلق لعل الله يحدث بعد ذلك امرا هو الرغبة
في المطلقة رجعة او استيناف قاض بيضاء
قال النبي عليه السلام ثلث جدهن جد
وهزلهن جد الطلاق واليمين والعتاق او كما قال
عليه السلام من بينة الآية فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن
بمعروف او فارقوهن بمعروف واشهدوا ذوي عدل
منكم واقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من
حيث لا يحتسب الآية اقرأ ما شئت

روى عن النبي ﷺ انه قال ليردن على حوضي يوم القيمة اقوام ما اعرفهم الا بكثرة صلوتهم على شفاههم ويرفع وفي الجزائر العبد اذا بكى من خشية الله حتى يخرج من عينيه دموع خلق الله من ذلك الدموع شجرة يقال لها شجرة السعادة فاذا وقعت عليها دموع الخوف والحزن خرج منها صوت تقول الحمد مفرد الله ذلك الصوت الى السموات فيسمع الملائكة فيسجدون في السموات ويقولون الهنا وسيدنا فيم تعذب عبدك فيقول الله تعالى اني قد غفرت له لمن بكى من خشيتي من امة محمد ﷺ فيقول الله تعالى يا ملائكتي اشهدوا اني قد غفرت لمن بكى من خشيتي من امة محمد ﷺ حيوة

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم بترك المعاصي وفعل الطاعات واهليكم بالنصح والتأديب نارا وقودها الناس والحجارة تشتعل بهما اشتعال غيرها بالحطب عليها ملائكة تلي امرها وهم الزبانية غلاظ شداد غلاظ الاقوال شداد الافعال او غلاظ الخلق شداد الخلق اقوياء على الافعال الشديدة لا يعصون الله ما امرهم فيما مضى ويفعلون ما يؤمرون فيما يستقبل ولا يمتنعون عن قبول الامر والتزامها ويؤدون ما يؤمرون به يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون اي يقال لهم ذلك عند دخولهم النار والنهي عن الاعتذار لانه لا اعتذار لهم او العذر لا ينفعهم قاضي بيضاوي وروى انهم قالوا سمعت ليلة المعراج دويا ففزعت لجبرئيل عليه السلام ما هذا الدوي قال حجر القي في سعير منذ سبعين خريفا الان انتهى الى قعرها كما قال ابو هريرة رضي

المراد من الحجارة هي الاصنام التي عبدوها ومن الشجرة والحجر كقوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون وانما جعل التعذيب بها لتحقق عندهم الاصنام انها ليس بلائق للعبادة وليروا اذلتها وبهتانها بعبادتهم اعتقادهم عزها وعظمتها ادخال الاصنام فيها لا لتعذيبها بل لتعذيب الكفار بها وما ابلغ العذاب لا يكون له كما قال الله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم الاية ادخلت الاموال في جهنم ليعذب بها مانع الزكوة والعذاب للاهل المال لا للمال من غير شعور وفي الجزائر ان الله تعالى ارسل جبرئيل عليه السلام الى مالك خازن جهنم بان يأخذ من النار فاتي بها الى آدم عليه السلام حتى يطبخ بها طعامه فقال مالك يا جبرئيل كم تريد من النار قال جبرئيل عليه السلام جمرة وقال المالك لو اعطيتك ما تريد لاتسع سموات وارضين من جمرها وقال المالك لو اعطيتك ما تريد لاتسع بصفعه ولم ينبت من الارض نبات ثم ينادي جبرئيل الهكم ايخذ من النار قال الله تعالى خذ ذرة منها فاخذ مقدار ذرة وغسلها في سبعين من انهار الجنة سبعين مرة

رضي الله عنه كنا مع رسول الله فسمعنا صوتا مع الهيبة والشدة قال رسول الله اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال حجر ارسل في جهنم منذ سبعين عاما الان انتهى الى قعرها وذلك حجا لا ان ذكريا لم اذا جلس للعظة كان يلتفت يمينا وشمالا فاذا لم ير ابنه يختم ذكر اية العذاب واذا رآه لم يذكر شيئا من اية العذاب شفقة لابنه لعدم تحمله استماع التخويف يوما للعظة فنظر للقوم ولم ير ابنه لكثرة الناس وقد كان يخفى قد لف رأسه في مدرعته في وسط الناس فذكر ذكريا اية النار وهو يبكي فقال جبرئيل ان في جهنم جبلا يقال له سكران وفي اصله واد يقال له الغضبان بغضب الرحمن وفي ذلك الوادي بئر من النار عمق جب مسيرة مائتي عام وفي تلك الجبال توابيت من النار وفي تلك التوابيت سلاسل واغلال فلما سمع يحيى فقام مسرعا وخرج وهو يناديه من النار ان اه من الغضبان فوثب ذكريا وامرته وخرجا في اثره فلم يجدا فرياد اربعينا فقالا

ثم جاء الى الدم فوضع يده على جبل شاهق من الجبال فذاب الجبل ووضع النار الى مكانها وبقي دخانها في الكجا الى يومنا هذا وهذه النار من دخان تلك النار فاعتبروا يا اولي الابصار يا ايها الانسان دقايق

قال النبي ان اهون عذاب اهل النار ان يعذب الرجل له نعلان من النار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل ساطته على جمر يستصغر منه هل النار وعرج خشاء بطنه من قدميه وانه لاشد اهل النار عذابا وان مع اهون اهل النار دقايق

روي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في النار حيات وعقارب مثل اعناق البخت فتلسع احدهم لسعة يجد حموتها اربعين خريفا دقايق

حكي ان شيخا كان يمشي على شط نهر فرأى صبيا يتوضأ وهو يبكي فقال الشيخ يا صبي ما يبكيك فقال الصبي قرأت القرآن جاء هذه الآية يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم الآية خفت ان يلقى الله تعالى النار قال الشيخ يا صبي انت معصوم ولا تخف انك لا تستحق النار فقال الصبي يا شيخ انت غافل الا ترى ان النار اذا اوقد واثارا عجاجتهم وضعوا اولا ضعفا الحطب

هل رأيت شيئا شاكلا كذا وكذا فقال لعلكم تظلمون يحي قالا نعم قال تركته في عقيب وهو يقول لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا حتى اعلم اين منزلي في الجنة ام في النار فرأيا وهو ينادي فقالت امه يا بني بحق ما حملتك في بطني كذا وارضعتك في ثديي اقبل علينا واذهب معنا الى المنزل فاقبل وانطلق الى المنزل وقال لامه ان لي اليك حاجة تشفع هذه المدعة وتلبس هذه الحجة ففعل ذلك فتحدث له امنه مرقة من عدو فقال فاحذه النوم فنام نودي في نومه يا يحيى وجدت دارا من داري وجوارا خيرا من جوارك فقام فزعا باكيا فقال دلوه على مدد عتي وخذ وجيتكم علمت انكم ترون هلاكي فقال ذكر يا تمام دعوا الذي يعمل لنفسه لعلة يخوف من النار فلما اشد عباد الله تعالى الذكر يا تمام اني قد حرمت عليكم النار ثم اطمأنت قلوبهم وازدادوا عبادة الله كما قال الله تعالى في حقهم انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين ذخر المعابد

حكي ان منصور بن عمار انه قال كنت اطوف

ثم وضعوا الكبير فبكى الشيخ بكاء شديدا وقال ان الصبي يخاف من النار فكيف يكون حالنا فاعتبروا يا اولي الالباب لم تبك على نفسك للرهوة بالنار والموت واكب على عنقك والقبر منزلك والقيمة موقفك والحضماء قوى والقاضي الجبار والمنادي جبرائيل عليه السلام والسجن جهنم وانت لا تصبر على حر الشمس فكيف تصبر على لفح البراغث الحيات والعقارب جامع الجوامع

حكي ان عابدا من عباد الله تعالى مد ثم توضأ وصلى من الليل توضأ وصلى ركعتين ورفع رأسه ويديه فقال الهي تقبل مني فينادي منادي من قبل الرحمن لا تنطق يا ملعون فان طاعتك مردود فقال الكافر لم ذلك يا رب قال المنادي ان مرات فعلت فعلا لغير الله ولم ترد به وجه الله فعلا لغير الله

سمعت الطواف في سكة سكك الكوفة في ليلة مظلمة فانا صوتا في منزل من منازلهم يقول الهي بفرقك ومجلالك لا تنظر الى معصيتي واغفر ذنبي وتقبل عذري فان لم تقبل عذري فكيف يكون حالي فلما سمعت هذا قراءة هذه الآية يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم الآية فسمعت صوت حركة شديدة ثم سكتت الحركة فلم اسمع بعدها اثر الحيوة فمضيت فلما اصبحت رجعت من الطريق الذي جئت منه فاذا انا برأيت القوم في ذلك المكان يكون وعجوز تبكي وهي ام الميت تقول للجار الله قاتل ابني خيرا تلا اية العذاب وهو يصلي في المحراب فلما سمعها لم يتحمل قلبه حتى صاح وخر ميتا فلما سمعت هذا فكنت مغتما في ليلتي تلك الليلة في المقام العافي فقيل له ما فعل الله بك قال فعلني ما فعل بشهيد احد وبدر فكيف هذا قال للنعم قتلوا بسيف الكفار وانا قتلت بسيف الملك الغفار

مشكاة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصلوة عماد الدين فمن اقامها وقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين صدق من نطق او كما قال عليه السلام

الغسل وسمعت اللعب وتركت الصلوة فقال العابد طلقتني مني فقال لا اقبل ابدا فطلق امرأته وتوضأ وصلى ركعتين ثم رفع رأسه ويديه وقال اللهم تقبل مني فنودي الا قد قبلت طاعتك هذا من غير العين فاحفظ

عن النبي ﷺ انه قال من صلى على يوم الجمعة مرة جاء يوم القيمة ومعه نور فيسير ذلك النور بين الخلائق كلهم لوسعهم نوره وعن النبي ﷺ انه قال التوبة على الذنب كالصدأ على الثوب قيل تمام التوبة كم تحصل بثمانية اشياء الندم على سلف الذنب ولعادة الفرائض ورد المظالم واستحلال الخصوم وان تقدم على ان لا تعود واذ تربي نفسك وفطامها عن الله كما ذنتها في المعصية واذ تذيقها مرارة الطاعة كما اذقتها حلاوة المعاصي واصلاح المأكول والمشروب موعظة دخل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه على النبي ﷺ فقال يا رسول الله ما توبة من تاب ولم يتعلم العلم فليس بتائب ومن تاب ولم يزد في العبادة فليس بتائب ومن تاب ولم يرض للخصوم فليس بتائب ومن تاب ولم يغير لباسه وزينته فليس بتائب ومن تاب ولم يبدل اصحابه فليس بتائب ومن تاب ولم يتعهد على ولم يتصدق فضل ما في يده فليس بتائب فاذا استدان على العبد هؤلاء الخصال فهو تائب حقا عن النبي ﷺ انه قال لا قال العبد اني لخائف من النار

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا اي الغاية في النصح وهو صفة التائب فاينصح نفسه بالتوبة وصفت بها على اسناد المجاز مبالغة او في النصاحة وهي الخياطة كانها تنضم ما خرق الذنب عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ذكر بصيغة الاطماع جريا على عادة الملوك واشعارا بان تفضل والتوبة غير موجب وان العبد ينبغي ان يكون بين الخوف والرجاء يوم لا يخزي الله النبي ظرف ليدخلكم والذين امنوا معه عطف على النبي او مفعول اذكر اهم وتعريضا لمن ناوأهم وقيل مبتدأ خبره نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم اي على الصراط يقولون اذا طفئ نور المنافقين ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير وقيل يتفاوت انوارهم بحسب اعمالهم فيسئلون اتمامه تفضلا قاضي بيضاوي وعن ابن عباس رضي الله عنه قال التوبة نصوحا ان يندم على ما مضى ويقلع في الحال عنها ويعزم على ان لا يعود ابدا وقال الله

انما التوبة اي الرجوع عن الله على الله ليس للاجابة كما قال المعتزلة لانه لا وجوب على الله شيء بل يجب عند الذين يعاملون السوء اي المعصية بجهالة ثم يتوبون من قريب اي زمان قرب قبل حضور سكرات الموت فاولئك يتوب الله عليهم اي يقبل توبتهم واذ قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له وكان الله عليما حكيما عالما باهل التوبة وحاكما بقبولها وقال ﷺ ان الله يقبل التوبة ما لم يغرغر مصباح والمغرغرة ترد الروح في الحلق فقرب الموت لا يمنع قبول التوبة ما لم يعاين له احوال الاخرة وفيها لا يقبل ولا يقبل توبة المسوفين والمنافقين كما لا يقبل ايمان الكافرين في حال البأس كايمان فرعون كما قال الله تعالى وليست التوبة اي لا يقبل الله التوبة للذين يعملون السيئات اي الذنوب غير الشرك يقيد عليها حتى اذا حضر احدهم الموت اي وقع في سكرات الموت سوء علامات الموت فان التوبة تقبل بالدلالة لا فيها لا يعاين احوال الاخرة قال ابن عباس من ذنوبه يعني لا تقبل التوبة ثمة لانه حالة البأس دون الاختيار

ولم يكف عن الذنوب فهو كذاب عند الله تعالى غير تائب واذ قال العبد اني اشتاق الى الجنة ولم يعمل لها فهو كذاب غير تائب واذ قال العبد اني اشتاق الى معانقة الحور العين ولم يقدم لها مهرا فهو كذاب غير تائب واذ قال العبد اني اشتاق الى اتباع السنة فهو كذاب غير تائب واذ قال العبد اني اشتاق الى رؤية الله تعالى ولم يغض بصره عن الحرام فهو كذاب غير تائب فان التائب حبيب الله وحبيب رسول الله كما قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وعن زبدة حكى انه دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على النبي ﷺ وهو يبكي فقال ما يبكيك يا عمر فقال يا رسول الله اني في الباب شابا قد احرق فؤادي بكاؤه فقال ﷺ ادخله علي فدخله عمر وهو يبكي فسئل النبي ﷺ عن بكائه فقال يا رسول الله ابكتني ذنوبي كثيرة وخفت من جهادي غضبك علي فقال ﷺ اشركت بالله شيئا قال لا قال ﷺ اقتلت نفسا بغير حق قال لا قال ﷺ ان الله يغفر ذنوبك ولو كانت مثل السموات السبع والارضين السبع فقال يا رسول الله ذنبي اعظم من السموات السبع والجبال الرواسي قال ﷺ ذنبك اعظم ام الكرسي قال ذنبي اعظم قال ﷺ ذنبك اعظم ام العرش قال ذنبي

اعظم قال ام ذنبك اعظم ام الله يعني ان الله وحمته قال بل الله اعظم واجل
قال ام اخبرني عن ذنبك قال استحي منك يا رسول الله قال لا تستحي مني اخبرني
عن ذنبك قال يا رسول الله اني كنت رجلا بناشا منذ سبع سنين حتى مات
بنت من بنا الانصار فنشت
قبرها واخرجتها من كفنها
فاذا غلبني الشيطان وجدت
اليها وجامعتها فاذا قالت
البنت الى اما تستحي من
الله يوم يضع كوسيته
للقضا ويأخذ حق المظلو
من الظالم تركتني عريانة
في عسكر الموتى واوقفتني
جنبا بين يدي الله فوثبت
اي قام بسرعة فقال له
يا فاسق اخرج عني ما
حرقوك الا النار فخرج
باكيا تائبا نحو الصحراء
لم يأكل شيئا ولم يشرب ولم
ينم سبعة ايام حتى ذهبت
طاقته وسقط في موضع
ووضع وجهه على التراب
ساجدا يقول الهي انا عبدك
المذنب المخطئ جئت الى بابك وسألتك الشفاعة في عتق رقبتي
احرجني من عندك فجئت اليوم الى بابك لتكون شفيعا عند حبيبك فان لم تعتقني الى عبيدك
عبدا ولم تنجني الا بابك والا فارسل نارا من عندك واحرقني بها في دنياك قبل ان تحرقني

ولا الذين اي لا يقبل ايمان الذين يموتون وهم كفار كما لا يقبل ايمانهم
بعد البعث او في القبر اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما
قال صاحب الكشاف سوى هذه الآيتين الذين سوفوا توبتهم
الى ان حضرهم الموت وبين الذين ماتوا على الكفر في انهم
لا توبة لهم كما قال هلك المسوفون الذين يقولون
سوف اتوب وكذا قال الله تعالى يريد الانسان ليفجر امامه
يعني ذنوبه ويؤخر توبته قال ثم اذا تاب المؤمن
الله تعالى له بكل يوم متعليه في فسقه عبادة سنة
واعطاه ثواب شهيد ويتوج يوم القيمة مائة
تاج وفتح له في قبره بابا الى الجنة ويقوم يوم القيمة ملك
عن يمينه وملك عن شماله وملك من بين يديه وملك
من خلفه يبشرون بالجنة قال ثم اذا مات شاب تائب
يرفع الله تعالى العذاب عن مقابر المسلمين اربعين عاما
لكرامته على الله تعالى خاصة لحقارة ذنوب الشيخ
عن الحليمي اذ قال الذات يوما يا كريم العفو فقال
جبرئيل اتدري ما كريم عفو قال لا قال اذا عفى عن
عبد لم يرض بذلك حتى يبدلها حسنة قوله تعالى فاولئك

فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات كتبه ان عمر بن الخطاب رضي
مر وقتا من الاوقات من سكك المدينة فاستقبله شاب
وهو حامل تحت ثيابه شيئا فقال له عمر انها الشاب
ما الذي تحمل تحت ثيابك وكان خمرا فقال الشاب ان يقول
خمرا وقال في سره الهي ان لم تجلني عند عمر وتفضحني
وتسترني عنده فلا اشرب الخمر ابدا فقال يا امير
المؤمنين الذي احمله خل فقال عمر ارني حتى اراها
فكشفها بين يدي عمر وقد صار خلا ثقيفا فاعتبر
ايها الانسان ان مخلوقا تاب من خوف عمر وهو ايضا
مخلوق فيبدل الله تعالى خمره بالخل فالوقاية العاجلة للمذنبين
المذنبين من الاعمال الفاسدة خوفا من الله فيبدل
الله خمر سيئاتهم بخل الطاعات لا يكون عجبا من لطفه و
كرمه لقوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم وكان
الله غفورا رحيما من اساس الدين وفي الحديث شاهد
دخل الى النبي عليه السلام فقال اخطأت
يا رسول الله فما الحيلة قال عليه السلام
التوبة فان التوبة تغسل الحوبة كذا في خاتمة الخواتيم

فصلوة المغرب فاقتدى فلما قرأ سورة الفاتحة وضم اليها الحكيم التكاثر فلما قال
حتى زرتم المقابر صاح الشاب صيحة وسقط واتموا الصلوة فوجدوا
الشاب قد مات وقال الشيخ رحمة الله تعالى عليه

فاخرك ثم جاء جبرئيل الى النبي فقال يا رسول الله ان الله يقرئك السلام وقال هو
السلام ومنه السلام واليه يرجع السلام قال جبرئيل يقول الله لك انت خلقت عبدك
فقال بل هو خلقتني وخلقهم وقال جبرئيل يقول الله انت ترزقهم ورزقتني وقال
يقول الله انت تقبل توبتهم
قال بل هو الذي يقبل التوبة
عن عبادي ويعفو عن
السيئات وقال يقول الله
لك بعثت اليك عبدا
من عبادي واظهر من ذنوب
ذنبا فاعرضت عنه
شد الاعراض بسبب ذنب
واحد فكيف يكون حال
المذنبين غدا اذا جاؤا
بذنوب كالجبال العظام
انت رسولي ارسلتك
رحمة للعالمين فكن
للمؤمنين رحيما المذنبين
شفيعا واعف عن زلة
عبدي فاني قد غفرت له
اصدق توبته ثم بعث الله رجلا
من اصحابه فوجده وبشره يا
وجاؤا به الى رسول الله فوجده

قال بل هو الذي رزقهم ورزقني

لعفو والغفران

عن انس بن مالك رضه انه قال ما من مسلمين يلتقيان فيصافح ويصليان على النبي الا انهما لم يتفرقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما يقدم وما تاخر من كرمة ذبة وعن ابو هريرة انه قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة وقال اسعد الناس يوم القيمة من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه

دو عن النبي ع انه قال من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قيل يا رسول الله وما الخلاص قال ان تحجزه عن محارم الله تذكرة المرضي

عن ابي هريرة رضه عن النبي انه قال ع اذا جمع الله الخلائق يوم القيمة اذن لامة محمد ع في السجود فيسجدون طويلا ثم يقال ارفعوا رؤوسكم فقد جعلنا اعداءكم فداءكم من النار عن انس بن مالك رضه انه قال رسول الله ان هذه الامة عذابها بايديها فاذا كان يوم القيمة دفع الله الى كل رجل من المسلمين رجلا من المشركين فيقال هذا فداؤكم من النار رواه مسلم قال ع الزاهد في الدنيا يريح القلب والجسد والرغبة فيها تتعب القلوب والبدن طريقة قال ابو يزيد البسطامي ما غلبني احد الا ثعلب من اهل البلخ قدم علينا فقال لي يا ابا يزيد

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم

كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة عند الله تعالى كالشيمة اطلقت للمفعول كالرهن ولو كاصفة لقيل رهين الا اصحاب اليمين فانهم فكوا رقابهم بما احسنوا من اعمالهم وقالوا لم نك من المصلين الا الاطفال في حقهم لا يكتسبه وصفهم وحال من اصحاب اليمين او ضميرهم في قوله يتساءلون عن المجرمين اي يسال بعضهم بعضا او الرسل عليهم عن حالهم كقولك قد اعيتنا اي عرفناك وقوله ما سلككم في سقر يجوز ان يكون كما جاء بين المسؤلين والمجيب اجوبتها قالوا لم نك من المصلين الصلوة الواجبة ولم نك نطعم المسكين ما يجب اعطاؤهم وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع وكنا نخوض مع الخائضين نشرع في الباطل مع الشارعين فيه وكنا نكذب بيوم الدين اليوم لتعظيمه اي وكنا بعد ذلك كله مكذبين بالقيمة حتى اتانا اليقين الموت ومتى ما تنفعهم شفاعة الشافعين لو شفعوا لهم جميعا فاضي بيضاوي

عن ابي بردة انه قال رسول الله ع اذا كان يوم القيمة دفع

ماحد الزاهد عندكم قلت اذا وجدنا اكلنا واذا افتقدنا اصبرنا فقال هذا كلاب البلخ قلت فما حد الزاهد عندكم فقال فقدنا صبرنا واذا وجدنا اثرنا مكاشفة قال من بالى في طلب الحلال اصبح معفورا قال ع لا يدخل الجنة لحم نبت من السحت اي من الحرام فالنار اولى به مكاشفة اعلم ان علامة الشقاوة احد عشر خصلة احدها ان يكون زاهدا في الدنيا وراغبا الى الاخرة والثاني ان يكون همته في العبا والتلاوة القرآن والثالث ان يكون قلة القول فيما لا يحتاج اليه والرابع ان يكون محافظا على صلوات الخمس والخامس ودعا فيما قال او كثر من الحرام والشبهات والسادس ان يكون صحبته مع الصالحين والتابع ان يكون متواضعا غير متكبر والثامن ان يكون سخيا كريما والتاسع ان يكون رحيما فما ينفق الله

دفع الله لكل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فداؤك من النار وفي رواية اخرى لا يموت رجل مسلم الا ادخل الله مكانه من النار يهوديا او نصرانيا الحديث تذكيره قوله ع كان في بني اسرائيل عابد وهو عبد الله تعالى في الليل وباع متاعه الى الخلائق في النهار ويقول يا نفسي اتق الله منذ ستين سنة وكا يوما خرج من داره ليبيع متاعه فجا الى باب الامير ونادى باسم متاعه وراى زوجة الامير في بابها وجلا تاجرا احسن الوجه لم ار مثله ومالت نفسها اليه ودعت ذلك التاجر الى دارها فقالت يا تاجر انا عاشق اليك ولي مال كثير ولباس حرير واترك متاعك القليل واخرج لباسك والبس لباس الحرير وخذ مالا كثيرا فقال نفسه الهذا الكلام فقال يا نفسي اتق الله ثم قال اني اخاف الله رب العالمين فقالت والله لا افتح الباب حتى تقط نفسك الى فقال الغيا يا نفسي اتق الله ثم تفكر العابد ساعة النجاة منها ثم قال العابد يا زوجة الامير ملي في الى ان اتوضا واصلي ركعتين فوق

والعاشر ان يكون نافعا للخلق والحادي عشر ان يكون ذاكرا للموت كثيرا تنبيه قال ع علامة الشقاوة ايضا احد عشر خصلة اولها ان يكون حريصا على جمع المال والثاني ان يكون همته الشهوات واللذات الدنيا والثالث ان يكون فاحشا في

القول ومكتارا اللغيبة والرابع ان يكون متهاونا بالصلوة الخمس والخامس ان يكون
سمعته مع الفجار والسادس ان يكون سئ الخلق والسابع ان يكون فحاشا لا يستحي
والثامن ان يكون مانعا منفعه التاسع ان يكون قلة الرحمة للمؤمنين
والعاشر ان يكون بخيلا
والحادي عشر نسيا للموتة يعني
ان الرجل ان كان ذاكرا للموت
فانه لا يمنع عن جميع الطاعات
ورحم للمسلمين والمسلمات
تنبيه الغافلين فلان وعن
النبي علامة الشقاوة
اربعة نسيان الذنوب
الماضية وهي عند الله
تعالى محفوظة وذكر الحسنات
الماضية ولا يدري اقبلت
ام ردت والنظر الى من دونه
في الدين يقول الله
سبحانه وتعالى اردت فلم يرضني
وتركته مناهج المتعلم
وعن ابي سعيد رضي
الله عنه انه قال
رسول الله ايما مسلم
كسى مسلما ثوبا على عري
كساه الله من خضرة لباس الجنة وايما مسلم اطعم مسلما على جوع اطعمه الله
تعالى من ثمار الجنة وايما مسلم سقى مسلما سقاه الله تعالى من رحيق الختوم مصحح
وعن النبي انه قال اذا قامت القيمة وكان الناس والجن والملك صفوفا

الدار ثم سار كميتين فوقها ونظر الى الارض ورأى الارض
بعيدا من مقداره يضعف ميل ثم نصب عينيه الى السماء ورأى
ربه باكيا فقال الى عبدك منذ سبعين خلصت منها
والا اتيك معها ثم قال يا نفسي اتوب اليه يا نفسي اتوب اليه
وفي نفسه من فوقها الى الحال قال الله تعالى لجبرائيل عليه السلام عبدي
بعيد وفي نفسه من خوف عقابي قبل نزول الارض
فنزل بعجلة فاخذه قبل نزوله الى الارض كما خذ الام
الان وانتضه على الارض كالطير ثم ذهب الى ربه
خالصا من شرها ومفرحا من خلاصها ورأى اهله جاء
شديدا وباكيا حزينا وقعد عندها فجاء رجل من جاء
واستقرض خبزا وقال العابد والله لا اخبز لنا
منذ ايام ان شئت انظر الى التنور فنظر المستقرض
اليه فاذا رأى فيه خبزا مطبوخا فاخبز الى الفقير
فاكلوا منه فتعجب اهله قالت له هذه الكرامة منك
لانك فقير فكشف العابد سره وشكرت اهله
الله شكرا كثيرا كذا قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فبذة الواعظين ذكرى

ذكر ابن المبارك رحمه الله ان ابا الكلبي عن ابي صالح رحمة
الله عليه في قوله تعالى الله يستهزئ بهم ويمدهم في
طغيانهم يعمهون قال الله تعالى لاهل النار وهم في النار
اخرجوا ففتح لهم ابواب النيران فاذا رأوها قد فتحت
اقبلوا اليها يريدون الخروج والمؤمنون ينظرون اليهم على
الارائك فاذا انتهوا الى ابوابها غلقت دونهم فذلك
قوله تعالى الله يستهزئ بهم ويضحك منهم المؤمنون حين
غلقت دونهم فذلك قوله فاليوم الذين امنوا من
الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار
ما كانوا يفعلون قال ابن المبارك رحمة الله عليه
واخبرنا محمد بن بشار عن قتادة في قوله تعالى فاليوم
الذين امنوا من الكفار يضحكون قال ذكر لنا ان نبيا
يقول ان بين الجنة والنار كوى فاذا اراد المؤمن
ان ينظر الى عدو له كان في الدنيا اطلع من بعض الكوى
قال الله تعالى في اية اخرى فاطلع فراه في سواء الجحيم
قال ذكر لنا انه اطلع فراى جماجم القوم
تغلى تذكرة القرطبي

يجئ اطفال المسلمين كانوا صفا فيوحي الله تعالى جبرائيل اذهب وادخل
اطفال المسلمين في الجنة ويجيبون الى بابها ويقفون فيه ويقولون ان اباؤنا
وامهاتنا وان دخول الجنة بغير اباءنا وامهاتنا ليس بمناسب لنا ويقول
الملائكة ان اباءكم وامهاتكم
ليس شلكم لانهم عصوا ربهم
واتبعوا انفسهم وشياطينهم
ودخلوا النار فهم فيها
الان يحترقون واذا سمع
اطفال هذا المقال صاحوا
صياحة عظيمة وباكوا
بكاء كثيرا وحينئذ يقول
الله تعالى لعلام العلام ما
هذه الصيحة يقول
جبرائيل هي صيحة اطفال
المسلمين ويقولون للخالق
لنا الى الجنة ولا يكون
لنا الذات الجنان بغير اباءنا
وامهاتنا ويرجوا
من الله ان يعفو ويهب
ذنوبهم لنا ويدخلهم
الى الجنة والافليدخلنا
معهم الى النار فيقول
الله جبرائيل اذهب واحد اباءهم وامهاتهم في اي مكان كانوا فسلمهم الى اطفالهم
لاني قد غفرت ذنوبهم بشفاعتهم وادخلهم معهم الى الجنة وحين سمعوا هذا من الله
ورأوا وجد واباءهم وامهاتهم في النار واخذوا ايديهم ودخلوا الجنة معهم هذا قول

وعن النبي ﷺ انه قال من عسرت عليه سكرته فلكثرة من الصلوة على فانها تكشف الهم والغموم والكروب وتكثر الارزاق وتقضي الحوائج وعن بعض الصالحين انه قال كنت في جاز نستاخ فمات فرأيته في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي ثم قال لي كنت اذا كتبت اسم محمد في كتاب صليت عليه فاعطاني ربي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من دلائل قوله ينبأ الانسان اي ينبأ الانسان يومئذ بما قدم ولخر من عمل عمله وما اخر منه لم يعمله او بما قدم من عمل عمله وما اخر من سنة حسنة او سيئة عمل بها بعده او بما قدم من مال تصدق به وبما اخر خلفه او بأول عمله واخره بل الانسان على نفسه بصيرة تجعله بينة على اعمالها لانه شاهد بها وصفها بالبصارة على المجاز او عين بصيرة بها فلا يحتاج الى الانباء ولو القى معاذيره ولو جاء بكل ما يمكن ان يعتذر به جمع معذار او جمع معذرة على غير قياس كالمناكير في المنكر فان قياسه معاذون لك اولى وفيه نظر لا تحرك به لسانك به بالقرآن العظيم لسانك قبل ان يتم وحيه لتعجل به لتأخذه على عجلة مخافة ان نفلت منك ان علينا جمعه في صدرك وقرآنه اثباته في لسانك وهو قليل النهي فاذا قرأناه بلسان جبريل عليك فاتبع قرآنه قرأته وتكرر فيه حتى يرسخ في ذهنك ثم ان علينا بيانه ما اشكل عليك من معانيه قاضي بيضاوي قال

سورة القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم

ينبأ الانسان يومئذ بما قدم ولخر من عمل عمله وما اخر منه لم يعمله او بما قدم من عمل عمله وما اخر من سنة حسنة او سيئة عمل بها بعده او بما قدم من مال تصدق به وبما اخر خلفه او بأول عمله واخره بل الانسان على نفسه بصيرة تجعله بينة على اعمالها لانه شاهد بها وصفها بالبصارة على المجاز او عين بصيرة بها فلا يحتاج الى الانباء ولو القى معاذيره ولو جاء بكل ما يمكن ان يعتذر به جمع معذار او جمع معذرة على غير قياس كالمناكير في المنكر فان قياسه معاذون لك اولى وفيه نظر لا تحرك به لسانك به بالقرآن العظيم لسانك قبل ان يتم وحيه لتعجل به لتأخذه على عجلة مخافة ان نفلت منك ان علينا جمعه في صدرك وقرآنه اثباته في لسانك وهو قليل النهي فاذا قرأناه بلسان جبريل عليك فاتبع قرآنه قرأته وتكرر فيه حتى يرسخ في ذهنك ثم ان علينا بيانه ما اشكل عليك من معانيه قاضي بيضاوي قال

وقال من سن سنة حسنة في الاسلام سنة فهو مقتدى به في هذه السنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة من غير ان ينقص من اجورهم شيء ومن سن سنة سيئة فهو مقتدى به في هذه السنة فله وزرها ووزر من عمل بها

الى يوم القيمة من غير ان ينقص من اوزارهم شيء وعن النبي ﷺ انه قال من اتى بهذه السنة السيئة يكتب عليه وزرها وعن معاذ بن جبل قال لا تزال قدما عبد حتى يسئل عن اربعة عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن علمه فيما عمل به وعن ماله من اين اكتسب وفيما انفقه تنبيه الغافلين

قال الله تعالى في سورة ن والقلم شاهدين عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون قال داود يا رب ان اشاهد الصراط والميزان في دار الدنيا قال الله تعالى يا داود اذهب الى دار كذا فاذهب الله الحجاب حتى رأى الصراط والميزان على صفة التي جاء في الاخبار فبكى داود بكاء شديدا فقال الهي من يقدر على ذلك ان يملأ كفة الميزان بالحسنات فقال الله تعالى عن قال لا اله الا الله محمد رسول الله واحدة بالاعتقاد عبر على الصراط كالبرق الخاطف ومن تصدق مثل تمرة لاجل الله تعالى بملأ الميزان والميزان اعظم من جبل قاف مشاهدة قال الله تعالى في سورة يس انا نحن نحي الموتى اي الاموات

عند البعث ونكتب ما قدموا ما قدموا من الاعمال من خير وشر وآثارهم اي
ما سنوا من سنة حسنة او سيئة قال علامة الشقاوة اربعة نسيان الذنوب
الماضية وهي عند الله محفوظ وذكر الحسنات الماضية ولا يدري اقبلت ام ردت
والنظر الى من فوقه في الدنيا
والى من دونه في الدين يقول
الله تعالى اردته فلم يردني
وتركته منهاج المتعلم
قال لان تتصدق المرء
في حياته بدرهم خير من ان
تتصدق بمائة بعد مماته عند
موته مصابيح قوله ونكتب
ما قدموا وآثارهم اي
خطاهم الى المسجد ورد
عن ابي سعيد الخدري
رضه قال شكت بنو سلمة
بعد منازلهم من المسجد
فانزل الله ونكتب
ما قدموا وآثارهم وعن
انس رضه انه قال اردت
بنو سلمة ان يتحولوا الى
قرب المسجد فكره رسول
الله ان تعرى المدينة
فقال يا بني سلمة الا تحتسبوا آثاركم فاقاموا وعن ابي موسى الاشعري انه قال اعظم
الناس اجرا في الصلوة ابعدهم ممشى والذي ينتظر الصلوة حتى يصليها مع
الامام اعظم اجرا من الذي يصلي ثم ينام وكل شيء احصيناه اي حفظناه وعد

يبلغه فتره محي بعباده ويحتج على المريض بأي وقوف
المريض المريض منعني عن عبادتك فيقول الله تعالى
له مرضك اشد ام ايوب ولم يمنعه ذلك عن عباد
فلا يكون لاحد عند الله عذر يوم القيمة تنبيه للغافلين
قيل ساعة الليل والنهار اربعة وعشرون فالانسان تنفس
في كل ساعة مائة وثمانين نفسا وفي الليل والنهار
تنفس اربعة الاف وثلثمائة وعشرين نفسا وفي كل نفس
يسئل يوم القيمة وقت الخروج ووقت الدخول
يعني اي عمل عملت في خروج النفس ودخوله وفي الفائد
فائدة علمت هذا ينبغي للعالم الزاهد ان يامر الناس بالمعروف
وينهيه عن المنكر كما روي عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت قال رسول الله عذب اهل قرية
فيها ثمانية عشر الف عابد عملهم اعمال الا
نبياء قالوا يا رسول الله كيف ذلك قال لم يكونوا
يغضبون لله تعالى ولا يأمرون بالمعروف ولا ينهون
عن المنكر فكل من شاهد منكرا ولم ينهه فهو شريك
فيه كالمستمع وهو شريك مع المغتاب كذا كل المعاصي

ونبيناه في امام مبين وهو اللوح المحفوظ تعبر معالم حك عن عكرمة ان رجلا مر
بشجرة تعبد من دون الله فغضب عليها فاخذ فأسا وركب حماره وتوجه الشجرة
ليقطعها فلقاه ابليس في صورة الانسان فقال له الى اين تذهب فقال شجرة تعبد من
دون الله وعهدت الله ان
اقطعها فقال ابليس ما لك
ولها دع قطعها فلم يدع
فتخاصما فصرع ابليس ثلث
مرات فلما عجز ابليس منه
قال له ارجع وانا اعطي
لك كل يوم اربعة دراهم
فقال الرجل اتفعل ذلك
فقال نعم فرجع الى منزله
فلما رفع سجادته يجد
تحتها كل يوم اربعة دراهم
الى ثلثة ايام فلما اصبح بعد
لم يجد شيئا فاخذ الفأس
وركب حماره وتوجه نحو الشجرة
فقام ابليس على تلك الصورة
له قال اين تريد قال اريد
قطع تلك الشجرة فقال
ابليس لا تطيق ذلك فتخاصما
فصرعه ابليس ثلث مرات فتعجب الرجل
فقال باي سبب كنت غالبا علي وكنت مغلوبا عليك قبل قال ابليس نعم كان غضبك اول مرة لله
ولو اجتمع الاولون والآخرون كلهم عليك لما يقدرون واما الآن فانما خرجت حيث لم تجد الدراهم تحت سجادتك
فلا جرم لذلك كنت مغلوبا عليك فارجع والا اضرب عنقك فرجع الرجل وترك قطع الشجرة نبذه

المعاصي مثلا كمن جلس في مجلس الشرب فهو فاسق فان لم يشرب
وعن انس بن مالك رضه انه قال قلنا يا رسول الله الا
نامر بالمعروف حتى نعمل به كله والا ننهى عن المنكر حتى
نجتنبه كله قال بل مروا بالمعروف وان لم تعملوا به كله
وانهوا عن المنكر وان لم تجتنبوه كله ظنا عن المنكر نهي
عن المنكر حتى لا تجتمع اثمان كما يقال خذوا القول الحسن
المستور ولا تاخذوا فعله لان قوله من الحق وفعله
من الشيطان حكي ان رجلا قال لابي القاسم الحكيم
ما بال علماء زماننا لا يتعظ الناس بوعظهم كما
يتعظ السلف فقال ان علماء السلف كانوا ايقاظا
والناس نياما فينبهه الايقاظ النيام وعلماء زماننا نيام
والناس موتى فكيف يحيي النيام الموتى كما قال مكتوب
في التورية من يزرع الخير يحصد السلامة و
في الانجيل من يزرع الشر يحصد الندامة و
في الفرقان من يعمل سوءا يجز به فاحفظ
يا سيدي ان كنت واعظا على الناس اللهم
ثبت على دين الاسلام فافهم

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ان رسول الله صعد المنبر فقال آمين ثم صعد درجة
الثانية فقال آمين ثم صعد درجة الثالثة فقال آمين ثم استوى وجلس فقال له معاذ
بن جبل صعدت فامنت ثلث مرات فما حكمته يا رسول الله قال اتاني جبريل فقال

سورة الاعلى

قد افلح من تزكى تطهر من الكفر والمعصية او كثر من التقوى من الزكاة او تطهر للصلوة وادى الزكوة وذكر
اسم ربه بقلبه ولسانه فصلى لقوله تعالى واقام الصلوة
لذكري ويجوز ان يراد بالذكر تكبيرة التحريم وقيل ترقى
تصدق للفطر وذكر اسم ربه بكبر تكبيرة يوم العيد فصلى
صلوة بل تؤثرون الحيوة الدنيا فلا تتفقون ما يسعدكم
في الاخرة ولحظا للاشقيين على الالتفات او على اضمار
قل او للكل فان النوع اكثر في الجملة والاخرة
خير وابقى فان نفعها ملاذ بالذات خالص عن الفوائل لا
انقطاع له ان هذا لفي الصحف الاولى الاشارة الى
ما سبق من قد افلح فانه جامع مرام الديانة وخلاصة
الكتب المنزلة صحف ابراهيم وموسى بدل من الصحف
الاولى قاضي بيضاوي عن ابن مسعود رضه عن النبي
انه قال اذا صاموا شهر رمضان وخرجوا الى عيدهم
يقول الله تعالى يا ملائكتي كل عامل يطلب اجره وعبادي
الذين صاموا شهرهم وخرجوا الى عيدهم يطلبون اجورهم

يا محمد من ادرك شهر رمضان
ولم يصم لخرموم ولم يغفر له فدخل
النار فابعده الله منها
فقلت امين وقال من ادرك
ابوه او احدهما ولم يبرهما فمات
دخل النار فابعده الله
منها فقلت امين وقال
من ذكرت عنده اسمي ولم
يصل علي دخل النار فا
بعده الله منها فقلت امين
ذنبة قيل قد افلح من تزكى
يعني بر الوالدين كقوله تعالى
وقضى ربك الا تعبدوا الا
اياه وبالوالدين احسانا
وقيل قد افلح من تزكى فحج
من ترك الميل الى الظلمة كقوله
تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا
فتمسكم النار وقيل قد
افلح من تزكى يعني من ترك
الغيبة كقوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا وقيل قد افلح من تزكى يعني من ترك حبة
الدنيا كقوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقيل
قد افلح من تزكى يعني من ذكر الله كثيرا كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله

ذكرا كثيرا وقيل قد افلح من تزكى يعني من صبر معصية الله كقوله تعالى انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب وقيل قد افلح من تزكى يعني من تطهر ظاهرا وباطنا
كقوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا
لعلهم يرجعون وقيل

قد افلح من تزكى يعني من تلاوة
القرآن كقوله تعالى واذا
تليت عليهم ايات زادتهم
ايمانا وقيل قد افلح من تزكى
يعني خلاص عمله كقوله تعالى
الا من تاب وامن وعمل
عملا صالحا فاولئك يبدل
الله سيئاتهم حسنات وقيل
قد افلح من تزكى يعني زهى
النفس عن الهوى كقوله تعالى
واما من خاف مقام ربه و
نهى النفس عن الهوى فان
الجنة هي المأوى شيخ زاده
وعن وهب بن منبه رضه
قال ان ابليس عليه اللعنة
يصيح كل يوم عيد فيجتمع
اهله عنده فيقولون
ياسيدنا من اغضبك

قال النبي ﷺ
اقرؤا القرآن
فانه يأتي يوم
القيمة شفيعا
لاصحابه

اجورهم اشهدوا اني قد غفرت لهم فينادي منادٍ يا امة محمد ﷺ ارجعوا الى منازلكم قد بدلت سيئاتكم
الى الحسنات فيقول الله تعالى يا عبادي صمتم لي وافطرتم
لي فقوموا مغفورا لكم ربة عن النبي ﷺ انه قال اوله
رحمة واوسطه مغفرة وآخره عتق من النيران قال
ان الله تعالى كل ساعة من رمضان من الليل والنهار
يعتق ستمائة الف عتيق من النار ممن استوجب
العذاب الى ليلة القدر وفي ليلة القدر يعتق بعدد من يعتق
من اول الشهر وفي يوم الفطر يعتق بعدد من اعتق في
الشهر وليلة القدر تلية الفرقان عن ابن مالك
عن النبي ﷺ انه قال صوم العيد معلق بين السماء و
الارض حتى تؤدى صدقة الفطر واذا ادى صدقة الفطر
جعل الله له جناحين احمرين يطير بهما الى السماء يتبع
ثم يامر الله تعالى ان يجعل في قنديل من قناديل العرش
حتى صاحبه ربه قال انس بن مالك رضه للمؤمن
خمسة اعياد الاول كل يوم على المؤمنين ولا يكتب
عليه ذنب فهو يوم عيد والثاني اليوم الذي خرج

اتانكر من فقال لا ولكن الله قد غفر هذه الامة في هذا اليوم فعليكم ان تشتغلوا
بالذات والشهوات وشرب الخمر حتى يغضبهم الله فعلى العاقل ان يمنع نفسه
عن الشهوات والملاهي ويداوم على الطاعات واذا قال النبي ﷺ اجتهدوا يوم

الفطر بالصدقة واعمال البر من الصلوة والزكوة والتسبيح والتهليل فانه
اليوم الذي يغفر الله تعالى ذنوبكم ويستجيب دعاءكم وينظر الله تعالى اليكم بالرحمة
وروى ان النبي صلعم قال من اعطى صدقة الفطر كان له عشرة اشياء الاول
يطرح عنه من الذنوب

من الشيطان بالايمان والثاني والعصمة من كيد الشيطان
فهو يوم عيده والثالث اليوم الذي يتجاوز على
الصراط والامن من اهوال القيمة ويخلص من يد الخصومة
والرباعية فهو يوم عيده والرابع اليوم الذي يدخل الجنة
ويامن الجحيم فهو يوم عيده والخامس اليوم
الذي ينظر فيه الى ربه فهو يوم عيده ابو الليث قال
ان الاعياد مصيبة للايتام ويبعض صاحب الاموات
حكي عن انس بن مالك رضي عن النبي صلعم انه خرج لصلوة
العيد والصبيان يلعبون وفيهم صبي جالس فرد مقابلتهم وعليه
ثياب خلق حرق وهو يبكي فقال النبي صلعم له انها الصبي
فقال له انها الرجل مات ابي بين يدي رسول الله
في غزوة كذا وتزوجت امي واكلت اموالي ولم تبق
زوجها من يجيء وليس لي طعام ولا شراب ولا ثياب
ولا بيت فلما نظر اليوم الى الصبي ذوي الاباء الحمد
مصيبة اي فلذلك ابكي فاخذ رسول الله صلعم
بيده فقال له يا صبي هل ترضى ابا وعايشة اما
وعلي عما والحسن والحسين اخوة وفاطمة اختا فدفع

والثالث عتق من النار
والثالث يصير صومه مقبولا
كما قال الحسن البصري ان
صدقة الفطر التصوم كسجدة
السهو في الصلوة كما يجبر
بسجدة السهو كل واقع
في الصوم والتراويح لان
الحسنات يذهبن السيئات
والرابع موجبة للجنة
والخامس يخرج من قبره
انيسا والسادس يقبل
ما عمل من الخيرات في تلك
السنة والسابع يوجب
شفاعته يوم القيمة والثامن يمر الصراط كالبرق
لسهم والتاسع يخرج من قبره
من الحسنا والعاشر يكون الله اسمه عن ديوان الاشقياء شيخ ذاه وبدء
اخرجها قبل صلوة العيد ولا تسقط بالتاخير وهي نصف صاع من بر
او دقيق او سويق او صاع من تمر او شعير والذبيب كالبر وعندهما

كالشعير

كالشعير والصاع ثمانية ارطال ورفع قيمة ذلك افضل وعلى الفقير لا ادفع
لحاجة الفقير يتم الاجر وقال من اعطى صدقة الفطر كاله بكل لحبة يعطيها
سبعون الف حسنة ما بين المشرق والمغرب مشكاة

اما صدقة الفطر فهي

فرض الصبي ان رسول الله فقال لما ارضى
يا رسول الله فحمله الى منزله والبسه احسن الثياب
واشبعه ودهنه وصبه فخرج الصبي ضاحكا
مستبشرا فلما رآه الصبيان قالوا الى الان تبكي فاما
مر مسرورا فقال كنت جايعا فشبعت وكنت عاريا
فلبست وكنت يتيما فكان رسول الله ابي وعايشة
امي والحسن والحسين اخوتي وعلي عمي وفاطمة اختي
افلا افرح فقال الصبيان يا ليت ابانا قتل في
سبيل الله تعالى وليت الغزوة فيكون كذلك فلما
توفي النبي صلعم خرج الصبي وهو يحثي التراب على رأسه
فاستقبله فقال لا ان مرت غريبا ويتيما فقمته
ابو بكر الصديق الى نفسه ودهنه زبدة الشاس
على اربعة اقسام كريم وسخي وبخيل ولئيم اما
الكريم فهو الذي لا ياكل ويبذل واما السخي فهو
الذي ياكل ويعطي واما البخيل فهو الذي ياكل
ويعطي واما اللئيم فهو الذي لا ياكل ولا
يعطي هداية فاحفظ وانصح واعمل بمضمونه

وكوة الفطر قبل صلوة العيد
فجعل كفا عتق رقبة ثم جاء الى النبي صلعم فقال يا رسول الله نسيت زكوة الفطر قبل
صلوة العيد فجعلت كفا عتق رقبة فقال لم لو اعطيت يا عثمان مائة رقبة
لم تبلغ ثواب زكوة الفطر قبل صلوة العيد فاحفظ زبدة الواعظين

ولجبة علا ولا اعتقا
على الحر المسلم المالك
لنصابا فاضل على الحوائج
الاصلية وان لم يكن
ناميا وبه تحرم
لصدقة ويجب الاضحية
عن نفسه وولده
لصغير الفقير وعبده
للخدمة ولو كافرا وكذا
مدبره وام ولده لا
عن زوجته وولده الكبير
وطفله الغني بل من مال
الطفل والمجنون كالطفل
ولا عن مكاتبه ولا
عن عبيد للتجارة وقد
قاد اداء صدقة الفطر قبل
صلوة العيد وان تعمدا
بن عفان رضي الله عنه

وعن الحسن بن علي انه قال اذا دخلت المسجد فسلم على النبي م فان رسول الله م
قال لا تتخذوا بيتي عيدا ولا تتخذوا بيوتكم قبورا وصلوا علي حيث كنتم فان
صلوتكم تبلغني وفي حديث اوس رضي الله عنه انه قال م اكثروا علي من الصلوة يوم الجمعة

فان صلوتكم معروضة علي
وعن سليمان بن سحيم رحمه ا
لله عليه رأيت النبي م
في النوم فقلت يا رسول
الله هؤلاء الذين يأتونك
فيسلمون عليك اتفقه سلامهم
قال نعم وارد عليهم شغا
قوله والفجر وليال عشر عن عبد
الله بن عباس انه قال اقسم
الله الملك من بين اصابع
النبي م يوم الطائف وعن
عكرمة انه قال اقسم الله
بانفجار الناقة من حجر التمام
لصالح م وكعب للاخبار انه
قال معناه اقسم الله بانفجار
الماء كلها من العيون ونعمة
في ذلك على جميع عباده وا
لحسن البصري انه قال ا
قسم الله بانفجار الموتى

سورة الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر اقسم بالصبح او فلقه كقوله تعالى والصبح اذا
تنفس او بصلوته وليال عشر عشر ذي الحجة ولذلك فسر
الفجر بفجر عرفة او النحر او عشر رمضان الاخير وتنكيرها
للتعظيم وقرئ وليال عشر بالاضافة على ان المراد
بالعشر الايام والشفع والوتر والاشياء كلها شفعها
ووترها او الخلق كقوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين او
للخالق هو الله لانه فرد ومن فسرهما بالعناصر والا
فلاك والبروج والسيارات او شفع الصلوة و
وترها او بيوم النحر وعرفة وقد روي مرفوعا
او بغيرها فلعله افرد بالذكر من انواع المدلول
ما رآه اظهر دلالة على التوحيد او مدخلا في الدين
او مناسبة لما قبلها او اكثر منفعة موجبة للشكر
والليل اذا يسر اذا يمضي كقوله تعالى والليل اذ ادبر والتقييد
بذلك لما في التعاقب من قوة الدلالة على كمال
القدرة ووفور النعمة او يسرى فيه من قولهم صلى
المقام وحذف الياء للاكتفاء بالكسر تخفيفا هل في ذلك

من القبور وقال بعض المفسرين اقسم الله بانفجار دموع العصاة من عيونهم وقال
بعضهم اقسم الله بانفجار الماء من حجر موسى م وقال بعضهم اقسم الله بانفجار
البحر لموسى م او لبني اسرائيل وهلاك عدوهم وقال بعضهم اقسم الله بانفجار ا

الارض

الارض من النبات والكلأ والاشجار وليال عشر قال بعضهم بعشر ليال من رمضان
ورحمته على عباده وقال بعضهم اقسم الله بعشر ليال من رمضان واعتاقه
العصاة فيها وقال بعضهم اقسم الله بعشر من ذي الحجة ونحر الحاج وطواف

الطائفين وزيارة
الزائرين واعتذار المذنبين
تفسير قال بعض العلماء
من صام هذه الايام اكرمه
الله تعالى بعشر اشياء البركة
في عمره والزيادة في ماله
والحفظ في عياله والتكفير
للسيئات والتضعيف
للحسنات والتسهيل لسكرات
الموت والضياء لظلمات قبره
والتثقيل لميزانه
والنجاة في دركاته والصعود
على درجاته وكذا روي
ان الله تعالى اختار من
السنة ثلثة عشر الاخير
عشر رمضان لما فيه من
ليلة القدر وعشر الاضحى
لما فيه من يوم التروية
والعرفة والاضاحي وا

العمل الصالح فيها
احب الى الله تعالى
من هذه الا
يام
صح

هل في ذلك القسم او المقسم به قسم حلف او محلوف
به لذي حجر يعتبره ويؤكد به ما يريد تحقيقه والحجر
سمي به العقل لانه يحجر عما لا ينبغي كما سمي عقلا ونهية وحصاة
من الاحصاء وهو الضبط والمقسم عليه محذوف
وهو ليعذبن يدل عليه قوله الم تر كيف الآية
قاضي بيضاوي روي عن ابن عباس رضي الله عنه
انه قال م ما من ايام يعني ايام العشر قالوا ولا الجهاد في
سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل
خرج بنفسه وماله فلم يرجع بذلك وروى ابو
هريرة رضي الله عنه عن النبي م انه قال ما من
ايام احب الى الله ان يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة
يعدل صوم كل يوم فيها بصيام سنة وقيام كل ليلة
فيها بقيام ليلة القدر وفي الخبر ان موسى م قال
يا رب دعوت فلم تجب دعوتي فاعطني شيئا ادعوك
به فاوحى الله تعالى ان موسى م اذا دخل ايام العشر
من ذي الحجة قل لا اله الا الله اقض حاجتك قال
يا رب كل عبادك تقولها قال يا موسى من قال لا

التلبية والحج وانواع المناسك كما جاء في الخبر ان الله تعالى يباهي ملائكته
فيقول انظروا الى عبادي حيث جاؤا من كل فج عميق شعثاء غبراء ليشهدوا
منافع لهم اشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت لهم وعشر المحرم لما فيه من بركات

يوم عاشوراء ولو وردها وهذا الاثار ومثلها قال الفقهاء رحمهم الله
ولو قال رجل لله علي ان اصوم افضل الايام في سنتي هذا بعد رمضان يجب
عليه عشر الاول من ذي الحجة لان الايام الفاضلة من السنة هذه الايام
وفي الخبر من صام يوم
العرفة من ذي الحجة كتب
الله صيام ستين سنة
وكتب الله تعالى من الفائزين
ذبيحة قوله والشفع والوتر عن عبد الله بن
عباس رضي الله عنه انه
قال الشفع يوم التروية
ويوم العرفة والوتر
يوم العيد وعن
قتادة ومجاهد انهما
قالا الشفع هو الخلق
كلهم والوتر هو الله تعالى
وقد قال الله تعالى ومن
كل شيء خلقنا زوجين اثنين معناه
ليعلم الله ان الله تعالى واحد
وعن الحسن انه قال
الشفع هو اربع صلوات
صلوة الفجر والظهر والعصر
والعشاء والوتر هو صلوة المغرب اقسم الله تعالى بصلوة الخمس التي يصليها
اهل الاسلام قال بعضهم الشفع يوم الخميس ويوم الاثنين والوتر يوم الجمعة
اقسم الله بهذه الايام الثلثة لفضلها وشرفها على سائر الايام وقال

لا اله الا الله في هذه الايام مرة فلو وضعت
السموات السبع والارضون السبع في كفة الميزان
لثقلت هذه المقالة بهن جميعا وعن
عبد الله بن عباس
رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال اليوم الذي
غفر الله فيه لادم اول يوم من ذي الحجة من صام ذلك
اليوم غفر الله له كل ذنب واليوم الثاني استجاب الله
دعاء يونس فانجاه من بطن الحوت من صام ذلك
اليوم كان كمن عبد الله تعالى سنة لم يعص الله
في عبادته طرفة عين واليوم الثالث اليوم الذي
هدأ الله تعالى زكريا عليه السلام فاستجاب دعاءه من صام
ذلك اليوم استجاب الله دعاءه والرابع اليوم
الذي ولد فيه عيسى من صام ذلك اليوم نجا من
لباس والفقر فكأنما يوم القيمة مع السفرة البررة الكرام
والخامس اليوم الذي ولد فيه موسى من صام
ذلك اليوم برئ من النفاق وامن من عذاب القبر
والسادس اليوم الذي فتح الله تعالى فيه الخير
من صام فيه نظر الله بالرحمة ولا يعذب بعده

بعضهم الشفع ركب وشفعا والوتر مضى اقسم الله تعالى بهذه الشهور
لشرفها وفضائلها على سائر الشهور وقال بعضهم الشفع ادم وحوى رضي
الله عنها والوتر محمد عليه السلام اقسم الله تعالى من كثرة فضلهم وشرفهم و
بعده ابدا والسابع اليوم الذي يغلق فيه ابواب جهنم
ولا يفتح حتى يحل ايام العشر من صام فيه اغلق
الله تعالى عليه ثلثين بابا من الشر وفتح ثلثين بابا من
الخير والثامن اليوم الذي سمي يوم التروية من
اعطي من الخير ما لا يعلمه الا الله تعالى والتاسع
اليوم الذي هو يوم عرفة من صام فيه كان كفارة له
لسنة ماضية وسنة مستقبلة وهو اليوم الذي
انزل الله فيه اليوم اكملت لكم دينكم وتممت عليكم
نعمتي والعاشر هو اليوم الذي الاضحى من قرب قربانا
فيه فيأول قطرة من دمه غفر الله له بذنوبه وذ
نوب عياله ومن لطم فيه مؤمنا او قصد فيه
قصد بعثه الله تعالى يوم القيمة امينا ويكون ميزا
انقل من جبل احد مجالس وعن عائشة رضي
انها قالت ان رسول الله قال ما من يوم اكثر
من ان يعتق الله تعالى الناس من يوم عرفة وقال
افضل ما قلنا وما قال الانبياء قبلي في هذه
الايام العشر لا اله الا الله وحده لا شريك له تمت

ليل اذا يسر وقال بعض
العلماء هي ليلة المزدلفة
اقسم الله تعالى لفضلها و
شرفها بسير الحجاج فيها
وقال الشيخ ابو سعيد
هي ليلة المولد يدل
عليه قوله تعالى سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا من
المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى الاية تيسر خفي
حكي ان شقيقا الثوري
انه قال كنت اطوف
والمسلمين في البصرة من
ليال ذي الحجة فاذا انا
نورا في قبر رجل فوقفت
متفكرا فاذا نودي بصوت
عال يقول يا سفيان
عليك بصيام ذي الحجة
يعطيك الله نور مثل
ذبيحة وقال النبي من صام يوم الاخير من ذي الحجة واليوم الاول
من المحرم فقد ختم السنة الماضية وفتح السنة القابلة با
لصوم وجعل الله تعالى له كفارة خمسين سنة فاحفظ

وعن يحيى بن ابى طالب رضى الله عنه قال ما من دعاء الا بينه وبين الله حجاب حتى يصلى على محمد وعلى اله فاذا فعل ذلك خرق الحجاب واستجيب دعاؤه

الضحى اى اقسم بقدرته على خلق النهار والمنير واقسم بقدرته على خلق الليل المظلم

قيل اقسم بليله اذا سجى وبطولها

المطيعين وسماها ضحى لنور

واقسم بافهامهم وسناها

ليلا لكثرة وساوسها

وهواها وامرها بالسوء

كانه يقول اقسم بقدرتى

على اخراج الظلمانى من

الانفس الامارة وقيل

بالمصلين صلوة الضحى

وبالمصلين صلوة الليل

وهذا يدل على جلالة صلوة

الضحى وصلوة الليل وقيل

اقسم بنوقلبه وبسماها

ضحى لكثرة نوره وضيائه

وسكونه مع مولاه فى

جميع الاحوال وسماه

ليلا لكثرة اطمينانه بذكر

ربه ومع مناجاته وقيل

بالنهار الذى خلق فيه

روحه والليل الذى ولد فيه وسجد لربه عند ولادته كذا فى تفسير حقى

عليك بطالعته يا صوفى قال ان للجنة بابا يقال له الضحى فاذا دعى يا

عالم نادى منادٍ اين الذين اوعون صلوة الضحى هذا بابكم فادخلوها برحمة

الله وعن قتادة رضى الله عنه قال ما من يتيم كل ولد بعله بعله فنادى منادٍ يا اهل الصلوة تقدموا ويا اهل الزكوة تقدموا ويا اهل الصيام تقدموا هكذا بسائرها تفسير حقى هذه السورة نزلت بمكة على ما روى ان قريشا

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الضحى

والضحى وهو وقت ارتفاع الشمس وتخصيصه لان النهار يقوى فيه ولان فيه كلم موسى ربه والقى السحرة سجدا او النهار ويؤيده قوله ان يأتيهم باسنا ضحى فى مقابلة بياتا او اليل اذا يجى كن اهله او وكد غلظة من يجى الحر اذا سكنت امواجه وتقديم الليل فى السورة المتقدمة بنا على الاصل وتقديم النهار هاهنا باعتبار الشرف ما ودعك ربك ما قطعك قطع الموذع وقرئ بالتخفيف يعنى ما تركك وهو جواب القسم وساقلى وما ابغضك وقد فى المستقبل استغناء بذكره من قبل ومرعاة للفواصل روى ان الوحى تأخر عنه اياما فقال الكفرة الاستيناء كما ترى فى سورة الكهف او لزجره سائلا ملحا او الجرو الصغير يسبقها كالتحت لسريه او لغيره فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت ردا عليهم وللاخرة خير لك من الاولى فانها باقية خالصة عن الشوائب وهذه فانية مشوبة بالمضار كاشارة بين انهما لا يزالوا صله بالوحى والكرامة فى الدنيا وعده لها هو اعلى واجل

ولجل من ذلك فى الاخرة او لها امرك خير من بدايتها لان ما تيسر لك فى الرفعة والكمال والسمو يعطيك ربك فترضى وعد شامل لما اعطاه من كمال النفس وظهور الامر واعلاء الدين ولما ادخر له مما لا يعرف كنهه سواه واللام للابتداء دخل الخبر بعد حذف المبتداء والتقدير ولانت سوف يعطيك لا للقسم فانها تدخل على المضارع الا مع النون المؤكد وجمعهم مع السين للدلالة على ان العطاء كائن لا محالة وتأخر حكمة الله يجدك يتيما فاوى قد يذكر لما انعم عليه تنبيها على انه كما احسن اليه فيما مضى يحسن اليه فيما يستقبل والاستفهام للتقرير والوجدان هنا العلم او يتيما مفعول الثانى والمصادفة وتيما حال ووجدك ضالا عن علم الحكم والاحكام فهدى فعلمك بالوحى والالهام والتوفيق ووجدك عائلا فقيرا ذا عيال فاغنى بما حصل لك من ربح التجارة فاما اليتيم فلا تقهر فلا تغلبه على ماله لضعفه وانا السائل فلا تنهر فلا تزجره وامتا بنعمة ربك فحدث فان التحدث بها شكرها وقيل المراد بالنعمة النبوة والعلم بها تبليغها قاضى بيضاوى

اخبركم عن الكل فهو كذا وان اخبركم عن الثلاثة والا يخبركم عن عن اثنين فهو ايضا كذا فقال فرجعت الاوثى بهذا الخبر من الهود فقالوا يا رسول الله افتانا يا محمد اخبرنا عن ثلاثة اشياء فقال اخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله فابطا

الى المدينة ليسئلوا اليهود عن رسول الله ﷺ وعن امره وصفاته ومبعثه فلما قدموا المدينة اتوا اليهود وقالوا قد اجتمعوا فى عيدهم فسئلوهم عن ذلك وصفوا لهم صفته وان خاتم النبوة بين كتفيه فقال لهم اليهود ذهبا كما وصفتموه وهو نبى مرسل وامره حق وشقوه ولكن اسئلوه عن ثلاثة فخصال عن قصة ذى القرنين وقصة اصحاب الكهف وعن الروح فان اخبر عن الاولين والاخرين فهو نبى مرسل وان

أوحى خمسة عشر ليلة او يوما وقيل اربعون يوما وقيل ثلثة ايام وهو الاصح لان
عناء الحبيب مع الحبيب لا يكون اكثر من ثلثة ايام وقال قريش فيما بينهم ودعه
ربه وقلاه اى تركه وابغضه والذى تابعه من الجن لان الكفار يقولون
لهم يجيء من الجن وهو
يلقنه هذا الكلام حتى قوله
هو على الاثام اتاه جبريل
فقال عوتبت ترك الا
ستثناء لم تقل ان شاء
الله ثم علمه بتعليم الرب
فقال ولا تقولن لشيء انى
فاعل ذلك غدا الا ان
يشاء الله ثم اخبره بخبر
ذى القرنين واصحاب الكهف
وامره ان يقول فى الروح
قل الروح من امر ربى وورد
عليه هذه السورة وقيل
وللاخرة خير لك من الاولى
لانك فى الاخرة ضممت اليها
شيئا ليس للحد عيك
اولها اليقسم بالحمد والم
الشفاعة والثانى لواء
الحمد والثالث الحوض
والرابع طوبى وهو شجرة فى الجنة والخامس ان تكون البرزخ بينى وبين اهل الجنة
وقيل وللاخرة خير لك من الدنيا لان الدنيا دار مخافة وزوال
والايمان لامتك والاخرة دار الامن من زوال والايمان لامتك والنعم وان كان فيها

قال النبى يا نبى موسى ربه فقال يا رب انى اخاف من
الفقر ومن عذاب القبر ومن سكرات الموت ومن اهوال
القيمة قال الله تعالى ان خفت من الفقر فعليك
صلوة الضحى وان خفت من عذاب القبر فعليك بحقن
بين المغرب والعشاء وان خفت من سكرات الموت فعليك
فعليك بالمعالم المسكين وان خفت من اهوال
القيمة فعليك بقيام الليل وصيام النهار وقيل
للمؤمن ان يتطوع عند وقت الضحى ركعتين لو اربع
او اكثر بشرط ان اقلها ركعتان واكثرها اثنى عشر ولم يثقل
ازيد منها عن ابى هريرة رضى الله عنه قال من حافظ
على شفعة الضحى غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر
وعن ابى الدرداء انه قال من صلى الضحى ركعتين
لم يكتب من الغافلين ومن صلى اربعا كتب من العابدين
ومن صلى ستا لم يتبع اياه ذلك اليوم ذنب ومن
صلى ثمانية كتب الله تعالى من القانتين ومن صلى
اثنتى عشرة بنى الله بيتا فى الجنة وفى رواية قصرا
من ذهب كله فى كتاب ترغيب لسيد على ذاده قوله الم نجعل

من قتل نفسه لكيما فى جميع عمره على امته او انها مشوبة بالالام والاحزان والاخرة مملوة
بالكرامات والعين والغلمان اولانها فانية والاخرة باقية تفرجى قوله ولسوف
يعطيك ربك فترضى معناه سيعطيك شفاعتك فى الاخرة من الشفاعة وقيل الطاعات
حتى ترضى ويجوز ان يكون هذا
وعدا له من الله بالتمكين
والنصر وكثرة المؤمنين وعن
ابن عباس رضى الله عنه انه قال
فجزاه ان لا يدخل احد من
اهل بيته النار وقيل هى
الشفاعة فى جميع المؤمنين
وعن على رضى الله عنه قال ما
اشفع لامتى حتى يناد ربى
عز وجل ارضيت يا محمد
فاقول رضيت يا رب وعن جعفر
ابن محمد عن ابيه قال دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة و
عليها كساء من وبر الابل و
هى تطحن بيدها وترضع
ولدها فلما ابصرها دمعت
عيناه فقال يا بنتاه تحملى
مرارة الدنيا بحلاوة الاخرة
فقد انزل الله على

المجيد يتيما فاوى وعد عليه نعمة الموصلة اليه من صغره
الى كبره والحق المجيد يتيما عن ابويه فضمك الى ابى
طالب ورباك فجمعه وفضلك على اولاده وقد كان ابوه
ما وهو فى بطن امه وماتت امه وهو ابن سنتين ومولده
وهو ابن ثمان سنين معلم قوله ووجدك ضالا فهدى
اى ضالا عن معالم النبوة واحكام الشريعة فالهمك وارشدك
اليها دليله قوله وان كنت من قبله لمن الغافلين وقيل
ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ويجوز ان يقال فى معالم
الدين كما على دين قومه فهداه الله لان الله لا يخلى الرسل
من كفر قيل معناه وجدك ضالا بين قوم ضلال لا يعرفون
حرمتك فهداهم الله الى معرفتك قدره وقيل معناه انه كان
ضل فى صغره فى قومه فى شعاب مكة فوجده ابو جهل فعرفها
من اعتنا فرده على جده وعمه عبد المطلب وقال سعيد
المسيب خرج مع عمه ابى طالب فى قافلة ميسرة غلام
خديجة فبينما هو كذلك ظلانا له جاء ابليس فلطم
من الناحية عن الطريق فجاء جبريل فنفخ ابليس نفخة وقع منها
بالحبشة وذلك اقاصى الفاقة فمن الله عز وجل بذلك معالم

ولسوف يعطيك ربك فترضى عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال يعطيه الله تعالى
فى الجنة الف قصر من اللؤلؤ ترابه من المسك وفى كل قصر من كل ما يشتهى على
على احد الضعفا معالم التنزيل اللهم اجعلنا شفاعته العظما واحفظ

روي عن النبي ﷺ انه قال ان اول الناس يوم القيمة اكرههم على الصلوة دوي عن محمد بن الحسن الكبير قال صام وراق بالكوفة سبعة عالم في المنام فقال له ما فعل الله بك يا وراق قال اغفر لي وبي فقال بماذا فقال بالكاف الصلوة من تعليم النبي ﷺ لمن يكتب صلوتي باعتراض محمد الفزاز فكيف لا يغفر الله لقائلها لسانا وقلبا كذا في الروضة قيل عظم الله تعالى ثلاثة اوجه الاول باسناد انزاله اليه وجعل مختصا دون غيره والثاني وجه بالضمير بدون اسم الظاهر شهادة له بالشاهة في رفعة القدر لكمال الشرف والثالث الرفع عن مقدار الوقت الذي انزل فيه كشف

سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه في ليلة القدر فخمه باضماره من غير ذكر شهادا بالنباهة المغنية عن التصريح كما عظمه بان اسند انزاله اليه وعظم الوقت الذي انزل فيه بقوله وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر وانزاله فيها بان ابتدأ انزاله فيها او انزاله فيها جملة الى سماء الدنيا على السفرة فوضعه في بيت العمور ثم كان جبريل ينزله على النبي ﷺ نجوما في ثلث وعشرين سنة وقيل هو ما انزلناه في فضلها وهي وتا العشر الاخير من رمضان ولعلها السابعة منها والداعي الى اخفائها ان يحيي من يريدها ليالي كثيرة وتسميتها بذلك لشرفها او لتقدير الامور فيها لقوله فيها يفرق كل امر حكيم وذكر الالف اما للتكثير او لما روي عن النبي ﷺ انه ذكر اسرائيليا لبس السلاح وغزى في سبيل الله الف شهر فعجب المؤمنون وتقاصرت اليهم اعمالهم فاعطوا ليلة هي خير من مدة ذلك الغازي تنزل الملائكة والروح فيها اي في ليلة القدر باذن ربهم

وانما سميت ليلة القدر لانها تقدر فيها الامور والاحكام كلها من تلك الليلة الى السنة القابلة ثم تسلم الحفظة وكتبة الرزق والعذاب تسلم الى جبرئيل ودفتر النبات والارزاق تسلم الى ميكائيل ودفتر الامطار والرياح تسلم الى اسرافيل ودفتر قبض الروح وانقضاء الاجال تسلم الى عزرائيل كقوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم او القدر بمعنى الضيق لان الارض تضيق تلك الليلة لكثرة نزول الملائكة

وسبب نزول هذه الاية عن ابن عباس رضي الله عنه قال ذكر جبرئيل عند النبي ﷺ عبدا يقال له شمعون الغازي وهو غزى مع الكفار الف شهر وكان يسلح حلقة جملي وليس له غيرها من التحرب وكلما ضرب الكفار بهذه الحلقة قتل ليحصى عدد هم

وتم بيان الليلة فضله على الف شهر وتنزلهم على الارض او الى سماء الدنيا تقديم على المؤمنون من كل امر من اجل كل امر من الخير والبركة تقدر في تلك السنة الى القابل وقرئ من كل امرئ من اجل كل انسان سلام خبر مقدم هي اي ليلة القدر مبتدء موخر ما هي الا السلامة اي لا يقدر الله فيها الا السلامة ويقضي في غيرها السلامة والبلاء او ما هي الا سلام لكثرة ما يسلمون فيها على المؤمنين حتى مطلع الفجر اي وقت مطلعه اي طلوعه وقرئ بالكسر على انه كالمرجع او اسم زمان على غير قياس كالمشرق قاضي بيضاوي عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال من صلى في ليلة القدر ركعتين يقرء في كل ركعة مرة والاخلاص سبع مرات فاذا سلم يقول استغفر الله واتوب اليه سبعين مرة فلا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له ولابويه ويبعث الله تعالى ملائكة الى الجنان ويبشرون له الاشجار وينبوذ القصور ويخرون الانهار له ولا يخرج من الدنيا حتى يرى ذلك كلها تغير خلقه

فاذا عطش يخرج من موضع الاستسماء عذب فيشرب به واذا جاع ينبت منه ثم فيأكله فطاهد كل يوم حتى مضى من عمره الف شهر وهو ثلث وثمانون سنة واربعة اشهر فجاء الكفار من يده فقالوا لامرأته وهي كافرة انا نعطيك اموالا كثيرة فان قتلت زوجك قالت انا لا اقدر قتله قالوا نعطيك حبالا تشد بها شدا ذي يديه ورجليه ففي نومه انا نقتله فشدت المرأة في نومه فاستيقظ فقام من شد ني فقالت انا شددت لاجرتك فجذب يده فقطع الحبل ثم جاءت الكفار بالسلسلة فشدت المرأة بها فاستيقظ فقام من شد ني قالت انا شددت لاجرتك فجذب يده فقطع سلسلة ثم قالت كالاولى يا امرأة اني انا ولي من اولياء الله تعالى لا يغلب على شيء من امر الدنيا الاشعث هذا وكان له شعر

طويل وهو صاوية فسمعت امرأته فلما نام قطعت دوابته في حال نومه وكانت له ثمانية قطعة من شعر رأسه وكله تجر على الأرض فشدت بأربعة دوابه منها يد وأربعة أخذ رجليه في نومه فقال من شد في قالت انا شددت لأجربتك فلم تجد جذبا شديدا فلم يقدر قطعه فأخبرت امرأة الكفار فجاؤا الى اود هبوا الى مدينتهم وكان فيه عود فاوثقوا على ذلك العود فقطعوا اذنيه وعينيه وشفتيه ولسانه ويديه ورجليه وكلهم يجتمعون في ذلك البيت فاوحى الله تعالى اليه اني شيء تريد عليهم اصنعه فقال اريد ان تقطع من القوة حتى لا تركب عود هذا البيت فيهدم عليهم فقوه الله وحرك نفسه فوقع الشقف عليهم وهلكوا جميعا وامرأته معهم فانجا الله تعالى منهم وارد الله تعالى جميع اعضائه فعاد ذلك العبد الذي فهم مع قيام ليلة وصيام نهارها وضرب السيف في الله تعالى فبكى اصحاب النبي شتيا قال ذلك فقالوا يا رسول الله هل بعد هذا قول فقال لا ادري فان الخير كله بيد الله تعالى يهبه لمن يشاء وقال يا محمد اعطيتك وامتك ليلة القدر

فالستيف

دو ان ابواب السموات مفتوحة في ليلة القدر ما من عبد يصلي فيها الا كتب الله بكل تكبيرة غرس شجرة في الجنة لو سار الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها او بكل ركعة بيتا في الجنة من درة وياقوتة وزبرجد ولؤلؤ ولو بكل اية من مرة في الصلوة تلجا في الجنة وبكل جلسة درجة من درج الجنة وبكل تسبيحة حلة من حلل الجنة زبيدة **دو** في الخبر انه قال ينزل في ليلة القدر اربعة الوية لواء الحمد ولواء الرحمة ولواء المغفرة ولواء الكرامة ومع كل لواء سبعون الف ملك وعلى كل لواء مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله قال من قال تلك الليلة ثلث مرات لا اله الا الله محمد رسول الله غفر الله له بواحدة وغفر من اتى بواحد واخله الجنة بواحدة فينصب لواء الحمد بين السماء والارض ولواء المغفرة على قبر النبي ولواء الرحمة فوق الكعبة ولواء الكرامة فوق الصخرة في بيت المقدس وكل واحد منهم يعبدون في تلك الليلة على باب المسلمين سبعين مرة يسلمون عليهم سنانية **وعن** وهب بن منبه انه قال كان عابد في

في بني اسرائيل عبد الله تعالى ثمانمائة سنة وكان يدعو الله ويتضرع اليه وقد اثبت الله تعالى عمله تم كل ليلة ما يكفيه وكان قلبه مطمئنا اليه فلم يوح اليه فؤادي لا اوحي الى رجل قلبه مطمئن لغيري قال يا رب ما يطمئن قلبي فقيل له بالشجرة التي تاكل منها فقطع التي يأمنها وترعى في الفيافي وقال له ربه ان لعبادي ليلة هي ليلة القدر خير من عبادتك كلها **وقال** بعض العلماء هذه الليلة شريفة وذلك ان نوحا دعى لخلق الى سنة الا خمسين عاما وانت يا احمد دعوت لخلق ثلث وعشرين سنة وانت خير من نوح ومدتك القليل خير من مدة نوح وقومك اكثر من قوم نوح فلكل واحد منهم بالسيف الف شهر والقيام الف شهر وان كانت كثيرة في صلوة الركعتين من امتك وان كان قليلة في ليلة كان افضل من ذلك كله ليعلم الخلائق ان فضلي ورحمتي على محمد عليه السلام وامته افضل من رحمتي على جميع الخلائق فمن حفظ عليك بطاعته يا اخي فانه لك فهما يفي من

الغيافي فيها افضل على من عبادة لك الشهر الف شهر وقال بعضهم قال الله تعالى يا محمد وكيتا في ليلة القدر خير لك ولامتك من عمر السيف الف شهر وقد تمادى امرائيل ستمائة **وقيل** سبب نزولها انه لما دنى وفاة النبي عم امته يكي رسول الله ويحزن وقال اذا خرجت من الدنيا فمن يبلغ سلام الله على امتي واغتم قلبه فاوحى الله قلبه بقوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها تبلغوا سلامي ولا امنع عنهم فلا تحزن يا حبيبي وعظمه وخلقني وقيل قال بعضهم انما كان في عهد رسول الله ثم رفعت وذهب عامة المشايخ على انها باقية الى يوم القيمة واختلفوا في تلك الليلة فقال بعضهم اول ليلة من رمضان وقال بعضهم ليلة سبعة عشر وقال الاكثر في العشر الاخير من رمضان **وحكي** ان ابا يزيد البسطامي قال رايت ليلة القدر في جميع عمري مرتين رايت واقعة من موقع الشرائع والمرتين في حقايق الكشف انه قال اذا خرج ليلة القدر تسعة احرف وقد ذكر الله تعالى لفظ ليلة القدر في ثلث مواضع فيكون سبعة وعشرين فاحفظ وافهم

وذكر

قال رسول الله ﷺ من صلى على تعظيما جعل الله من تلك الكلمة ملكا له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورجلاه تحت العرش يقول الله له صل على عبدي كما صلى على نبي فصلى عليه الى يوم القيمة ز بدة م انس رضه رمز مسلم عنه انه

قال نام رسول الله ﷺ نومة ثم قام ورفع رأسه متبسما فقيل ما اضحكك يا رسول الله قال نزلت على آنفا اي قريبا سورة فقرأها علينا لك الكوثر الاه سبب نزولها لما روى عن ابي صالح عن ابن عباس انه قال ان العاص بن وائل يجمع الماء

سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم

انا اعطيناك الكوثر اي الخير الموفر الكثرة من العلم والعمل وشرف الدارين روي عنه ﷺ انه نهر في الجنة وعدته ربي فيه خير كثير حلي من العسل وابيض من اللبن واحر من الثلج واليذ من الزبد حافتاه الزبرجد وآنيته من الفضة لا يظمأ من يرد منه وقيل حوض فيها وقيل اولاده واتباعه او علماء امته او القراء ن فصل لربك فدم على الصلوة مخالصا لوجه الله خلاف الشاكين عنها المرائين فيها شكرا لانعامه فان الصلوة جامعة لاقسام الشكر وانحر واذبح البدن التي هي خيار اموال العرب وتصدق على الجار والبعيد خلافا لمن يدعهم ويمنع منهم الماعون فالسورة كالمقابلة للسورة المتقدمة وقد فسرت الصلوة بصلوة العيد والنحر بالتضحية ان شانئك ان من ابغضك ليبغضه لك هو الابتر الذي لا عقب له اذ لا يبقى منه نسل ولا حسن ذكر وقيل انت فسق ذريتك وحسن صيتك واثار فضلك الى يوم القيمة ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف عن

عن النبي ﷺ من قرأ سورة الكوثر سقاه الله ﷻ من كل نهر في الجنة وكتب له عشر حسنات بعدد كل قربان قربه في يوم النحر قاضي بيضاوي روى عن النبي ﷺ انه قال من كان له سعة فلم يضح فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا وفي رواية فلا يقربن الى مصلانا وعن علي رضي الله عنه من خرج من بيته الى شراء الاضحية كان له بكل خطوة عشر حسنات وبكل عشر سيئات ورفع له عشر درجات واذا تكلم في شرائها كان كلامه تسبيحا واذا اخذها كان كل درهم سبعمائة حسنة واذا نحرها على الارض يدنو ذبحها استغفر له كل خلق من موضعها الى الارض السابعة واذا اهراق دمها خلق الله بكل قطرة من دمها عشرة من الملائكة يستغفرون الى يوم القيمة واذا قسم لحمها كان بكل لقمة مثل عتق رقبة من ولد اسمعيل اخرجه الحاكم عن النبي ﷺ انه قال لعائشة يا عائشة قومي الى اضحيتك واشهديها فان لك بأول قطرة تقطر من دمها على الارض ان يغفر الله لك ما سلف من ذنوبك فقالت يا رسول الله الناخاصة ام للمؤمنين عامة

خاتم النبيين وقربت لاسمك في التوحيد والاذان والصلوة وكثير من الاشياء وانت صاحب الكوثر فكيف تكون ابتر روضة العلماء روي ان الكوثر نهر في الجنة وقيل حوض فيها وقيل في الموقف وقيل فضائل كثيرة وقيل مقام المحمود وقيل خلق حسن وقيل رفعة ذكر وقيل هذه السورة وقيل اولاده واتباعه وقيل علماء امته وقيل القرآن العظيم وقيل علماء اولاده وقيل ما اوحي اليه مطلقا وقيل النبوة وقيل اصحابه المعظم وقيل تفسير القرآن وقيل تحقيق الشرائع وقيل كثرة امته وقيل كرامات الواقعة وقيل الشفاعة الكبرى شهاب وجه المقابلة ان الله تعالى وصف المنافقين في السورة المتقدمة باربعة امور الاول البخل وهو المراد من قوله تعالى يدع اليتيم ولا يحض الثاني والثالث ترك الصلوة وهو المراد من قوله فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون والثالث الرياء وهو المراد من قوله الذين هم يراؤن والرابع منع الزكوة وهو المراد من قوله ويمنعون الماعون فذكر في هذه السورة في مقابلة كل واحد من الصفات الاربع فذكر في مقابلة عن

عن صلوتهم ساهون قوله نصلى وفي مقابلة الذين هم يراؤن قوله لربك وفي مقابلة
الذين يدع اليتيم ويمنعون الماعون قوله وانحر لان بذل خيار الاموال يقابل البخل
وصرفها الى المحاويج يقابل منع الماعون شيخ زاده ﴿واعلم﴾ تجوز الاضحية عن اربعة
اصناف من الحيوان الابل
والبقر والغنم والمعز ذكورها
واناثها ومن البقر ما تمت
سنتان وطعنت في الثالثة
ومن الابل والبقر عن واحد
الى سبعة كلهم يريد القربة
فلو اراد احدهم بنصيبه اللحم
او كان كافرا لا يجوز عن احد
منهم ولم ينقص نصيب احد
منهم ويجوز الجزع كالجماء
والخصى والثولاء والجزع
شاة لها ستة اشهر والجماء
هي التي لا قرن لها من خلقتها
والثولاء هي المجنونة ولا
يجوز من العمياء التي ليس
لها عينان ولا العرجاء التي
تمشي بثلث قوائم ولا
العوراء التي ليس لها عين
واحد ولا العجفاء التي
لا مخ في عظمها ولا ما ذهب اكثر من ثلث اذنها او عينها او اليتها كذا في كتب الفقه
واول وقتها بعد الصلوة في المصر ولا يذبح قبلها بخلاف القرى وآخره قبل
يوم الثالث والافضل ان يذبح بنفسه ان قدر والا يأمر غيره ويستحب حضوره

فقال عليه السلام بل لنا وللمؤمنين عامة ﴿وعن﴾ وهب بن منبه انه قال
ان داود عليه السلام قال الهي ما ثواب من ضحى من امة محمد عليه السلام
قال ثوابه ان اعطيه بكل شعر على جسده عشر حسنات
ويمحى عنه عشر سيئات ويرفع له عشر درجات وله بكل
شعر قصر في الجنة وجارية من حور عين ومركب من
ذوات الاجنحة خطوها مد البصر يركبها اهل الجنة
فيطيرون بها حيث يشاؤن اما علمت يا داود ان الضحايا
هي المطايا ترفع البلايا يوم القيمة ﴿حكي﴾ عن زهرة
لاحمد بن اسحق انه قال كان لي اخ فقير وكان يضحي
كل سنة شاة فلما توفي صليت ركعتين فقلت اللهم
ارني اخي في نومي فاسئله عن حاله فنمت على الوضوء
فرأيت في منامي ان القيمة قد قامت وحشر الناس من قبورهم
فاذا اخي راكب على فرس اشهب وبين يديه نجائب
فقلت يا اخي ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت
بم فقال بسبب درهم تصدقت الى امرأة عجوزة فقيرة
في سبيل الله تعالى فقلت ما هذه النجائب قال الضحايا
في الدنيا والتي اركبها اول اضحيتي فقلت الى اين تقصد

نفسه عند الذبح ويكره ترك التوجه الى القبلة ويقول بعد التوجه قبل الذبح
اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين الله اكبر الله اكبر
ولله الحمد بسم الله اكبر فيذبح ثم يصلي ركعتين على طريق الاستحباب لقوله عليه السلام القوا ما
في ايديكم من السكين ثم
اركعوا ركعتين فانه يعطيكم بهما
ما سئل الله الا اعطا ويقول بعد السلام
اللهم ان صلاتي ونسكي و
محياي ومماتي لله رب العالمين
لا شريك له وبذلك امرت و
انا اول المسلمين ضياء الدين
ووقت صلوة العيد من
ارتفاع الشمس قدر رمح او
رمحين الى زوالها في بيان
الصلوة فاذا دخل وقت
وخرج وقت الكراهة يصلي
الامام بالناس ركعتين بلا اذان
واقامة يكبر تكبيرة ثم يضع
يديه تحت سرته ويثني ثم يكبر
ثلث تكبيرات يفصل بين كل
تكبيرتين بسكتة قدر ثلث
تسبيحات ويرفع يديه عند كل تكبيرة
ويرسلهما في اثنائها ثم يضعهما بعد الثالثة ويتعوذ ويسمي ويقرأ الفاتحة والسورة ثم يكبر ويركع
فاذا قام الى الواجب وهو تكبيرات الزوائد ينبغي في الركعة الثانية يبدأ بالقراءة
ويفعل هكذا بعد قراءة الفاتحة والسورة ثم يركع ويسجد وتكبيرة هذا الركوع

تقصد قال الى الجنة فتعاشن هذه سنة ﴿وقيل﴾ اذا
لم يكن للمؤمنين مركب من الاضحية يكون عمله الصالح
مركبا له فيخلق الله من اعماله الصالحة بعيرا يركب
عليه اذا خرج من قبره فيقدم الى الرحمن تعالى ﴿وعن﴾ انس
وعن علي انهما قالا قال النبي عليه السلام اذا حشر المؤمنون من قبورهم
فيقول الله يا ملائكتي لا تمشوا عبادي راجلين بل اركبوا
على نجائبهم فانهم اعتادوا الركوب في الدنيا كان في الابتداء
ابيهم مركبهم ثم بطن امهم مركبهم حين ولدتهم امهم ثم حجر
امهم مركبهم الى اتمام الرضاع ثم عنق ابيهم مركبهم ثم الخيل
والبغال مركبهم في البراري والسفن والزوارق في البحار
وحين ماتوا فعنق اخوانهم وحين قاموا من قبورهم
لا تمشوهم رجالا فانهم اعتادوا الركوب وقدموا
نجائبهم وهي الاضحية كقوله تعالى يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا اي ركبانا ولذا قال النبي عليه السلام عظموا
ضحاياكم فانها على الصراط مطاياكم روح البيان
خذ هذا وكن من الشاكرين على الله تعالى
ولا تكن من الجاحظين الحمد لله ثم الحمد لله

روى عن النبي ﷺ انه قال لعائشة يا عائشة لا تنامي حتى تقرئي اربعة اشياء حتى القرآن وحتى تجعلي الانبياء لك شفعاء يوم القيمة وحتى تجعلي المسلمين واضين عنك وحتى تجعلي حجة وعمرة وذلك فبقيت على فراشي حتى اتم الصلوة فلما اتممتها

فقلت يا رسول الله فداك ابي وامي مرتني بار بعة اشياء لا اقدر في منه المسألة ان افعلها فتبسم رسول الله وقال اذا قرأة قل هو الله فكانك ختمت القرآن واذا صليت علي وعلى الانبياء من قبلي فانها ترانك شفيعا يوم القيمة واذا استغفرت للمؤمنين فكلهم راضون عنك واذا قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقد حججت وعمرة تقبل عن النبي انه قال ان في الجنة شجرة تسمى طوبى وعليها اثمار اكبر من التفاح واصغر من الرمان والحلى من العسل واليض من الثلج والين من الزبد فقال ابو بكر رضي الله عنه من ياكلها يا رسول الله قال من سمع اسمي فصلى علي فهو ياكلها ذكره الزاهد وانا سمي سورة الاخلاص لانها تخلص قارئها من شدائد الدنيا والاخرة وسكرات الموت وظلمة

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الاخلاص

قل هو الله احد الضمير للشان كقولك هو زيد منطلق وارتفاعه بالابتدائية وخبر بالجملة التي بعده ولا حاجة الى العائد لانه هو او لما سئل عنه اي الله سئلتموني عنه هو الله اذ روى انه لما نزل ياتيها قالوا يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا اليه فنزلت هذه الاية الله الصمد السيد المصمود اليه في الحوائج من صمد اليه اذا قصده وهو الموصوف به على الاطلاق فانه يستغني غيره مطلقا وكل ما عداه محتاج اليه لم يلد لانه لو جانس لم يقتصر الى ما يعينه او يخلف عنه لانه مشارع الحاجة والفناء عليه ولعل الاقتصار على النفي الماضي لورود رد على من قال الملائكة بنات الله او المسيح بن الله او ليطابق قوله ولم يولد وذلك لانه لا يفتقر الى شيء ولا يسبقه عدم ولم يكن له كفوا احد اي ولم يكن احد يكافئه اي يماثله من صاحبة وغيرها وكان اصله ان يؤخر الظرف لانه صلة كفوا لكن لما كان المقصود نفي المكافاة عن ذاته قدم

القبر واهوال القيمة حتى ان رجلا مات قرأ ابوه في المنام تلك الليلة كانه في الجحيم والا غلال ثم راه في ليلة ثانية في الجنة فقال ما رايت في الباخرة كذا وكذا فقال مر علينا ولد فقرا قل هو الله احد ثلث مرات ووهب اجرها لنا فغفر لنا فهذه التي تراه فصار منه

قد تقدما للاهم ويجوز ان يكون حالا من المستكن في كفوا او خبرا ويكون كفوا حالا من احد ولعل تقديمه للاهتمام ويجوز ان يكون احد اسم كان والخبر محذوف بالعاطف لان المراد منها نفي اقسام الايصال فهي كلمة واحدة مبينة عليها بالجمل الثلث من تفسيرها

روى ان النبي لما خرج الى المدينة اجتمع كفار مكة على باب دار الندوة وهي في سكة ابي جهل وقالوا ان محمدا قد اعيانا وامره فانظروا ما ترون في امره فقال قائل احبسوه في بيت ثم تربصوا به ريب المنون فقال ابليس بئس الرأي يتبعه اصحابه فيوشك ان يثبوا عليكم فقال قائل اخرجوه من بين اظهركم فلا يضركم ما صنع فقال ابليس بئس الرأي يفسد عليكم اهل البوادي ويقاتلكم فقال ابو جهل والرأي عندي ان نعطي من كل بطن من بطون قريش غلاما نسيبا وسطا فينا ثم نعطي كل واحد منهم سيفا صارما ثم يضربونه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه في القبائل فلا يقدر بنو عبد مناف على حرب قريش كلها فقال ابليس هذا هو الرأي فاجتمعوا على ذلك وجاء جبريل عليه السلام بسورة قل هو الله احد فعلمت ان الله تعالى لا يعذب امتي بعد ان يروها لانها نسبة الله وتقديسه وتمجيده تناثر البر من عنان السماء على راسه ونزلت عليه السكينة وتغشاه الرحمة ينظر الله تعالى قارئها فيغفر مغفرة لا يعذب

عن انس بن مالك عن النبي انه قال من قرأ سورة الاخلاص مرة فكانما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فكانما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلث مرات فكانما قرأ القرآن كله ومن قرأها عشر مرات بنى الله له بيتا في الجنة من ياقوت احمر وفي لفظ من قرأ سورة الاخلاص في الفرائض غفر الله له ولوالديه ويحسب اسمه عن ديوان الاشقياء وكتبه في ديوان السعداء

عن ابن عباس عن النبي انه قال كنت اخشى العذاب على امتي بالليل والنهار حتى بعد ان ترددها لا تنسبة الله وتقديسه فرأيتها تناثر البر من عنان السماء على راسه ونزلت عليه السكينة وتغشاه الرحمة ينظر الله تعالى قارئها فيغفر مغفرة لا يعذب

بعدها ابدًا ولا يسئل الله تعالى شيئًا الا اعطاه فتفرح حنفي حق عن ابي امامة الباهلي
رضه انه قال اتى جبرائيل عم الى النبي ص وهو بتبوك في سبعين الفا من الملائكة
فقال جبرائيل عم يا رسول الله اشهد جنازة معاوية فخر النبي ص ووضع جبر
ع جناحه على فتواضعت
حتى نظر رسول الله ص
الى المدينة وصلى على معاوية
مع جبرائيل عم والملائكة ثم
قال النبي ص يا جبرائيل عم
بلغ معاوية هذه المرتبة
فقال بقل هو الله
احد قائما وقاعدا او
راكبا وماشيا فاهتم
ابو الدرداء رضي الله عنه
روى مسلم عنه انه قال ان
الله تعالى جزء القرآن وهو
بتشديد الزاء المعجمة يعني
قسمه ثلثة اجزاء فجعل
قل هو الله احد اما جزء
من اجزاء القرآن وجه
كونه جزء يحتمل ان يكون
باعتبار الثواب يعني ان
الله تعالى يعطي قارئ هذه
السورة ثواب قراءة ثلث القرآن من غير تضعيف لو كذا قاله النووي وقيل
ان القرآن على ثلثة اغراض قصص واحكام وصفات الله قل هو الله احد
احد هذه الثلثة وهو صفات الله تعالى ابن ملك على المشارق وفي الحديث

ناقة رسول الله وقال يا رسول الله اخبرني عن ربك
حيث كانت قدة مثل احد ام من الذهب او من الفضة
فتكس رسول الله ص راسه ساكتا فقال لجبرائيل وقال
يا محمد قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد وقل اللهم مالك الملك تؤتي الملك
من تشاء وقل اللهم فاطر السموات والارض وجعل
لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم
فيه ليس كمثله شئ وهو السميع البصير فقال الاقرع
يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرض عليه الا
سلام واسلم وحسن اسلامه من خدارهين وقد كان
النبي ص يقرأ سورة الاخلاص مع المعوذتين وينفث
على يديه ويمسح بهما على جسده عند النوم واذا
كان وجعا يأمر بذلك قال بعض العلماء من وا
ظب على قراءتها قال كل خير وامن من كل شر في الدنيا
والاخرة ومن قرأ وهو جايع شبع او عطشان ظمأ
عن انس بن مالك رضه انه قال كنا مع النبي ص بتبوك
فطلعت الشمس بيضاء وشعاعا ونورا لم ير مثلها فيما

من قرأ قل هو الله احد مع التسمية غفر الله ذنوب خمسين سنة تقرحفي
عوا ابن عباس عن النبي ص انه قال لما اسري بي الى السماء فرأيت العرش على ثلثمائة
وستين الف ركن من ركن الى ركن مسيرة ثلثمائة الف سنة وتحت
كل ركن اثنى عشر صحراء
من المشرق الى المغرب
وفي كل صحراء ثمانون الفا
من الملائكة يقرؤن قل
هو الله احد اذا فرغوا
من القراءة يقولون يا
ربنا يا سيد من قرأ
سورة الاخلاص من الرجال
والنساء قد وهبنا
ثواب هذه القراءة فتجاوز
من ذلك قال افتجوزون
يا اصحابي قالوا نعم يا رسول
الله قال والذي نفسي
بيده ان قل هو الله احد
مكتوب على جناح جبرائيل عم
الله الصمد مكتوب على
جناح ميكائيل عم لم يلد
ولم يولد مكتوب على
جناح عزرائيل عم ولم
يكن له كفوا احد مكتوب على جناح اسرافيل عم فمن قرأ سورة الاخلاص
اعطاه الله تعالى ثواب من قرأ التوراة والانجيل والزبور والقرآن العظيم
وقال افتجوزون يا اصحابي قالوا نعم يا رسول الله فقال عم والذي نفسي

فمضى وكان بينه وبين المدينة مسيرة شهر فطلعت
الشمس يوما مغبرة فنزل جبرائيل عم فقال النبي ص يا
جبرائيل ما لي ارى الشمس مغبرة فقال لكثرة تسبيحة
الملائكة قال عم لم جبرائيل عم لان معاوية مات بالمدينة
اليوم فبعث الله تعالى سبعين الف ملك يصلون عليه
قيل لم ذلك قال لكثرة قراءة قل هو الله احد بالليل
والنهار في مشيه وقيامه وقعوده وذاهبا وجائيا
وعلى كل حال فقال جبرائيل عم فقال يا رسول الله
هل لك ان اقبض الارض فقطع عليه فقال نعم
فضرب بجناحيه على الارض لم يبق شجرة ولا حجر
فضاقت ودفع له سريره حتى نظر اليه وخلفه
صفان من الملائكة وكل صف سبعون الف ملك
فصلى عليه ثم رجع الى تبوك وعن بعض
الصالحين انه قال رأيت في المنام ما حامة من حمام
مكة بلا رؤس فلما انتبهت عبرت رؤياه الى المعتزلة فقلت
له لعلك قرأت سورة الاخلاص مائة مرة بلا تسمية
فقال اصبت تفسيرها فلعل هذا الخبر لهما اس عبد

بيده ان قل هو الله احد مكتوب على جبهة ابى بكر الصديق رضى الله عنه
الله الصمد مكتوب على جبهة عمر الفاروق لم يلد ولم يولد مكتوب
على جبهة عثمان ذى النورين ولم يكن له كفوا احد مكتوب على جبهة
على الشجى رضى الله عنهم اجمعين فمن قرأ سورة الاخلاص اعطاه الله
تعالى ثواب ابى بكر وعمر وعثمان وعلى رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
روى ان رجلا شكا الى النبى صلعم عن الفقر فقال له اذا دخلت منزلك
فاقرأ سورة الاخلاص ففعل ذلك فوسع الله تعالى عليه الرزق وقال
من قرأ فى مرضه الذى يموت فيه لم يمت فى قبره وامن من ضيق القبر وحملته
الملائكة على ايديهم من المصراط الى الجنة كذا فى تذكيرة القرطبى
كذا فليكن هذا الخرجا المرغوب تمام كرد

الحمد لمن وفقنا بين الموفقين بانجاء المعارف المطلوبة • وانعم علينا باتمام
المآثر المتناقلة من الكتب المرغوبة • وصير حال الخرج فى باقطاع الذنوب من الاقلام
المنضوبة • والصلوة والسلام على من هو افضل الرسل واكمل البرية وعلى اله
واصحابه الذين نالوا مانالوا بالاعتصام الشريعة النبوية • يرجو الله لنا
شفاعتهم يوم القيام والخصومة وقد تمت هذه الكتاب
فى وقت العشاء على يد لحقير الفقير العليل الراجى
رحمة ربه القدير • يوم تخذ بالنواصى
احمد بن حسن بن ابراهيم
اكرمه الله تعالى فى الدارين
بلطفه وكرمه الكاوى
وغفر الله له
ولوالديه
امين

К. И. Бр. 43.626